

أَنْبِيَاءُ السَّوَادِ عَلَى أَنْبَاءِ النُّجَاةِ

تَأْلِيفُ
الْوَزِيرِ حَبَالِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ الْفِطْطِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٢٤ هـ

بِتَحْقِيقِ
مُحَمَّدِ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَا
بِكَيْرُوتَ

دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ
الْقَاهِرَةِ

مِلْتَمَز الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ

مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ
بِبْهَوْتِ

دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ
الْقَاهِرَةِ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ
هَاطِف: ٣١٢٠١٧ - ٣١٥٧٥٩
مُسْتَدَوِّقُ الْبَرِيْد: (٥١١٥) - ١١٤
بَرْقِيَا: الْكُتُبُكُو
بِهَوْت - لُبْنَان



دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ
١١ شَارِعْ جَوَادِ حُسَيْنِي - الْقَاهِرَة
هَاطِف: ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧
مُسْتَدَوِّقُ الْبَرِيْد: ١٣٠
جُمْهُورِيَّةُ مِصْرُ الْعَرَبِيَّةِ

إِنْجِيلُ السَّوَاةِ
عَلَى أَنْبَاءِ الْبَحَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَصْدِير

عنى كثير من علماء المسلمين وأدبائهم بجمع كثير من الحقائق المبعثرة في بطون الكتب ، أو التى تلقوها بالرواية والسماع ، أو خبروها بأنفسهم . ثم نسقوا هذه الحقائق ، ونظموا كل طائفة متشاكلة منها فى سلك واحد ؛ فدقنوا السير وتراجم العلماء والحكماء والأطباء والأدباء ورواة الحديث والقراء والفقهاء والنحاة . ووصفوا البلدان والأقطار التى ارتادوها ، أو قرءوا عنها أو سمعوا بها ؛ كما وصفوا الحيوان والنبات ؛ فكان من وراء ذلك كله طائفة كبيرة من كتب السير والطبقات والمعاجم المتنوعة والموسوعات الجامعة فى شتى نواحي العلم ؛ حتى أصبحت اللغة العربية من أغنى لغات العالم كلها بمثل هذه الكتب ؛ إن لم تكن أغناها . ومع ذلك لم يكن العرب هم أول من استحدثها ؛ إذ أنهم لم يأخذوا فى مثل هذا التدوين إلا منذ القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى) عندما وضع أبو بكر بن إسحاق سيرة النبي الهاشمي - عليه الصلاة والسلام - ، ثم اعتمد عليه ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . ثم جاء ابن سعد وابن سلام فآلف كل منهما طبقاته ، وتتابع ظهور أمثال هذه الكتب ، وتعددت مناحيها وموضوعاتها . وفى القرن السابع زادت وكثرت على الرغم مما حل فيه بالحضارة الإسلامية والثقافة العربية من نكبات ؛ فصار لدينا كتب متعددة عن كل عظيم نابه ، وكل فئة خاصة أو طبقة معينة من العلماء والأدباء فى مختلف القرون أو فى قرن بعينه . وإت نظرة واحدة إلى فهرس المكتبات العربية لتقنعنا بالكثرة الوافرة من الكتب التى وضعها العرب فى هذه الناحية من التأليف .

وقد كان لهذه السير والتراجم والطبقات قيمتها للعلم والأدب والتاريخ؛ إذ يسرت للباحث والعالم والمؤرخ الوصول إلى كثير من الحقائق التي يقوم عليها بحثه، وبيّنت للعالم مدى إقبال المسلمين وكتاب العربية في مختلف العصور على البحث والتدوين، وما عانوا فيه من مشقة وجهد علمي مشكور؛ كما بيّنت للخالف مقدار ما تركه له أسلافه من ثروة ثقافية ضخمة يفخر بها كما يفخر كل محب للعلم والبحث.

ومما يؤسف له كل الأسف أن الشطر الأعظم من هذه الثروة العلمية الضخمة قد ضاع في تلك النكبات التي حلت بالعالم الإسلامي من غزوات متكررة وحروب وثورات ومجاعات وحرائق وسرقات وجهل الحكام وطمع الطامعين.

وإني لأرجو من الله أن تتاح لنا أو لغيرنا الفرصة لجمع كل أسماء الكتب العربية الموجودة والضائعة التي أشار إليها المؤلفون فيما وصل إلينا من كتبهم، وتنسيقها في ثبت شامل يكون مرجعا للباحثين وهاديا لهم؛ فلعل التوفيق يوافي طائفة منهم بالعثور على بعضها والاستفادة منها.

ومما يذكر أن القدامى في الزمن السالف قد درجوا على محو ما لديهم من بعض الكتب ليستغلوا رقوقها في كتابة تأليف جديد من عندهم، أو تدوين مذكرات خاصة بهم، وقد تكررت هذه العملية مرات؛ لأن قراطيس البردى والرقوق كانت غالية الثمن على الكثيرين.

وإذ قد توصل العلم الحديث إلى استعادة هذه الكتابة الممحوة مما تركته وراءها من آثار في البردى أو في الرقوق، فقد استطاع العلماء الأوروبيون الحصول على نسخ من مؤلفات قيمة ظنوا أنها ضاعت، ولا سبيل إلى العثور عليها. ففي المتحف البريطاني مثلا مخطوطات سريانية أخذت من أديار وادي النطرون؛ منها مخطوط ألفه ساويرس الأنطاكي في القرن التاسع الميلادي كان مكتوبا عليه إلياذة

هوميروس وإنجيل لوقا، وعلى أوراق كان عليها هندسة إقليدس مكتوبة في القرنين السابع والثامن . وقد تكون ثمة كتب عربية كثيرة قد أصابها مثل ذلك فمحيت وكتب عليها غيرها أحدث منها وأقل قيمة .

ومهما يكن من الأمر فمن الخير للعلم والإنسانية أن يضاعف العاملون منا جهودهم في جمع المتفرق من التراث الثقافي العربي من مظاهره ، ونشر القيم منه ، وهو كثير حافل ، وما لم ينشر منه إلى اليوم لا يزال كثيرا .

فمثلا جمال الدين أبو الحسن على القفطى المصرى وزير الأيوبيين في حلب ، المتوفى سنة ٦٤٦ قد خلف لنا قرابة الثلاثين كتابا ضاع أكثرها ، ولم يصل إلينا منها سوى كتاب واحد كامل ، ومختصران له اختصرهما غيره ، ومختصر لكتاب آخر ، وقطعة من كتاب ثالث .

والكتاب الكامل هو الذى بين يدي القارئ الجزء الأول منه ، وهو يشمل الكثيرين من علماء النحو واللغة وغيرهم ، منهم من سبق لنا معرقتهم ومنهم من لم نعرف .

ولما كان الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم قد توفر سنين طويلة على دراسة هذا الكتاب ، وكان حضرته قد تفرّس بنشر الكتب وتحقيقها من قبل ،

(١) المختصر الأول هو كتاب أخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب الإنباه ؛ نلصه أحمد ابن عبد القادر بن مكتوم القيسى المتوفى سنة ٧٤٩ ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية بخط المؤلف . والمختصر الثانى لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ . ومنه نسخة فى ليدن .

(٢) هو الكتاب المعروف بأخبار العلماء بأخبار الحكماء ، أو تاريخ الحكماء . اختصره محمد بن على ابن محمد الخطيبى الزوزنى . أتم اختصاره فى سنة ٦٤٧ ، بعد وفاة المؤلف بأقل من عام . نشره المستشرق يلبوس ليرت أحد أساتذة اللغات الشرقية ببرلين سنة ١٩٠٢

(٣) هى قطعة من كتاب أخبار المحدثين من الشعراء

انتهزنا هذه الفرصة وعهدنا إليه بمراجعة هذا الكتاب وإعادة تحقيقه، وإعداده للنشر، فقام بذلك بهمة ملحوظة وأمانة مشكورة، باذلاً فيه غاية الجهد، وكان نصيبه التوفيق.

هذا وسيظهر الكتاب في أربعة أجزاء، يشمل آخرها الفهارس المتنوعة التي دأبنا على العناية بها تسهيلاً للباحث وتوفيراً لوقته؛ فلا يخفى أن كتاباً مثل هذا يفقد جزءاً كبيراً من فائدته المرجوة إذا ظهر خلواً من الفهارس.

هذا، وأرجو من كل باحث يُعنى بهذا الكتاب أن يتفضل مشكوراً ويبيث إلينا بما قد يعنّ له من ملاحظات على هذه الطبعة لنستدركه في الطبعة التالية إن شاء الله؛ فكلنا يسعى إلى الاقتراب من المثل الأعلى في كل ما يعمل.

أيدنا الله بعون من عنده حتى نضاعف جهودنا في سبيل الثقافة العربية، ونحقق بعض ما نصبو إليه من خير لها. والله ولي التوفيق

مُقَدِّمَةُ الْحَقِّقِ

(١) ترجمة المؤلف^(*)

حياته :

قُفْتُ بلدة بالصعيد الأعلى بمديرية قنا ، تبعد قليلا عن الشاطئ الشرقى للنيل ، شمالى قوص . وكانت معروفة فى التاريخ المصرى القديم ، ودار حولها كثير من القصص والأساطير . ولما كان الفتح الإسلامى وأرتبطت مصر ببلاد العرب أرتباطا وثيقا صار لها شأن خاص ، وأصبحت ممزلا للتجار والرحالين والمهاجر ، فى طريقهم ذاهبين إلى عيذاب وجُدة ببلاد العرب والهند ، أو طائدين من هذه البلاد إلى مصر والمغرب وبلاد الأندلس . فأثرى أهلها ، وحفّلت أسواقها ، واستفاض العمران بها ، واجتذبت إليها كثيرا من العلماء من كان يذهب إلى مكة للحج أو يعود . وأقيمت بها حلقات الدروس ، وامتلأت مساجدها ونواديهما بأفاضل العلماء ، وجهابذة الأدباء ، ونشطت فيها الحركة العلمية ، كما نشطت فى قنا وقوص وأدفو وأسوان وغيرها من بلاد الصعيد .

(*) مصادر الترجمة :

الطالع السعيد ٢٣٧ - ٢٣٨
عبون التواريخ (مخطوط) وفيات سنة ٦٤٦
فوات الوفات ٢ : ١٢١
معجم الأدباء ١٥ : ١٧٥ - ٢٠٤
معجم البلدان ٣ : ٥٥ - ٥٦

إعلام النبلاء ٤ : ٤١٤ - ٤٢٦
بغية الوعاة ٣٥٨
تاريخ علم الفلك عند العرب للبني ٥٠ - ٦٤
حسن المحاضرة ١ : ٢٣٨
شذرات الذهب ٥ : ٢٣٦

في هذه البلدة ولد الصاحب جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف بن إبراهيم
أبن عبد الواحد الشيباني^(١)، ونُسب إليها، وصار يعرف بالقفطي^(٢) فيما بعد ، ويلقب
بالقاضي الأكرم .

وكان مولده في أحد ربيعى سنة ٥٦٨ هـ على ما ذكره أخوه إبراهيم مؤيد الدين^(١)،
وقضى بها شطرا من طفولته، ثم ذهب إلى القاهرة، وتعلم بمدارسها، وأخذ عن
شيوخها وعلمائها، ثم عاد إليها في ربيع شبابه ، وقضى بها حقبة من الزمن ، نهل
من موارد العلم، وقبس من ضياء المعرفة ، وتخرج على من كان بها من العلماء .

وهو عربى صريح النسب، كريم النبعة، ينتمى قومه إلى شيبان . وقد نزحوا
من الكوفة مع القبائل العربية التي توافدت على مصر بعد الفتح أرسالا ، وهاجر
إليها أفرادها جماعات ، ثم آتسروا في شمال الوادى وجنوبه ، وطاب لهم العيش ،
وأمتدت بهم أسباب الحياة .

وأبوه يوسف بن إبراهيم الملقب بالقاضي الأشرف . كان كاتباً ناصع البيان ،
متصرفاً في ضروب الإنشاء، حسن الترسـل ، مليح الخط . ولد بقفط سنة ٥٤٨ هـ،
وقضى بها صدرا من حياته ، نابه الذكر، مرعى المكانة، سامى الرتبة . ولما نشبت
الفتنة^(٢) بها، وأعلن أهلها خروجهم على السلطان صلاح الدين الأيوبي^(٣) نزح عن البلاد

(١) هو إبراهيم بن يوسف القفطي المعروف بمؤيد الدين . ولد بالقدس سنة ٥٩٤ هـ ، وسمع
الحديث ، وحدث بحلب ودمشق ، ووزر بحلب بعد وفاة أخيه ، وتوفى بها سنة ٥٥٨ هـ . الطالع السعيد
ص ٣٣ . وقد ترجم لأخيه ترجمة مكتوبة على ظهر كتاب أخبار الحكماء ؛ النسخة الخطية الموجودة
بمكتبة سواهج .

(٢) وقعت الفتنة بقفط سنة ٥٧٢ هـ . وذلك أن داعيا من بنى عبد القوى^(١) ادعى أنه داود بن العاضد
الخليفة الفاطمي^(٢) ، واجتمع الناس عليه ، فبعث السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل على جيش ، فقتل
من أهل قفط ٣٠٠٠ ، وصلبهم على الشجرة بماتمهم وطياستهم . خطط المقرئى (١ : ٣٧٦) .

طلبا للعافية، وإيثارا للسلامة . ثم ذهب إلى القاهرة، واتصل بالملوك الأيوبيين، فأنزلوه منزلة كريمة، وولوه أعمالا بالصعيد ثم بليس وبيت المقدس، وناب عن القاضى الفاضل بحضرة صلاح الدين . ولما ملك العادل الشام لم تطب للقاضى الأشرف الإقامة بيت المقدس، وغادرها إلى حرّان . وهناك استوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ، ثم استأذنه في الحج فأذن له على أن يعود ؛ ولكنه أمتنع من العود ، وذهب إلى اليمن ، فاستوزره أتابك سنقر ، وأقام في الوزارة زمنا ؛ ثم بدا له أن ينقطع عن خدمة الملوك ، فذهب إلى ذى جَبَلَة^(١) ، وأثر العزلة عن الناس ، والإخلاد إلى الوحدة . فأقام بها منفردا بنفسه ، بعيدا عن الخاصة والعامة إلى أن توفي سنة ٦٢٤ .

وكانت القاهرة حين وفد القفطى إليها معمورة بالمدارس ، مأهولة بالعلماء ، زاهرة بالكتب ، فأخلى ذَرَعه للدرس ، وقصّر نفسه على العلم ، وأحاط منه بقدر صالح كبير . ولقى كثيرا من العلماء وأخذ عنهم ؛ وكان ممن لقيه محمد بن محمد بن بنان الأنبارى ، وكان شيخا فاضلا عالما ، تصدّر للإقراء ، فلزمه وأخذ عنه سماعاته ، وأجازته في رواياته ، وسمع منه كتاب الصحاح للجوهري .

وترامت إليه أخبار أبى طاهر السلفى نزيل الإسكندرية وعالمها في ذلك الحين ، فارتحل إليه ، وانتظم في حلقة الطلاب الذين وفدوا عليه من أطراف البلاد ، وكان صغيرا في ذلك الحين ؛ إلا أنه أفاد منه ، وتحدث عنه في كتاب ” الإنباه ” .

ثم عاوده الحنين إلى وطنه ، واشتاق إلى ملاعب طفولته ، ومنيت أهله وعشيرته ، فسافر إلى قفط ، وكان قد اكتمل عقله ، وأوفى على الغاية استعدادده . وهناك خالط علماءها ، وناظر أدباءها ، والتقى بصالح بن عادى العذرى نزيلها .

(١) ذو جبلة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأزهرها وأطيبها .

وكان ابن عادى ممن حذق النحو ، وتقصى مسأله ، وجمع أشناته ، وأحاط بأصوله وفروعه ، ونقّب عن مقيسه وشاذه . فلزمه واستفاد منه ، وحمل عنه علما كثيرا .

ثم عاد إلى القاهرة ليقضى بها مدة قصيرة ويرحل عنها فلا يعود . ففى سنة ٥٩١ سافر أبوه إلى بيت المقدس واليا عليها من قبل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ، فصحبه فى سفره ، ونزل معه ببيت المقدس ، وطاب له المقام فيها زمانا ، وهناك عاش أهلها ، ولبس رجالها ، ولقى عندهم جوارا كريما ، ومتزلا طيبا ، ولقوا منه رجلا محمود الصبغة ، جميل العشرة ، لطيف الطبع ، أديبا بارعا عذب الموارد ، وعلما فاضلا جتم الفوائد ، يتجمل بالخلق الكريم ، والطبع السرى النبيل ، فأحبهم وأحبوه ، وأطمأن إلههم وأطمأنوا إليه . ثم رغبوا إليه فى أن يتولى شيئا من أمور الملك فأبى عليهم ، وآثر أندية العلم ، ومجامع الأدب والفضل ، وزهد فى مجالس الحكم وديوان السلطان .

وعصفت بيت المقدس أقدار ، وتقلبت عليها أهوال ، وانهت إلى أن دخلت فى حوزة الملك العادل ووزيره ابن شكر . ولم يكن أبوه القاضى الأشرف من شعبة العادل ، ولا ممن يوادون ابن شكر ، فتوجس منهما خيفة ، وخرج منها بليل ، وذهب إلى حران . وعندئذ تعذر على القفطى المقام بعد أبيه ، ونبا به المنزل ، فترك بيت المقدس ، وقصد إلى حلب مع من قصد إليها .

وكان السلطان صلاح الدين قد أعطى ولاية حلب لأبنة الملك غازى المعروف بالظاهر^(١) فى حياته ، ثم ظلت فى حكمه بعد وفاة أبيه ، وتوارثها أولاده من بعده ،

(١) هو أبو منصور غازى بن السلطان صلاح الدين . كان ملكا حازما منيقظا كثير الاطلاع على أحوال رعيته ، عالى الهمة ، حسن التدبير والسياسة ، محبا للعلماء ، مجيزا للشعراء . أقام فى الملك ٣٠ سنة ، وحضر معظم الغزوات مع أبيه ، وتوفى سنة ٦١٣ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢١٧) .

فكانت بعيدة عن الفتن التي شجرت بين خلفاء صلاح الدين ، والحال فيها خير من الحال في مصر والعراق وبقية بلاد الشام ؛ فازدهرت فيها الآداب ، وأينعت العلوم ، ورحل إليها العلماء ؛ مما طابت له نفس القفطى ، ووافق هواه ، ووجد المكان الذى يطمئن له العيش فيه .

وفى صدر أيامه بحلب كان مصاحباً لميمون القصرى صديق أبيه ، ورفيقه فى الرحلة إلى حلب ، وأحد الولاة الذين صار لهم نصيب من السلطان . فلازمه على سبيل الصداقة والمودة ، لا على سبيل العمل والخدمة . وفى هذه المدة اجتمع بجامعة من العلماء المقيمين بحلب والواردين عليها ، واستفاد بمحاضرتهم ، وفقه بمنظرتهم . ثم جد فى شراء الكتب وسعى فى اقتنائها وجلبها ، واستطارت شهرته بذلك فى الآفاق ، وتوافد عليه الوزراء والناسخون وباعة الكتب ، كما توافد عليه العلماء والشعراء وذوو الفضل . وكان ممن وفد إليه فى ذلك الحين ياقوت ابن عبد الله الحموى صاحب معجم الأدباء . فأواه إلى ظله ، وأنزله فى داره ، وأفرد له مكاناً من مجلسه . وعرف فيه ياقوت الفضل والعلم ؛ فأذاع بفضله فى كل محفل ، وروى عنه فيما صنف من الكتب ، وأهدى إلى خزانته كتابه "معجم البلدان" .

وبينا كان القفطى مطمئناً إلى هذه الحياة الهادئة الخصبية ، يجالس العلماء ، ويأخذ عنهم ويأخذون عنه ، ويقتنى الكتب ويقرؤها ويستوعب ما فيها ، ويحصل العلوم ويؤلف فى شتى نواحيها ؛ وإذا بميمون القصرى يموت وزيه فيلزمه أن يحمل مكانه ؛ فيقبل على كره ، وفى ذلك يقول ياقوت ^(١) :

« ألزمه ميمون القصرى خدمته ، والاتسام بكتابته ، ففعل ذلك على مضض واستحياء ، ودبر أموره أحسن تدبير ، وساس جنده أحسن سياسة ، وفرغ بال

(١) معجم الأدباء (١٥ : ١٨٩) .

ميمون من كل ما يشغل به بال الأمراء ، وأقطع الأجناد إقطاعات رضوا بها ، وانصرفوا شاكرين له ، لم يُعرف عنه — منذ تولى أمره إلى أن مات ميمون القصرى — جندى اشتكى أو تألم . وكان وجيهاً عند ميمون المذكور ، يحترمه ويعظم شأنه ، ويتبرك بآرائه إلى أن مات ميمون سنة ٦١٠ » .

وعندئذ عاد إلى منزله ، والتزم العزلة أكثر من عام ، يطالع وينسخ ويستفيد . ولكنه ألزم بالخدمة مرة أخرى ، فظل متولياً أمور الديوان حتى مات الملك غازى سنة ٦١٣ ، وتولى الملك ابنه العزيز^(١) ، فعاد إلى داره ، ومكث ملتزماً الخلوة والبعد عن السلطان . وشهاب الدين طغريل وزير العزيز يجرى عليه رزقا يستعين به على الاقتطاع والخلوة ، إلى أن كانت سنة ٦١٦ ؛ حيث ألزمه الأمير تولى أمور الديوان ، فلم يجد من قبول ذلك بدا .

وطالت أيامه في هذه المدة ؛ فإنه ظل من سنة ٦١٦ إلى سنة ٦٢٨ ، يسوس الأمور أحسن سياسة ، وينصح للأمير ، ويرعى مصالح الرعية . روى عنه ياقوت : « أنه مر في طريقه بصعلوك شكاً إليه أنه قد آتهم بسرقة الملح ، وأخذت دابته ، ثم طولب بجباية . فلم يكذب يستمع إلى شكواه حتى ذهب إلى شهاب الدين طغريل ، وقال له : أيها الأمير ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ثلاثة أشياء مباحة ، الناس مشتركون فيها : الكلال والماء والملح» ، وقد جرى كبت وكبت ، ولا يليق بمثلك وأنت عاقمة وقتك جالس على مصلاك أن تكون مثل هذه الأشياء في بلدك ! » .

(١) هو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين بن أيوب . صاحب حلب بعد وفاة أبيه الظاهر ، تولى الملك طفلاً ، فنشأ تحت حجر شهاب الدين طغريل ، ورتب أموره أحسن ترتيب إلى سنة ٦٢٩ ، فاستقل بالأمر إلى أن توفي بحلب سنة ٦٣٤ ، ولم يبلغ سنه ٢٤ سنة . النجوم الزاهرة (٢٩٧ : ٦) .

« فقال : اكتب الساعة إلى جميع النواحي برفع الجبايات ومحو أسمها ، وأمر الولاية أن يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله . ومن وجب فيه حد من الحدود الشرعية يقام فيه على الفور ، ولا يلتمس منه شيء آخر ، ومصر الساعة بإقامة كل حجر في المدينة ، ورفع ضمانها ، وأكتب إلى جميع النواحي التي تحت حكمي بمثل ذلك ، وأوعد من يخالف ذلك عقوبتنا في الدنيا عاجلا ، وعقوبة الخالق في الآخرة أجلا » . قال القفطى : « فخرجت وجلست في الديوان ، وكتبت بيدى — ولم أستعن بأحد من الكتاب في شيء من ذلك — ثلاثة عشر كتابا إلى ولاية الأطراف » .

ولا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وكانه رأى أن طول هذه المدة قد أقصاه عن المطالعة ، وصرفه عن التأليف ، وحال بينه وبين الانقطاع إلى مدارس العلم ، فأعفى نفسه من تكاليف السلطان ، وخلع عن عنقه ربة الإمارة ، و « انقطع في داره مستريحا من معاناة الديوان ، مجتمع الخاطر — على شأنه — للمطالعة والفكرة وتأليف الكتب ، منقبضا عن الناس ، محبا للتفرد والخلوة ، لا يكاد يظهر لخلق » .

ولكن الملك العزيز حينما جاوز حدائمه ، واستقل بالملك وحده لم يلبث أن دعاه إليه ، واتخذ وزيره ، وألقى إليه زمام أموره ، مطمئنا إلى نفاذ بصيرته ، وأصالة رأيه . فأصفى له النصيح ، واجتهد في المشورة ، وتوحنى مناهج الرشده ، والتزم القصد والسداد .

ومات العزيز وتولى بعده ابنه الناصر ، لم تجاوز سنه سبع سنوات ، فاستمر

(١) من ترجمة أخيه مؤيد الدين .

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بن غازي بن صلاح الدين الأيوبي . كان صاحب حاب ، ثم صاحب الشام . ولى بعد موت أبيه سنة ٦٣٤ ، ثم وقعت له أمور ومحن انتهت بفنائه على يد هولاكو ملك التار سنة ٦٥٩ . النجوم الزاهرة : (٧ : ٢٠٥) .

القفطى - في تدبير المملكة ، وفيا بالمعهد ، قائما بمصالح الملك ، بعيد الصيت ، مرعى الجانب ، لى أن توفى سنة ٦٤٦ ، ودفن بالمقام بحلب .

علمه وثقافته :

كان القفطى - أديبا جيدا الملكة ، وافر المحفوظ ، عالما طويل الباع ، واسع الاطلاع ، غزير المادة واضح القصد ، مصنفا سديد المنهج جامعاً لأشتات الفوائد ، ومتشور المسائل ؛ جال في كل فن ، وشارك في كل ناحية من نواحي المعرفة . قال ياقوت : « اجتمعت بخدمته في حلب ، فوجدته جتم الفضل ، كثير النبيل ، عظيم القدر ، سمح الكف ، طلق الوجه ، حلو البشاشة . وكنت ألازم منزله ويحضر أهل الفضل وأرباب العلم ، فإرايت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم ، كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وجميع فنون العلم على الإطلاق ، إلا قام به أحسن قيام ، وانتظم في وسط عقدهم أحسن انتظام » . وقد تضافرت ظروف نشأته وحياته ، وتعدّد أسفاره ورحلاته ، واتصاله بشيوخه في حلقات الدرس ، ومناظراته للعلماء والأدباء في مجالس الأدب والعلم ، وعمله في ديوان الإنشاء ، وقراءته الموصولة في الكتب والأسفار على تكوين ذوقه الأدبي ، وتمكينه من المعرفة الشاملة ، وذلك المحصول الوافر .

كانت أمه بدوية من عرب قضاة ، فصيحة مطبوعة تحفظ الشعر وترويه ، وكان أبوه على ما عرفناه كاتباً ، من كتّاب ديوان الإنشاء ، فنشأ أديبا صافى الديباجة فتيق اللسان حرّ البيان .

وكانت القاهرة حينما ارتحل إليها منهلا للعلم والمعرفة ، وموردا للفنون والآداب ، حافلة بالعلماء ، وقبلة للشعراء والأدباء ، ودور الكتب ميسرة لكل

دارس ، ومعاهدا مفتوحة لكل وافد ، والملوك الأيوبيون من وراء ذلك يشيدون المدارس ، ويعقدون المناظرات ، ويشجعون الدارسين ، ويرفدون العلماء بالهبات والأعطيات . فنهياً له من كل ذلك دراسة كاملة ، ومعرفة شاملة ؛ درس القرآن ، وتلقى الحديث ، وحذق النحو ، وحفظ اللغة ، ووعى التاريخ ، وأحاط بقسط وافر من الفلسفة والحكمة وعلم الكلام .

ثم كانت المحاضرات التي عقدت يجلسه في حلب ، والأحاديث التي دارت حول المعقول والمنقول في مسائل العلوم ، والتحدث بالفرائب والطرائف . وكتبه التي عكف عليها في داره ، فاستجلى غوامضها ، واستلهم أسرارها ، واستقصى مافيا استقصاء الدارس الحصيف ، ونقدها نقد الصيرفي الخبير .

من هذه النتائج الصافية تكوّنت ثقافته ، وتلاقت معارفه ، وانسجمت أفكاره وخواتمه ، وتألفت منها تلك الكنوز التي ثمرنها في مجالسه الخاصة ، وأودعها كتبه المتنوعة .

أدبه :

وكان القفطي صاحب نثر وشعر ؛ أما النثر فقد تخرج فيه على أبيه ، وتمرس به في ديوان الإنشاء ، وأثر عنه كثير من الرسائل ، وجرى قلمه بشيء منه في كتاب " الإنباه " . وقد اعتنى طريقة القاضي الفاضل ، وسار على نهجه ؛ من تقيق اللفظ والاحتفال بالسجع ، والقصد إلى التورية والجناس ، والاستشهاد بالنظم في أثناء المنشور ؛ سواء في ذلك رسائله الإخوانية أو الديوانية ، أو ما سأل به قلمه في بعض التراجم . ومن رسائله التي أوردها ^(١) ياقوت :

« وأما سؤاله عن سبب التأخر والتجمع ، والتوقف عن التطاول في طلب الرياسة والتوسع ، والتعجب من الترامي قعر البيت ، وارتضائي بعد السبق

(١) معجم الأدباء (١٥ : ١٨٠) .

بأن أكون السَّكِيْتُ ، ^(١) فلا تَنَسِبْنِي في ذلك إلى تقصير ، وكيف ولساني في اللِّسَن غير أَلَكَن وبناني في البيان غير قصير ! ولقد أعددت للرياسة أسبابها ، ولبستُ اكفاح أهلها جلبابها ، وملكت من موادها نصابها ، وضاربت أضرابها ، وباريتهم في ميدان الفضائل ، فكنت السابق وكانوا الفَسَاكِلُ . وظننت أني قد حلتُ من الدولة أَمَكَن مكانها ، وأصبحتُ إنسان عينها وعين إنسانها ، إذا الظنون مخلفة ، وشفار العيون إلى الأعداء مرهفة ، والفرقة المظنونة بالإنصاف غير مُنَصِّفة ، وصار ما أعتقدُهُ من أسباب التقريب مبعدا ، ومن آعتقدُهُ لى مساعد غدا على مُسْعِدًا ، ^(٢) ومن أعددته لمرادى مُورِدًا أصبح لمثالي مُورِدًا . وجست مقاصد المراشد فوجدتها بهم مُقَفَّلة ، ومتى أظهرتُ فضيلة اعتمدوا فيها تعطيل المشبهة وشُبَّه المعطلة ^(٣) .

« وإذا ركبْتَ أشهبَ النهار لنيل مرام ، ركبوا أذهم الليل لنقض ذلك الإبرام ، وإن سمعوا منى قولاً أذاعوا ، وإن لم يسمعوا آخلقوا من الكذب ما آستطاعوا . وقد صرت كالمقيم وسط أفاج لا يأمن لسعها ، وكالحجَّاور لنار يتتقى شرها ويستكفي لذعها . والله المسئول توسيع الأمور إذا ضاقت مسالكها ، وهو المرجو لإصلاح قلوب الملوك على ممالكهم ؛ إذ هو رب المملكة ومالكها . وهأنا جاثم جشوم الليث في عرينه ، وكأمن كمون الكمي في كمينه . وأعظم ما كانت النار لها إذا قلَّ دُخانها ، وأشد ما كانت السفن جريا إذا سكن سُكَّانُها ^(٤) ، والجياذ تُراض ليوم السباق ، والسهام تكتب في كائنها لإصابة الأحداق ، والسبوف لا تنقض من الأعماد إلا ساعة الحلال ، واللائئ لا تظهر من الأسفاط إلا للتعليق ^(٥) .

(١) السكيت في الأصل : الفرس العائر الذي يجي . آخر الحلبة ، ويريد به هاهنا المتأخر عن أقرانه .

(٢) الفساكل : جمع فسكل ، وهو الفرس التالي للسكيت . (٣) مسعدا : معينا .

(٤) المشبة : طائفة تشبه صفات الله تعالى بصفات غيره . والمعطلة : طائفة أخرى تقول بتعطيل

بعض الصفات ؛ يريد أنهم إذا رأوا له فضلا يحاولون نفيه عنه .

(٥) السكان : ذنب السفينة . (٦) الأسفاط : الأوعية .

على الأجياد . وبينما أنا كالنهار الماتع^(١) طاب أبرداه^(٢) ، إذ ترانى كالسيف القاطع
خشن حداه . ولكل أقوام أقوال ، ولكل مجالٍ أبطلُ نزال . وسيكون نظرى
بمشيئة الله الدائم ونظرهم لمحة ، ويرى في هذه الدولة المنصورة عادية^(٣) ويرى بهم فيها
نفحة . وهأنا مقيم تحت كنف إنعامها ، راجٍ وإبل إكرامها من هاطل غمامها ،
منتظر لعدوى وعدوها أنكأ^(٤) سهامها من وبيل انتقامها » .

وأما شعره فقد كانت تبدو عليه الصنعة . ويشيع فيه التكلف . وكان مقلا ،
محدود الغرض ، ضيق المجال . ومن قوله في تصوير نفسه :

ضدّان عندى قصرا همتى وجهه حيّ ولسان وقاح^(٤)
إن رُمتُ أمرا خائى ذو الحيا ومِقْولى يُطمعنى فى النجاح
فأنثنى فى حيرةٍ منهما لى مقلب ماض وما من جناح
شبه جبان فر من معرك خوفا وفى يمناه عَضْبُ الكفاح

ومن قوله فى المدح :

إذا أوجفت منك الخيول لغارة فلا مانع إلا الذى منع العهد
نزلت بأنطاكية غير حافل بقلة جنود إذ جميع الورى جندُ
فكم أهيف^(٥) حازته هيف رماحكم وكم ناهد^(٦) أودى بها فرس نهْدُ
لئن حلّ فيها ثعلب الغدر لاون فسحقا له قد جاءه الأسد الورْدُ
وكان قد اغتر اللعين بليّنكم وأعظم نارٍ حيث لا لهب يبدو

(١) منع النهار : ارتفع . (٢) الأبردان : الغداة والمعنى .

(٣) نادية : منسوبة إلى قوم عاد ، وقد أرسل الله عليهم ريحا عاتية .

(٤) يريد بالوقاح الجزى . (٥) الأهيف : ضامر البطن من الخيل .

(٦) الناهد والهد : الفرس الحسن الكريم .

جنى النحل مغترا وفي النحل آية فطورا له سم وطورا له شهد
تملك أجناد الملوك تقربا وجند السخين العين جزر ولا مد
ومن قوله في الغزل :

تبنت فهذا البدر من كلِّف بها - وحقك - مثلى فى دجى الليل حائرُ
وماستُ فشق الفصن غيظا ثيابه ألسـت ترى أوراقه تتناثرُ
غرامه بالكتب :

وقد أغرم القفطى بالكتب إغراما شديدا ، ونافس فى آفتنائها ، وبذل
النفس فى شرائها ، وأنفق وقته فى حفظها وترتيبها ، وأصبحت داره فى حلب قبلة
الوزّاقين ، ومقصد الدساخين . يجلبون له الكتب والأسفار . وهو يضاعف لهم
الثنى ، ويجزل العطاء . وله فى تلك البابة أعاجيب .

قال ابن شاكر^(١) : « جمع من الكتب ما لا يوصف ، وقصد بها من الآفاق ،
وكان لا يجب من الدنيا سواها ، ولم تكن له دار ولا زوجة ، وأوصى بكتبه
للناصر صاحب حلب ، وكانت تساوى خمسين ألف دينار » .

وروى أنه اقتنى نسخة من كتاب الأنساب للسمعاني حرّرت بيد المؤلف ؛
إلا أن فيها نقصا . وبعد الأطلاب المديد والافتقار الطويل حصل على الناقص ، إلا
أوراقا بلغه أن فلانسيا قد استعملها قوالب لقلانسه فضاغت ، فتأسف غاية الأسف
على هذا الضياع ؛ حتى كاد يمرض ، وامتنع أياما عن خدمة الأمير فى قصره . فصار
عدّة من الأفاضل والأعيان يزورونه تعزية له ، كأنه قد مات أحد أقاربه المحبوبين .
وفى كتابه " الإنباه " نجده كثيرا ما يفخر بأنه اقتنى كتابا بخط مؤلف معروف ،
أو ناصح مشهور ، أو عثر على نسخة فريدة من كتاب لا توجد عند سواه .

(١) فوات الوفيات (٢ : ١٢١) .

وقد جمع مقدارا وافرا من التعليقات والفوائد والطرف التي تعود العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب . ولما اجتمع له قدر صالح منها رأى أنها تستأهل أن تكون كتابا ، فكان كتاب ” نهضة الخاطر ونزهة الناظر في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب “ .

مؤلفاته :

(١) ” إخبار العلماء بأخبار الحكماء “ . ذكره ابن أسيبة في عيون الأنباء (٢ : ٨٧) واختصره محمد علي بن الزورني ، وسماه ” المنتخبات الملتقطات من كتاب تاريخ الحكماء “ ، ذكر ذلك صاحب كشف الظنون (٢ : ٥٣٦ طبعة إستانبول سنة ١٣١١) . طبع هذا المختصر في ليبسك سنة ١٩٠٣ ، وبمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ .

(٢) ” أخبار المتيمين “ . ذكره ياقوت في معجم الأدباء . وأورده باسم ” الدر الثمين في أخبار المتيمين “ ، وابن شاكر في عيون التواريخ وفوات الوفيات ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب .

(٣) ” أخبار المحمدين من الشعراء “ . منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٢١٧ تاريخ تيمور ، مصورة عن نسخة بخزانة باريس . وأصل النسخة كتبت سنة ١١٥٦ . كانت بالأزهر ، وقفها محمد بك الألفي على رواق الصعايدة . والموجود بها من أول الكتاب من ترجمة » محمد بن أحمد الرقي « إلى » محمد بن سعيد البغدادى « ، وذكر كاتبه بآخره أن ذلك آخر ما وجد بخط المصنف . وكتب العلامة أحمد تيمور على ظهر النسخة : « ولا يدري أكتب المصنف شيئا بعد ذلك أم ضاعت بتمية النسخة ؛ لأنه أحال في مواضع على أسماء بعد هذا الحرف » .

(٤) ” أخبار مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين “ . ذكره ياقوت والأدقوى في الطالع السعيد ، والسيوطي في حسن المحاضرة وبغية الوعاة . وذكره

ابن شاكر أيضا وقال : إنه يقع في ستة مجلدات . وسماه صاحب كشف
الظنون " تاريخ مصر " . ونقل عنه صاحب النجوم الزاهرة في مواضع
كثيرة .

(٥) " أخبار السلجوقية منذ ابتدائهم إلى نهايته " . ذكره ياقوت وابن شاكر
والسيوطي في حسن المحاضرة . وذكره صاحب كشف الظنون وسماه " تاريخ
آل سلجوق " .

(٦) " أخبار المصنفين وما صنفوه " . ذكره ياقوت والأدقوي وابن شاكر .
وسماه صاحب كشف الظنون " الدر الثمين في أسماء المصنفين " .

(٧) " أشعار اليزيديين " . ذكره الأدقوي .

(٨) " إصلاح خلل الصحاح " . ذكره ياقوت والسيوطي في بغية الوعاة ،
وابن العماد وصاحب كشف الظنون .

(٩) " إنباه الرواة على أنباه النحاة " . وسيأتي وصفه .

(١٠) " الأنيق في أخبار ابن رشيق " . ذكره المؤلف في كتاب الإنباه (١ : ٣٠٣) .

(١١) " الإيناس في أخبار آل مرداس " . ذكره ياقوت وابن شاكر .

(١٢) " تاريخ بني بويه " . ذكره الأدقوي والسيوطي في حسن المحاضرة .

(١٣) " تاريخ القفطي " . ذكره صاحب كشف الظنون وقال : هو تاريخ كبير ،

رتبه على السنوات ولخصه تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم المتوفى
سنة ٧٤٩ . ويظهر أنه هو الكتاب المتقدم ذكره باسم " تاريخ مصر " .

(١٤) " تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه إلى حين انفصال الأمر عنهم " . ذكره
ياقوت وابن شاكر .

(١٥) " تاريخ المغرب ومن تولاها من أتباع ابن تومرت " . ذكره ياقوت
وابن شاكر .

- (١٦) "تاريخ اليمن" ذكره ياقوت والأدقوى وابن شاكر وصاحب كشف الظنون
- (١٧) "الذيل على أنساب البلاذرى". ذكره فى ترجمته أخوه مؤيد الدين .
- (١٨) "الرد على النصارى فى مجامعهم". ذكره ياقوت وابن شاكر .
- (١٩) «شرح المفصل»، ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٥ .
- (٢٠) كتاب "الضاد والفاء". ذكره ياقوت وابن شاكر والسيوطى فى حسن المحاضرة وصاحب كشف الظنون .
- (٢١) "الكلام على صحيح البخارى". ذكره ياقوت وابن شاكر وابن العماد، وقالوا :
إنه لم يتم .
- (٢٢) "الكلام على الموطأ". ذكره ياقوت وابن شاكر، وقالوا : إنه لم يتم .
- (٢٣) "المحلى فى استيعاب وجوه كلامه". ذكره ياقوت وابن شاكر والسيوطى فى بغية الوعاة وصاحب كشف الظنون .
- (٢٤) "مشيخة تاج الدين الكندى". ذكره ياقوت وابن شاكر .
- (٢٥) "المفيد فى أخبار أبى سعيد". ذكره المؤلف فى ترجمة أبى سعيد السيرافى
فى كتاب الإنباه (١ : ٣١٤) .
- (٢٦) "من ألوت الأيام إليه فرغته، ثم ألوت عليه فوضعتة". ذكره ياقوت
وابن شاكر .
- (٢٧) "نهضة الخاطر ونزهة الناظر فى أحاسن ما نقل من ظهور الكتب". ذكره
ياقوت وابن شاكر وابن العماد .
- وهذه الكتب على كثرتها وعظيم خطرهما وتنوع موضوعاتها لم يصل إلينا منها
إلا كتاب "إنباه الرواة"، و "مختصر أخبار العلماء بأخبار الحكماء"، وقطعة من
"أخبار المحمدين". أما بقيتها فقد أدركه الضياع، أو أنه مغفور فى دور الكتب
لم تكشف عنه الأيام .

وربما كانت المهن التي توالى على حلب وتعزها لغزو التار على يد هولاكو سنة ٦٥٨ ، وانقراض دولة الأيوبيين بها ، وتعزها لغزو التار مرة أخرى سنة ٨٠١ ، وما تبع ذلك من تخريب مدارسها وإبادة مكاتبها وتقويض قلاعها - أضاعت كتب القفطى كما ضاعت كتب الجاحظ وأبى العلاء وغيرهما من أعلام الإسلام ، وكما ضاعت الكتب التي كانت تزخر بها مكاتب بغداد ودمشق والقاهرة والأندلس وصقلية . ولو وصلت إلينا هذه الكتب لوصل إلينا علم وافر ، وذخائر ثمينة ؛ هيات أن تعوض على وجه الزمان .

(٢) كتاب إنباه الرواة

وكتاب ” إنباه الرواة ” يصور ناحية من نواحي التأليف ظهرت في القرنين السادس والسابع تصويرا صحيحا ، فقد تميز هذا العصر بالتوسع في المعاجم التاريخية ؛ نتيجة لكثرة المعارف ، وتنوع الفنون ، ووفرة الكتب ، واتصال العلماء بعضهم ببعض ، وتوفر ثقافة علمية واسعة تنتظم ما بين الأندلس غربا إلى آخر حدود فارس في شرقا .

وقد تميزت هذه المعاجم بجمع الحقائق المنتشرة في تضاعيف الكتب ، وتنسيق المعارف التي وردت على ألسنة الرواة ، وحشد المشاهد التي وقعت للعلماء حول موضوعات خاصة مرتبة على حسب حروف المعجم ، حرصا على الاستقراء والحصر ، وقصدا إلى تيسير الإفادة والنفع ، مع خلقها من الإسناد ، كما كان ذلك متعارفا فيما قبلها من الكتب . فكان كتاب الأنساب للسمعاني ، واللباب لابن الأثير ، ومعجم البلدان ومعجم الأدباء لياقوت ، وإنباه الرواة وأخبار الحكماء للقفطى ، وعيون الأنباء لابن أصبعية ، ووفيات الأعيان لابن خلكان .

وكتاب "إنباه الرواة" معجم شامل لتراجم « مشايخ علمي النحو واللغة ، ممن تصدر لإفادتهما تصنيفا وتدريسا ورواية » ؛ من عصر أبي الأسود الدؤلي حتى عصر المؤلف في القرن السابع . وقد تضمن أيضا تراجم كثيرة للقراء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمتصوفين والعروضيين والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والمنجمين ؛ ممن كان له أدنى مشاركة في اللغة أو معرفة بالنحو . وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم العلماء .

ولم يختص هذا المعجم بعصر دون عصر ، أو إقليم دون آخر ، بل شمل كل من كان له شأن مذكور في « أرض الحجاز واليمن والبحرين وعمان واليمامة والعراق وأرض فارس والجبال وخراسان وكرمسير وغزنة وما وراء النهر وأذربيجان والمذار وإرمينية والموصل وديار بكر وديار مصر والحزيرة والعواصم والشام والساحل ومصر وعملها وإفريقية ووسط المغرب وأقصاه وجزيرة الأندلس وجزيرة صقلية » . وقد أعتمد المؤلف في معارفه التي أودعها في هذا الكتاب على مصدرين أساسيين :

(١) الكتب المؤلفة قبله في التراجم والسير والأخبار مثل تاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لأبن عساكر ، وتاريخ مصر لأبن يونس ، وتاريخ نيسابور لأبن البيهقي ، وتاريخ همدان لشيرويه ، وتاريخ غرسي النعمة للصابي ، وطبقات الأئمة لصاعد الأندلسي ، والمقتبس في تاريخ الأندلس لأبن حيان ، ورجال الأندلس لأبن حزم ، والصلابة لأبن بشكوال ، وأخبار النحويين لأبن درستويه ، وطبقات النحويين واللفويين للزبيدي ، والمقتبس في أخبار النحويين واللفويين للربزباني ، والفهرست لأبن النديم ، وطبقات الشعراء لأبن سلام ، والمختلف والمؤتلف لأبن حبيب ،

والأتمودج لأبن رشيق ، و يتيمة الدهر وتمة اليتيمة للثعالبي ، ودمية القصر للباخرزي ،
ووشاح الدمية للبيهقي ، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني ، وغيرها ؛ يصرح بالنقل
عنها تارة ، وينقل من غير تصريح تارة أخرى ، مما نهت عليه في موضعه .

(٢) معارفه الخاصة التي آسأتها من شيوخه في القاهرة والاسكندرية
وقفط ، أو شاهدها في أسفاره بين مصر والشام ، أو أفادها من مجالسه في حلب ،
أو كاتبه بها العلماء من مختلف الأمصار .

وكثير من الحقائق التي نثرها في كتابه قد انفرد بها ، أو نقلها من كتب لم تصل
إلينا . فهو بذلك يختص من بين الكتب المتداولة بقيمة تاريخية علمية نادرة المثال .
وليست للأولف في تراجمه طريقة خاصة أو منهج محدود ؛ وهو في الغالب يذكر
المترجم باسمه ، ثم يتبعه بشهرته ، ويستطرد بعد ذلك بذكر أخباره ، ويعدد كتبه ،
ويذكر سنة وفاته ، وإقليمه الذي عاش فيه ، وقد يذكر سنة ولادته في بعض
الأحيان ، وربما ترجم للشخص مرتين ؛ مرة باسمه ومرة بكنيته أو شهرته ،
وهذا قليل .

ولا يقف فيما يذكره عند حد الرواية أو النقل ، بل يتجاوز ذلك إلى النقد
والتحليل ، وكثيرا ما أبدى رأيه فيمن ترجم لهم — وخاصة المعاصرين له منهم —
في صراحة ، وتناول كتبهم بالوصف . وكثير من هذه الكتب لا يعرف إلا من
طريق هذا الكتاب .

والكتاب وإن كان موضوعا على حسب حروف المعجم ؛ إلا أنه لم يرتب ترتيبا
دقيقا ، فيذكر مثلا إبراهيم بن عبد الله قبل إبراهيم بن إسحاق ، والخليل بن أحمد قبل
خلف بن محرز ؛ ومثل هذا كثير . وقد صرح المؤلف بأن الترتيب لم يكن من عمله ،
بل كان من عمل الناسخ ، قال : « وقد ترجمت أبناءهم على الترتيب في أوراق^(١) »

(١) إنباء الرأفة (١ : ٢٧٦) .

مفردة في أول الجزء لبييضه الناسخ له على ذلك الترتيب . فإن الجمع عند التأليف قد أعجل عن ترتيبه على الوجه ، فليعلم ذلك من يريد العمل موفقا إن شاء الله » .

ويؤخذ على المؤلف أنه كرر بعض التراجم بأسماء مختلفة ، كما فعل في ترجمة إبراهيم بن صالح الوراق ، فإنه ذكره وذكر أخباره مع من يسمى إبراهيم ، ثم عاد في حرف الصاد فذكر هذه الترجمة بعينها لصالح بن إبراهيم الوراق . وقد نبه ابن مكتوم على بعضها في التلخيص ، وأشارت إلى ما ظهر لي من ذلك في الحواشي .

ويظهر أنه تقلبت على الكتاب أسماء مختلفة ، فإن المؤلف يسميه في كتاب أخبار الحكماء ص ١١٣ باسم " أخبار النحاة " وكذلك سماه ياقوت في معجم الأدباء (١٢ : ٤٦ - ٤٧) ، وصرح بالنقل عنه ، والأدق في الطالع السعيد ص ١٩٥ . وذكره السيوطي في البغية وحسن المحاضرة وصاحب الفلاحة باسم " تاريخ النحاة " ، وذكره ياقوت مرة أخرى في ترجمته للقفطي " باسم " أخبار النحويين " ، وكذلك سماه ابن شاكر في الفوات وعيون التواريخ . ثم استتقر أخيرا باسم " إنباء الرواة على إنباء النحاة " ^(١) كما هو على ظهر المجلد الأول من النسخة المصورة عن مكتبة « طوب قيو سراي » والمجلد الثاني من النسخة المصورة عن مكتبة « فيض الله » ، وكما نص عليه ابن مكتوم في التلخيص ، وهو أيضا وافق ما في الطالع السعيد ص ٢٣٨ .

ولم أقف على نص صريح يشير إلى التاريخ الذي بدأ فيه المؤلف الكتاب أو انتهى منه . ويظهر أنه ألفه في فترات طويلة ، وتناوله بالزيادة على مر الأزمان إلى أن انتهى إلى وضعه الأخير . والثابت أن الكتاب كان موجودا قبل سنة ٦٢٦ هـ ، وهي السنة التي توفي فيها ياقوت ، وقد ذكره في كتابه معجم الأدباء . والثابت أيضا أن النسخة التي اعتمدت عليها فرغ منها قبل سنة ٦٣٨ هـ ، وهي السنة التي كتبت فيها .

(١) إنباء ، بكسر الهمزة : مصدر أنبه ؛ وأنباه ، بفتح الهمزة : جمع نبه ، بفتحين ، وهو النابه المذكور .

(٣) نسخ الكتاب

(١) نسخة كاملة مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، في تسع مجلدات، تحتوى على ١٠٨١ لوحة محفوظة برقم ٢٥٧٩، وهى منقولة عن الأصل المحفوظ بمكتبة « طوب قبو سراى » باستانبول برقم ٢٨٥٨، تقع فى خمسة أجزاء من تجزئة المؤلف، مكتوبة بقلم النسخ، مضبوطة بالشكل. وأسماء المترجمين فيها بخط كبير، وعلى هامشها بعض تصحيحات قليلة، وتعليقات بخط مخالف. وفى آخرها: « تمت كتابتها فى العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، على يد أبى المحاسن بن سعيد بن سعيد السنحى ». ومتوسط السطور فى كل صفحة ١٩ سطرا. ومتوسط الكلمات فى كل سطر ١٠ كلمات.

(٢) نسخة تحتوى على الجزء الرابع والخامس، فى مجلد واحد، تحتوى على ٢١١ لوحة، محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١١٠٦٠٤ ح، مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة « فيض الله » باستانبول تحت رقم ١٣٨٢، مكتوبة بخط النسخ الواضح، كتبها محمود بن على بن محمد المعروف بأبن الينى المعلم، وفى آخرها: « وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب خامس شهر رجب المبارك من سنة ست وأربعين وستمائة »، وذكر أنه كتبها من نسخة قرئت على المؤلف. وعناوين الأسماء فيها بخط أكبر. وعلى الصفحة الأولى تملكات ومطالعات لبعض العلماء، منها مطالعة لهذا المجلد وما قبله للعلامة جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصارى، صاحب المغنى المتوفى سنة ٧٦١. هذا نصها: « طالع والجزء الذى قبله عبد الله ابن هشام الأنصارى غفر الله ذنوبه ». وبآخرها خط العلامة أحمد بن عبد القادر ابن مكتوم القيسى المتوفى سنة ٧٤٩، ونص ما كتب: « نلخص هذا المجلد لنفسه أحمد بن مكتوم القيسى ». وعدد الأسطر لكل صفحة ٢١ سطرا، ومتوسط الكلمات فى كل سطر ١٠ كلمات.

(٣) نسخة من كتاب أخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب الإنباه .
لخصه وكتبه بخطه أحمد بن مكتوم القيسى المتوفى سنة ٧٤٩ . محفوظة بدار الكتب
المصرية برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور ، مكتوبة بقلم معتاد ، بها نقص يسير من آخرها ،
وبأشائها خروم ، وبالنسخة أكل عث وأرضة . وأكثر أسماء المترجمين فيها بعلامة
باللون الأحمر ، ومتوسط أسطر الصفحة ١٨ سطرا ، ومتوسط الكلمات ١١ كلمة
في كل سطر .



وحين بدأت العمل في هذا الكتاب اعتمدت على النسخة المصورة عن مكتبة
« طوب قپوسرای » واتخذتها أصلا باعتبارها النسخة الكاملة الوحيدة . ولما
مضيت في العمل وأخذت في التحقيق ، هالني ما فيها من تحريف واقتضاب
وغموض ، وخطأ في النحو والرسم مما يتعذر الاعتماد عليها وحدها ؛ ليظهر الكتاب
على الوجه الكامل ، فعمدت إلى مراجعة الكتب التي نقل عنها المؤلف ، والكتب
الأخرى التي شاركته في موضوعه ، وأخذت أقابل النصوص بمنثلها ، والعبارات
بما يشبهها . وبهذه الطريقة أمكن إصلاح الخطأ ، ورد الكلمة المصحفة إلى أصلها ،
مع إكمال الناقص ، وشرح المبهم . وقد انتفعت في ذلك بتلخيص ابن مكتوم أيما
انتفاع ، وخاصة فإن النسخة المذكورة بخط مؤلفها ؛ وهو عالم جليل ، ومؤلف ثقة
ثبت معروف ، وله تعليقات جيدة ، وتحقيقات قيمة أثبتتها في حواشي الكتاب .

وقد عنيت عناية كبرى بذكر مراجع التراجم في الكتب الأخرى ، ونسبت
الأشعار لقائلها ، ودلت على مواضعها في أصولها . ثم طرزت الكتاب بحواشي
ضمنتها اختلاف العبارات ، وتراجم الأعلام ، وشرح ما خفي من الكلمات ،
وما اقتضاه المقام من التعليق على الكتاب . وقد وضعت الزيادة بين علامتين
وأشرت إلى مصدرها ، وأهملت الإشارة إذا كانت الزيادة مما يقتضيه السياق .

وقد أشرت في تعليقاتي إلى النسخة المصورة عن مكتبة « طوب قپو سراى » بأنها (الأصل) ، ورمزت إلى النسخة المصورة عن مكتبة « فيض الله » بحرف (ب) ، وإليهما معا (بالأصلين) .

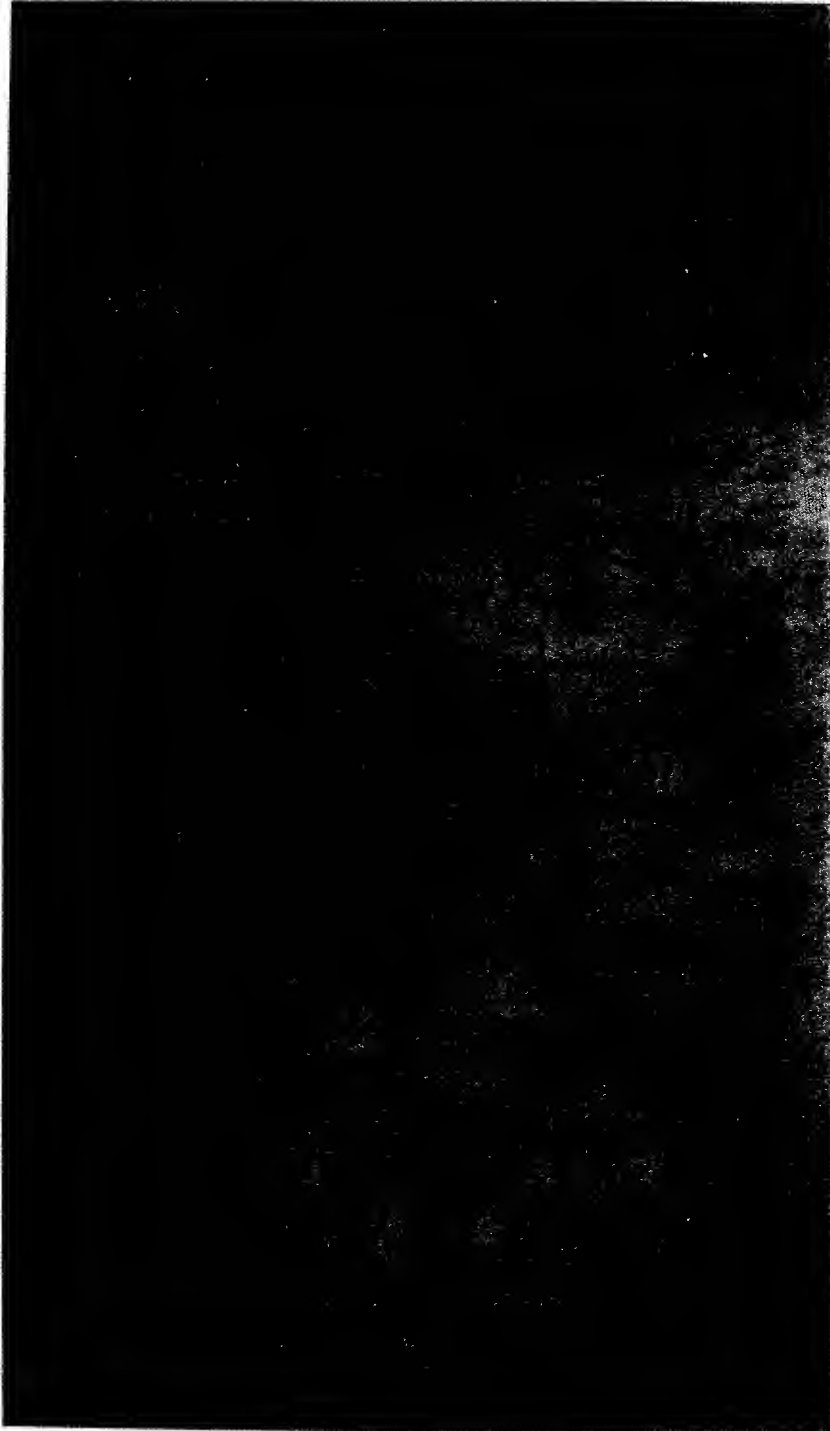
وأما الفهارس العامة ، ومراجع الضبط والتحقيق ، فسيذكر كل ذلك في آخر الكتاب .

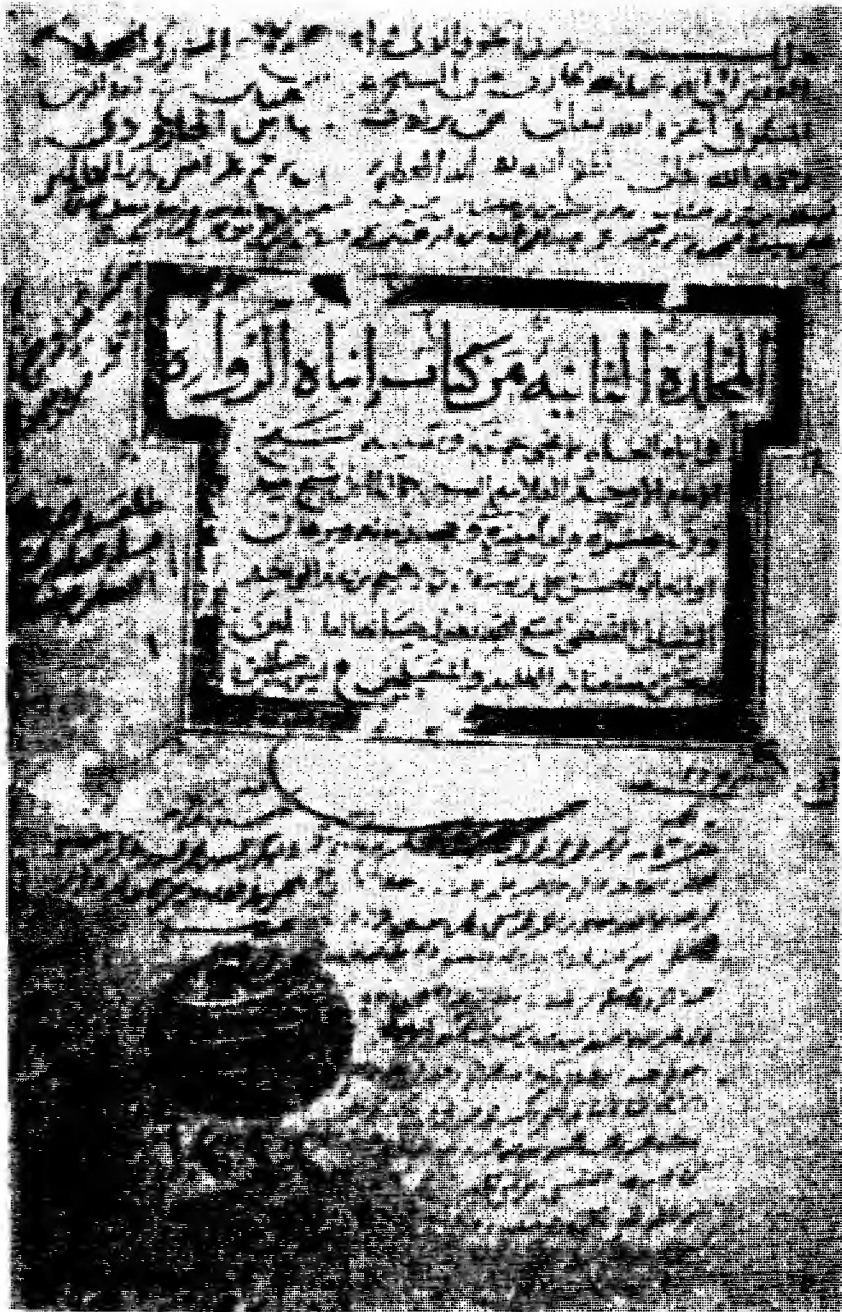
وبعد فإن هذا الكتاب الجليل ، ظهر مطبوعاً بعد أن ظل محجوباً عن الناس أجيالاً عديدة وسنين طويلة لا يعرفه إلا القليل ، وهو أيضاً يدخل في عداد الكتب النادرة القيمة .
وأسأل الله أن يجعله عملاً نافعاً مقبولاً .

مجدد أبو الفضل إبراهيم

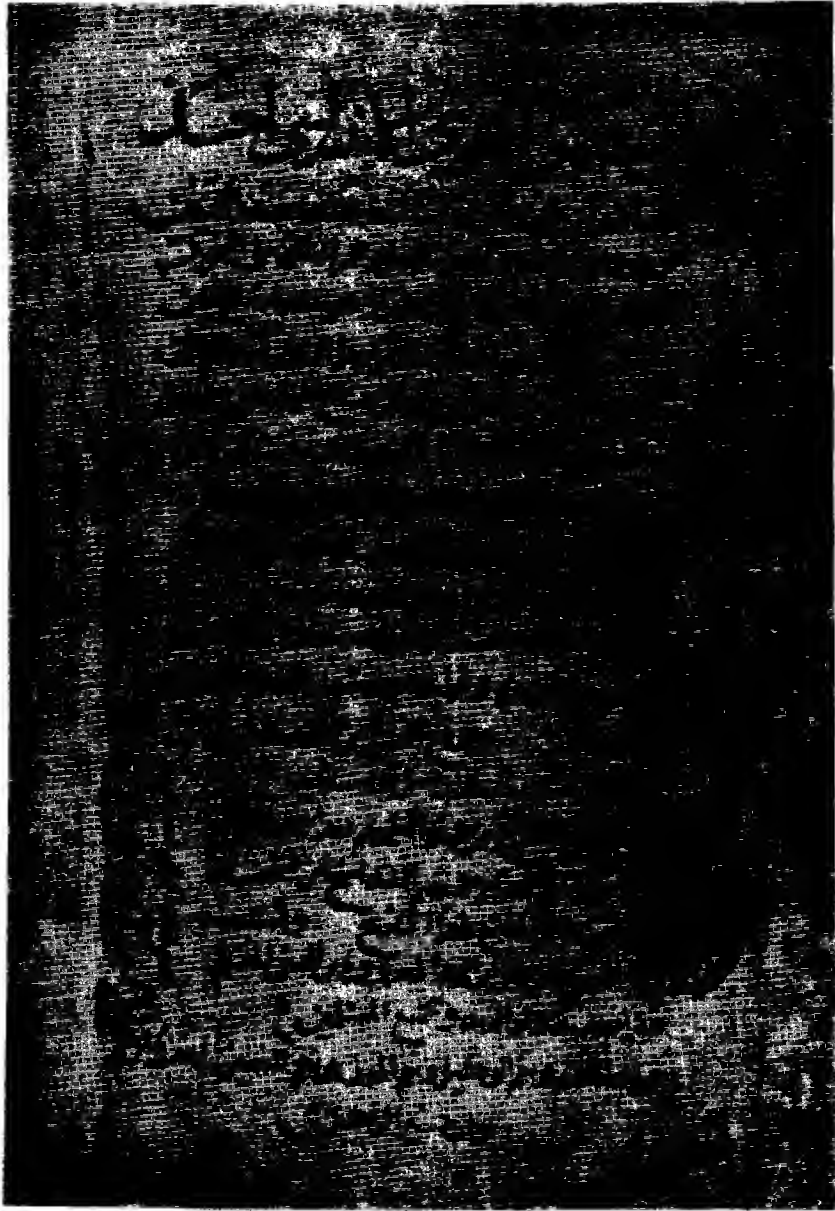


غلاف المجلد الأول من نسخة طبوقبو





تأليف المجلد الأول من نسخة فيض الله



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى

الحمد لله خالق الأمم، وبارئ النسم؛ علم الإنسان ما لم يعلم، وألهمه البيان؛ فهو يُورده تارة باللسان ومرة بالقلم؛ سبحانه من قادرٍ قاهر، أعاد إلى العدم عادا ولم تُرَّم بعدها إرم^(١).

قال الشيخ الأجل الإمام الواصل بمفوريه، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي - عفا الله عنه - :

أما بعد، فقد كان بعض متحلي صناعة التصنيف قد أجرى ذكر أخبار النخاة^(٢) [و] رغب في جمعها، وكان عديم المواد، فسأل إعارته بعض ما أنعم الله به من أوعية^(٣) العلوم، فأجبهته إلى ملتسمه، ونهته على الترتيب والتبويب، وأعنته غاية إمكانى. فلما فرغ منه أو كاد، طلب ورقا لبييض منه نسخة لأجل، فكتته من ذلك.

ثم بلغنى أنه أباع الورق^(٤)، وتعلل عن النسخ لهذا المجموع وغيره، فذهب كالمغضب، فالتقمه حوت الموت وهو مليم^(٥)؛ فأرجو ألا يكون من كذبه ولؤمه في العذاب الأليم.

-
- (١) إرم : مدينة قديمة تنسب إلى عاد، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم . قال تعالى :
(ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات الجناد) . (٢) انخل الشي . : ادعاه لنفسه .
(٣) يريد بأوعية العلوم : الكتب . (٤) أباع الورق : عرضه للبيع .
(٥) المليم : الذي يأتي من الأمر ما يلام عليه .

وقد شرعت - بتأييد الله وتوفيقه - في جمع ما أمكن من ذلك، واستثارة كامنه من مكائنه، واستنباط وارده من موارده، والتوزد على مناهله في مجاهله، واختراف أثماره من أشجاره، واقتطاف ثواره من أزهاره؛ بعد أن استوعبت جهد الإمكان؛ حسب ما وقع إلى من المواد على تطاول الزمان، وذكر مشايخ علمي النحو واللغة، ممن تصدّر لإفادتهما تصنيفا وتدريسا ورواية، في أرض الحجاز، واليمن، والبحرين، وعمّان، واليمامة، والعراق، وأرض فارس، والجبال، وخراسان، وكرمسير، وغزنة، وما وراء النهر، وأذربيجان، والمذار، وإرمينية، والموصل، وديار بكر، وديار مضر، والجزيرة، والعواصم، والشام، والساحل، ومصر

(١) اخترف الثرة : جناها .

(٢) الجبال : البلاد الواقعة ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمدان والدينور وقرميسين والزي .

(٣) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق ، وآخرها مما يلي الهند .

(٤) لم يذكر يا قوت بلدا بهذا الاسم ؛ إلا أنه قال عند الكلام على « بست » : إنه يقال

لناحيها « كرم سير » . وبست : مدينة عظيمة بين سجستان وغزنيين وهراة . معجم البلدان

(٢ : ١٧٠) . (٥) غزنة ، بفتح الأوّل وسكون الثاني : في طرف خراسان ، وكانت بها

منازل بني سبكتكين . (٦) ما وراء النهر : البلاد الواقعة وراء نهر جيحون بخراسان .

(٧) أذربيجان ، بفتح الهمزة وسكون الذال وفتح الراء : إقليم جنوب بلاد الديلم ، وأشهر مدائنه

تبريز والمرغة وسلماس . (٨) المذار ، بالفتح : قصبة ميسان بين واسط والبصرة . وفي الأصل :

« وامازان » ، وهو مخربف . (٩) إرمينية ، بكسر أوّله - وقد يفتح - ، مع سكون الراء ، وكسر الميم ، وياء

ساكنة بعدها نون مكسورة ، وباء خفيفة مفتوحة : اسم لصقع عظيم في جهة الشمال إلى بلاد الديلم .

(١٠) الموصل : باب العراق ومفتاح خراسان ، ومنها يقصد إلى أذربيجان .

(١١) ديار بكر : بلاد كبيرة ، حدها من غرب دجلة إلى بلاد الجليل المطل على نصيبين . وديار

مضر : ما كان بالسهل شرق الفرات ، نحو حرّان والزقة . (١٢) الجزيرة : البلاد التي بين دجلة

والفرات ، مجاورة الشام . (١٣) العواصم : ما بين حلب وأنطاكية ؛ بناها قوم واعتصموا بها .

(١٤) يراد بالساحل ساحل بحر الروم . ذكر السمعاني جماعة منسويين إلى الساحل ، وسمّاهم

الساحليين . وقال في ترجمة بعضهم : « إنه من صور : بلدة على ساحل بحر الروم » الأنساب ٢٨٥ ب .

وعملها ، وإفريقية^(١) ، ووسط المغرب وأقصاه ، وجزيرة الأندلس^(٢) ، وجزيرة صقلية^(٣) .

وبالله أسترشد ، ومنه أستمذ الإعانة والتوفيق . وقد جعلته على حروف المعجم ؛ ليسهل تناوله ، بحول الله وقوته ؛ إله العزة لا إله غيره ، ولا ربّ سواه .

(١) إفريقية ، بكسر الهمزة وتخفيف اليا . : بلاد واسعة قبالة جزيرة صقلية ، ومنتهى آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس . قال أبو عبيد البكري : طولها من برقة شرقا إلى طنجة غربا . تاج العروس مادة (فرق) .

(٢) صقلية بكسر أوله وثانيه مع تشديد اللام مكسورة وتشديد اليا مفتوحة : من جزائر بحر المغرب ، مقابلة إفريقية .

ذكر أول من وضع النحو

وما قاله الرواة في ذلك

الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال أبو الأسود الدؤلي رحمه الله :

دخلت على أمير المؤمنين علي - عليه السلام - فرأيتُه مُطْرِقًا مُفَكِّرًا؛ فقلت: ^(١)فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال : سمعت ببلدكم لحنا ، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية . فقلت له : إن فعلتَ هذا أبقيتَ ^(٢)فينا هذه اللغة العربية ، ثم أتيت بعد أيام ، فالتقي إلى صحيفة فيها :

”بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام كله اسم وفعل وحرف ؛ فالأسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل“ .

ثم قال : ”تنبه وزد فيه ما وقع لك . واعلم أن الأشياء ^(٣)ثلاثة : ظاهر ، ومضمّر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمّر ؛ وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمّر ولا ظاهر“ .

فجمعتُ أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها : إن ، وأق ، وليت ، ولعل ، وكأن . ولم أذكر لكن ، فقال : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها . فقال : بل هي منها ، فزدها فيها .

(١) في الأصل : « فيا تفكر » . (٢) في رواية ياقوت عن الزجاج : « إن فعلت هذا

يا أمير المؤمنين أحييتنا ، وبقيت فينا هذه اللغة » . معجم الأدباء (١٤ : ٤٩) .

(٣) وكذا في معجم الأدباء (١٤ : ٤٩) ، وفي نزهة الألباء ص ٥ : « أن الأسماء » ، وهو أوفق .

هذا هو الأشهر من أمر ابتداء النحو . وقد تعرض الزجاجي أبو القاسم إلى شرح هذا الفصل من كلام علي ، كرم الله وجهه .

ورأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءا فيه أبواب من النحو ، يجمعون على أنها مقدمة علي بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي .

وروي أيضا عن أبي الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — عليه السلام — فأخرج لي رقعة فيها : ” الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى “ . قال : فقلت : مادعاك إلى هذا ؟ قال : رأيت فسادا في كلام بعض أهلي ، فأحببت أن أرسم رسما يعرف به الصواب من الخطأ . فأخذ أبو الأسود النحو عن علي — عليه السلام — ولم يظهره لأحد .

ثم إن زيادا سمع بشيء مما عند أبي الأسود ، ورأى اللحن قد فشا ، فقال لأبي الأسود : أظهر ما عندك ليكون للناس إماما . فامتنع من ذلك ، وسأله الإعفاء ، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بالكسر ، فقال : ما ظننتُ أمر الناس آل إلى هذا . فرجع إلى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير ، فليُبغني كاتباً لِقِنَا يفعل ما أقول ، فأُتني بكتاب من عبد القيس ، فلم يرضه ، فأُتني بكتاب آخر — قال المبرد : أحسبه منهم — فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحتُ فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضمنت فمى فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف ، وإن مكنت الكلمة بالتونين فاجعل أمانة ذلك نقطتين . ففعل ذلك ، وكان أول ما وضعه لهذا السبب .

(١) يقال : أبغني الشيء ، أى أعنى على طلبه . (٢) اللحن : سريع الفهم .

(٣) عبد القيس : قبيلة من أسد ، وكانت ديارهم في تهامة ، ثم خرجوا منها إلى البحرين .

(٤) في أخبار النحويين للسرياني ص ١٦ : « فإن أتبع شيئا من ذلك غنة ، فاجعل مكان النقطة نقطتين » .

وقد قيل : إن الذي رآه أبو الأسود ونكره ، أنه مر به سعد — وكان رجلا فارسياً من أهل نوبندجان^(١) — كان قدم البصرة مع جماعة [من] أهله ، فادعوا^(٢) لقدامة بن مظعون أنهم أسلموا على يديه ؛ فإنهم بذلك من مواليه . ولما مر سعد بأبي الأسود — وكان يقود فرسا له — قال له أبو الأسود : مالك لا تركبه ياسعد ؟ قال : « إن فرسى ظالعا » . وأراد أن يقول : « ظالع^(٣) » قال : فضحك به بعض من حضر ، فقال أبو الأسود : هؤلاء الموالى قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه ، فصاروا لنا إخوة ، فلو علمناهم الكلام ! فوضع باب الفاعل والمفعول .

وأهل مصر قاطبة يرؤن بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع النحو على بن أبي طالب — كرم الله وجهه — وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلى ، وأخذ عن أبي الأسود الدؤلى نصر بن عاصم البصرى ، وأخذ عن نصر أبو عمرو بن العلاء البصرى ، وأخذ عن أبي عمرو [الخليل بن أحمد ، وأخذ عن الخليل] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر^(٤) ، وأخذ عن سيبويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، وأخذ عن الأخفش أبو عثمان بكر بن محمد المازنى الشيبانى وأبو عمر الحرمى ، وأخذ عن المازنى والحرمى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأخذ عن المبرد أبو إسحق الزجاج وأبو بكر بن السراج ، وأخذ عن ابن السراج أبو على الحسن بن عبد الغفار الفارسى ؛ وأخذ عن الفارسى أبو الحسن على بن عيسى الربعى ؛ وأخذ عن

(١) نوبندجان ، بضم النون وفتح الباء والدال : مدينة من أرض فارس قريبة من شعب بوان ، وفي أخبار النخوين للسرافى ص ١٨ : « بوزنجان » . (٢) هو قدامة بن مظعون الجهمى ، أحد السابقين الأولين المهاجرين ، استعمله عمر بن الخطاب في خلافته على البحرين ، وتوفى سنة ٣٦ . الإصابة (٥ : ٢٣٣) - (٣) الظالع : الذى يغمز في مشيته . (٤) زيادة تفنيها صحة الرواية ، ولم يذكر أحد من واضعى التراجم أن سيبويه أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . والروايات تجمع على أنه أخذ عن الخليل ، وهذا أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . انظر ابن خلكان (١ : ٣٨٥) ، وابن كثير (١١ : ٧٠) . (٥) قنبر ، بضم ثم فتح وسكون . كذا ضبطه في تاج العروس (٣ : ٥٠٨) .

الرَّبِيعِيُّ أَبُو نصر القاسم بن مباشر الواسطي^(١)؛ وأخذ عن ابن المباشر طاهر بن أحمد ابن بابشاذ المصري^(٢) . وأخذ أيضا عن الزَّجَّاجِ أبو جعفر النحاس أحمد بن إسماعيل المصري^(٣)؛ وأخذ عن النحاس أبو بكر الأُدْفُوي^(٤)، وأخذ عن الأُدْفُوي^(٥) أبو الحسن على ابن إبراهيم الحَوْفِيُّ؛ وأخذ عن الحَوْفِيِّ طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي^(٦)؛ وأخذ عن ابن بابشاذ أبو عبدالله محمد بن بركات النحوي^(٧) المصري^(٨)، وأخذ عن ابن بركات وعن غيره أبو محمد بن بَرِّي^(٩)، وأخذ عن ابن بَرِّي^(١٠) جماعة من علماء أهل مصر، وجماعة من التَّادِمِينَ عليه من المغرب وغيرها؛ وتصدَّر في موضعه بجامع عمرو بن العاص تلميذه الشيخ أبو الحسين النحوي^(١١) المصري^(١٢) المنبوز بِحُجْرَةِ الفيل . ومات في حدود سنة عشرين وستمائة .

ومن الرواة مَنْ يقول : إنَّ أبا الأسود هو أوَّل من استنبط النحو، وأنَّه من العدم إلى الوجود، وإنَّه رأى بخطه ما استخرجه، ولم يَعْزُده إلى أحدٍ قبله .
فَمَنْ قال ذلك محمد بنُ إسحاق أبي يعقوب أبو الفرج المعروف بابن النديم^(١٣)، وكان كثير البحث والتفتيش عن الأمور القديمة، كثير الرغبة في الكتب وجمعها وذكَّر أخبارها وأخبار مصنفيها ، ومعرفة خطوط المتقدمين ، قال :^(١٤)

« كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمد بن الحسين ، ويعرف بابن أبي بَعْرَة ، جماعة للكتب ، له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة ، تحتوى على قطعة من الكتب العربية

(١) في الأصل : « أحمد بن طاهر بن بابشاذ » ، وهو خطأ وصوابه ما أثبتنا . ذكره ياقوت فيمن روى عن القاسم بن محمد بن مباشر . معجم الأدباء (١٧ : ٥) .

(٢) هو محمد بن علي الأُدْفُوي . ترجم له المؤلف برقم ٦٨٤ . (٣) في الأصل :

« أبشاذ » ؛ وهو مخريف . (٤) هو أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم ، صاحب كتاب الفهرست .

جود فيه واستوعب استيعابا يدل على اطلاعه على فنون العلم ، وتحقيقه بجميع الكتب . ذكر في مقدمته أنه

صفه في سنة ٣٧٧ ، وتوفي سنة ٣٨٥ . معجم الأدباء (١٨ : ١٧) . (٥) من كتاب

الفهرست ص ٤٠ (٦) الحديثة ، بفتح الحاء وكسر الدال ، تطلق على عدَّة واضع : حديثة

الموصل ، وحديثة الفرات ، وغوطة دمشق . معجم البلدان (٣ : ٢٣٤) .

في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة، فليقت هذا الرجل دفعات، فأنس بي — وكان نفورا ضنينا بما عنده، خائفا عليها من بنى حمدان — فأخرج لي قِطَرا كبيرا، فيه نحو ثلثمائة رطل؛ جلود وصِكاك^(١)، وقِرطاس مصري^(٢)، وورق صيني^(٣)، وورق تهايم^(٤) وجلود آدم وورق خُرَاساني^(٥)، فيها تعليقات لغة عن العرب، وقصائد مفردات من أشعارهم، وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأنساب والأمهات، وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم. وذكر أن رجلا من أهل الكوفة، ذهب عنى اسمه، كان مُسْتَهْتَرًا^(٦) يجمع الخطوط القديمة، وأنه لما حضرته الوفاة خَصَّه بذلك لصداقة كانت بينهما، وإفضال من محمد بن الحسين عليه، ومجانسته بالمذهب، فإنه كان شيعيا.

قال ابن النديم: «فرأيتها وقلبتُها فرأيت عجبا! إلا أن الزمان قد أخلَقَها وعمل فيها عملا؛ درسها وأحرفها. وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرجة توقيع بخطوط العلماء؛ واحدا بعد واحد، يذكر فيه خط من هو، وتحت كل توقيع توقيع آخر، خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض، ورأيت في جملتها مصحفا بخط خالد بن أبي الهياج، صاحب على عليه السلام. ورأيت فيها بخطوط الأئمة^(٧) من [آل] الحسن وآل الحسين — عليهم السلام — ورأيت عنده

(١) الصكاك: جمع صك، وهو الكتاب. (٢) الأدم، بالتحريك: اسم لجمع الأديم، وهو الجلد المدبوغ. (٣) في الفهرست: «فيها تعليقات عن العرب». (٤) المستهتر بالشئ: المولع به. (٥) درسها: أذهب معاملها. وفي الفهرست: «أدرسها». (٦) أحرفها، من قولم: أحرفت فاقى؛ إذا أهزلتها، والمراد غيرها. (٧) المدرجة: الورقة المطوية؛ كأنه يعني بها الورقة المزدوجة. وفي الأصل: «على كل جزء ورقة أو مدرجة»، والوجه ما أثبت من فهرست ابن النديم. (٨) في الفهرست بعد هذه العبارة: «ثم وصل هذا المصحف إلى عبد الله بن حاتم رحمه الله». (٩) في الفهرست: «بخط الإمامين: الحسن والحسين».

أماناتٍ وعهوداً بخط أمير المؤمنين عليّ — عليه السلام — ، وبخط غيره من كتّاب النبي صلّى الله عليه وسلم . ورأيت من خطوط العلماء في النحو واللغة ، مثل أبي عمرو بن العلاء ، وأبي عمرو الشيبانيّ ، والأصمعيّ ، وابن الأعرابيّ [و] سيويّه ، والفتّاء ، والكسائيّ ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سُفيان بن عُيينة وسُفيان الثوريّ والأوزاعيّ وغيرهم .

ورأيت ما يدل على أن النحو من أبي الأسود ، ما هذه حكايته ، وهي أربع أوراق ، وأحسبها من ورق الصين . ترجمتها : ” هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود — رحمة الله عليه — بخط يحيى بن يعمر “ ، وتحت هذا الخط بخط عتيق : ” هذا خط علّان النحويّ “ ، وتحتة : ” هذا خط النضر بن شميل “ .

قال ابن النديم : « ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه ، فما سمعنا له خبراً ، ولا رأيت منه غير المصحف ؛ هذا على كثرة بحثي عنه » .

فقد تعيّن إذا ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه — وذكر مختصر من خبره ؛ ثم أتبعه بذكر أبي الأسود الدؤليّ وشيء من أخباره ، ثم أذكر النحاة بعد ذلك على حروف المعجم ؛ ليسهل تناول أخبارهم لطالب ذلك . وإذا ذكرت الشخص منهم في باب علم من خبره وزمانه من أي الطبقات هو ؟ والله الموفق ؛ إنه على كل شيء قدير ؛ وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الفهرست : « عن أبي الأسود » .

(٢) في الأصل : « لإغير المصحف » ، وصوابه عن الفهرست .

١ — ذكر أخبار أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه (*)

هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ
ابن كلاب بن مرة بن كعب [بن لؤي] بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان .
واسم أبي طالب عبد مناف . وأم عليّ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصيّ . وقالوا : هي أول هاشمية ولدت لهاشمي^(١) ، أسلمت وهاجرت إلى النبيّ
صلى الله عليه وسلم وماتت ، وشهداها النبيّ صلى الله عليه وسلم .

(٢)
وقال محمد بن المهلب : حدثنا عبد الله بن رجاء ، أخبره إسرائيل عن أبي إسحق ،
قال : انطلق بي أبي يوم الجمعة [إلى المسجد] ؛ فلما خرج عليّ بن أبي طالب فصعد

(*) ترجمته في أسد الغابة ٤ : ١٦ — ٤٠ ، والإصابة ٤ : ٢٦٩ — ٢٧١ ، وتاريخ
الإسلام للذهبي ٢ : ١٩١ — ٢٠٧ ، وتاريخ بغداد ١ — ١٣٣ — ١٣٨ ، وتاريخ أبي الفدا
١ : ١٨١ — ١٨٢ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٨٨ — ٩١ ، وتاريخ ابن كثير ٧ : ٣٣٢ —
٣٦١ و ٨ : ١ — ١٣ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١٠ — ١٣ ، وتقريب التهذيب ١٨٤ ،
وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤٤ — ٣٤٩ ، وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٤ — ٣٣٩ ، وحلية
الأولياء ١ : ٦١ — ٨٧ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٢ ، والرياض النضرة ٢ : ١٥٣ —
٢٤٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٤٩ — ٥١ ، وشرح ابن أبي الحديد ١ : ٤ — ١٠ ، وصفة
الصفوة ١ : ١١٩ — ١٤٤ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٦ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ :
٥٤٦ — ٥٤٧ ، ومروج الذهب ٢ : ٤٥ — ٥٠ ، والمعارف ٨٨ — ٩٢ ، ومعجم
الأدباء ١٤ : ٤١ — ٥٠ ، ومعجم الشعراء ٢٧٩ — ٢٨٠ ، ومقاتل الطالبين ٢٤ —
٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١١٩ — ١٢٠ . وتوفي في رمضان سنة ٤٠ ، كما في النجوم
الزاهرة وسائر كتب التاريخ .

(١) في الإصابة : « هي أول هاشمية ولدت خليفة » .

(٢) هو أبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعيّ الكوفيّ ، أحد أعلام التابعين . توفي سنة ١٢٧ .
وحفيده إسرائيل بن يونس ، أئقن من روى عنه الحديث . ذكره ابن كثير في وفات ١٦١ . وانظر
اللباب ١ : ٥٣١ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٧ ، ٢٤٦ .

المنبر قال لى : يا عمرو، قم فانظر إلى أمير المؤمنين . قال : قممت ، ونظرتُ إليه قائماً، فإذا هو فى إزار ورداء، ليس عليه قميص؛ وإذا هو رجل ضخم البطن، أبيض الرأس واللحية، فلم يرفع يده كما يرفع هؤلاء، ولم يجلس على المنبر حتى نزل .
 وذكر حبة العري^(١) قال : سمعت علياً قال : « أنا أول رجل صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم » . وروى مسلم الملائ^(٢) عن أنس قال : بُعث النبي — صلى الله عليه وسلم — يوم الاثنين، وأسلم على يوم الثلاثاء . وعن ابن إسحاق قال : ثم كان أول من أسلم بعد خديجة على بن أبى طالب ، وهو يومئذ ابن عشر سنين ، وبويع بالخلافة سنة خمس وثلاثين للهجرة، فأقام فى الخلافة خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .
 ولما ولى على الخلافة بعد عثمان أراد الانحدار إلى العراق ؛ فقال له عبد الله ابن سلام : أقم عند منبر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا أراك تتحرك ،

(١) حبة ، بالحاء ثم موحدة تقبله ، ابن جوين (مصدر) أبو قدامة الكوفى . روى عن عليّ ، وروى عنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة . قال العجل : ثقة . وقال ابن سعد : مات سنة ٧٦ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٦٠ . وفى الأصل : « حبة العربى بالياء » ، وهو تحريف .
 (٢) فى الأصل : « المازنى » ، وهو تحريف . والملائ : نسبة إلى بيع الملاء ، كما فى السمعى . وهو مسلم بن كيسان الضبيّ الملائى أبو عبد الله الكوفى الأعور . روى عن أنس ابن مالك وعبد الرحمن بن أبى ليلى . خلاصة تذهيب الكمال ٣٢١ . وانظر هذا الحديث برواية مسلم الملائى فى ابن كثير (٧ : ٣٣٣) .

(٣) هو عبد الله بن سلام الخزرجى الأنصارى . أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . وكان اسمه فى الجاهلية حصيتا ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . مات بالمدينة سنة ٤٣ الإصابة (٤ : ٨١) . (٤) فى الأصل : « ولا أراه يتحرك » ، ورواية الطبرى (٥ : ١٧٠) بعد أن ساق عزم عليّ على الخروج إلى البصرة حين علم شيوخ طلحة والزبير وعائشة إليها : « فلقبه عبد الله ابن سلام ، فأخذ بعنانه وقال : يا أمير المؤمنين لا تخرج منها ، فوالله لئن خرجت منها لا ترجع إليها ، ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبداً ، فسيوه ، فقال : دعوا الرجل ، فنعم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » . ورواية الإصابة (٤ : ٨١) : « وأخرج البغوى فى المعجم بسند جيد =

ولا تتحدر إلى العراق ، فإنك إن انحدرت لم ترجع . فهم به ناس من أصحابه ؛ فقال :
دعوه فإنه مِنّا أهل البيت . فأنحدر إلى العراق ، فكان من أمره ما كان . فلما قُتِل
قال عبد الله بن سلام : هذا رأس الأربعة ، وسيكون مصلح ، وما قُتِلت أمة
نبيّها إلا قُتِل الله به منهم سبعين ألفا ، ولا قُتِلوا خليفة — أو قال خليفتهم —
إلا قُتِل به منهم خمسا وثلاثين ألفا .

وقال عبد الله بن رافع : سمعت عليا — واجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله —
فقال : « اللهم إني قد كرهتهم » . قال : فما مات إلا تلك الليلة . وروى أبو معشر قال :
قُتِل علي بن أبي طالب — عليه السلام — في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة منه .
وكان عليّ يخرج إلى الصبح ويده دُرّة يوقظ بها الناس ، فخرج ، فضر به ابن ملجم ،
فأخذ ، فقال عليّ : « أطعموه واسقوه ، وأحسنوا إيساره ، فإن أصبح فأنا وليّ دمي ،
أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدت ، فإن أنا هلك ، فبدا لكم أن تقتلوه
فلا تُمثلوا به » . وقُتِل علي — عليه السلام — وهو ابن ثمان وخمسين سنة ،
وقيل ابن سبع وخمسين سنة ، وقيل ابن ثلاث وستين سنة .

ولو أردت أن أجعل أخباره في عدة مجلدات لوجدت من المواد ما يعين على
ذلك ، بمَنّ الله وجوده ، ولكنني اقتصرت على هذه النُبذة ؛ لتكون لائقة بهذا المختصر ،
وبه أستعين .

== عن عبد الله بن معقل قال : نهى عبد الله بن سلام عليا عن خروجه إلى العراق وقال : الزم منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن تركته لا تراه أبدا ، فقال علي : إنه رجل صالح منا .
وفي تاريخ ابن عساكر (٢١ : ٢) : « عليك بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإله ولا أدري
هل يجيك ، فإن تركته لا تراه أبدا » .
(١) في الأصل : « اختصرت » .

٢ — أخبار أبي الأسود الدؤلي رحمه الله^(*)

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سُفيان، وقيل : ظالم بن عمرو بن جندل بن سُفيان، وقيل : ابن سُفيان بن جندل بن عمرو بن عدي بن الدؤل بن بكر بن عبدمناة بن كنانة . وقيل : اسمه عثمان . وقيل : ابن عمرو بن حلبس بن نُفَّاثَة^(١) — وقيل حلس^(٢) .

وابن حبيب ينسبه فيقول : الدلي^(٣) (بكسر الدال وإسكان الياء) ، وأما المبرّد وغيره فيقولون : الدلي^(٣) (بضم الدال وكسر الياء والهمزة) . وكذلك قال ابن سلام .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٣ — ٢٠ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٩ — ٧٠ ، والإصابة ٣ : ٣٠٤ — ٣٠٥ ، والأغانى ١١ : ١٠١ — ١١٩ ، والأنساب ١٢٣٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٤ ، وتاج العروس (دأل) ، وتاريخ الإسلام ٣ : ٩٤ — ٩٦ ، وتاريخ ابن عساكر ١٨ : ٤٨١ — ٥٢٢ ، وتقريب التهذيب ٢٨٨ وتلخيص ابن مكنوم ٤ — ٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٧٥ — ١٧٦ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٠ — ١١ ، وجمهرة الأنساب ١٧٥ ، ونزاهة الأدب ١ : ١٣٦ — ١٣٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨١ ، وابن خلكان ١ : ٢٤٠ — ٢٤١ ، وروضات الجنات ٣٤١ — ٣٤٥ ، وشرح العيون ١٩١ — ١٩٢ ، وشذرات الذهب ١ : ١١٤ — ١١٦ ، والشعر والشعراء ٧٠٧ — ٧٠٩ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٧٠ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٤٥ — ٣٤٦ ، وطبقات الزبيدي ٥ — ٩ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٣٢٣ — ٣٢٩ ، وفهرست ابن النديم ٤٠ ، واللباب ١ : ٤٢٩ — ٤٣٠ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٧ : ١٠٤ — ١١٧ ، ومراتب النحويين ١١ — ١٩ ، والمزهر ٢ : ٣٩٧ ، ٤١٨ ، ٤٦١ ، والمعارف ١٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٣٤ — ٣٨ ، ومعجم الشعراء ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١٨٤ ، ونزهة الألباء ٦ — ١٤ ، مسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٦٧ .

(١) حلبس ، كقعد ، كذا ضبطه النوى في تهذيب الأسماء واللغات .

(٢) حلس ، بكسر الحاء وسكون اللام وبعدها سين مهملة ، هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب الإيناس . ابن خلكان (١ : ٢٤) .

(٣) هو محمد بن حبيب صاحب كتاب المختلف والمؤتلف ، وقد طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م .

ترجم له المؤلف برقم ٦٥٣ .

قال ابن سلام ^(١) الجُمَحِيّ : « أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدَّيْلِيّ ، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حنّس بن نفاثة بن عدى بن الدَّيْل . وكان رجل أهل البصرة ، وكان علوى الراى » .

وقال بعض أهل الضبط : هم ثلاثة : الدُّول من حنيفة بن الحُجيم ، من ربيعة الفرس (ساكن الواو) ، والدَّيْل في عبد القيس (ساكن الياء) ، والدَّيْل (بكسر الياء وهمزها) في كنانة ، رهط أبي الأسود .

وقال المبرد : الدُّوْلَى (مضمومة الدال مفتوحة الواو) ، من الدَّيْل (بضم الدال وكسر الياء) ، وامتنعوا من أن يقولوا الدَّيْلِيّ لثلاث يوالوا بين الكسرات — فقالوا : الدُّوْلَى ، كما قالوا : في النِّمِر النَّمِرَى . والدَّيْل : الدابة ، ويقال : دُوَيْبَة .

ويقال عن محمد بن حبيب أيضا إنه قال : « في ربيعة بن نزار الدُّول بن حنيفة [ابن] الحُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وفي الأزْد الدَّيْل بن هَدَاد بن زيد مَناة ابن الحجر ، وفي عَتَرَة الدُّول بن صُبَّاح بن عَتِيك بن أسلم بن يذْكُر بن عَتَرَة ، وفي تغْلِب الدَّيْل بن زيد بن غنم بن تغْلِب ، وفي إِيَاد بن نزار الدَّيْل بن أمية بن حُذَاقَة بن زُهَيْرَة بن إِيَاد ، وفي الأزْد الدُّول بن سعد مَناة بن غامد ، وفي ضَبَّة بن أَد الدُّول

(١) هو محمد بن سلام الجمعيّ صاحب كتاب طبقات الشعراء . ترجم له المؤلف برقم ٦٥١ .
(٢) طبقات الشعراء ص ٥ . (٣) كذا بالأصل ، وهو مخالف لما رواه عن المبرد في الصفحة السابقة . (٤) وبها سمى الرجل . قال سيبويه : « وليس في لغة العرب اسم على وزن فعل غيره » ، وأنشد لكعب بن مالك :

جاءوا بجيش لو قيس ممرسه * ما كان إلا كممرس الدئل

(٥) في الأصل « ذكر » وصوابه عن المختلف والمؤتلف . (٦) في الأصل : « غيره » وهو تحريف . (٧) في الأصل « حذيفة بن زهرة » ، وفي المختلف والمؤتلف « حذافة بن زهر » ، وما أنبت عن جمهرة الأنساب ٣٠٩ ، وتاج العروس (٦ : ٣١٠) .

أَبْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ ، وَفِي الرَّبَابِ الدُّوَلُ بْنُ جَلِّ بْنِ عَدَى بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ
أَدُ ، وَفِي كَثَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ؛ رَهْطُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ ، وَاسْمُهُ
ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَفْيَانَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حِلْسِ بْنِ نُفَّاثَةَ بْنِ عَدَى بْنِ الدَّيْلِ ؛
وَيُقَالُ : اسْمُهُ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَفْيَانَ ، وَفِي عَبْدِ الْقَيْسِ الدَّيْلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ
لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَفِي الْهُوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ الدَّيْلِيِّ — مَهْمُوزٌ
مِثْلُ فُعِلَ — بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ يَثِيعَ بْنِ الْهُوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ . وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ كِتَابِ
« الْمُخْتَلِفِ وَالْمُتَوَلِّفِ » لِابْنِ حَبِيبٍ .

وَقِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ؟ — يَعْنُونَ النِّحْوَ — فَقَالَ : لَقِيتُ
حُدُودَهُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ مِنَ الْقُرَّاءِ ،
فَرَأَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ رَوَايَاتُ النَّاسِ فِي سَبَبِ وَضْعِهِ النِّحْوَ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ،
وَمِنْهُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى زِيَادِ قَوْمٍ فَقَالُوا : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! تُوفِّ أَبَانَا وَتَرَكَ
بَنُونَ . فَقَالَ زِيَادُ : تَوْفَى أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونَ ! أَدْعُ لِي أَبَا الْأَسْوَدِ ؛ فَقَالَ : ضَعِ
لِلنَّاسِ الْعَرَبِيَّةَ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ اسْتَأْذَنَهُ فِي وَضْعِ كِتَابٍ ، فَفَنَاهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا أَمْرَهُ
بَوَضَّعَهُ .

-
- (١) فِي الْأَصْلِ « جَد » ، وَصَوَابُهُ عَنِ الْقَامُوسِ وَالْمُخْتَلِفِ وَالْمُتَوَلِّفِ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « الدُّوَلُ » ، وَصَوَابُهُ عَنِ الْمُخْتَلِفِ وَالْمُتَوَلِّفِ ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ فِي سِيَاقِ
النِّسْبِ . (٣) يَثِيعٌ ، كَيْضَرِبُ . الْقَامُوسُ (٣ : ١٠١) .
(٤) صَفْحَةُ ١٧ ، ١٨ (٥) ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا
عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبُو حَرْبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ . طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ
(١ : ٣٤٦) .

وقيل : إن زياد بن أبيه قال لأبي الأسود : إن بني يَلْحَنُونَ في القرآن ،
فلو رسمت لهم رسماً . فنقط المصحف . فقال : إن الظنَّ والحشم قد أفسدوا ألسنتهم .
فلو وضعت لهم كلاماً . فوضع العربية .

وقيل : إن ابنة لأبي الأسود قالت له : يا أبت ما أشدُّ الحر ! في يوم شديد
الحر — فقال لها : إذا كانت الصِّقْعاء من فوقك ، والرَّمْضاء من تحتك . فقالت :
إنما أردت أن الحرَّ شديد . فقال لها : فقولِي إذن ما أشدُّ الحرَّ ! والصقْعاء : الشمس .
وقيل : إنه دخل إلى منزله ، فقالت له بعض بناته : ما أحسنُ السماء !
قال : أىّ بنية ، نُجومها ، فقالت : إني لم أرد أىّ شىء منها أحسن ؟ وإنما
تعجبت من حسنها ؛ فقال : إذا فقولِي : ما أحسنَ السماء ! فحينئذ وضع كتاباً .
قال أبو حُرْب بن أبي الأسود : أوّل باب رسم أبي من النحو باب التعجب . وقيل :
أوّل باب رسم باب الفاعل والمفعول ، والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والجروا الجزم .
قيل : وأتى أبو الأسود عبد الله بن عباس ، فقال : إني أرى ألسنة العرب
قد فسدت ؛ فأردت أن أضع شيئاً لهم يقيمون به ألسنتهم . قال : لعلك تريد
النحو ؛ أما إنه حق ، واستعن بسورة يوسف .

وحدث أبو الحسن المدائني عن عباد بن مسلم عن الشعبي قال : كتب عمر بن
الخطّاب — رضى الله عنه — إلى أبي موسى : « أما بعد ؛ فتفقهوا في الدين ؛ وتعلموا
السنة ؛ وتفهموا العربية ، وتعلموا طعن الدِّرية ؛ وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وليُعلم
أبو الأسود أهل البصرة الإعراب » .

(١) في الأصل « الضّر » ، وهو تحريف ، والظنّ : المرضع ؛ يريد أن المراضع من الموالى قد
أفسدوا ألسنة الذين أرضعهم من العرب . (٢) الرَّمْضاء : الرمل الشديد الحرارة .
(٣) قال في اللسان (١٠ : ٧٢) : « فحينئذ وضع باب التعجب » .
(٤) الدرية : ما ينظم عليه الطعن ، وفي الأصل : « الدرية » ، وهو تحريف .

وكان أبو الأسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — عليه السلام — ومحبته وصحبته ومحبة ولده، وشهد معه الجمل وصفين وأكثر مشاهدته؛ وهو الذي يقول لبي قشير — وكانوا أخواله وأصهاره، وكانوا يردون عليه قوله في علي — عليه السلام^(١) :

| | |
|---------------------------|--|
| يقول الأردلون بنو قشير | طوال الدهر لا تنسى علياً |
| فقلت لهم : وكيف يكون تركي | من الأعمال ما يُجدي علياً ^(٢) |
| أحب محمداً حباً شديداً | وعباساً وحمزةً والوصي |
| وجعفر إن جعفر خير سبط | شهيدا في الحنان مهاجراً |
| بنو عم النبي وأقربوه | أحب الناس كلهم إلياً |
| فإن يك حبهم رشداً أصبه | ولست بمخطئ إن كان غيياً |

فقلت له بنو قشير : شككت يا أبا الأسود في قولك : «فإن يك حبهم» . فقال : أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ . وتأمم الشعر :

| | |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| هم أهل النصيحة من لدني ^(٣) | وأهل هودني ما دمت حياً |
| هوى أعطيتهم لم استدارت | رحى الإسلام لم يعدل سواي |
| أحبهم حب الله حتى | أجيب إذا بعثت على هوي ^(٤) |
| رأيت الله خالق كل شيء | هداهم واجتبي منهم نبياً |

(١) وردت هذه الأبيات في الأغاني ، وأخبار النحويين البصريين للسرياني ، وتاريخ ابن عساکر ، ونزهة الألباء ، وشرح العيون ؛ تزيد وتقص في بعض الروايات ، وتختلف في بعض الألفاظ وترتيب الأبيات . (٢) في نزهة الألباء : « من الأشياء ما يجدي عليا » ، وفي الأغاني : « من الأعمال مفروضا عليا » . (٣) في الأغاني : « غير شك » . (٤) هوى : هوى ، مع قلب ألفه ياء على لغة هذيل في كل اسم مقصور مضاف إلى ياء المتكلم . ونحوه قول أبي ذؤيب : سبقوا هوى وأعنفوا طواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع .

هُمْ أَسْوَ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى تَرْبَعَ أَمْرُهُ أَمْرًا قَوِيًّا ^(١)
وَأَقْوَامٌ أَجَابُوا اللَّهَ لَمَّا دَعَا لَا يَجْعَلُونَ لَهُ سَمِيًّا
مُزَيْنَةُ مِنْهُمْ وَبَنُو غِفَارٍ وَأَسْلَمُ أَضَعَفُوا مَعَهُ بَلِيًّا ^(٢)
يَقُودُونَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ عَلَيْنَ السَّوَابِغِ وَالْمِطْيَا ^(٣)

واستعمله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - على البصرة،
واستعمل زيادا على الديوان والحراج ؛ وكان زياد يسبع أبا الأسود عند علي -
عليه السلام - فقال في ذلك أبو الأسود أشعارا ؛ منها :

رَأَيْتُ زِيَادًا يَنْتَحِيْنِي بِشَرِّهِ وَاعِيْرَضَ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
وَيُعِجِبُهُ صَفْحِي لَهُ وَتَحْمَلِي ^(٤) وَذُو الْفَحِشِ يَحْذُو الْجَهْلُ مِنْ لَا يَمَانِلُهُ
وفيها :

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ مَا يَعْتَرِضُ لَهُ مِنْ الْقَوْلِ مِنْ آرَابِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ ^(٥)
وَتَمَّ ظَنُّنُونُ ^(٦) مُسْتَظَنُّ مَلْعَنٍ لِحُومِ الصَّدِيقِ لَمْ يَكُنْ وَمَا كَلَهُ
تَجَاوَزْتُ عَمَّا قَالَ لِي وَأَحْسَبْتُهُ وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي هُوَ نَائِلُهُ
فَقُلْتُ لِنَفْسِي وَالتَّذْكَرُ كَالْهَيِّ : أَسْتَخْطُ مَا يَأْتِي بِهِ وَتَمَائِلُهُ
فَكَزَّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ وَقَدْ نَتَّ ^(٧) عَلَى كُرْهِهِ أَنْيَابُهُ وَأَنَا مِثْلُهُ ^(٨)

- (١) تربيع : تمكن واستقام . والأمر ، بكسر الميم : التام . (٢) مزينة : قبيلة من عمرو
ابن أذبن طابخة بن إلياس بن مضر ، ونسبوا إلى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة . وغفار : بطن من كنانة ،
ينسبون إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناف رهط أبي ذر الغفاري . وأسلم : شعب من خزاعة ؛ ينسب إلى
أسلم بن أفضى بن حارثة ، وبلي : قبيلة في فضاة . وانظر الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص ٧٤ ،
٧٨ ، ٩٤ . (٣) مسوِّمات : معلبات . والسوابغ : الدروع . (٤) يقال : سبعه
يسبعه ؛ إذا طعن عليه وعابه . وفي الأصل : « يشيع » ، وهو تحريف . (٥) يحذو : يعطى .
(٦) في الأصل : « من أدنى إربة » ، وهو تحريف . (٧) الظنون : المتهم في عقله .
(٨) في الأصل : « نبت » ، وهو تحريف . ونبت : أظهرت وكشفت ودلت .

فما إن تراني ضُرني إذ تركته بظهري ، وأشقى الناس بالجهل فاعله
وصاحب صديق ذي حياءٍ وجُراءٍ ينال الصديق نصره وفواضله
كريم حليم يكسب الحمد والندى إذا الورع الهَيَّابُ قَلَّتْ نوافله^(١)
مددت بجبل الود بيني وبينه كلانا مُجِدَّ ما يليه وواصله^(٢)
وولي أبو الأسود القضاء بالبصرة في ولاية عبد الله بن العباس ، واستخلفه
حين خرج إلى الحكمين .

وقال أبو الأسود حين قُتل على^(٣) — عليه السلام :

ألا أبلغ معاويةَ بن حرب فلا قرئت عيونُ الشامتينا
أفى الشهر الحرام جفتمونا بخير الناس طُراً أجمعينا^(٤)
قتلتم خيرَ من ركب المطايا وأكرمهم ومن ركب السفينا^(٥)
ومن ليس النعالَ ومن حذاها^(٦) ومن قرأ المثاني والمئينا^(٧)
إذا استقبلت وجهَ أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
وقد علمت قریش حيث كانت^(٨) بأنك خيرها حسبا ودينا
وقال يرثي حسيناً ومن أُصيب معه من بني هاشم — عليهم السلام :
أقول لعاذلتي مَرَّةً وكانت على ودنا قائمةً
إذا أنت لم تبصرى ما أرى فيبني وأنت لنا صارمةً^(٩)

(١) الورع : الجبان الضعيف في رأيه وبدنه ، ونوافله : عطاياه . (٢) أجد الشيء : صيره جديداً ؛ يريد أن الصداقة بينهما لا تبلى . (٣) روى الطبري هذه الأبيات في تاريخه (٦ : ٨٧) ، وكذلك رواها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني (١١ : ١١٧) منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي ، وذكرها في كتابه مقاتل الطالبين ص ٤٣ منسوبة إلى أم الهيثم بنت الأسود النخعية في أبيات كثيرة . (٤) في الطبري : « ورعلها » ، وفي الأغاني ومقاتل الطالبين « وخيسها » ، وخيسها : ذللها . (٥) حذاها : من حذا الرجل نعلًا إذا لبسه إياها ، كأخذها . (٦) في الأغاني ومقاتل الطالبين : « والمئينا » ، ويريد بقوله : « والمئينا » : القرآن الكريم . (٧) في الأغاني : « حيث حلت » . (٨) الصرم : القطع .

السِّتَ تَرَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَفْتَنَهُمُ الْفِتْنَةُ الظَّالِمَةُ
وَأَنْتِ تَرْتِيهِمْ بِالْهَذَا^(١) وَبِالطُّفِ هَامُ بْنُ فَاطِمَةَ^(٢)
فَلَوْ كُنْتَ رَاسِخَةً فِي الْكِتَابِ وَبِالْحَرْبِ خَابِرَةً عَالِمَةً
عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ مَعْشَرٌ لَهُمْ سَبَقَتْ لَعْنَةُ حَاتِمَةٍ^(٣)
سَاجِدٌ لِنَفْسِي لَهُمْ جَنَّةٌ^(٤) فَلَا تُكْثِرْ لِي مِنَ الْأَلَمَةِ
أَرْجَى بِذَلِكَ حَوْضَ الرَّسْوِ لَ وَالْفَوْزَ بِالنِّعْمَةِ الدَّائِمَةِ
لِيَهْلِكَ إِنْ هَلَكْتَ بَرَّةٌ^(٥) وَتَخْلُصَ إِنْ خَلَصْتَ غَانِمَةٍ

وأصاب أبا الأسود الفاليجُ بالبصرة ، فقال له عبيد الله بن زياد بعد ما قُليج :
لو وجدتكَ صحيحاً لاستعمتُكَ ، قال : إن كنتَ تريد الأمانة والغناء فعندى ،
وإن أردت المراهنة ؛ فليس عندى !

ومات أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين ؛ وهو ابن خمس وثمانين سنة في طاعون^(٦)
الجاري^(٧) . ويقال : مات قبل الطاعون ؛ لأنه لم يُسمع له في فتنة مسعود وأمر المختار خبر .^(٨)^(٩)

(١) الهذاء : الهذيان ، وفي الأصل : « وبالهذا » . (٢) الطف : أرض
قريبة من الكوفة ؛ وفيها كان مقتل الحسين . (٣) الضمير يعود على الفتنة الظالمة .
(٤) المراد بقوله : « ساجدٌ نفسي لهم الجنة » بنو هاشم . (٥) أراد بقوله :
« إن هلكت » : نفسه . (٦) وكذلك في الإصابة وابن خلكان والنجوم الزاهرة وتاريخ
الإسلام للذهبي . وفي نزهة الألباء أنه توفي سنة ٦٧ . (٧) وقع طاعون الجارف بالبصرة
سنة ٦٩ في خلافة ابن الزبير . « قال المدائني » : حدثني من أدرك طاعون الجارف قال : كان ثلاثة
أيام ، فأت فيها في كل يوم نحو من سبعين ألفاً . « تاريخ الإسلام للذهبي » (٢ : ٣٨٣) .

(٨) في الاشتقاق ص ٢٩٤ : « ومن رجالهم مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنم بن مليح
ابن شيطان بن معن بن مالك ، الذي يقال له : قسر العراق ، قتلته بنو تميم ، كان سيد الأزدي أيام
الفتنة ، وهو أخو المهلب بن أبي صفرة لأمه » . (٩) هو المختار بن أبي عبيد التقي ،
خرج بالكوفة سنة ٦٥ ، وقام يدعى النبوة ويطالب بدم الحسين ، ثم نشبت بينه وبين مصعب بن الزبير
وقائع انتهت بمقتله سنة ٦٧ . « تاريخ الإسلام للذهبي » (٣ : ٧٠) .

وَوُلِدَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ عَطَاءٌ وَأَبُو حَرْبٍ ؛ فَأَمَّا عَطَاءٌ فَكَانَ عَلَى شُرْطٍ أَبِيهِ بِالْبَصْرَةِ ،
 ثُمَّ بَعِجَ الْعَرَبِيَّةُ هُوَ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ الْعَدَوَانِي بَعْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ ؛ وَلَا عَقِبَ لِعَطَاءٍ .
 وَأَمَّا أَبُو حَرْبٍ فَكَانَ عَاقِلًا شَجَاعًا ، وَلَهُ الْجَحَاجُ جَوْخَا ، وَقَالَ لَهُ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَتْ
 أَبَا الْأَسْوَدِ لَقَتَلْتُهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شَيْعِيًّا . فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! أَوْ يَأْتِي عَلَيْهِ
 عَفْوَكَ كَمَا أَتَى عَلَيْهِ عَفْوُ مَنْ قَبْلَكَ . قَالَ : وَذَلِكَ . فَلَمْ يَزَلْ عَلَى جَوْخَا إِلَى أَنْ
 مَاتَ الْجَحَاجُ . فَوُلِدَ أَبُو حَرْبٍ جَعْفَرًا ؛ فَكَانَ أَسْرَى إِخْوَتِهِ ؛ وَلَهُ عَقِبٌ بِالْبَصْرَةِ .
 وَمَاتَ أَبُو حَرْبٍ ؛ وَهُوَ اسْمُهُ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ .^(٥)

أَخْبَارُ مَشْتَوْرَةٍ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي الْأَسْوَدِ

كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ جَارٌ سَوَاءٌ — لَعَنَ اللَّهُ الْجَارَ السَّوَاءَ وَأَبَادَهُ وَكَادَهُ ، وَنَقَصَهُ
 وَلَا زَادَهُ ، وَأَسَاءَ لَهُ الْبَدَأَ وَالْإِعَادَةَ ، وَلَا أَعَادَهُ ، وَقَتَزَ لِإِعَادِهِ ، وَأَنْجَزَ لِإِعَادِهِ ،
 وَسَلَبَ عَنْهُ السِّيَادَةَ ، وَسَعَادَةَ الشَّهَادَةِ ؛ يَإِذَا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ ، اسْتَجَبَ دَعَائِي
 عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ — وَكَانَ جَارُ أَبِي الْأَسْوَدِ مِنْ بَنِي جَنْدَلٍ بْنُ يَعْمَرَ بْنِ حَلَبَسَ بْنِ نُفَّائَةَ
 ابْنِ عَدَى بْنِ الدُّثَلِّ ، وَكَانَ هَذَا الْجَارُ قَدْ أَوْلَعَ يَرْمِي أَبِي الْأَسْوَدَ بِالْحِجَارَةِ ؛ كَلِمًا
 أَصْبَحَ وَكَلِمًا أَمْسَى ، فَشَكَأَ أَبُو الْأَسْوَدِ ذَلِكَ إِلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ ، فَكَلَّمُوا جَارَهُ ، فَكَانَ

(١) ترجم له المؤلف برقم ٥٢٧ ، وقد ذكر هناك أن أبا الأسود كان واليا على البصرة من قبل علي بن أبي طالب وابن عباس . وفي الأغاني (١١ : ١٠٢) : « كان كاتباً لابن عباس على البصرة » .

(٢) البعج ، في الأصل : الشق . والمراد أنه فتح أبوابها ، وتوسع في وضع مسائلها .

(٣) جوخا ، بالضم والقصر : اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد .

(٤) في الأصل : « غيرك » ، وهو تحريف .

(٥) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٢٦٦) فقال : « أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي » .

قرأ على أبي الأسود أبيه ، وقرأ عليه جحران بن أعين .

فيا اعتذر به إليهم أن قال : إن الله يرميه لقطيعته الرحم وسرعته إلى الظلم . فقال أبو الأسود : والله لا أجاور رجلا يقطع رحمي ، ويكذب على ربي ، ولو رماني الله لأصابني .

فباع داره واشترى دارا له في هذيل ، فقال له قومه : يا أبا الأسود ، بعث دارك : فقال لم أبع داري وإنما بعث جاري ؛ فأرسلها مثلاً ، ولذلك قيل : « الجار قبل الدار » . ومن أبي الأسود أخذ مالك قوله : « تركت الدار من سوء الجوار » . وقال أبو الأسود في ذلك :

| | |
|------------------------------|--|
| رماني جاري ظالماً برميّة | فقلت له : مهلاً فإنكر ما أتى |
| وقال : الذي يرميك ربك جازياً | بذنبك والأذئاب تُعقب ماترى ^(١) |
| فقلت له : لو أن ربي برميّة | رماني لما أخطأ إلهي ما رمي |
| جزى الله شرا كل من نال سوءة | ويَنحَلُ فيها ربه الشر والأذى ^(٢) |

قال : وخاصمت امرأة أبي الأسود أبا الأسود إلى زياد في ولدها — وكان أبو الأسود طلقها ، فقالت له : أنا أحق بولدي ، فقال أبو الأسود : أنا أحق بولدي ؛ حملته قبل أن تحمله ، ووضعتُه قبل أن تضعه .

فقالت : صدق — أصلحك الله — حملهُ خفاً وحملته ثقلاً ، ووضعه شهوةً ووضعتُه كرهاً ، فقال زياد : خصمتك ؛ هي أحق بولدها ما لم تتزوج .

(١) في الأغاني : « والحوبات » . والأذئاب : جمع ذنب . والأغلب في جمع « فعل » المنفوح الفاء الساكن العين أن يجمع على « أفعل » إذا كان صحيح العين ، وقد يجمع على أفعال في القليل ، مثل فرد وأفراد ، وذنب وأذئاب . وانظر شرح الشافعية (٢ : ٩٠) .

(٢) كذا رواه صاحب الأغاني . وفي الأصل :

جزى الله شرا كل من نال شره
ويَنحَلُ منها الرب في فيه الردى

(٣) خصمتك : حاجتك وظلتك .

وقال أبو الأسود : ما غلبني قط إلا رجل أخذت منه ثوبا بعشرين ،
ومررتُ بجماعة سألوني عنه ، فقلت : أخذته بأربعين ، فلما وقيت الرجل العشرين
قال : ما أخذ إلا أربعين ، وهؤلاء الشهود عليك !

وقال ابن دأب^(١) : بلغني أن معاوية قال لأبي الأسود الدؤليّ : إن عليا
— كرم الله وجهه — أراد أن يدخلك في الحكومة ؛ فعزمتُ عليك إلا أخبرتني
أى شيء كنت تصنع في ذلك ؟ قال : كنت آتي المدينة ؛ فأجمع ألفا من المهاجرين
وألفا من الأنصار ؛ فإن لم أجدهم أتممتهم من أبنائهم ، وأستحلفهم بالله الذي
لا إله إلا هو : المهاجرون أحقُّ بها أم الطلقاء ؟ فقال معاوية : إذن والله لا يختلف
عليك أثنان .

وفي الصدق نجاة^(٢) حـ يـ بن لا ينجيك إحسان

وقال الزبير بن بكار : بلغني أن أبا الأسود الدؤليّ قال لرجل هناء بترويح : باليمن
والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر عند المعركة .

ورأى عبيد الله بن أبي بكر القاضى على أبي الأسود الدؤليّ جبة رثة ، فقال له :
يا أبا الأسود ، ما تمل هذه الجبة ! فقال : ربّ مملول لا يستطاع فراقه ! فوجه
إليه بمائة ثوب ، فأنشأ أبو الأسود يقول :

كسأني ولم أستكسسه فشكرته^(٤) أخ لك يعطيك الجزيل وناصر^(٥)
وإن أحق الناس إن كنت شاكرا بشرك من أعطاك والعرض وأفر

-
- (١) ابن دأب : هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب . قال أبو الطيب اللغويّ : « كان ابن دأب يصنع الشعر وأحاديث السمر بالمدينة ، كما يصنع كلاما ينسبه للعرب » . المزهري (٢ : ٤١٤) .
(٢) البيت للفقد الزماني ، وهو في ديوان الحاسة (١ : ٢٦) وروايته فيه : « وفي الشرجة » .
(٣) في خزنة الأدب (١ : ١٣٧) : أنه المنذر بن الجارود العبدى ، وكان صديقا لأبي الأسود .
(٤) في تلخيص ابن مكرم : « كسأك ولم تستكسه » .
(٥) في خزنة الأدب للبغدادى : « بأصر » . والبيت مع الرازيين في آداب التصحيح للمعمرى ص ٩٣ . وروى الحريرى في درة الغواص ص ٧١ عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : =

(حرف الألف)

٣ — أحمد بن إبراهيم السياري^(*)

خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب . كان نحوياً لغوياً صاحب رواية ؛
 روى عنه أبو عمر أخباراً عن الناشي^(١) وابن مسروق الطوسي^(٢) وأبي العباس المبرد^(٣)
 وغيرهم .

قال أبو بكر بن حميد : قلت لأبي عمر الزاهد : من هو السياري ؟ قال : خال
 لي كان رافضياً ، مكث أربعين سنة يدعو إلى الرِّفْض^(٤) فلم أَسْتَجِبْ له ، ومكثت
 أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يَسْتَجِبْ لي .

« اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي فتجاذا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن
 أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة ، فكساه ثياباً جدداً . من غير أن عرض له
 بسؤال ، أو أجلسه إلى استكساء ، فخرج وهو يقول :

كساك ولم تستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل ويأصر
 وإن أحق الناس إن كنت مادحاً بمدحك من أعطاك والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت (و يأصر) ، يريد به : ويعطف ، فقال ابن الأعرابي : بل هو (و ناصر) بالنون ،
 فقال له أبو نصر : دعني يا هذا و يأصرى ، وعليك و ناصرك » .

(*) ترجمته في الأنساب ١٣٢١ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥ ،
 وروضات الجنات ٥٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٩ ، واللباب ١ : ٥٨٤ . والسياري ، بفتح
 السين وتشديد الياء : منسوب إلى سيار أحد أجداده .

(١) هو عبد الله بن محمد الأنباري المعروف بالناشي . ترجم له المؤلف برقم ٣٤١ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مروق ، أبو العباس الصوفي المعروف بالطوسي . كان معروفاً
 بالخصير ، مذكوراً بالصلاح ؛ حدث عن خلف بن هشام وعلى بن الجعد والزيبر بن بكار ، وروى عنه
 محمد بن مخلد وأبو عمرو بن السباك وغيرهما . وتوفي سنة ٢٩٩ . تاريخ بغداد (٥ : ١٠٠) .

(٣) الرافضة : فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له : تبرأ من الشيخين ، فأب وقال :
 كانا وزيري جدي . القاموس (٢ : ٣٣٢) .

(٤) الرِفْض ، بكسر الراء وسكون الفاء : معتقد الرافضة .

٤ — أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود^(*)

أحد النحاة الأدياء من الأعراب . أخذ عنه أبو العباس نعلب ، وكان له شعر ، ولم يكن له شهرة المبرّد . كان بصريّ النحو ؛ أنشد له عليّ بن يحيى المنّجم :
أصبحت بين حسيب ماله أدب يسمو به وأديب ماله حسب^(١)
فصار يحسّدني هذا على الحسب الـ اكى ويحسّدني هذا على الأدب

٥ — أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ أبو رياش اللغويّ^(**)

من أهل اليمامة ، وسئل عن مولده فقال : ولدت باليمامة ، ولعبت بالحضرة ، وتأديت بالبصرة . والحضرة : بستان في ناحية اليمامة ، له خاصية في عظم البصل . روى عن مشايخ زمانه بالبصرة ، وكان فصيح اللسان . روى عنه عبد السلام البصريّ وطبقته .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٢٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٤ ، ومعجم الأدياء ٢ : ٢٠٤ — ٢١٨ . كان خصيصاً بالمتوكل ونديمه ، وذكر له ياقوت من الكتب المصنفة : " أسماء الجبال والمياه والأودية " ، وكتاب " بنى مرة بن عوف " ، وكتاب " بنى نمر بن قاسط " ، وكتاب " طي " ، وكتاب " شعر العجير السلوى وصنعه " ، وكتاب " شعر ثابت بن قطن " ، وكتاب " بنى عقيل " ، وكتاب " بنى عبد الله بن غطفان " .

(**) — ترجمته في بنية الوعاة ١٧٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٨ ، والوفاء بالوفيات ج ٢ مجلد ٢ : ١٩١ — ١٩٢ ، ومعجم الأدياء ٢ : ١٢٣ — ١٣١ ، والبيئة ٢ : ٣٢٤ — ٣٢٦ ، وترجم له أنشأ ترجمته أخرى في الكنى . عده السيوطي فيمن سمى بإبراهيم ، وهو خطأ ، ونقل ياقوت عن كتاب « نسوار المحاضرة » أن اسمه أحمد بن أبي هاشم ، ثم قال : « وجدت بخط بعض أدياء مصر أن اسمه أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ ؛ ولعل أبا هاشم كنية إبراهيم » . ونقل أيضاً عن أبي غالب همام بن الفضل بن مذهب المعري أن وفاته كانت سنة ٣٣٩ .

قال ابن خالويه : قدم أبو رياش علينا ببغداد ، وقال : إني أريد أن أدخل على أبي عمر الزاهد ، ولا أعلمه بمكانه إذا دخلت عليه — وكانت في أبي عبد الله ابن خالويه دُعابة . قال : فلما حضر أبو رياش عرفت أبا عمر الزاهد بمكانه ، فقال : إذا رأيَ أبو رياش زاد في ريشي ورياشي ؛ يا أبا رياش : ما الرِّيش والرَّيش والرَّيش والرَّيش ؟ وما معنى قول الرازي :

أقول والعيسُ تشج الصمدا^(٢) وهي تشكى وجعا ولها
لتنجن عرضا أو نقدا^(٣) أو لتحوين^(٤) برجل قردا

فاشار أبو رياش له إلى ظهره ، ولم يزد على ذلك . وإنما قصد تفسير اللهد ؛ من قولهم : لهد البعير الحِلُّ ؛ إذا نُقل على ظهره حتى يحدث به وهن أو ظلع .

وشرح أبو رياش "الحماسة" على سبيل النكت فلم يأت بشيء ، ووقع وهم في الذي أورده من ذلك . واعتذر له عبد السلام البصري — وكان خصيصا به — أن الوهم إنما دخل من النقل ؛ وذلك أنهم كانوا يستأذنون أبا رياش في نقل الأخبار من الكتب ، فيأذن لهم في ذلك ، ويلحقونها في المواضع التي يحتمل أن تكون فيها مما وضعه أبو تمام .

(١) الریش ، بالكسر : كسوة الطائر ، وبالفتح : مصدر راش السهم إذا ركب عليه الریش ، وبالفتح مع تحريك الياء : كثرة شعر الأذنين ، والرياش : اللباس الفاخر .

(٢) الصمد : المكان الغليظ .

(٣) العرض : بفتحين : ما كان من مال قل أو أكثر ، ورواه في اللسان (٤ : ٤٣٦) .

* لتنجن ولدا أو نقدا *

وفسره فقال : « لتنجن ناقة فتفتي ، أو ذكرا فيباع ، لأنهم فلما يسكون الذكور » .

(٤) النحوية : أن تدبر شيئا فوق آخر . والفرد : العنق

(٥) في الأصل : « الجمل » ، وهو تحريف .

٦ — أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر اللؤلؤي النحوي القيرواني^(*)

كان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ لذلك ، والقيام
بأكثر دواوين العرب ، وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف النحوي^(١) ، وعنه
أخذ ، وكان صادقاً في علمه ، صادق البيان لما يُسأل عنه ، وألف كتاباً في الضاد
والظاء ، فحسّنه وبيّنه ، وكان شاعراً مجيداً ، وكان يحنّى في كثير من شعره على^(٢)
أشعار العرب ومعانيها ، وكان والده موسى فلم يكن يمدح أحداً لمجازاته ، وترك
الشعر في آخر عمره ، وأقبل على طلب الحديث والفقه ، وهو القائل المحسن :

| | |
|--|--|
| أيا طلّسَ الحىّ الذين تمحّلو | بواذى الغضى كيف الأجابة والحال ! |
| وكيف قضيبُ البان والقمر الذى | بوجتته ماء الملاحه يخنال |
| كان لم تدر ما بيننا ذهبيّة | عبيريّة الأنفاس عذراء سلسال |
| ولم أتوسد ناعماً بطر كفه | ولم يحوي جسمينا مع الليل سربال |
| فبانّت به عني ولم أدر بقتة | طوارق صرف البين ، والدين قتال |
| فلما استقلت طعنهم وحُدوجهم ^(٣) | دعوت ودمع العين في الخد هطال |
| سقيت نقيع السم إن كان ذا الذى ^(٤) | أناك به الواشوق عني كما قالوا ^(٥) |

(*) ترجمته في بنية الرواة ١٢٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦ ، وسلم الوصول ٦٢ ، وطبقات
الزبيدي ١٦٥ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٨٨ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢١٨ — ٢٢٤ ، والوافي
بأوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨١ . واللؤلؤي منسوب إلى بيع اللؤلؤ .

(١) هو عبد الله بن محمود القيرواني . ترجم له المؤلف برقم ٣٥٩ . (٢) يحنّى : يسير .

(٣) الظن : جمع ظنينة ، وهى الهودج . والحدوج : جمع حدج ، بكسر فسكون ، وهو مركب

النساء . (٤) في طبقات الزبيدي : « حرمت منى منك » . (٥) هذا البيت تضمن

من أبيات لقاضي عبد الله بن محمد الخليلي ، ولها قصة مذكورة في الأغانى (١٠ — ١١٧) .

وله أيضا :

لا تقتل الصَّبَّ فما حلَّ لك يا مالكا أسرفَ فيما ملكُ
وتوفى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، وله ست وأربعون سنة .

٧ — أحمد بن إبراهيم أبو نصر البَاخَرِزِى^(*)

الكاظم المعروف بالأعرابي ، ولقب بذلك لشبهه بالأعراب في المخاطبة ، وكان يؤدب أبا علي الحسن بن أبي الطيب البَاخَرِزِى ، وكان أديبا فاضلا ، ذا بيان ومعرفة تامة باللغة والعربية ، وأتصل بالأمير أحمد الأعرابي^(١) حينما من الدهر .
وله شعر كثير ؛ فمن ذلك قوله :

ألا لا تبالي بصرف الزمانِ ولا تخضعنَّ لدور الفلكِ
وساخف زمانك وأختر به فما العيش إلا الذي طاب لك

ومن شعره إلى [أبي] الفضل بن العميد :

سلامٌ عليك غياثَ العبادِ غدوتَ علينا غُدُوَّ^(٢) العهدِ
قدمت فأقدمت فصل الربيع وخضرت وجه الزمانِ الجمادِ
والبُسْتِ الوشي حتى غدا تَسْرُدُه في مُتُونِ^(٣) النَّجَادِ
وتجلو عرائسه في الرياضِ مُزِينَة^(٤) يحلّ المستفادِ
وأنهت ناعس نُؤاره^(٥) وكان ولوعا بحب السُّوقادِ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧ ، ودمية القصر ٢٦٢ ، والوفاء بالوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨٦ .
والباخري ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الزاي : منسوب إلى باخرز ، من نواحي نيسابور .
(١) عبارة الصفدي في الوافي : « لتشبهه في فصل الخطاب بالأعراب » . (٢) كذا في الأصل ، وأرى أن كلمة « الأعرابي » مقحمة . (٣) العهد : المطر . (٤) يقال سرد الشيء ؛ إذا نقبه . (٥) في الأصل : « ومخلو غرائبه » . (٦) في الأصل : « وأنبا عين نواره » .

وأضجكتَه بـبـكا المـعـصـرات^(١) وصوب السماء وزجر الرعاد
وأطلعت للحق سعد السعود بوجه يرقى نفوس الصوادى
كسوت الزمان ثياب العروس وقد كان من قبل ذا فى حداد
وأصلحت بين الورى والزمان وأضحى يصافهم بالوداد

٨ — أحمد بن إبراهيم بن سمكة القمى^(*)

النحوى اللغوى ، كان إماما فاضلا مذكورا فى وقته ، صاحب تصانيف
حسان ، أنقطع إلى [آل] العميد لتأديبهم ، وصنف لهم .

فمن تصانيفه الحسان : كتابه فى الأمثال ، وهو كتاب جامع على الأبواب ،
كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام ، إلا أنه أكبر وأكثر شرحا وبيانا ، وله كتاب
" العسل " ، المستوفى فيه ما جاء فى ذكر العسل وصفته ، وما قيل فى النحل ،
وما ورد فى ذلك عن العرب ، وأستوفى هذا الباب حق الاستيفاء ، إلى غير ذلك
من تصانيفه . مات فى حدود سنة خمسين وثلاثمائة .

٩ — أحمد بن إسحاق النحوى المصرى^(**)

ويعرف بالجفر الجبرى^(٣) . أبو الطاهر . تصدر لإقراء هذا النوع ، ومات بمصر
سنة إحدى وثلاثمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٧ . والقمى ، بضم القاف وتشديد الميم : منسوب إلى قم ،
وهى بلدة بين أصهان وساعة . صارت فى أيام الحجاج سنة ٨٣ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١٣٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧ ، وطبقات الزبيدى ١٤٨ ، وطبقات
ابن قاضى شعبة ١ : ١٩١ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٢٦ . والجمبرى : منسوب إلى حمير ، وهو أصل
من أصول عرب خطاط باليمن .

(١) المعصرات : السحب . (٢) من تلخيص ابن مكنوم . (٣) فى طبقات الزبيدى : « بالجر » .

١٠ — أحمد بن إسحق بن موهوب بن أحمد بن محمد

ابن الخضر الجواليقي البغدادى^(*)

أبو العباس بن أبي طاهر بن أبي منصور. من بيت أهل علم وفضل وصلاح ورواية، سَمِعَ من أبي بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني^(١)، وأبي الوقت عبد الأول ابن عيسى السَّجَزِيَّ^(٢)، وغيرهم^(٣).

وكان فيه فضل وعلم وتقدم، وتصدر لإقراء الأدب ببغداد. وتوفي شاباً قبل سن الرواية. وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ودفن عند جدّه وأبيه بمقبرة باب حرب.

١١ — أحمد بن أبان بن سيد اللغوي^(***)

صاحب الشرطة بقرطبة، يكنى أبا القاسم. عالم فاضل لغوي. روى عن أبي عليّ البغدادى وسعيد بن جابر الإشبيلي وغيرهما. وحدث بكتاب "الكامل"

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧—٨، والوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨٦ — ٨٧. والجواليقي، بفتح الجيم والواو، وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء وكسر القاف : منسوب إلى الجواليقي؛ جمع جوالق. قال في الباب (١ : ٢٤٤) : ولعل بعض الأجداد المنسوب إليهم كان يبيعها أو يعملها. (***) ترجمته في بغية الملمس ١٥٩، وبغية الوعاة ١٣٦، وتلخيص ابن مكنوم ٨، وروضات الجنات ٦٥، وسلم الوصول ٦٢، والصلة لابن بشكوال ٧—٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٣، وكشف الظنون ١١٢١، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٠٣، والوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨٠، وترجم له المؤلف ترجمة أخرى في الكنى. و«سيد» ضبطه ابن قاضي شعبة بفتح السين وتشديد الياء المكسورة. (١) كذا في الأصل، وهو يوافق مافي ابن كثير (١٢ : ٢٠٥). وفي المشتبه للذهبي ٢٢٥، ومعجم البلدان (٤ : ٣٦٨) : «محمد بن عبيد الله».

(٢) في الأصل : «أبي الراغوي»، وصوابه من تلخيص ابن مكنوم، وهو يوافق مافي المشتبه ومعجم البلدان. والزاغوني : منسوب إلى زاغوني؛ وهي قرية من قرى بغداد. قال ياقوت : «ومات أبو بكر، وكان مجلدا للكتب أستاذاً حاذقاً في سنة ٥٥١، ومولده في سنة ٤٦٨» وهو أخو ملى ابن عبد الله بن نصر أبي الحسن بن الزاغوني، شيخ الخنابلة ببغداد. وانظر المشتبه للذهبي ص ٢٣٥.

(٣) كان أبو الوقت مكنّاه من الحديث عالي الإسناد، وكان صالحاً يظف عليه الخير. ولد بهراة سنة ٤٥٨، ومات في بغداد سنة ٥٥٣. ابن خلكان (١ : ٣٠٦).

عن سعيد بن جابر ، وأخذ عنه أبو القاسم بن الإفيل^(١) ، وأخذ عن أبي علي^(٢) كتاب النوادر وغير ذلك .

وكان معتنيا بالآداب واللغات وروايتها وتصنيفهما ؛ مقدما في معرفتهما وإتقانها ، وكان مُطلقَ القلم بالتصنيف ؛ فن تصنيفه كتاب " العالم " في اللغة . مائة مجلد على الأجناس^(٣) . كتاب " العالم والمتعلم " في النحو . كتاب " شرح كتاب الكسائي " في النحو . وقد سقت خبره في باب من عرف بأبيه عند كتاب الكنى آخر هذا الكتاب ، فانظره هناك . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة .

١٢ — أحمد بن أبي الأسود النحوي القيرواني الإفريقي^(*)

كان غاية في علم النحو واللغة ، وهو من أصحاب أبي الوليد المهرى^(٥) ، وله أوضاع في النحو والغريب ، ومؤلفات حسان . وكان شاعرا مجيدا ، وكان قد عتب على ابن الزندي^(٦) بعد مودة وتواصل ، فركب إليه ابن الزندي ، وسأله الرجعة إلى ما كان عليه ، فلم يجبه إلى ذلك ، وكاتبه مرارا ، وجاء إليه رسوله مرة

(*) ترجمته في بنية الوماء ١٢٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨ ، وطبقات الزبيدي ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٩١ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٢٣٠ . والقيرواني : منسوب إلى القيروان ، وضبطها السمعاني وابن خلكان بفتح القاف وسكون اليا . وفتح الراء والوار . وهي مدينة عظيمة بإفريقية ، ذكر ابن كثير (٨ : ٤٥) أن عقبة بن عامر أسسها سنة ٥٠ .

- (١) في كتاب الصلة : « وأخذه عنه » . (٢) هو أبو علي القائل البغدادى .
- (٣) في معجم الأدباء ، وفي ترجمته في الكنى : « مرتب على الأجناس » . (٤) كذا في الأصل ، وقد ذكر المؤلف في ترجمته الثانية أنه شرح كتاب الأخفش ، وهو يوافق ما في الكتب التي ترجمت له .
- (٥) هو عبد الملك بن قطن المهرى . ترجم له المؤلف برقم ٤١٢ .
- (٦) كذا في الأصل ، وفي طبقات الزبيدي : « ابن الريدي » .

بِبطاقة ، وعنده جماعة من طلاب الأدب ، فلما قرأها مَدَّ يده إلى القلم فأخذه ،
وكتب إليه :

« أما بعد فإن طولَ المناجاة تورث الملل^(١) ، وقلة غشيانِ الناس أفضل ، لقوله
صلى الله عليه وسلم : "زُرْ غِبًّا تَزِدُّ حُبًّا" . وللقلوب نبوة ، فإن أُكْرِهْتَ لم يكن
لما يتولد منها لذة ، ولا بد من استجمامها إلى غاياتها . أسأل الله أن يجعلها منّا
عزّمة ، ومنك سلوة ، والملتقى — إن شاء الله — في داره وجواره ، حيث لا تحاسب
ولا تصاحب ، والسلام » .

١٣ — أحمد بن أسباط النَّصِيبِي النُّحْوِي^(*)

أديب عالم خبير بالعربية ، شاعر . لقيه أبو القاسم عبد الصمد بن حنّيش^(٢)
الحمصيّ^(٣) ، وكتب عنه شعرا هذه الأبيات :

ضحكت سرّاً اعتراض المشيب وثنت طَرْفَ ناظرٍ مُستريب
سرّاً ، إن تعجّبي لشبيّ فما الشَّيْبُ بـُئْسَ مُسْتَنْكَرٌ ولا بعجيب
أنا ملقٌّ على طريق اللبالي بين أحداثها وبين الخطوب
قبح الله الشيب أيّ جراح في فؤادي منه وأيّ لهيب !
كالنهار المضيّ في العين إلّا أنه ليلٌ ظلمة في القلوب

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٨ — ٩ .

(١) في طبقات الزبيدي « السواد » ، والسواد بكسر الفتح : المراد والمناجاة .

(٢) في الأصل : « حيش » ، وصوابه عن بنية الوعاة ، وتلخيص ابن مکتوم .

(٣) هو عبد الصمد بن أحمد بن حنّيش (بضم الحاء ، وفتح النون) بن القاسم الخولاني الحمصيّ

النحويّ : ذكره الصفديّ وقال : حكى عن المنّبي وغيره . بغية الوعاة ص ٣٠٦ .

١٤ — أحمد بن إسماعيل بن بشر النحويّ الثّجيبيّ الأندلسيّ^(*) المعروف بابن الأغبس

كان فقيها على مذهب الشافعيّ، وماثلا إلى الحديث، وكان عالما بكتب القرآن، من جهة التفسير والعربية واللغة والقراءة. وكان حافظا للغة والعربية، كثير الرواية، جيد الخط ضابطا للكتب. وأخذ عن العجليّ^(١) والحُسَنيّ وابن الغازيّ وطاهر بن عبد العزيز. تُوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة.

١٥ — أحمد بن جعفر أبو عليّ الدينوريّ^(**)

نزىل مصر، النحويّ. أصله من دينور، وقدم البصرة، وأخذ عن المازنيّ، وحمل عنه كتاب سيويّه، ثم دخل إلى بغداد، فقرأ على أبي العباس المبرّد، وكان ختن^(٢) ثعلب، وكان يخرج من منزل ختنه أبي العباس ثعلب، فيتخطى أصحابه، ويمضي ومعه محبرته ودقّره يقرأ "كتاب سيويّه" على المبرّد، وكان يعاتبه ثعلب

(*) ترجمته في بنية الملتمس ١٦١، وبغية الوعاة ١٢٩، والديباج المذهب ٣٣، وطبقات القراء لابن الجزريّ ١ : ٤٥، وتاج العروس ٢٠١ : ٤، وتلخيص ابن مکتوم ٩، وطبقات ابن قاضي شهبه ١٩١ : ١، وطبقات الزبيديّ ١٩٤، وعلماء الأندلس لابن الفرضيّ ٣٢ : ١، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٣٥ — ٢٣٦. والتجيب. بضم التاء وكسر الجيم : منسوب إلى تجيب، وهي قبيلة من كندة، ولهم خطة بمصر سميت بهم. معجم البلدان (٣٦٧ : ٢). والأغبس، على وزن أفعّل، من الغبس، وهو الظلام. قال ابن مکتوم : «وصوابه أحمد بن بشر بن محمد إسماعيل».

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٣٠، وتلخيص ابن مکتوم ٩، وشذرات الذهب ٢ : ١٧٠، ٢٩٤، وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ١٩٢، وسلم الوصول ٧٤ — ٧٥، وطبقات الزبيديّ ١٤٥ — ١٤٦، وكشف الظنون ١٠٨، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٩١٤، ومعجم الأدباء ٢٤٠ — ٢٣٩، والوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ٢ : ١٩٧. والدينوريّ، بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون : منسوب إلى الدينور، وهي من بلاد الجبل. وقال السمعانيّ : إنّ الدال من الدينور مفتوحة، وتابعه ابن الأثير في اللباب. قال ابن خلكان : والأصحّ الكسر.

(١) وذكر ابن فرحون أن وفاته كانت سنة ٣٢٨، وقال ابن الفرضيّ : إن وفاته كانت سنة ٣٢٧، وفي تاج العروس أن وفاته كانت سنة ٣٢٣.

(٢) الختن : الصهر من قبل المرأة، وكان أحمد بن جعفر زوجا لابنة ثعلب.

على ذلك ويقول : إذا رآك الناس تمضى إلى هذا الرجل ، وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

وكان أبو علي حسن المعرفة ، ثم قدم مصر ، وألف كتاباً في النحو سماه "المهذب" ، وذكر في صدره اختلاف الكوفيين والبصريين ، وعزا كل مسألة إلى صاحبها ، ولم يقتل لواحد منهم ، ولا احتج لمقالته ، فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ، ونقل مذهب البصريين ، وعول في ذلك على كتاب الأخفش سعيد [بن مسعدة] ، وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن ، استخرجه من كتاب " المعاني " ^(١) للقرآء .

ولما قدم علي بن سليمان الأخفش مصر خرج عنها أبو علي الدينوري ، ثم عاد إليها بعد خروج الأخفش إلى بغداد . وتوفي الدينوري بمصر سنة تسع وثمانين ومائتين .

١٦ — أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرّج بن شقير أبو بكر النحوي البغدادى ^(*)

روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح تصانيف الواقدي ، وكان ممن اشتهر برواياتهما . وحدث عنه إبراهيم بن أحمد الحرقي وأبو بكر بن شاذان وغيرهما . وقال الدارقطني : أحمد بن حسن بن شقير النحوي ، بغدادى يروى عن أبي عبيدة

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٩ ، وبغية الوعاة ١٣٠ ، وتاج المروس ٣ : ٣١٣ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٨٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩ ، وسلم الوصول ٧٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٩٣ — ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١١ ، ونزهة الألباء ٣١٥ ، والوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ٢ : ٦٤ . ذكره ياقوت من التصانيف : كتاب مختصر في النحو ، وكتاب " المقصور والمفرد " ، وكتاب " المذكر والمؤنث " ثم قال : « قرأت في كتاب ابن مسعدة أن الكتاب الذي ينسب للخليل ويسمى " الجمل " من تصانيف ابن شقير » .

(١) زاد ياقوت : كتاب " إصلاح المنطق " . ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال : هذبه أبو القاسم حسين بن علي المعروف بالوزير المغربي .

أحمد بن عبيد بن ناصح عن الواقدي المغازي والسير وغير ذلك . توفي في سنة خمس عشرة وثلثمائة .

قال الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(١) : « وهم أبو الحسن في ذكر وفاته لأنها كانت في سنة سبع عشرة وثلثمائة ، كذلك ذكر أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي المعروف بـ **يَخْجَخْج** . وذكر طلحة بن محمد بن جعفر قال : مات أبو بكر ابن شقير النحوي في صفر سنة سبع عشرة » .

١٧ — أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق

أبو طاهر النقار الحميري^(*)

وُلِدَ بالكوفة سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، ونشأ ببغداد ، وكان يحفظ القراءات السبع ، قرأ على خاله أبي طالب بن النجار الكوفي النحوي ، وقرأ النحو على أبي القاسم بن برهان الأسدي ، وانتقل إلى دمشق وسكنها مدة مفيدا ، ورحل إلى مصر ، ولقي بها جماعة من الفقهاء على مذهب الشافعي ، ثم سكن طرابلس ، وعاد إلى دمشق سنة سبع وتسعين وأربعمائة . أنشد ابنه أبو محمد قال : أنشدني أبي لنفسه :

يا خليل أقصرا عن ملامى قل صبري وفل غرب اعترابي^(٣)
وبدا الدهر كاشرا لي عن أز يابه باحتضام كل الأنام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٠ .

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب . كان من الحفاظ المتقين ، والعلماء المتبحرين ؛ صنف نحو مائة مصنف ، من أشهرها تاريخ بغداد . توفي سنة ٤٦٣ . ابن خلكان (١ : ٢٧) . (٢) في تاريخ بغداد : « وحدثنني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر » . (٣) فل كل شيء . حذو . والاعترام : الاشتداد في الأمر .

مُعْرِضًا لِي خطوبته من ورائي إن تَلَفْتُ تارة وأمامي
ولَعَمْرِي إن الزمان كَفِيل لَبْنِيهِ بِالنَّقْضِ والإِبْرَامِ
لَا تُرْعَ إن أَتَتْكَ مِنْهُ سَهَام طَالَمَا عَطَلْتُ أَكْفَ الرَامِي
وقال ابنه : إنه توفى في ليلة الجمعة، مُسْتَهْلَ شهر رمضان سنة إحدى وخمسمائة
بدمشق، وودفن بظاهر باب الفراءيس على أبيه .

١٨ — أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي (*)

صاحب الأَصْمَعِي^(١) . روى عن الأَصْمَعِيّ كتب اللغة والأدب، وصنف كتباً
في اللغة . وحكى عن الأَصْمَعِيّ أنه كان يقول : ليس يصدق على أحد إلا أبو نصر .
حدث عنه إبراهيم الحُرْبِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ — رضى الله عنه — وأبو العباس ثعلب ،
وكان ثقة . قيل إنه مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وبلغ من العمر نيفاً
وسبعين سنة — رحمه الله — وفيها مات ابن الأَعْرَابِيِّ^(٢)، وعمره بن أبي عمرو
الشَّيْبَانِيُّ صاحب الأَصْمَعِيّ .

ومن تصانيفه : كتاب "الشجر والنبات" . كتاب "الإبل" . كتاب "الخيل" .
كتاب "ما يلحق فيه العامة" . كتاب "الزروع والنخل" . كتاب "أبيات المعاني"^(٣) .

(*) ترجمته في بنية الزعاة ١٣٠ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١١٤ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٠ ،
وطبقات الزبيدي ١٢٧ — ١٢٨ ، والفهرست ٥٦ ، ومراتب النحويين ١٣٤ — ١٣٥ ، والمزهر
٢ : ٨٠ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٨٣ — ٢٨٥ ، وكشف الظنون ١٠٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ :
٢٥٩ ، والوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ٢ : ٢٠٧ ، وترجم له المؤلف ترجمة أخرى في الكنى ، وذكره ابن
كثير في وفيات سنة ٢٣١ .

(١) قال أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين : « زعموا أن أحمد بن حاتم كان ابن أخت
الأصمعيّ ، وليس هذا بثبت » . (٢) في الأصل « غمر » وهو خطأ . وقد ترجم له المؤلف
برقم ٥١٦ . (٣) ذكره ابن التديم من المصنفات أيضاً : كتاب "اللبا والطير" ، وكتاب
"اشتقاق الأسماء" ، وكتاب "الطير" ، وكتاب "الجراد" .

قال أحمد بن يحيى نعلب : كان أبو نصر صاحب الأصمعيّ يُملي شعر الشّماخ ؛
وكننت أحضر مجالسه ؛ وكان يعقوب بن السّكيت يحضّرهما قبلي ؛ لأنّه كان قد قعد
عن مجالسهم ، وطلب الرياسة ؛ فجاءني إلى منزلي ، وقال : اذهب بنا إلى أبي نصر
حتى نقفّه على ما أخطأ في بيت كذا ، وصحّف في حرف كذا — وأنا ساكت .
فقال : ما تقول ؟ قلت له : ليس يحسّن هذا ، نحن بالأمس نرى على باب الشيخ
نسأله ونكتب عنه ؛ ثم نمضي إليه ونخطّئه ونهجنّه ! فقال : لا بدّ من ذلك ؛
فمضينا إليه ، فدققنا الباب عليه ، فخرج الشيخ فرحبّ بنا ، وأقبل عليه يعقوب ،
فقال : كيف تُنشدّ هذا البيت للشّماخ ؟ فقال : كذا . فقال : أخطأت . ثم قال :
وكيف تقول في هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا . قال : أخطأت . قال : فلما مر
ثلاث أو أربع مسائل اغتاظ الشيخ ، ثم قال : يا مصّان ، تستقبلني بمثل هذا ، وتقوى
نفسك على مثل هذا ، وأنت بالأمس تلزمني حتى يتهمني الناس بك ! ونهض أبو نصر ،
فدخل داره وردّ الباب في وجوهنا ، فاستحيا يعقوب ، فأقبلت عليه ، وقلت له :
ما كان أغنانا عن هذا ! فما نطق بحلوه ولا مرّه . وقلت له : لا مقام لك ها هنا ؛
تخرج إلى سرّ من رأى ، وأكتب إلى ما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعرفك إيّاه .^(٢)

١٩ — أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب أبو عمر القرطبيّ النحويّ^(*)

من أهل العربية والأدب ؛ كان أستاذا متقدّما لإفادة هذا الشأن ، وكان مع
حدّقه ذا غفلة في غير ذلك من أموره ، وكان من نحاة الدولة العاصرية ، لزم أبا عليّ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠ ، وبنية الوعاة ١٤٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢٠ . وفي الأصل :
« فرحة » ، وما أثبتته عن الصلة وبنية الوعاة .

(١) في الأصل « يا ماص » ، وهو تحريف . وصوابه من طبقات الزبيديّ . قال في اللسان : « مصان :
شتم للرجل ؛ يعبر برضع الغنم من أخلافها » . (٢) قال ابن مكنوم : « وله مع ابن السكيت حكاية
ذكرها القفطيّ مختصرة ، وذكرها البلخيّ في مجالس النحويين بطولها ، فلذلك حدّقتها هنا ، والله أعلم » .

القالىؑ؄ وأخذ عنه؄ وكان عالماً باللغة والأخبار؄ حافظاً لها. توفى ليلة الجمعة؄ ودُفِنَ في يومها سَلَخَ المحترم سنة أربع مائة؄ ودُفِنَ في مقبرة الرُصافة^(١)؄ وصلى عليه القاضي أحمد بن ذَكْوَان؄ وكان قارب السبعين سنة؄ وكان في غفلته من آيات ربه؄ وكان معلماً المظفر عبد الملك بن أبي عامر؄ ونسبه في مَصْمُودَة من البرابر^(٢) — رحمه الله .

٢ . — أحمد بن حُدَيْفَةَ أبو الحسن النِّسَابُورِيُّ البُسْتِيُّ^(*)

الأديب الفاضل . ذكره الحافظ ابن البيع^(٣) في تاريخ نيسابور؄ وسماه: الأديب؄ وقال : العاقل؄ في وصفه . [نادم] الأمير الماضى إسماعيل بن أحمد؄ وأمير المؤمنين المعتضد؄ وكان أمير المؤمنين يَرْضَى عقله ويناديه . سمع بخراسان إسحق بن منصور؄ ومحمد بن يحيى؄ وبالعراق الحسن بن محمد الصباح . روى عنه أبو العباس إسماعيل بن عبد الله الميكالى؄ وأبوزكريا يحيى بن محمد العنبرى . توفى بِبُسْت سنة ست وثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠ . والبسّى بضم الباء وسكون السين : منسوب إلى بست؄ وهى مدينة بين مجستان وغزنين؄ ويقال لناحبها كرم سير . معجم البلدان (٢ : ١٧٠) .

(١) هى رصافة قرطبة . أنشأها عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل؄ تشبهاً لها برصافة الشام .

(٢) مصودة : قبيلة من البربر بالمغرب . القاموس (١ : ٣٠٨) .

(٣) البيع؄ بفتح الباء وكسر الياء المشددة : هو فى الأصل من يتولى البياعة والتوسط فى الحانات بين البائع والمشتري للأمنعة؄ واشتهر بهذا الاسم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبى النيسابورى . وعرف بابن البيع . قال ابن الأثير : كان من أهل العلم والحفظ والتصانيف الحسنة فى علوم الحديث وغيرها . رحل كثيراً؄ وسمع بخراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز وغيرها . وروى عنه أبو العباس الأصم وغيره . توفى بنيسابور سنة ٤٠٥ . اللباب (١ : ١٦٢) .

٢١ — أحمد بن الخطيئة أبو العباس المغربي^(*)

المقرئ العبد الصالح. مولده بفاس^(١) من أرض المغرب، ورحل إلى الشام ودخلها، وحبّ ونزل مصر واستوطنها، وكان رأساً في القراءات السبع والأدب والعربية، وكان لا يقبل لأحد برّاً، ولا يُرزق على إقراء، ونزل خارج مدينة مصر في مسجد كبير، يعرف بمسجد راشدة. وكانت له زوجة وابنة يكتبان خطاً مثل خطه، وإذا شرعوا في كتاب أخذ كل واحد منهم جزءاً من الكتاب، وكتب؛ فلا يفرّق بين خطوطهم، ثم نسخوا الكثير بالأجرة والبيع، وكان خطه — رحمه الله — خطاً صحيحاً، كتب جملة من كتب الآداب والفقه والحديث؛ وخطه مرغوب فيه من أئمة العلم بمصر، لصحته وتحقيقه. وكان إذا غلا شيء من المسأ كول تركه واشترى غيره، ويقول: إذا تعدّى الحدّ وفي غيره عنه غنى كان اشتراؤه سفهاً.

واتفقت بمصر مجاعة اشتد فيها الحال؛ فمضى أجلاء المصريين إليه، وسألوه قبول شيء، فامتنع غاية الامتناع، وأجمعوا رأيهم أن خطب أحدهم البنت، وكان يُعرف بالفضل بن يحيى الطويل، وكان عدلاً بزازاً بالقاهرة، فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها مدة، فأذن لها في ذلك، فخففوا عنه من العائلة، وبقي بنفسه ينسخ ويأكل من نسخِه إلى أن زالت الشدة — رحمه الله، ورضى عنه.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيثوم ١١، وحسن المحاضرة ١: ١٩٢، وابن خلكان ١: ٥٤ — ٥٥، وسلم الوصول ٨٩، وشذرات الذهب ٤: ١٨٨، وطبقات القراء لابن الجزري ١: ٧١، والنجوم الزاهرة ٥: ٣٧٠. وفي ابن خلكان اسمه: «أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي القاسمي». قال: «والخطيئة، بضم الحاء المهملة وسكون الياء المثناة وبعدها همزة هاء». (١) فاس: مدينة كبيرة بالمغرب، خرج منها جماعة من العلماء. (٢) في الأصل: «أخذ كل واحدة منهما». (٣) البراز: بائع الثياب.

ولم يزل على قَدَمِ المجاهدة إلى أن توفي بمصر في آخر المحرم سنة ستين وخمسمائة .
قرأ القرآن العزيز على شيخه ابن الفحام وعلى غيره ، وسمع الحديث على أبي عبد الله
الحضرمي وأبي الحسن بن المشرف وغيرهما .

٢٢ — أحمد بن حمزة التَّنُوخِيُّ العِرْقِيُّ أبو الحسن

النحويّ اللغويّ (*)

رحل عن الشام إلى مصر ، واستفاد هذا الشأن وأفاده . سمع بإسكندرية
من السَّلَفِيِّ الأصبهانيّ أبي طاهر كثيرًا من الحديث ، وعلق عنه السَّلَفِيُّ فوائد^(١)
أدبية ، وذكر أنه رأى ابن الصَّوَّافِ المقرئ وأبا إسحاق الحبال الحافظ المصريّ ،^(٢)
وأبا الفضل بن الجوهريّ الواعظ ، وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشاب ،
واللغة على ابن القطاع ، والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقيّ النحويّ ،
نزّيل مصر .

وولى أبوه القضاء بمصر . وكان مولده — أعنى أحمد بن حمزة هذا — سنة
اثنين وستين وأربعمائة ، وتوفي بإسكندرية ، وحُمل في تابوت إلى مصر .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١١ ، ومعجم البلدان (٦ : ١٥٦) . والعرق ، بكسر العين
وسكون الراء : منسوب إلى عرق ، وهي بلدة بالشام قريبة من طرابلس .

(١) السَّلَفِيُّ : منسوب إلى سلفة ، بكسر السين وفتح اللام والفاء ، وهو الحافظ أبو طاهر أحمد بن
محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفة الأصبهانيّ ، الملقب صدر الدين ، أحد الحفاظ المكثرين . رحل
في طلب الحديث ، ودخل بغداد وتلقى على علمائها ، ودخل نهر الإسكندرية سنة ٥١١ هـ ، وأقام بها ،
وقصده الناس من الأماكن البعيدة ، وسموا عليه ، وانتفعوا به . وتوفي سنة ٥٧٦ هـ . ابن خلكان
(١ : ٣١) .

(٢) الحبال ، بفتح الحاء والباء المشددة : منسوب إلى قتل الحبال .

٢٣ — أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادي الضرير^(*)

اللغوي الفاضل الكامل . لقي ابن الأعرابي^(١) وأبا عمرو الشيباني ، وحفظ عن الأعراب نكًا كثيرة . وكان طاهر بن عبد الله استقدمه من بغداد إلى نيسابور ، وأقام بها ، وأملى بها كتبًا في معاني الشعر والنوادر ، وردّ على أبي عبيد حروفا كثيرة من كتاب " غريب الحديث " ، وقدم على القتيبي^(٢) وأخذ عنه . وكان شمر وأبو الهيثم شيخا العجم في اللغة والعربية يؤثقان به ويثنيان عليه ، وكان بينه وبين أبي الهيثم الرازي اللغوي فضل مودة .

٢٤ — أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري^(**)

من أهل الدينور ، أخذ عن البصريين والكوفيين ، وأكثر أخذه عن ابن السكيت وأبيه ، وكان مفتنًا في علوم كثيرة ، منها النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ، ثقة فيما يرويه ويؤمله ، معروفًا بالصدق ، وله من الكتب كتاب " الفصاحة " . كتاب " الأنواء " . كتاب " حساب الدور " . كتاب " الرّد على الأصهباني " . كتاب " البحث في حساب الهندسة " . كتاب " البلدان " ،

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٣١-١٣٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١١-١٢ ، ومعجم الأدباء . ١٥ : ٣ ، ونكت الهميان ٩٦-٩٨ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٣٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢ ، ونزاة الأدب ١ : ٢٦ ، وسلم الوصول ٨٢ ، والفهرست ٧٨ ، وكشف الظنون ٢٨٠ ، ٦٦٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٤٦ ، ١٤٦٦ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٦-٣٢ ، ونزهة الألباء ٣٠٥-٣٠٦ ، وذكره ابن كثير وأبو الفدا في وفيات سنة ٢٨٢ .

(١) وفي نكت الهميان عن ابن الأعرابي أنه قال لبعض من لقيه من الخراسانية : بلغني أن أبا سعيد يروي عن أشياء كثيرة ، فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤية ؛ فإنه عرضهما عليّ وصحهما . (٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، والأفصح في نسبته : « القتيبي » . قال الحافظ النوري : « القتيبي » بضم القاف وفتح التاء ، بعدها موحدة ، وقد يزيدون فيه ياء مثناة . والأول هو الفصيح المشهور الجارى على القواعد . تهذيب الأسماء واللغات : (٢ : ٢٨١) .

(٣) في نزاة الأدب : « حساب الذر » . (٤) هو الحسن بن عبد الله المعروف بفترة الأصهباني . ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٦٨٠ .

كبير. كتاب "الجمع [والتفريق]"^(١). كتاب "الجبر والمقابلة". كتاب "نوادير الجبر".
 كتاب "الوصايا". كتاب "الشعر والشعراء". كتاب "لحن العامة". كتاب
 "الكسوف"، مَلَكْتُهُ بخطه. كتاب "تاريخ الأخبار الطوال"^(٢). كتاب "النبات"^(٣).
 نقلت من خط ياقوت الموصلي^(٤) الكتاب ما مثاله : « وجدت على ظهر الجزء
 الأول من كتاب "النبات" لأبي حنيفة الدينوري بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد
 ابن أحمد بن الخشاب ما هذه حكايته فنقلته : وجدت بخط أبي عبد الله الحسين
 ابن محمد بن جعفر الخاليع الشاعر — رحمه الله — ما هذه حكايته ، فنقلته : قرأت هذا
 الكتاب على القاضي أبي سعيد السيراقي ورواه لي عن مُسَبِّح بن الحسين بن أخت
 أبي حنيفة الدينوري ، وذكر أنه قرأه على خاله أبي حنيفة . وقرأ عليه بهذه الرواية
 كتاب "الأنواء" ، وسمعت قراءته عليه . وقرأناه على أبي عبد الله الحسين بن هارون
 القاضي الضبي بهذه الرواية أيضا ، وبقراءة أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري ،
 وسميع أبو الحسين السَّمْسَمِي ، وسميع الشريف المرتضى أبو القاسم . نقله أحمد
 ابن أحمد في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وبخطه أيضا على ظهر
 النسخة المذكورة : قرأ جميع هذه المجلدة — وعددها سبع عشرة كراسة على الشيخ يحيى

(١) تكله عن الفهرست ومعجم الأدباء والخزانة . (٢) في الفهرست ومعجم الأدباء والخزانة
 كتاب "الأخبار الطوال" وسماء صاحب كشف الظنون : « تاريخ أبي حنيفة » ، ونقل عن
 المسعودي : « وهو كتاب كبير ، أخذ ابن قتيبة ما ذكره وجمعه لنفسه » . (٣) زاد ياقوت
 صاحب الخزانة : كتاب "إصلاح المنطق" ، وكتاب "القبلة والروال" . وحكى ياقوت عن أبي حيان
 أن له كتابا في تفسير القرآن . (٤) هو ياقوت بن عبد الله الموصلي . نزيل الموصل . أخذ النحو
 عن أبي محمد سعيد بن المبارك ، وقرأ عليه تصانيفه ، وكتب الكثير ، وانتشر خطه في الآفاق ، وكان
 في نهاية الحسن ، ولم يكن في زمانه من يقاربه فيه ، توفي سنة ٦١٨ . ابن خالكان (٢ : ٢٠٧) .
 (٥) هو أحمد بن أحمد الوزاق ، المعروف بابن أنحى الشافعي . قال ياقوت : هو رجل من أهل
 الأدب . رأيت جماعة من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه ، ورأيت خطه وليس يجيد النظر ؛
 لكنه متقن الضبط ، ولم أر أحدا ذكر شيئا من خبره . معجم الأدباء . (٢ : ١٣٧) .

ابن الحسين ابن أحمد بن البناء من أولها إلى البلاغ المقابل لنسخة الخالغ بروايته عن أبي القاسم علي بن أحمد السمرى ، إجازة عن [أبى] عبد الله الضبى ، وإجازة عن مسيح بن الحسين عن أبى حنيفة — عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب في مجالس آخرها يوم الأحد سابع رجب من سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، والباقي وجادة^(١) ؛ لأنه لم يقابل بالمسموع من الضبى . وأثبت بحمد الله نقل المذكور جميعه ياقوت ابن عبد الله في سابع رجب من سنة ست وستمائة بمدينة الموصل .

توفي أبو حنيفة أحمد بن داود ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين — رحمه الله .

وحكى ابن رَوَاحَةَ البرُوجردى^(٢) قال : زعموا أن أبا العباس المبرّد ورد الدّينور زائراً لميسى بن ماهان ، فأقول ما دخل إليه وقضى سلامه قال له : أيها الشيخ ، ما الشاة المَجْثَمَةُ التى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها ؟ فقال : هى الشاة القليلة اللبن مثل اللّجبة^(٣) ، فقال : هل من شاهد ؟ فقال : نعم ، قول الراجز :
لم يبق من آل الجعيد تسمّة^(٤) إلا عنيز لجبة مجثمّة

فإذا بالحاجب يستأذن لأبى حنيفة الدّينورى ، فأذن له ، فلما دخل قال له عيسى ابن ماهان : ما الشاة المَجْثَمَةُ التى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن أكلها ؟ فقال : هى التى جثمت على رُكبانها ونُحِرت من قفاها . فقال : كيف تقول وهذا شيخ العراق — يعنى أبا العباس المبرّد — يقول : هى مثل اللّجبة ، وهى القليلة اللبن ،

(١) الوجادة ، بالكسر ، وهى فى اصطلاح المحقّقين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفه ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناوله . تاج العروس (٢ : ٥٢٤) . (٢) البروجردى : منسوب إلى بروجرد ، بفتح الباء ثم الضم والسكون ، مع كسر الجيم وسكون الراء ودال ، وهى بلدة قريه من همدان . (٣) فى الأصل : « اللّجمة » ، والنصح عن معجم الأدياء ، وخزانة الأدب ، ولسان العرب (٢ : ٢٣١) (٢ : ٢٣٢) (٤) فى خزانة الأدب : « الحميد » .

وأنشد البيتين . فقال أبو حنيفة : أيمن البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا الشيخ^(١)
سمع هذا التفسير ، وإن كان البيتان إلا لساعتها هذه .

فقال أبو العباس المبرد : صدق الشيخ أبو حنيفة ، أنفت أن أرد عليك من
العراق ، وذكري ما قد شاع ، فأقول ما تسألني عنه لا أعرفه . فاستحسن منه هذا
الإقرار وترك البهت^(٢) .

٢٥ — أحمد بن سليمان المَعْبُدي^(*)

أبو الحسين . أحد العلماء بهذا الشأن الثقات . روى عن علي بن ثابت ، عن
أبي عبيد . وله خط صحيح يرغب فيه العلماء ، وهو مشهور العلم بين العالم .

٢٦ — أحمد بن سعيد الدمشقي^(**)

النحوي الأخباري الفقيه العلامة ، أحد أفراد الدهر في فنون متعددة من العلوم
وكان يؤذّب أولاد المعتز ، فتحمل أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري^(٤) على قبيحة
أم المعتز بقوم سألوها أن تأذن له أن يدخل إلى ابن المعتز وقتاً من النهار ، فأجاب
أو كادت تجيب . فلما اتصل الخبر بأحمد بن سعيد جلس في منزله غضباً ، فكتب
إليه أبو العباس عبد الله بن المعتز ، وله إذ ذاك ثلاث عشرة سنة :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٦٤ ، وانظر رقم ٣١ . والمعبدى .
منسوب إلى معبد بن العباس بن عبد المطلب . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٢٩٢ .
(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ١٧١ — ١٧٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢ ، ومعجم الأدباء
٣ : ٤٦ — ٤٩ ، وذكره صاحب النجوم الزاهرة في (٣ : ١٦٦) ضمن مؤدبي ابن المعتز . وكانت
وفاته سنة ٣٠٦ ، كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد .

(١) جعلهما بيتين لأنهما من مشطور الرجز . وفي خزنة الأدب : « وإن كان الشعر إلا لساعته هذه » .
(٢) البهت : الكذب . (٣) عبارة ياقوت : « وكان مؤذّب ولد المعتز ، واختص
بعبد الله بن المعتز » . (٤) البلاذري ، منسوب إلى عمر البلاذري . وهو صاحب كتاب فتوح
البلدان . قال ياقوت : « كان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسابه متقناً ، وكان
مع ذلك كثير الهجاء بذي اللسان . توفي سنة ٢٧٩ » . ومعجم الأدباء (٥ : ٨٩) .

أصبحت يابن سعيد خذن مكرمة^(١) عنها يقصر من يحفى ويتعل
سربلني حكمة قد هذبت شيمي^(٢) وأججت غرب ذهني فهو مشتعل
أكون إن شئت قسا في فصاحته^(٣) أو حارثا وهو يوم الفخر مرتجل
وإن أشأ فكزيد في فرائضه^(٤) أو مثل نعمان إتما ضاقت الحيل^(٥)
أو الخليل عروضا أبا فطن أو الكسائي نحويا له علل
تغلي بداهة ذهني في مرگها كمثل ما عرفت آباءى الأول
وفى فى صارم ماسله أحد من غمده فدرى ما العيش والجدل
عقبك شكر طويل لا نفاد له تبقى معالمه ما أطت الإبل^(٦)

٢٧ — أحمد بن شريس القيروانى الإفريقى^(*)

جد بنى أبى ثور التجار لأهمهم ، وكان ذا علم بالعربية واللغة والأخبار ، وكان من أصحاب محمد بن النعجة وتلاميذه ، وتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين .

٢٨ — أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أبو جعفر الكاتب^(**)

ولد ببغداد ، وروى عن أبيه كتبه المصنفة . حدث عنه أبو الفتح بن المراجى النحوى^(٨) ، وعبد الرحمن بن إسحق الزجاجى النحوى مصنف كتاب " الجمل "

(*) ترجمته فى بنية الرواة ١٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢ وطبقات الزيدى ١٦٥ .
(**) ترجمته فى تاريخ بغداد ٤ : ٢٢٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٥٦ ، والديباج المذهب ٣٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧٠ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٠٣-١٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٦ .

(١) الخذلن : الصاحب . وفى معجم الأدباء : « حزت » . (٢) فى الأصل : « الوزن » ، وما أثبتته عن معجم الأدباء . (٣) هو الحارث بن عباد البكرى ، الشاعر الحكيم الجاهلى ، صاحب القصيدة التى ارتجلها فى حرب البسوس وهى : « قربا مربوط النعامه منى » . (٤) هو زيد بن على بن الحسين ، صاحب أول كتاب فى الفقه الإسلامى ، وإليه تنسب طائفة الزيدية . (٥) هو النعمان ابن ثابت ، أبو حنيفة صاحب المذهب الفقهى المعروف . (٦) أطت الإبل : أنت حنينا أو تعبنا . (٧) هو حمدون النحوى ، وأسمه محمد بن إسماعيل . ترجم له المؤلف برقم ٢٢٣ . (٨) هو محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح ، المعروف بابن المراجى . ترجم له المؤلف برقم ٦١١ .

في النحو وغيره، وغيرهما . ووُلِّيَ أحمد بن عبد الله بن قُتَيْبَةَ قضاء مصر ، وأقام بها إلى أن وافاه أجله .

ذكر أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خُرَازمِ النَّجِيرِيِّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ ، أديب مصر ونزيلها : أن أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ حَدَّثَ بكتب أبيه كلها بمصر ، ولم يكن معه كتاب ، روى ذلك عن أبي الحسن المهلَّبِيِّ ، وكان المهلَّبِيُّ يَرَوِي عن ابن قُتَيْبَةَ . ورد مصر قاضيا في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ونوفى بمصر وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة — رحمه الله .

٢٩ — أحمد بن عبد الله بن سليمان

أبو العلاء المعري^(*)

كتب لي أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي^(١) — رحمه الله : أخبرنا^(٢) القزاز، أخبرنا أحمد بن علي في كتابه قال :^(٣)

(*) ترجمته في الأنساب ١١٠ — ١١٠ ب وبغية الوعاة ١٣٦ — ١٣٧ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٤٠ — ٢٤١ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٧٦ — ١٧٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٧٢ — ٧٦ ، وشمسة البقعة ١ : ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٣ — ٣٥ ، ودمية القصر ٥٠ — ٥٢ ، وروضات الجنات ٣٧ ، وسلم الوصول ٨٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٨ ، وكشف الظنون ٩٩٢ ، ١٢٧٢ ، ١٥٤٨ . واللباب ١ : ١٨٤ . ومعاهد التنصيص ١ : ١٣٦ — ١٤٥ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٠٧ — ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٦١ — ٦٢ ، ونزهة الألباء ٤٢٥ — ٤٢٧ ، ونكت الهميان ١٠١ — ١١٠ وهو في سقط من تلخيص ابن مكنون . والمعري : منسوب إلى معرة النعمان ، وهي مدينة قديمة مشهورة من أعمال حمص ، بين حلب وحماة . معجم البلدان (٨ : ٦) .

(١) ترجم له المؤلف برقم ٢٥٤ (٢) هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي . ذكره صاحب شذرات الذهب في شيوخ أبي اليمن الكندي ، وترجم له في وفیات سنة ٥٣٥ . (٣) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد ، وقد سبقت ترجمته ص ٧٠ . (٤) تاريخ بغداد ٤ : (٢٤٠ — ٢٤١) .

«أحمد بن عبدالله بن سليمان، أبو العلاء التَّنُوخِيُّ^(١) الشاعر، من أهل معزة النعمان .
كان حسن الشعر، جزل الكلام ، فصيح اللسان ، غزير الأدب ، عالماً باللغة
حافظاً لها .

وذكر لي القاضي أبو القاسم التَّنُوخِيُّ^(٢) ، أنه ورد بغداد في سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة ، وأنه قرأ عليه دواوين الشعراء ببغداد .

وقال لي التَّنُوخِيُّ : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد
ابن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور
ابن أَسْتَم بن أرقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمة بن
تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة .

أنشدني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن قال : أنشدنا أبو العلاء المعري^(٣)
لنفسه يرثي بعض أقرابه :

غيرُ مُجْدٍ في مِلَّتِي وأعتقادي نَوْحُ بَاكِ ولا تَرْتُمُ شَادِ
وشبيهه صوت النعي إذا قَسَدَ ست يَصَوِّتُ البشِير في كل نَادِ
أَبَكْتَ تِلْكَمُ الحَمَامَةُ أم غَدَ مَتَّ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا المِيَادِ
صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلَأُ الأَر ض فَايْن القُبُورُ من عهد عادِ

(١) التَّنُوخِيُّ ، بفتح التاء وضم النون المخففة ، منسوب إلى تنوخ ، وهو آسم لعدة قبائل اجتمعوا
قديمًا بالبحرين ، وتحالفوا على النواذر والناصر ، وأقاموا هناك ، فسما تنوخا ، والتنوخ : الإقامة .
ومن هذه القبائل جماعة نزلت معزة النعمان . الأنساب ١١٠ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التَّنُوخِيُّ . ولد بالبصرة سنة ٣٧٠ ، وكان ينفق على أصحاب
الحديث ، كالخطيب البغدادي والصوري وغيرهما ، يبيتون عنده . وأخذون عنه . وكان أديبا فاضلا ،
صحب أبا العلاء وأخذ عنه كثيرا . توفي سنة ٤٤٧ . معجم الأدباء (١٤ : ١١٠) .

(٣) هو الفقيه الحنفي أبو حمزة الحسن بن عبد الله التَّنُوخِيُّ قاضي منبج . والقصيدة في سقط الزند ٩٧١

(٤) في سقط الزند : « إذا فيس » . (٥) في سقط الزند : « الرحب » .

خَفَّفَ الوطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الذِّ
أَرْضَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقِيصُحُّ بَنَّا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَصَا
مُرْهُوَ^(١) الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سِرِّ إِنْ أَسْطَعَتْ فِي الْهَوَاءِ رُوبَا
لَا آخِثِيلاً عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ^(٢)
رُبَّ لَحِيدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا
ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضْدَادِ^(٣)
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ
فِي طَوِيلِ الزَّمَانِ وَالْآبَادِ
فَاسْأَلِ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا
مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ
كُمُ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ
وَأَنَارَا لِمُدْلِيحٍ فِي سَوَادِ
تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةَ فَمَا أَعَا
جِبْ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادِ
إِنَّ حُزْنَاً فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا^(٤)
خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ^(٥)
لِيَأْمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا
فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
لِي إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادِ

والقصيدة طويلة .

حدثني أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي^(٦) قال : ذكر لي أبو العلاء المعري
أنه ولد في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة .
وكان أبو العلاء ضريرا ، عمي في صباه ، وعاد من بغداد إلى بلده معزة النعمان
وأقام بها إلى حين وفاته ، وكان يتزهد ولا يأكل اللحم ، ويلبس خشن الثياب ، وصنف

(١) في سقط الزند : « المهدي » . (٢) في الأصل : « رقاب » ، وما أثبتته
عن السقط . (٣) في سقط الزند : « الأزمان » . (٤) في الأصل :
« الفتوت » ، والتصحيح عن السقط . (٥) في الأصل : « فقلت » ، وهو تحريف .
(٦) أبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم الأندلسي . كتب
بالأندلس فأكثر ، ورحل إلى المشرق ، وحدث بدمشق وبغداد ، ثم عاد إلى المغرب . وتوفي ببليدة المرية
سنة ٤٥٤ هـ . نفح الطيب (٣ : ٣٨٥) .

كُتِبَ في اللغة، وطارَصَ سُورًا من القرآن . وحكى عنه حكايات مختلفة في اعتقاده، حتى رماه بعض الناس بالإلحاد . وبلغنا أنه مات في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

انقضى كلام أحمد بن على في كتابه .

وذكر غيره أن أبا العلاء جُدِرَ في السنة الثالثة من عمره، وكُفِّ من الجُدْرِ . وقال : لا أعرف من الألوان إلا الأحمر، فإنني أُلِيسْتُ في مرض الجُدْرِ ثوبا مصبوغا بالعصفر، فأنا لا أعقل غير ذلك ، وكل ما أذكره من الألوان في شعري ونثرى لَأَمَّا هو تقليد الغير، واستعارة منه .

ولما كبر أبو العلاء ، [و] وصل إلى سنَّ الطلب ، أخذ العربية عن قوم من بلده، كبنى كوثر، أو من يجرى مجراهم من أصحاب ابن خالويه وطبقته، وقيد اللغة عن أصحاب ابن خالويه أيضا . وطمحت نفسه إلى الاستكثار من ذلك، فرحل إلى طَرَابُلُس الشام ، وكانت بها خزائن كتبٍ قد وقفها ذوو اليسار من أهلها ، فاجتاز باللاذقية^(١) ، ونزل دِيرَ الفاروس ، وكان به راهب يشدو شيئا من علوم الأوائل ، فسمع منه أبو العلاء كلاما من أوائل أقوال الفلاسفة، حصل له به شكوكٌ لم يكن عنده ما يدفعها به، فعلق بخاطره ما حصل به بعضُ الانحلال، وضاق عَطْنُهُ عن كتمان ما تحمله من ذلك ، حتى فاه به في أول عمره، وأودعه أشعارا له ، ثم أروعى ورجع ، واستغفر واعتذر ، ووجه الأقوال وجوها احتملها التأويل .

ولم يكن من ذوى الأحوال في الدنيا ، وإنما خُلف له وقف يشاركه فيه غيره من قومه . وكانت له نفس تشرف عن تحمل المَنِّ، فمضى حاله على قدر الموجود،

(١) اللاذقية : مدينة كانت من أعمال حصص، قرية من حلب . (٢) دير الفاروس :

من ديارات الروم ، وكان باللاذقية . (٣) في الأصل : « ما يدفعها بها » .

(٤) يريد أنه لم يكن من ذوى اليسار .

فاقتضى ذاك خَشَنَ الملبوس والمأكل ، والزهد في ملاذ الدنيا . وكان الذى يحصل له في السنة مقدار ثلاثين دينارا ، قَدَّرَ منها لمن يخدمه النصف ، وأبقى النصف الآخر لمؤننته ؛ فكان أكله العدس إذا أكل مطبوخا ، وحلاوته التين ، ولباسه خَشَنَ الثياب من القطن ، وفرشه من لُبَاد في الشتاء ، وحصيره من البردى في الصيف ، وترك ما سوى ذلك . ولما عُورِض في الوقف المذكور بيد بعض نواب حلب سافر إلى العراق شاكيا ذلك في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

واشتهر ذكره ببغداد ، وقرئ عليه كتابه ”سَقَطُ الزُّنْد“ ، واجتمع بالشریف الرضى والمرضى ، ولدَى أبى أحمد ، وشهدا بفضله وفطنته وفرط ذكائه .

وحضر خزانة الكتب التى بيد عبد السلام البصرى ، وعرض عليه أسماءها ، فلم يستغرب فيها شيئا لم يره بدور العلم بطرابلس ، سوى ”ديوان تيم اللات“ ، فاستعاره منه ، وخرج عن بغداد ، وقد سها عن إعادته ، ولم يذكره حتى صار بالمعرة ، فأعاده إليه ، وفى صحبته القصيدة الثانية التى أولها ^(١) :

هَاتِ الحَدِيثَ عَنِ الزُّورَاءِ أَوْهَيْتَا وَمُوقِدِ النَّارِ لَا تَكْرِى بِتَكْرِيتَا^(٢)
يقول فيها :

أَقْرَ السَّلَامَ عَلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَلَى جَيِّدٌ إِلَى نَحْوِهِ مَا زَالَ مَلْفُوتَا^(٣)
وذكر فيها ”ديوان تيم اللات“ فقال :

(١) القصيدة في سقط الزند ١٥٩٣ . والنزى ذكره البطليوسى « أن أبا العلاء خاطب بهذه القصيدة أبا القاسم على بن الحسن القاضى التنوخى » ، وكان أعطاه جزاء من أشعار تنوخ عند وروده إلى بغداد ، فأعجبت أبا العلاء الحركة ، فدفع الجزء إلى رجل يقال له عبد السلام ، ورغب فى أن يحمله إلى أبى القاسم ، ثم خشى عند وصوله إلى المعرة أن يكون عبد السلام قد غفل فى رده ، فكتب إلى أبى القاسم بهذا الشعر .

(٢) الزوراء : من أسماء بغداد . وهيت وتكريت من نواحها . ولا تكرى : لا نتخذ .

(٣) فى الأصل : « ما زلت » ، ورواية السقط :

أهدى السلام إلى عبد السلام فإ يزال على إليه الدهر ملفوتا

[سألتُه قبلَ يومِ السَّيرِ مَبْعَثَهُ ^(١) إليك ديوانَ تيمِّ اللَّاتِ مَالِيَتَا]

ولما عاد إلى المعرّة في سنة أربعمائة لازم منزله ، وشرع في التّصنيف ، وأخذ عنه الناس ، وسار إليه الطّلبة من الآفاق ، وقُدّر له ابنُ أبي هاشم ^(٢) ، فكتب عنه تصانيفه من غير أجرة .

وكتبه العلماءُ والوزراء والفضلاء وأهلُ الأقدار ، واختاروا عليه التصديقات ففعل ، وكان نادرةً زمانه .

ولما دخل إلى العراق قصد من أكابرها الإعانة بجاههم على بلوغ أغراضه ، من كف من تطرق أذاه إليه في أمر وقفه ، فلم يجد منهم ذلك .

أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ^(٣) ، أذننا إذنا عاما ، قال في كتابه :

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي ، بالإسكندرية — وأبو محمد هذا ، على ما حكاه لي ولدي بالمعرّة ، ودخل أصفهان وغيرها من بلاد الشرق ، ثم استوطن مصر ، وقد حج ورأى نفرا من أدباء بلده ، وكان يحفظ من شعرهم يسيرا ، من جملتهم أبو العلاء التّنّوخي — سمعته يقول :

دخلت على أبي العلاء وأنا صبيّ مع عمي أبي طاهر ، تزوره ، فرأيتُه قاعدا على سجادة لبّيد ، وهو شيخ ، فدعا لي ومسح على رأسي ، وكأني أنظر إليه الساعة ، وإلى عينيهِ : إحداهما نادرة ، والأخرى غائرة جدا ، وهو مجدّد الوجه ، نحيف الجسم .

(١) هذا البيت تكلّمة من السّقط . وما لي : ما نقص . (٢) هو أبو الحسن على

ابن عبد الله بن أبي هاشم . ذكره ابن العديم في "آبِه الإنصاف والنحوى" ضمن من قرأ على أبي العلاء .

تعريف القدماء بأبي العلاء ، ص ٥١٨ . (٣) تفدّت ترجمته ص ٧٥ .

(٤) في الأصل : « أبو محمد لا هذا عبد الله » . و « لا هذا » مقحمة .

(٥) نادرة : بارزة ظاهرة .

وذكر لي أحد نقلة العلم مذاكرة: أن مشايخ الأدب باليمن يذكرون أن أبا العلاء كان يحفظ ما يميز بسمعه، وكان عنده من الطلبة من يطالع له التصانيف الأدبية، لغة وشعرا وغير ذلك، وكان لا يكاد ينسى شيئا مما يميز بسمعه.

ويذكرون أن رجلا منهم وقع إليه كتاب في اللغة، سقط أوله، وأعجبه جمعه وترتيبه، فكان يحمله معه ويحج، فإذا اجتمع بمن فيه أدب أراه إياه، وسأله عن اسمه، واسم مصنفه، فلا يجد أحدا يُخبره بأمره، واتفق أن وجد من يعلم حال أبي العلاء، فدلّه عليه. فخرج الرجل بالكتاب إلى الشام، ووصل إلى المعزة، واجتمع بأبي العلاء، وعرفه ما حاله، وأحضر الكتاب، وهو مقطوع الأول. فقال له أبو العلاء: اقرأ منه شيئا. فقرأه عليه. فقال له أبو العلاء: هذا الكتاب اسمه كذا، ومصنفه فلان، ثم قرأ عليه من أول الكتاب إلى أن وصل إلى ما هو عند الرجل، فنقل عنه النقص، وأكمل عليه تصحيح النسخة، وأنفصل إلى اليمن، فأخبر الأدباء بذلك.

وقد قيل إن هذا الكتاب هو "ديوان الأدب" للفارابي^(١) اللغوي، وهو مضبوط على أوزان الأفعال، ومصنفه كان يسكن ما وراء النهر. ويقال: إنه خال الجوهري، مصنف كتاب "الصحاح". وقيل إن الجوهري خاله، والأول أشبه. والله أعلم.

(٢)

وقرأت على نسخة من هذا الكتاب وردت من ترمذ، بخط خطيب ترمذ، أن الفارابي مصنفه مات في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وأهل اليمن يسمون فيه،

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الفارابي، صاحب ديوان الأدب. بنية الوعاة ص ١٩١.

(٢) ترمذ: مدينة على نهري جيحون. (٣) روى ياقوت في معجم الأدباء: (٦: ٦٢)

أنه مات فيها بقارب سنة ٤٥٠. (٤) يهون: يوهون ويسون.

و يقولون : مات بعد سنة أربع مائة ، و يزعمون أنه دخل اليمن^(١) . وكأنهم خلطوا ، و ظنوا أن الذي دخل به من عند أبي العلاء هو المصنف ، وليس كذلك ، وإنما هو المصحح ، ولم يحققوا أمره لغفلتهم .

ولأهل اليمن بهذا [الكتاب] عناية تامة : يقرءونه ، و ينسخونه و يتكلمون على فوائده ، حتى شرحه منهم القاضي تَشْوَان بن سعيد ، بغناء كتابه في شرحه كبيرا حسنا ، كثير الفوائد ، و سماه " إعلام العلوم و شفاء كلام العرب من الكلام " . و شاهدت على ظهر جزء من ديوان الأعشى بخط ابن وداع ، و حواشيه بخط أبي عبد الله بن مُقْلَة ، في شهور سنة تسع وثمانين بَقْفَط : أن صالح بن مرداس صاحب حلب ، خرج إلى المعزة و قد عصى عليه أهلها ، فزّل عليها ، و شرع في قتالها ، و رماها بالمجانيق . فلما أحس أهلها التّغلب سَعَوْا إلى أبي العلاء ، و سألوهُ الخروج إليه و الشفاعة فيهم عنده ، فخرج متوكئا على يد قائد له . و قيل لصالح : إن باب المدينة قد فُتِح ، و خرج منها رجل يُقَاد كأنه أعمى . فقال صالح : هو أبو العلاء ! بَطَلُوا القتال ، إلى أن نرى في أي أمرٍ جاء . فلما وصل إلى الخيصة أذن له ، و أكرمه عند دخوله عليه ، و عرّفه شوقه إلى نظره . ولما استقر بمجلسه قال له : ألك حاجة ؟ فقال له أبو العلاء : الأمير — أطال الله بقاءه — كالسيف القاطع ، لأنّ منته

(١) نقل ياقوت في معجم الأدباء (٦ : ٦٢) عن القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد القفطى (والد المؤلف) أن القارانيّ مؤلف ديوان الأدب من تراجمهم الاغتراب ، و طوحيهم الزمان المتتاب إلى اليمن ، و سكن زبيد ، و بها صنف كتابه . (٢) ترجم له المؤلف برقم ٧٩٠ .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن وداع الأزديّ ، ترجم له المؤلف برقم ٣٤٩ .

(٤) في معجم الأدباء : « ستة خمس وثمانين » ، و قد ذكر الخبر هناك (٣ : ٢١٨) .

(٥) في الأصل : « المجانيق » ، و صوابه فيما نقله الذهبي في تاريخ الإسلام عن القفطى .

تعريف القدماء بأبي العلاء ، ص ١٩١ . و المجانيق : جمع المنجنيق ، و هو آلة ترمى بها الحجارة .

وَحْشَنَ حَدَاهُ ، وَكَالْتَهَارَ الْمَائِعَ ^(١) ، فَظَظَ وَسُطَهُ وَطَابَ أُبْرَدَاهُ ^(٢) . (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فَقَالَ صَالِحٌ : قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ يَا أَبَا الْعَلَاءِ . ثُمَّ قَالَ ^(٣)
لَهُ صَالِحٌ : أَنْشَدْنَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ يَا أَبَا الْعَلَاءِ ، لَنُرَوِّيه عَنْكَ . فَأَنْشَدَ ارْتِجَالًا فِي الْمَجْلِسِ :

تَغَيَّبْتُ فِي مِثْلِي بُرْهَةً سَتِيرَ الْعُيُوبِ فَقِيدَ الْحَسَدِ
فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلَ ^(٤) وَحَمَّ لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ
بُعِثْتُ شَفِيعًا إِلَى صَالِحٍ وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأَى قَسَدُ
فَيَسْمَعُ مِنِّي تَجَمُّعَ الْحَمَامِ وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْبَ الْأَسَدِ
فَلَا يُعْجِنُنِي هَذَا التَّفَاقُ ^(٥) فَكَمْ نَفَقْتُ مِحْنَةً مَا كَسَدُ

فَقَالَ صَالِحٌ : بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ تَسْمَعُ مِنَّا تَجَمُّعَ الْحَمَامِ ، وَأَنْتَ الَّذِي نَسْمَعُ مِنْكَ زَيْبَ
الْأَسَدِ . ثُمَّ أَمَرَ بِخِيَامِهِ فَوُضِعَتْ ، وَبِأَثْقَالِهِ فَرُفِعَتْ ، وَرَحَلَ عَنْهَا . فَرَجَعَ أَبُو الْعَلَاءِ
إِلَى الْمَعْرَةِ ، وَهُوَ يَنْشُدُ ^(٦) :

نَجَى الْمَعْرَةَ مِنْ بَرَائِنِ صَالِحٍ ^(٧) رَبُّ يَدَاوِي كُلِّ دَاءٍ مُعْضِلٍ
مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بِعَوْضَةٍ ^(٨) اللَّهُ أَحْفَهُمُ جَنَاحُ تَفَضُّلٍ

وَلَمَّا صَنَفَ أَبُو الْعَلَاءِ كِتَابَ "الَلَامِعِ الْغَزِيزِيِّ" فِي شَرْحِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ،
أَخَذَ الْجَمَاعَةُ فِي وَصْفِهِ . فَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَنَبِّيَّ ! كَأَنَّمَا نَظَرَ إِلَى بِلْحَظِ
الْغَيْبِ ، حَيْثُ يَقُولُ ^(٩) :

-
- (١) كَذَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ . وَمَنْعَ النَّهَارِ : ارْتَفَعَ . فِي الْأَصْلِ : « وَكَالْتَهَارَ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) الْأُبْرَدَانُ : الْغَدَاةُ وَالْعَشَى . وَفِي الْأَصْلِ : « إِبْرَادَهُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) الزُّرُومِيَّاتُ (١ : ٢٤١) . وَالْأَبْيَاتُ يَعْأَتِبُ بِهَا نَفْسُهُ . (٤) حَمٌّ : قَدَرٌ .
(٥) التَّفَاقُ : الرَّوَاغُ . (٦) الزُّرُومِيَّاتُ (٢ : ٢٠٢) . (٧) الْحَفْهَمُ : غَطَاةٌ .
(٨) فِي الْأَصْلِ : « يَدُ ابْنِ صَالِحٍ » ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الزُّرُومِيَّاتِ .
(٩) دِيْوَانُهُ (٣ : ٣٦٧) ، وَرَوَايَتُهُ هُنَاكَ : « أَنَا الَّذِي » .

كأنما نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
وسمع الجماعة يوما يذكرون يطبخ حلب، فتكلف وسير من آبتاع له منه حملا، وأحضرهم
إياه، فأفردوا له منه عددا يسيرا، وتركوه في سرداب له كان إذا أراد الأكل نزل
إليه وأكل مستترا، ويقول : الأعمى عورة، والواجب استتاره في كل أحواله .
ولما كان بعد أيام نزل خادمه إلى تفقد المغارة ؛ [و] وجد البطيخ بحاله
لم يعرض له وقد فسد، فراجعته في ذلك فلم يجبه . واستدل الجماعة بذلك على أنه
ما كان يتفككه . وربما كان يتناول ما يقوم بالأود من أيسر الموجودات .
وذكر أنه نزل إلى السرداب ، وأكل شيئا من ربّ أوديس^(١) ، ونقط
على صدره منه يسير وهو لا يشعر به . فلما جلس للإقراء لمح بعض الطلبة فقال :
ياسيدي، أكلت ديسا ! فأسرع بيده إلى صدره ومسحه، وقال : نعم، لعن الله
النهم ! فاستحسن منه سرعة فهمه بما على صدره، وأنه الذي أشعر به .
وكان الطلبة إذا قصده أنفقوا على أنفسهم من موجودهم ، ولم يكن له من
السعة ما يبرهم به . وأهل اليسار من أهل المعزة يعرفون بالبخل ، فكان — رحمه الله —
يتأوه من ذلك ، ويعتذر إلى قاصديه .

ولقد قصده من الطلبة رجل أعجمي يعرف بالكرداني ، وكتب عنه فيما كتب
” ذكرى حبيب “ . فتقدم أبو العلاء إلى بعض نُسبائه بما كتبه له على الكتاب
المذكور وهو :

« قال أحمد بن عبد الله بن سليمان التُّنُونِيّ ، من أهل معرة النعمان : قرأ على
هذا الجزء، وهو الجزء الثاني من الكتاب المعروف ” بذكرى حبيب “ الشيخ الفاضل

(١) الكلمة عن معجم الأدباء .

(٢) الرب : سلافة خثارة كل تمر بعد اعتصارها . والدبس : صيل التمر وعصارته .

أبو الحسن يحيى بن محمد الرازي، أدام الله عزّه، من أول الجزء إلى آخره، ووقع الاجتهاد مني في تصحيح النسخة، وكان ابتداءه بقراءته لسبع بَقِين من شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة، وفرغ من قراءته لثلاث بَقِين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وأجزت له أن يرويه عنّي على حسب ما قرأه. ويشهد الله أني معتمد على هذا القارئ من تقصيري فيما هو على مفترض من حقوقه، والاعتراف بالمعجزة تمنع من اللائمة المنتجة. وكتب جابر بن زيد بن عبد الواحد ابن عبد الله بن سليمان، بإذن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.»

وأحضرتني بعضُ البغداديين بالبلاد الشامية أوراقا تشتمل على ذكر تصانيف أبي العلاء، وتقدير أكثرها، فنقلتها على فصحها، وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

«أسماء الكتب التي صَنَفَهَا الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان — رحمه الله. قال الشيخ أبو العلاء رضى الله عنه : لَزِمْتُ مَسْكَنِي مِنْذُ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ (١) ، [واجْتَهَدْتُ] (٢) أَنْ أَتَوْفَّرَ عَلَى تَسْبِيحِ اللَّهِ وَتَحْمِيدِهِ، إِلَّا أَنْ أَضْطَرَّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَأَمَلَيْتُ أَشْيَاءَ تَوَلَّى نَسْخَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، أَحْسَنَ اللَّهُ مَعُونَتَهُ، أَلْزَمَنِي بِذَلِكَ حَقُوقًا جَمَّةً، وَأَيَادِي بَيْضَاءَ، لِأَنَّهُ أَفْنَى [مَعِيَ] زَمْنِهِ، وَلَمْ يَأْخُذْ عَمَّا صَنَعَ ثَمَنَهُ، وَاللَّهُ يَحْسُنُ لَهُ الْجَزَاءَ، وَيَكْفِيهِ حَوَادِثُ الزَّمَانِ وَالْأَرْزَاءَ .

وهي على ضروب مختلفة، فمنها ما هو في الزهد والعضات، وتحميد الله سبحانه، من المنظوم والمنثور. فمن ذلك : الكتاب المعروف "بالفصول والغايات". وهو كتاب

(١) في الأصل : «مُدَّة» ، والتصحيح عن معجم الأدباء .

(٢) التكلة عن معجم الأدباء، وفيه « واجتهدت على أن » .

موضوع على حروف المعجم، ما خلا الألف؛ لأن فواصله مبنية على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألفاً، ومن المحال أن يُجمع بين ألفين، ولكن تجيء الهمزة وقبلها ألف، مثل: الغطاء وكساء؛ وكذلك السراب والشباب، في الباء، ثم على هذا الترتيب. ولم يعتمد فيه أن تكون الحروف التي بُنى عليها مُستوية الإعراب، بل تجيء مختلفة. وفي الكتاب قوافٍ تجيء على نسقٍ واحد، وليست الملقبة بالغايات؛ وإنما سميت بغاية البيت، وهي قافيته. ومجئها على قِرى^(١) واحد؛ مثل أن يقال: لهامها وغلماها، وأمرأ وتمرأ، وما أشبهه. وفيه فنون كثيرة من هذا النوع. ومقدار هذا الكتاب مائة كراسة.

كتاب أنشئ في غريب هذا الكتاب وما فيه من اللغة، وهو كتاب مختصر لقبه^(٢) "السادن". ومقداره عشرون كراسة.

وكتاب آخر لطيف مقصور على تفسير اللغز، لقبه "إقليد الغايات". ومقداره عشر كرايس.

وكتاب يعرف "بالأيك والغصون". وهو كتاب كبير يعرف بكتاب الهمز والرّدْف، بُنى على إحدى عشرة حالة من الحالات: الهمزة في حال انفرادها وإضافتها، وتمثال ذلك: السماء، بالرفع، والسماء، بالنصب، والسماء، بالخفض، سماء، يتبع الهمزة التنوين، سماءؤه، مرفوع مضاف، سماءه، منصوب مضاف، سماءه، مجرور مضاف، ثم سماءوها [وسماءها] وسمائها، على التأنيث، ثم همزة بعدها [هاء] ساكنة، مثل: عباءة وملاءة. فإذا ضربت أحد عشر في حروف المعجم الثمانية والعشرين

(١) القِرى: الطريقة. (٢) في الأصل: «السادر»، والسادن: الخادم.

(٣) التكلة عن معجم الأدباء. (٤) في الأصل: «ثم همز بعدها ساكنة»، وصوابه عن معجم الأدباء.

خرج من ذلك [ثلاثة فصل وثمانية فصول]^(١) . وهي مُستوفاة في كتاب الحمز والرّدف .
 وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف ، وهي الواو المضموم ما قبلها ،
 والواو التي قبلها فتحة ، والياء المكسور ما قبلها ، والياء التي قبلها فتحة . ويذكر
 لكل جنس من هذا أحد عشر وجها ، كما ذكر للألف^(٢) . ويكون مقدار هذا
 الكتاب ألفا ومائتي كراسة .

والكتاب المعروف "بالفصول"^(٣) . ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

والكتاب المعروف "بتاج الحرة" . وهو في عِظات النساء خاصّة ، وتختلف
 فصوله . ويكون مقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

وكتاب يعرف "بسيف الخطب"^(٤) المشتمل على الخطب الست . وفيه : خطب
 الجُمع ، والعَيدَين ، والخسوف ، والكسوف ، والاستسقاء ، وعقد النكاح . وهي
 مؤلفة على حروف من حروف المعجم ، وفيها خطبٌ عمادها الهمزة ، وخطب بُنيت
 على الباء ، وخطب على التاء ، والذال ، وعلى الزاي ، وعلى اللام ، والميم ، والنون ،
 وتركّت الجيم والخاء وما جرى مجراهما ؛ لأن الكلام المقول في الجماعات ينبغي أن
 يكون سَجِيحاً سهلاً . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب تسميته : "خطب الخليل" . يتكلم [فيه] على ألسنتها . مقداره عشر
 كراريس .

-
- (١) التكملة من معجم الأدباء . (٢) في الأصل : « خبر » ، وصوابه من معجم الأدباء .
 (٣) في الأصل : « الألف » . (٤) كذا في الأصل . وعبارة بإفوت في معجم الأدباء :
 « والكتاب المعروف بتضمين الآي ، وهو يختلف الفصول » . (٥) عند باقوت : « سيف
 الخطبة » ، وفي كشف الظنون « سيف الخطب » . (٦) في الأصل : « وتركب » ، والتصويب
 عن معجم الأدباء . (٧) السجيج : السهل اللين .

وكتاب يعرف "بخطبة الفصيح" . يتكلم فيه على أبواب الفصيح . مقداره
خمسة عشرة كراسة .

وكتاب يشرح فيه ما جاء في هذا الكتاب من الغريب ، يعرف "بتفسير خطبة
الفصيح" .

وكتاب يعرف "برسيل الراموز"^(١) . مقداره ثلاثون كراسة .

وكتاب يعرف "بلزوم ما لا يلزم" . وهو في المنظوم ، بُني على حرف المعجم ،
ويذكر كل حرف سوى الألف بوجوه الأربعة ، وهى الضم ، والفتح ، والكسر ،
والوقف . ومعنى لزوم ما لا يلزم أن القافية يرد فيها حرف لو غير لم يكن ذلك
محلًا بالنظم ، كما قال كثير^(٢) :

خَلِيلٌ هَذَا رُبْعٌ عَزَّةٌ فَاعْفِلَا قُلُوصِيكَا ثُمَّ انْزِلَا حَيْثُ حَلَّتِ^(٣)

فلزم اللام قبل التاء ، وذلك لا يلزمه . ولم يفعل كما فعل الشنفرى فى قصيدته على
النساء ، لأنه لم يلتزم قبلها حرفا واحدا ، ولكنه خالف بين الحروف التى قبل
الروى ، فقال^(٤) :

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو أَزْمَعْتُ فَاسْتَقَلَّتِ^(٥) وَمَا وَدَّعْتُ جِيرَانَهَا يَوْمَ وَلَّتْ

وقال فيها :

بِرِيحَانَةٍ مِنْ نَبْتٍ حَلِيَّةٍ نَوْرَتْ^(٦) لَهَا أَرْجٌ مِنْ حَوْلِهِ غَيْرُ مُسْنِتٍ^(٧)

(١) الراموز : البحر . ورسيله : ماؤه العذب . (٢) الأمالى لأبى على القالى (٢ : ١٠٧) .

(٣) القلوص : الفنية من الإبل . وفى الأصل : « فأوصيكا » ، وصوابه من الأمالى .

(٤) المفضليات (١ : ١٠٦) . (٥) فى المفضليات : « ألا أم عمرو أجمعت فاستقلت » .

وأزمنت : عزمت أمرها . واستقلت : ارتحلت . (٦) حلية : واد بهامة ؛ أعلاه لهديل ،

وأسفله لكانة . (٧) مسنت : مجذب . ورواية المفضليات :

بريخانة من بطن حلية نورت لها أرج ما حوله غير مسنت

وقال فيها :

لها وَفَضَّةٌ فيها ثلاثون سَيْحَةً إِذَا آتَسَتْ أُولَى الْعِدَى أَقْشَعَتْ^(١)

مقدار هذا الكتاب أربعة أجزاء، مائة وعشرون كراسة .

وكتاب فيما يتعلق بهذا الكتاب اسمه ”زجر الناجح“^(٢) . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب يتعلق به أيضا، تسميته ”نجر الزجر“^(٣) . مقداره كذا^(٤) .

وكتاب يعرف ”براحة اللزوم“ . يشرح فيه ما في كتاب ”لزوم ما لا يلزم“ من الغريب . مقداره مائة كراسة .^(٥)

كتاب لطيف يعرف ”بمُلَقَّى السبيل“ . مقداره أربع كراريس .

وكتاب آخر يعرف ”بمُحَاسِنَةِ الرَّاح“ في ذم الخمر خاصة . ومعنى هذا الوسم أنه بُنِيَ على حروف المعجم ، فذكر لكل حرف يمكن حركته خمس سمجات مضمومات ، وخمسا مفتوحات ، وخمسا مكسورات ، وخمسا موقوفات . يكون مقداره عشر كراريس .

وكتاب لطيف يعرف ”بمَواظِظِ السَّتِ“^(٦) . ومعنى هذا اللقب أن الفصل الأول منه في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب جماعة ،

(١) الوفضة : جعبة السهام . السيف : السهم المريض النصل . آتست : أحست . العدى : جماعة القوم يعدون راجلين للقتال ونحوه . اقشعرت : تهيأت للقتال . (٢) رواية ياقوت في معجم الأدباء : « كتاب زجر الناجح يتعلق بلزوم ما لا يلزم ، وذلك أن بعض الجهال تكلم على أبيات من لزوم ما لا يلزم ، يريد بها النشر والأذية ، فالزم أبا العلاء أصدقاؤه أن ينشئ هذا ، فأنشأ هذا الكتاب ، وهو كاره » . (٣) النجر : الأصل . (٤) كذا في الأصل ، وقد يكون أراد أنه أربعون كراسة كسابقه . (٥) في الأصل : « العربية » ، وعبارة ياقوت : « ويشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب » . (٦) اسمه عند ياقوت : « المواظظ الست » .

والرابع في خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة . مقداره خمس عشرة كراسة .

كتاب يعرف "بتنظم السور"^(١) . مقداره ست كرايس .

وكتاب يعرف "بالجلي والجلي" . عمل لرجل من أهل حلب يعرف بأبي الفتح ابن الجلي^(٢) . مقداره عشرون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع الحمائم" . مقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف "بجامع الأوزان الخمسة" التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها ، ويذكر فيه قوافي كل ضرب . مثال ذلك أن يقال : للضرب الأول من الطويل أربع قواف : المطلقة المجردة ، مثل قول القائل^(٣) :

ألا يا أسلمى ياهند هند بنى بذر وإن كان حيانا عدى آخر الدهر
والقافية المردفة ، مثل قول امرئ القيس^(٤) :

* ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي *

والمقيدة المجزدة ، وذلك مفقود في الشعر القديم والمحدث ، وإنما جاء به المحدثون على النحو الذي يسمى مقصورا ، كما قال ابن عبد القدوس ، وهو في السجن^(٥) :

(١) في الأصل : «نظام السور» ، وصوابه من معجم الأدباء . ذكر ابن العديم تحليل هذه التسمية ، فقال : « وكتاب يعرف بتنظم السور ، يتكلم فيه على لسان سور القرآن ، وتنظم كل سورة من قرأها بالشواذ ، ويتعرض لوجه الشاذ » . تعريف القدماء . بأبي العلاء . ص ٥٣١ .

(٢) هو أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل الحلبي الحلبي . وانظر المشتبه ص ١١١ .

(٣) البيت الأخطل - ديوانه ص ١٢٨ . (٤) ديوانه ص ٤٩ .

(٥) الذي في رسالة الغفران ص ١٤٢ ، ومقدمة اللزومات (١ : ٢٧) أن هذا الشعر لرجل من ولد صالح بن عبد القدوس . وقد روى ياقوت الأبيات منسوبة إلى صالح بن عبد القدوس ، مع خلاف في الرواية .

إلى الله أشكوا إنه موضعُ الشكوى وفي يده كشفُ المصيبة والبلى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
إذا ما أتانا زائر متفقدٌ فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ويعجبنا الرؤيا بفعل حديثنا إذا نحن أصبحنا - الحديث عن الرؤيا
فإن حسنت لم تأت عجلي وأبطأت وإن قبحت لم تحبس وأتت عجلي
ثم [القافية المقيدة المؤسسة ، مثل أن^(١)] يكون العادل والقائل ، وذلك مرفوض
متروك . [ثم] على هذا النحو إلى آخر الكتاب . ومقدار هذا الكتاب ستون كراسة .
وتكون عدد أبيات الشعر المنظومة نحواً من تسعة آلاف بيت .
كتاب لطيف يشتمل على شيء نظم قديماً في أول العمر يعرف "بسقط الزند" .
مقداره خمس عشرة كراسة ، تزيد الأبيات المنظومة فيه عن ثلاثة آلاف بيت .
وكتاب فيه تفسير ما جاء في هذا النظم [من] الغريب ، يعرف "بضوء السقط" .
مقداره عشرون كراسة^(٢) .
وكتاب يعرف "برسالة الصاهل والشايج"^(٣) . يتكلم فيه عن لسان فارس وبغل .
مقداره أربعون كراسة .
وكتاب لطيف في تفسير المقدم ذكره بالصاهل والشايج يعرف "بلسان
الصاهل والشايج" . وكان الذي عمل له الكتاب يدعى عزيز الدولة^(٤) .

(١) الزيادة من معجم الأدباء . (٢) قال ابن العديم في الإنصاف والتحرى حيناً أورد
ذكر هذا الكتاب : « وضع هذا الكتاب لتلينه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني . وكان
رجلاً فاضلاً ، قصده إلى معرفة النعمان ، ولازمه مدة حياته يقرأ عليه ، بعد أن استمعى من ذلك ،
ثم أجابه ، فقرأ عليه الكتاب إلى أن مات » . تعريف القدماء بأبي العلاء . ص ٥٣٥ .
(٣) الصهيل : صوت الفرس ، والشايج : صوت البغل .
(٤) هو أبو شجاع فاتك بن عبد الله الرومي . كان والياً على حلب ، من قبل المصريين في أيام
الظاهر . ذكره ابن العديم في الإنصاف والتحرى . أنظر تعريف القدماء بأبي العلاء . ص ٥٣١ .

وكتاب يعرف "بالقائف" على معنى كليله ودمنة؛ أُلْقَتْ منه أربعة أجزاء ،
ثم انقطع تأليفه بموت من أَمَرَ بعمله ، وهو عزيز الدولة المقدم ذكره . ومقدار
هذا الكتاب ستون كراسة .

وكتاب يعرف "بمنار القائف" في تفسير ما جاء فيه من اللغز والغريب .
مقداره عشر كرايس .

كتاب يعرف "بالسجع السلطاني" . يشتمل على مخاطبات الجنود والوزراء
وغيرهم من الولاة . ومقداره ثمانون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع الفقية" . ومقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع المضطرين" . وهو كتاب لطيف عمل لرجل تاجر
يستعين به على شؤون دنياه .

كتاب يعرف "برسائل المعونة" .

كتاب يعرف "بذكرى حبيب" . تفسير شعر أبي تمام حبيب بن أوس^(٢)
الطائي . مقداره ستون كراسة .

كتاب يتصل بشعر البحري يعرف "بعبث الوليد" . وكان سبب إنشائه أن
بعض الرؤساء أنفذ نسخة ليقابل له بها ، فأثبت ما جرى من الغلط ليعرض ذلك^(٣)
عليه . مقداره عشرون كراسة .

(١) ذكر ابن العديم في الإنصاف والتحرى أن ملوكا هندياً قتله سنة ٤١٣ هـ . تعريف القدماء
بأبي العلاء ص ٥٣٢ .

(٢) في الأصل : « أبي تمام بن أوس بن حبيب » ، وهو تحريف .

(٣) هو أبو اليمس المسلم بن الحسن بن غياث الكاتب الحليّ النصراني . كاتب صاحب الديوان
بجلب . كما ذكره في الإنصاف والتحرى . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٤١ .

كتاب يعرف "بالرياشي المصطنعي"^(١) . في شرح مواضع من الحماسة الرياشية .
عَمِلَ لرجل يلقب بمُصطنع الدولة . مقداره أربعون كراسة .

كتاب يعرف "بتعليق الخلس" . مما يتصل بكتاب أبي القاسم الزجاجي
عبد الرحمن بن إسحاق ، المعروف "بالجمل" .

كتاب يتعلق بهذا الكتاب أيضا يعرف "بإسعاف الصديق" .

كتاب يتصل بالكتاب المعروف "بالكافي" الذي ألفه أبو جعفر أحمد بن
محمد النحاس ، ولقبه "قاضي الحق" .

كتاب يعرف "بالحقير النافع" في النحو . مقداره خمس كرايس .

كتاب يتصل به يعرف "بالظل الطاهري"^(٢) . عَمِلَ لرجل يكنى أبا طاهر ،
من أهل حلب .

كتاب يتصل بكتاب محمد بن سعدان ، لقبه "المختصر الفتحي"^(٣) . عمل لولد
كاتبه أبي الفتح محمد بن علي بن أبي هاشم .

(١) الرياشي : منسوب إلى أبي رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني ، شارح ديوان الحماسة . وانظر
ص ٢٥ من هذا الكتاب . (٢) قال ابن العديم في الإنصاف والنحرى : « عمله لرجل

من الأمراء يلقب بمصطنع الدولة ، وهو أبو غالب كليب بن علي . فمرفيه مالم يفسره أبو رياش ،
وكان قد أخذ إليه نسخة من الحماسة ، وسأله أن يخرج في حواشها مالم يفسره أبو رياش ، بفعله
كتابا مفردا ، خوفا من أن تضيق الحواشي عنه » . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٤١ .

(٣) هو أبو طاهر المسلم بن علي بن تغلب ، كان من أكابر الحلبيين وعلماهم ، وكان وجها عند معز
الدولة ثمال بن صالح ، وسيره دسولا إلى المستنصر بمصر سنة ٤٦٣ هـ ، فأت بها . ذكره ابن العديم
في الإنصاف والنحرى . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٣٩ . (٤) هو محمد بن سعدان الضرير
النحوي المقرئ . كان أحد القراء ، وله كتاب في القراءات . توفي سنة ٢٣١ . نكت الهميان
ص ٢٥٢ . (٥) في الأصل : « الفسحي » .

كتاب يُعرف "باللآمع العزى" في شرح غريب شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المنبجى. عمل للأمر عزى الدولة أبى الدوام ثابت [بن] الأمير تاج الأمراء معز الدولة أبى العلوان ثمال بن نصر بن صالح بن مرداس . مقداره مائة وعشرون كراسة .

كتاب فى العظة والزهد والاستغفار ، يعرف بكتاب "استغفر واستغفرى" منظوم . مقداره مائة وعشرون كراسة ، يشتمل على نحو من عشرة آلاف بيت .

كتاب "ديوان الرسائل" ، وهو ثلاثة أقسام : الأول رسائل طوال تجرى مجرى الكتب المصنفة ، مثل "رسالة الملائكة" ، و "الرسالة السندية" ، و "رسالة الغفران" ، و "رسالة الغرض" ، ونحو ذلك . والثانى دون هذه فى الطول مثل "رسالة المنبج" و "رسالة الإغريض" . والثالث رسائل قصار ، كنحو ما تجرى به العادة فى المكاتبة . ومقداره ثمانمائة كراسة .

كتاب يعرف "ببخادم الرسائل" . فيه تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب . دعاء يعرف "بدعاء ساعة" .

"دعاء الأيام السبعة" .

(١) فى الأصل : « كتاب الفتى » ، وكلمة الفتى مقحمة . (٢) فى الأصل : « نائب » ، وصوابه من معجم الأدباء . (٣) زيادة تقتضيا صحة الاسم . وانظر معجم الأدباء (٣ : ١٦٢) . (٤) قال ابن العديم فى الإنصاف والتحرى : « الرسالة السندية : لقبها إلى سند الدولة بن عثمان الكاظمى وإلى حاب من قبل المصريين » . تعريف القدماء بأبى العلاء ص ٥٣٤ . (٥) كذا فى الأصل ، وفى معجم الأدباء : « الغرض » بالفاء ، وفى الإنصاف والتحرى « الغرض » بالعين المهملة . (٦) المنبج : سهم بلا نصيب .

(٧) الإغريض : الطلع حين ينشق عنه كافوره . وقد ذكر ابن العديم أنه كتب هذه الرسالة إلى أبى القاسم الحسين بن على المغربي ، وقد سير إليه كتابه الذى اختصر فيه "إصلاح المطلق" ، فكتب إليه برسالة الإغريض جوابا يقرظه ، ويصف اختصاره للإصلاح . تعريف القدماء بأبى العلاء ص ٥٣٤ .

”رسالة على لسان ملك الموت“ .

كتاب جمع فيه بعض فضائل علي عليه السلام .

رسالة تعرف ”بأدب العصفورين“ .

كتاب لطيف يعرف ”بالسجعات العشر“، موضوع على كل حرف من حروف المعجم عشر سجعات في الوعظ .

كتاب يعرف ”بعون الجمل“ في شرح شئ من كتاب ”الجمل“، شرحه لمحمد ابن علي بن أبي هاشم ، وهو آخر شئء أملاه .

كتاب يعرف ”بشرف السيف“، عمل لأمير الجيوش^(١)، مقداره عشرون كراسة .

كتاب يشرح فيه كتاب سيوييه ، غير كامل . مقداره خمسون كراسة .

ومن الأملى التي لم تتم ، ولم يُفرد لها اسم ما مقداره مائة كراسة .

فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنفًا . العدد بتقريب ، سوى ما لم يذكره .

» أربعة آلاف ومائة وعشرون كراسة « .

قلت : وأكثر كتب أبي العلاء هذه عُدمت ، وإنما يوجد منها ما خرج عن المعزة قبل هجم الكفار عليها ، وقُتل من قُتل من أهلها ، ونهب ما وُجد لهم .

فأما الكتب البكار التي لم تخرج عن المعزة فعدمت ، وإن وُجد شئء منها فلأنما يُوجد البعض من كل كتاب .

فن ذلك كتاب ”الأيك والغصون“ . ولم أجد أحدا يقول رأيته ، ولا رأيت

شيئا منه ، إلى أن نظرت في فهرست وقف نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي ،

الذي وقفه ببغداد ، فرأيت فيه من كتاب الأيك والغصون ثلاثة وستين مجلدا .

(١) هو أبو منصور التركي أنوشكين الدزيرى ، ولى دمشق للظاهر خليفة مصر سنة ٤١٩ . وتوفى

سنة ٤٣٣ . وانظر النجوم الزاهرة (٥ : ٣٤) . (٢) كذا في الأصل ، والمسبوع « هجوم » .

وأما "إسعاف الصديق" و"قاضى الحق" فإننى رأيت أجزاء من "الإسعاف" من تجزئة ما؛ أرائها أحد بنى حرب الحليين ، ومن "قاضى الحق" من تجزئة سبعة مجلدات ، أرائها المذكور . ثم سألت عنها بعد مدة ، فذكر أنها أحرقت فى مقام إبراهيم عندما أحرقت ، فذهبت ، ولم أر بعدها من الكائين سواهما .
فأما الذى رأيت أنه من كتبه فهو ما أنا ذا كره :

"لزوم ما لا يلزم" . و"زجر الناجح" . و"ملقى السبيل" . و"نحاسية الراح فى ذم الراح" ، هو الذى ذكره ابن الخطيب [أبى] هاشم ، وهو "نحاسية الراح" . كتاب "جامع الأوزان" . "سقط الزند" . "الصاهل والشاحج" . "لسان الصاهل والشاحج" ، ذا كرنى به ولد أبى هاشم خطيب حلب ، وذكر أنه عنده . كتاب "القائف" . كتاب "السجع السلطاني" . كتاب "سجع الفقيه" . "ذكرى حبيب" . "عَبَث الوليد" . "الرياشى المصطنعى" . "إسعاف الصديق" . "قاضى الحق" . "الحقير النافع" . "الظل الطاهرى" . "الآلام العزيزى" . "استغفر واستغفرى" . كتاب فى الرسائل يعرف "بالسجع السلطاني" . "رسالة الغفران" . "رسالة التعزية" إلى بعض الحليين فى ولد له مات . "الرسالة السنديّة" . "رسالة الملائكة" . "رسالة المنيع" . "رسالة الإغريض" . كتاب "السادن" . كتاب "الإقليد" .



ورأيت فى أوراق منقولة عن المعريين أنه مات — سامحه الله — فى يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

(١) فى الأصل : « الرياش » وهو تحريف . (٢) تكرر لما سبق .

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد بن منصور المروزي الشيباني رحمه الله ،
من خراسان : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي رحمه الله ، في كتابه
بقراءة أبي النصر الفايء عليه ونحن نسمع ، أنشدنا أحمد بن المبارك بن عبد العزيز
الأرجي من لفظه إملاء ، أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب الشيباني ، أنشدني^(١)
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه ، بمعرة النعمان ؛ من شعره :

| | |
|---|--|
| مِنْكَ الصُّدُودُ وَمِنِّي الصُّدُودُ رِضًا | مَنْ ذَا عَلَىٰ بِهِذَا فِي هَوَاكَ قَضَىٰ |
| بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ | مِنْ الْكَآبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا مَضَىٰ |
| جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ | لِيَ التَّجَارِبُ فِي وَدْ أَمْرِي غَرَضًا |
| وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي ^(٢) | مَعْطَىٰ حَيَاتِي لِغَرٍّ بَعْدُ مَا غَرَضًا |
| إِذَا الْفَقَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَيْبَتِهِ | فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصُرُ الشَّبَابِ مَضَىٰ |
| وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ بِمِثْلِهِ | فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضًا |

أنبأنا الشيباني قال : أخبرني المروزي ، أنشدني أبو عثمان المبارك بن أحمد
ابن عبد العزيز الأنصاري إملاء من حفظه ، أنشدنا أبو زكريا يحيى بن علي^(٣)
الشيباني التبريزي ، أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه :

| | |
|--|---------------------------------|
| وصفراء لونَ التبرِ مثلَ جليدة ^(٤) | على نُوبِ الأيام والعيشة الضنك |
| تُريكَ ابتسامًا دائمًا وتجلدا | وصبرا على ما نابها وهي في الهلك |
| ولو نطقَتْ يوما لِقَالَتْ أَظُنُّكُمْ | تخالون أني من حذار الردى أبكى |
| فلا تحسبوا دمي لوجيد وجدته ^(٥) | فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك |

(٢) الغرض ، بفتحين : الضجر والملال .

(١) سقط الزند ٦٥٤

(٤) لون التبر ، منصوب على المصدر . كأنه قال : وصفراء

(٣) سقط الزند ١٧٢٣ .

(٥) في الأصل « وجدى » ، وصوابه عن سقط الزند .

تلونت لون التبر .

شاهدت على نسخة من كتاب "إصلاح المنطق" ، يقرب أن يكون بخط المعريين ، أن الخطيب أبا زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي قرأه على أبي العلاء ، وطالبه بسنده متصلاً ، فقال له : إن أردت الدراية نخذ^(١) غنى ولا نتعد ، وإن قصدت الرواية فعليك بما عند غيري .

وهذا القول من أبي العلاء يُشعر أنه قد وجد من نفسه قوة على تصحيح اللغة ، كما وجدها ابن السكيت مصنف الإصلاح ، وربما أحسن من نفسه أو قر من ذلك ، لأن ابن السكيت لم يُصادف اللغة منقحة مؤلفة ، قد تداولها العلماء قبله ، وصنفوا فيها وأكثروا ، كما وجدها أبو العلاء في زمانه .

وقد روى أبو العلاء ، ولم يكن مُكثرًا ، وذلك أني شاهدت بخط ابن كهبار الفارسي ، صاحب الخطيب أبي زكريا التبريزي ، والآخذ عنه — وكان ذكياً فاضلاً محققاً لما ينقله ، حاكياً عن صاحبه في تصنيفه لتهديب غريب الحديث لأبي عبيد :

قال الخطيب التبريزي : وكنت قرأت هذا الكتاب ، سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، على أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، قال : قرأ علينا سنة خمس وثمانين وثلثمائة كتاب "غريب الحديث" القاضي أبو عمرو عثمان ابن عبد الله الكرجي ، وذكر أنه سمعه من أبي عمير عدي بن عبد الباقي ، وسمعه أبو عمير من علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد .

^(٢) كنت في سن الصبا — وذلك في حدود سنة خمس وثمانين وخمسمائة — أقدح في اعتقاد أبي العلاء ؛ لما أراه من ظواهر شعره ، وما يُنشد له في محافل

(١) الدراية : العلم والفهم .

(٢) في الأصل : «قال : كنت في زمن الصبا» ، ويظهر أن كلمة «قال» مقحمة من النسخ .

الطلب ، فرأيت ليلة في النوم ، كأني قد حَصَلْتُ في مسجد كبير، في شَرْقِيهِ صَفَّةٌ^(١) كبيرة ، وفي الصَّفَّةِ سَلَّ الحُصْرِ مفروش من غير نَسِجٍ ، وعليه رجل مكفوف سمين متوسط البياض ، ورأسه مائل إلى جهة كَتِفِهِ الأيسر ، وهو مستقبل القبلة في جِلْسَتِهِ ، وإلى جانبه طفل ، وكأني فهمتُ أَنَّهُ قائِدهُ ، وكأني واقف أسفل الصَّفَّةِ ، ومعى نَاسٌ قليل ، ونحن ننظر إليه ، وهو يتكلم بكلام لم أفهم منه شيئا . ثم قال في أثناء كلامه مخاطبا لي : ما الذي يحملك على الوقعة في ديني؟ وما يُدريك لعل الله غفر لي ؟ ! فنجِلْتُ من قوله ، وسألتُ عنه مَنْ إلى جانبي ، فقال لي أحدهم : هذا أبو العلاء المَعْرِيُّ . فابتسمت متعجبا للرؤيا ، واستغفرتُ الله لي وله ، ولم أَعُدْ إلى الكلام في حَقِّهِ إلا بخير .

ومرت على ذلك سنون ، فلما كان في سنة خمس وستمائة ، أرسلني مَنْ كُنْتُ في صحبته بحلب ، إلى القوم المقيمين في جبل بَهْرَاءَ^(٢) في حصونهم ، لإصلاح ما بينهم وبين أمير من أمراء الدولة ، يعرف بأحمد بن علي بن أحمد ، وكان قد خشي عَادِيَتَهُمْ ، فلما عدتُ اجترتُ بالمعزة ، فدخلت للصلاة في جامعها . وعند ما شاهدته رأيته قريبا مما رأيته في المنام ، فأذكرني من ذلك ما أنسيته على طول المدة ، ونظرت فإذا الصَّفَّةُ إلى جانبه الشرقي ، وهي قريب مما رأيته ، وإذا فيها رجل عليه هيئة الرهبان ، وبیده قَشٌّ يَفْتِلُهُ ، فقصدته وسألته عما يفعله ، فقال : إن هذا الجامع إذا احتاج إلى حصر حصّل له الثواب هذا البردي ، وعلى رهبان الدّير الذين أنا منهم عملُ ذلك ، وقد آلت النوبة إلىّ ، فحضرت لذلك . فعجبت من أمر الرؤيا ، وقُرْبِهَا مما رأيته من الصّحة بعد حين .

(١) الصفة من البنيان : شبه البهو الواسع .

(٢) بهراء قبيلة ، يضاف إليها هذا الجبل .

وسأله عن قبر أبي العلاء ، فقال : لا أعرفه ، ولم أعلم حال المقبرة ومن بها . وبينما أنا معه في الحديث إذ حضر رجل من أهل المعزة يعرف بساطع ، كنت أعرفه بجلب قبل ذلك ، فسأله عن قبر أبي العلاء ، فقصدت إليه ، وإذا هو في ساحة من دور أهله ، وعلى الساحة باب ، فدخلنا إليه ، فإذا القبر لا احتفال لأهله به ، ورأيت على القبر خبازي قد طلعت وجفت ^(١) ، والموضع على غاية ما يكون من الشئ والإهمال ، فزرتة وقرأت عنده ، وترحمت عليه ، واعتذرت إليه مما تقدم — رحمه الله .

وذكر أنه قرئ بحضرته يوما أن الوليد لما تقدم بعارة جامع دمشق ، أمر المتولين بعارته ألا يصنعوا حائطاً إلا على جبل ، فامتلأوا ، وتسر عليهم وجود جبل لحائط جهة جبرون ، وأطالوا الحفر امتثالاً لمرسومه ، فوجدوا رأس حائط مكين العمل ، كثير الأحجار ، يدخل في عملهم ، فأعلموا الوليد أمره ، وقالوا : نجعل رأسه أساً ، فقال : اتركوه واحفروا قدامه ، لتنظروا أسه وضع على حجر أم لا . ففعلوا ذلك ، فوجدوا في الحائط باباً عليه حجر مكتوب بقلم مجهول ، فأزالوا عنه التراب بالنسل ^(٢) ، ونزلوا في حفرة لونا من الأصباغ ، فتميزت حروفه ، وطلبوا من يقرأها ، فلم يجدوا ذلك ، وتطلب الوليد المترجمين من الآفاق ، حتى حضر منهم رجل يعرف بقلم اليونانية الأولى ، المسمى ليطين ، فقرأ الكتابة الموجودة فكانت : « باسم الموجد الأول أستعين . لما أن كان العالم محدثاً ، لاتصال أمارات الحدوث ^(٣) به ، وجب أن يكون له محدث ، لا كهؤلاء كما قال ذوالسنتين وذو الثلاثين وأشياعهما ، [فوجبت عبادة خالق المخلوقات] ^(٤) .

(١) طلع : أخرج طلع ، وأصله في النخل . (٢) الفسل : بالكسر : الماء ينسل به . (٣) الحفر ، بالتحريك : اسم المكان الذي حفر . (٤) في الأصل « الحدث » ، وما أثبتته عن معجم البلدان . (٥) التكملة من معجم البلدان (٤ : ٧٦) ، وقد صرح بنقل هذا الخبر عن القفطي . وفي المعجم : « فوجدت » بدل « فوجبت » .

حيث أخذ أمر بعبارة هذا الهيكل، من صلب ماله، ^(١) محب الخيل، على مضى ثلاثة آلاف وسبع مائة عام لأهل الأسطون ^(٢). فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه عند باريه بخير، فعل، والسلام».

فأطرق أبو العلاء عند سماع ذلك، وأخذ الجماعة في التعجب من أمر هذا الهيكل، وأمر الأسطون الممزق به، وفي أي زمان كان. فلما فرغوا من ذلك رفع أبو العلاء رأسه، وأنشد في صورة متعجب ^(٣):

سَيَسْأَلُ قَوْمٌ مَا الْحَجِيجُ وَمَكَّةُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ مَا جَدِيسٌ وَمَا طَسَمُ ^(٤)

وأمر بسطر الحكاية، فسُطِرَتْ على ظهر جزء من "استغفر واستغفرى" بخط ابن أبي هاشم كاتبه. وأكثر من نقل الكتاب نقل الحكاية على مثل [ما على] الجزء الذي هي مسطورة عليه.

وذكره البخاري في كتابه، وسجّع له فقال: ^(٥) «أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري التنوخي، ضريب، ماله في الأدب ضريب، ومكفوف، في قيص الفضل ملفوف، ومحجوب، خصمه الألد محجوج. قد طال في ظلال الإسلام آناؤه، ^(٦)

(١) كذا في الأصل. وفي معجم البلدان: «محب الخير».

(٢) أهل الأسطون: قوم كانوا من الحكماء الأول، وقطنوا بعلبك. معجم البلدان (٤: ٧٦).

(٣) لزوم ما لا يلزم (٢: ٢١٨)، وروايته فيه:

سَيَسْأَلُ نَاسٌ مَا قَرِيشٌ وَمَكَّةُ * كَمَا قَالَ نَاسٌ مَا جَدِيسٌ وَمَا طَسَمُ

(٤) جدیس وطسم: من قبائل العرب البائدة.

(٥) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب البخاري الشاعر. منسوب إلى باخرز، من نواحي نيسابور. كان أواخر عصره في نظمه ونثره، وكان مشغلاً بالفقه، ثم شرع في فن الكتابة، واختلف إلى ديوان الرسائل، فقلب أدبه على فقهه، وعمل الشعر، وجمع الأحاديث. وصنف كتاب "دمية القصر وعصرة أهل العصر"، وجعله ذيلاً لبيتمة الدهر، وتوفي مقتولاً في مجلس أنس بباخرز

سنة ٤٦٧ هـ، ابن خلكان (١: ٣٦٠). (٦) كتاب دمية القصر ص ٥٠.

ولكن ربما رَشَّعَ بالإلحاد إناؤه، وعندنا خبر بَصَرِهِ، والله العالم ببصيرته، والمطلع على سريره . وإنما تحدّث الألسن بإساءته ، لكاتبه الذي — زعموا — عارض به القرآن، وعَوَّنَه بالفصول والغايات، [و] محاذاة السور والآيات، وأظهر من نفسه تلك الجناية، وجذّ تلك الهوسات كما يجذّ البعير الصليانة،^(٢) حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البَحَّاثِي الرُّوزِنِي قصيدة أولها :^(٣)

كَلْبٌ عَدَوَى بِمَعْرَةِ النِّعَانِ لما خلا عن رِبْقَةِ الْإِيمَانِ

أَمْعَرَةُ النِّعْمَانِ مَا أَنْجَبَتْ إِذْ أَخْرَجَتْ مِنْكَ مَعْرَةَ الْعُمَيَّانِ

أنا بنو أبو طاهر السَّلَفِي الأصبهاني في إجازته العامة : سمعت أبا الحسن عليّ ابن بركات بن منصور التاجر الرِّحَاقِي ، بالذَّنْبَةِ،^(٤) من مضافات دِمَشْقِي يقول : سمعت أبا عمران يقول : عُيِّرَ ض على أبي العلاء التَّنُوخِي الكفيف كفٌّ من اللُّوبِيا، فأخذ منها واحدة ولمسها بيده، وقال : ما أدري ما هي، إلا أني أشبهها بالكُليّة . فتعجبوا من فطنته وإصابته حدسه .

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت الرئيس أحمد بن عبدوس الوفراوندي بها يقول : سألت شيخ الاسلام أبا الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهَكَارِي، عن أبي العلاء بن سليمان التَّنُوخِي المَعْرِي — وكان رآه — فقال : رجل من المسلمين .

(١) في دمية القصر « يترشح » . (٢) من دمية القصر .

(٣) يجذّ : يقطع . والصليانة، بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة : ضرب من الشجر ينبت صعدا . والمراد أنه أسرع إلى الهوسات واعتنقها . وهو مثل . قال في اللسان (٥ : ١١) : « ومن أمثاله السائرة في الذي يقدم على البين الكاذبة : جذها جذ البعير الصليانة . أراد أنه أسرع إليها » .

(٤) ترجم له المؤلف برقم ٥٩٦ (٥) تقدمت ترجمته ص ٧٨ .

(٦) الذنبه ، بالتحريك : موضع من أعمال دمشق ؛ كما في معجم البلدان . وفي الأصل ، الذنبه ، وهو تصحيف . (٧) الهَكَارِي : منسوب إلى الهَكَارِيّة ، وهي جبال فوق الموصل ، وكان عالما فقيها ، سمع الحديث ورواه ، وكان صالحا متعبدا ، شيخ بلاده في التصوّف . توفي سنة ٤٨٦ . النجوم الزاهرة (٥ : ١٣٨) وفي الأصل : « أبو الحسين » ، وصوابه من النجوم الزاهرة ، وابن خلكان .



ولما وصلتُ إلى هذا الموضع من خبره، وسُقت مأسقته من أثره، قال لي بعض من نظر : لو سُقت شيئاً مما تُسبب إليه من أقواله التي كُفِّر بها، لكنت قد أتيت بأحواله كاملة، فإن النفس إذا مرَّ بها من الأقوال ما مرَّ، اشتبهت أن تقف على فخواه . فأجبتُه إلى مُلتَمسه، وذَكَرْتُ ما ساقه غُرس النعمة محمد بن الرئيس هلال ابن المحسن بن إبراهيم، في كتابه، فإنه قال :
(١)

« وفي يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول - يعني من سنة تسع وأربعين وأربعمائة - توفِّي بجمرة النعمان من الشام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخِيُّ المعرِّي الشاعِر، الأديب الضَّرير . وكان له شعر كثير، وفيه أدب غزير، ويُرَمَّى بالإلحاد، وأشعاره دالة على ما نزل به من ذلك . ولم يَكُ يأكل لحومَ الحيوان، ولا البيض، ولا اللبن، ويقتصر على ما تُنبت الأرض، ويَحْتَرَمُ إيلام الحيوان، ويُظهِر الصومَ زمانه جميعه . ومولده في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

ونحن نذكر طرفاً مما بلغنا من شعره، ليعلم صحَّة ما يُحكى عنه من إلحاده .
فمن ذلك : (٢)

| | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| صَرَفَ الزَّمانَ مُفَرِّقَ الإلفينِ | فاحكم إلهي بين ذاك وبينني |
| أَنهَيْتَ عن قَتْلِ النفوسِ تعمداً | وبعثت أنتَ لِقَبِيضِها مَلَكينِ |
| وزعمت أن لها معاداً ثانياً | ما كانَ أغناها عن الحالينِ |

(١) في الأصل : « هلال » . (٢) هو كتاب تاريخ غرس النعمة ؛ كما قاله صاحب كشف الظنون . وقد ذكر أن مؤلفه أبو الحسن محمد بن هلال بن محسن الصابي، وقد وضع كتابه ذبلاً لكتاب أبيه هلال بن محسن الصابي، وأن هذا وضع كتابه ذبلاً لكتاب خاله ثابت بن قرة الصابي . كشف الظنون ص ٢٩٠ (٣) هذه الأبيات مما لم يرو في الدبوانين .

(١)
ومنه :

يُدَّ بِمَحْسٍ مَيٍّ مِنْ عَسَجِدٍ فُدَيْتَ ما بالها قُطِعَتْ فِي رُبْعٍ دِينَارٍ
تَنَاقَضُ مَا لَنَا إِلَّا السَّكُوتُ لَهُ وَأَنْ نَعُودَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ

(٢)
ومنه :

قِرَانِ الْمُشْتَرَى زَحَلًا يَرْجَى لَا يِقَاطِ النَّوَاطِرِ مِنْ كَرَاهَا
وَهِيَّاتِ ! الْبَرِيَّةُ فِي ضَلَالٍ وَقَدْ فَطَنَ اللَّيْبُ لَهَا أَغْتَرَاهَا
تَقْضَى النَّاسُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ وَخُلِقَتِ النَّجُومُ كَمَا تَرَاهَا
تَقْدَمُ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى وَأَوْقَعَ بِالْخَسَارِ مِنْ أَقْتَرَاهَا^(٤)
فَقَالَ رَجَالُهُ وَحَى أَنَاهُ وَقَالَ الْآخَرُونَ بَلْ أَقْتَرَاهَا
وَمَا حَجَّيْ إِلَى أَجْجَارِ بَيْتِ كَوْثُوسِ الْخَمْرِ تُشْرَبُ فِي ذَرَاهَا
إِذَا رَجَعَ الْحَكِيمُ^(٥) إِلَى حِجَاهِ تَهَاوَنَ بِالْمَذَاهِبِ وَأَزْدَرَاهَا

(٦)
ومنه :

عَقُولُ تَسْتَخَفُّ بِهَا سَطُورُ^(٧) وَلَا يَدْرِي الْفَتَى لِمَنِ الثُّبُورُ
كِتَابُ مُحَمَّدٍ وَكِتَابُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ آبْنِ مَرْيَمَ وَالزُّبُورُ

(٨)
ومنه :

إِذَا كَانَ لَا يَحْظِي بِرِزْقِكَ عَاقِلٌ وَتَرَزُّقُ مَجْنُونِنَا وَتَرَزُّقُ أَحْمَقَا
فَلَا ذَنْبَ يَارَبِّ السَّمَاءِ عَلَى أَمْرِي يَرَى مِنْكَ مَا لَا يَسْتَهْيِي فِتْرَتُنَا

(١) لزوم ما لا يلزم (١ : ٣١٧) ، مع اختلاف في الترتيب .

(٢) لزوم ما لا يلزم (٢ : ٣٥١) . (٣) المشتري وزحل ، من الكواكب السبابة .

(٤) أقترأها : قرأها . قال في اللسان (١ : ١٢٤) : والاقترأ : افعال من القراءة ، وقد تحذف

الهمزة منه تخفيفاً . (٥) رواية الزوم : « الحضيف » (٦) لزوم ما لا يلزم (١ : ٢٦٢) .

(٧) رواية اللزوم : « حلوم » . (٨) البيتان مما لم يرو في الديوانين .

(١)
ومنه :

صَحَّكَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً
وَحُقُّ لِسَانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
تُحْطَمُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّنَا
زَنَاجٍ وَلَكِنْ لَا يَعَادُ لَنَا سَبْكُ

(٢)
ومنه :

خَبَرُ الْمَقَابِرِ فِي الْقُبُورِ وَمَنْ لَهُمْ
بِمَبْشَرٍ يَأْتِي بِصَدَقِ الْمُحْشَرِ
هِيَئَاتَ يُرْجَى مَيِّتٌ فِي قَبْرِهِ
لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَكَانَ عَيْنَ الْمُنْجَرِ
خَسِرَتْ تِجَارَتُهُمْ فَهَلْ مِنْ مَيِّتٍ
يَرْجُو التَّجَارَةَ مِنْ ضَرْيَحِ الْحَفِيرِ

(٣)
ومنه :

فِي كُلِّ أَمْرٍ تَقْلِيدُ تَدِينٍ بِهِ
حَتَّى مَقَالِكَ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدُ
وَقَدْ أَمَرْنَا بِفِكْرٍ فِي بَدَائِعِهِ
فَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ مَعِشَرُ لِحْدُوا

(٤)
ومنه :

لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَّا وُضِعَتْ
كُتُبُ التَّنَاطُرِ لَا الْمُغْنَى وَلَا الْعَمْدُ

(٦)
ومنه :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي أَمْنِي وَأَوْجَالِي
مَنْ غَفَلْتِي وَتَوَالِي سَوْءِ أَفْعَالِي
قَالُوا هَرِمْتَ وَلَمْ تَطْرُقْ تِهَامَةً فِي
مُشَاةٍ وَفِدٍ وَلَا رِكَانٍ أَجْمَالِي
فَقُلْتُ إِنِّي ضَرِيرٌ وَالَّذِينَ لَهُمْ
رَأْيٌ رَأَوْا غَيْرَ فَرِيضٍ حَجَّ أَمْشَالِي
مَا حَجَّ جَدِي وَلَمْ يَحْجُجْ أَبِي وَأَنْحَى
وَلَا أَبْنِ عَمِي وَلَمْ يَعْرِفْ مِنِّي خَالِي

(١) لزوم ما لا يلزم (٢ : ١٢٦) .

(٢) الأبيات مما لم يروى في الديوانين .

(٣) لزوم ما لا يلزم (١ : ٢٠٠) .

(٤) لزوم ما لا يلزم (١ : ١٩٧) .

(٥) المغنى والعمد : كتابان في الجدل والمناظرة للقاضي عبد الجبار المعتزلي .

(٦) الأبيات مما لم يروى في الديوانين .

وَجَّ عَنْهُمْ قَضَاءَ بَعْدَ مَا أَرْتَحَلُوا قَوْمٌ سَيَقْضُونَ عَنِّي بَعْدَ تَرْحَالِي
فَإِنْ يَفُوزُوا بِغُفْرَانٍ أَفْزَ مَعَهُمْ أَوَّلًا فَإِنِّي بِنَارٍ مِثْلِهِمْ صَالِي
وَلَا أَرُومُ نَعِيمًا لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ نَصِيبٌ وَهُمْ رَهْطِي وَأَشْكَالِي
فَهَلْ أُسْرُ إِذَا حُمْتُ مُحَاسِبَتِي أَوْ يَقْتَضِي الْحُكْمُ تَعْنَانِي وَتَسَالِي^(٢)
مَنْ لِي بِرِضْوَانٍ أَدْعُوهُ أَرْنَمُهُ^(١) وَلَا أَنَادِي مَعَ الْكُفَّارِ يَا مَالِي

يقول في آخرها :

سَاعِدُ اللَّهُ لَا أَرْجُو مَثَوْبَتَهُ لَكِنْ تَعَبِدُ لِعِظَامٍ وَإِجْلَالِ
وَمِنْهُ^(٣) :

هَفَّتِ اخْنِيفَةُ وَالنَّصَارَى مَا أَهْتَدَتْ وَيَهُودُ حَارِثٌ وَالْمَجُوسُ مُضَلَّلَةٌ
أَتْنَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ : ذُو عَقْلٍ بَلَا دِينَ وَآخِرُ دِينَ لَا عَقْلَ لَهُ
وَمِنْهُ^(٤) :

كَأَنْتَ مُنْجِمُ الْأَقْوَامِ أَعْمَى لَدَيْهِ الصَّحُفُ يَقْرُؤُهَا بِإِمْسِ
لَقَدْ طَالَ الْعَنَاءُ فَكَمْ نُعَانِي سَطُورًا عَادَ كَاتِبُهَا بِطَمْسِ
أَتَى عِيسَى فَعَطَّلَ دِينَ مُوسَى وَجَاءَ مُحَمَّدٌ بِصَلَاةِ نَحْسِ
وَقِيلَ يَحْيَى دِينَ بَعْدَ هَذَا وَأَوْدَى النَّاسُ بَيْنَ غَدٍ وَأَمْسِ^(٥)
وَمَنْ لِي أَنْ يَعُودَ الدِّينُ غَضًّا فَيَنْقَعَ مِنْ تَنْسَكٍ بَعْدَ نَحْسِ

(١) أرخمه : من الترخيم وهو حذف آخر المنادى . وفي الأصل «أرحمه» ، وهو تحريف .

(٢) مال : مرخم مالك . وفي الأصل : « مالى » ، وهو تحريف .

(٣) لزوم مالا يلزم (٢ : ١٧٤) . (٤) لزوم مالا يلزم (٢ : ٣٩) ، مع اختلاف الرواية .

(٥) فى الأصل : « فيقع من تنسك بالتأمى » ، وهو لا يحقق الزام الميم والسين ، وصوابه من

اللزوم . فيقع : فيروى من عطشه . والخمس ، بالكسر : ورود الماء بعد خمس ، وهو يشير إلى الشرائع الخمس التى أتى بها نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد .

ومهما كان من دنياك أمر
لحأها الله دارا لا تُدارى
وأقولها بأخيرا شبيه^(٢)
قدوم أصاغير ورجيل شيب
إذا قلت المحال رفعت صوتي
فما يُخليك من قمر وشمس^(١)
بمثل المين في لحج وقمس
ونصيح في عجائبها ونمسي
وهجرة متزل وحلول رمس
وإن قلت اليقين أطلت همسي

ومنه :^(٣)

ما بال ذا الحيوان يؤكل لحمه
إن كان ذا أكل فأكلك أكله
قل للرقيق نجيعه من نحره
الله يقتص الجرائم كلها
ويُقَدِّد جلدته ويهشم عظمه
أو كان ذا شرب فشربك شربه
ما شأنه ما ذنبه ما جرمه
ويُعِيدها في نحر من ذا دأبه

ومنه :^(٤)

قلتم لنا خالق قديم
زعمتموه بلا زمان
هذا كلام له خبيء
صدقتم هكذا نقول^(٥)
ولا مكاب ألا فقولوا
معناه ليست لكم عقول^(٦)

ومنه :^(٧)

دين وكفر وأنباء تقال وقُر^(٨)
في كل جيل أباطيل يُدان بها
قأن ينص وتوراة وإنجيل
فهل تفرد يوما بالهدى جيل

- (١) القسم : معظم ماء البحر ، كالقماموس .
(٢) الأبيات مما لم يرو في الديوانين .
(٣) في الزمزم : « وآخرها بأولها شبيه » .
(٤) لزوم مالا يلزم (٢ : ١٥٦) .
(٥) في الزمزم : « لنا » .
(٦) في الزمزميات (٢ : ١٥٥) .
(٧) في الزمزميات : « تقص » .
(٨)

(١) ومنه :

شهدتُ بأن الكلب ليس بناجٍ يقينا وأن اللبث في الغاب ما زارُ
وأن قريبًا ليس منها خليفةٌ وأن أبا بكر شكا الحيفَ من عمرُ
وأن عليا لم يُصلِّ بصحبهِ وما هو والله العظيم من البشرُ

(٢) ومنه — وقد قيل إن هذا من الإلغاز :

الحمد لله [قد] أصبحت في الجحج مكابدا من هموم الدهر قاموسا^(٣)
قالت معاشرُ لم ينبعث إلهكم^(٤) إلى البرية لا عيسى ولا موسى
وإنما جعلوا الرحمن مأكلًا وصيروا دينهم للملك ناموسا^(٥)
ولو قدرْتُ لعاقبتُ الذين طغوا حتى يعودَ حليفُ النغي مغموسا^(٦)

(٧) ومنه :

فلا تحسب مقالَ الرسلِ حقًا ولكن قولُ زور سطره
وكان الناسُ في عيش رغيدي بفاءوا بالمحال فكدره

(٨) ومنه :

والنفسُ أرضية في رأي طائفة^(٩) وعند قوم ترقى في السمواتِ
تمضى على هيئة الشخص الذي سكنتُ فيه إلى دار نعيم^(١٠) أو شقاواتِ

-
- (١) هذه الأبيات مما لم يرو في الديوانين . (٢) لزوم ما لا يلزم (٢ : ٢٧) .
(٣) في الأصل : « ما يوسا » ، وهو لا يحقق اللزوم ، وتصحيحه من اللزومات . والقاموس :
وسط البحر . (٤) في الأصل : « أله لهم » ، وهو تحريف ، وصوابه من اللزوم .
(٥) رواية اللزوم :

- وإنما جعلوا للقوم مأكلًا وصيروا لجميع الناس ناموسا
(٦) في اللزوم : « مرسوما » . (٧) البتان مما لم يرو في الديوانين .
(٨) لزوم ما لا يلزم (١ : ١٤٨) . (٩) في الأصل : « راضية » ، ورواية اللزوم :
« والروح أرضية » . (١٠) النعم ، بالضم : النعم ، مثل النعمى ، ورواية اللزوم : « نعمى » .

وكونها في ضريح الجسم أخرجها^(١) إلى ملايس عنها^(٢) وأقوات
وإنما حمل التوراة قارئها كسب الفوائد لأحب التلاوات
إن الشرائع ألقت بيننا إحنا^(٣) وهل أبحث نساء الروم عن عمرض^(٣)
ومنه :^(٤)

لعمري لقد طال هذا السفر على وأصبحت أحدهم^(٥) النفير
أخرج من تحت هذى السماء فكيف الإباق وأين المفير
لحى الله قوما إذا جثتهم بصدق الأحاديث قالوا : كفر
وإن غفرت مويقات الذنوب فكل مصائبهم^(٦) تغفر
هنيئاً لجسمي إذا ما استقر صار لعنصره في العفر^(٧)

وله كتاب سماه "الفصول والغايات" ، عارض به السور والآيات ، لم يقع
إلينا منه شيء فنورده .

وحدثني الوزير نضر الدولة أبو نصر بن جيهير^(٨) . قال : حدثني المنازي الشاعر^(٩)
قال : اجتمعت بأبي العلاء المعري بمعة النعمان ، وقلت له : ما هذا الذي يروى عنك

(١) في الأصل : « أخرجها » ، وفي لزوم : « في طريح الجسم أخرجها » . (٢) عنها ،
من العنا . وهو النعب . (٣) رواية اللزوم : « القوم » . (٤) لزوم ما لا يلزم
(١ : ٣٥٧) . (٥) في الأصل : « إحدى البقر » ، وصوابه من اللزوم . والنفر : الجماعة .
(٦) في الأصل : « وصار بعنصره » . وصوابه من اللزوم . (٧) العفر : التراب .
(٨) هو محمد بن محمد بن جيهير أبو نصر نضر الدولة . أصله من الموصل ، وبها ولد . وزر للقائم بأمر الله
العباسي ، ثم المقتدى ولده ، ثم عزله ونفاه ، وكان سخي كريماً شجاعاً . مات بالموصل سنة ٤٨٣ هـ . النجوم
الزاهرة (٥ : ١٣٠) . (٩) هو أحمد بن يوسف أبو نصر المنازى . منسوب إلى منازل برد .
وكان من أعيان الفضلاء ، وأماثل الشعراء ، وزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردى ، صاحب ميافارقين
وديار بكر . توفي سنة ٤٣٧ هـ ابن خلكان (١ : ٤٤) .

ويحكى ؟ فقال : حَسَدَنِي قَوْمٌ فَكَذَّبُوا عَلَيَّ ، وَأَسَاءُوا إِلَيَّ . فقلت له : على ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ؟ فقال : والآخرة أيها الشيخ ! قلت : إى والله . ثم قلت له : لِمَ تَمْتَنِعُ مِنْ أَكْلِ اللَّحْمِ ، وَلِمَ تُلَوِّمُ مَنْ يَأْكُلُهُ ؟ فقال : رحمةً للحيوان . قلت : لا ! ولعمري بل تقول إنه من شره الناس ! إنهم يحدون ما يأكلون ، وَيَتَجَزَّوْنَ^(٢) به عن اللُّحْمِ ويتعوضون . فما تقول في السباع والجوارح التي خلقت لا غذاء لها غير اللحوم من الناس والبهائم والطير ، ودماؤها وعظامها ؛ ولا طعام تعاض به عنها ولا تتجزى به ، حتى لم يخلص [من] ذاك حشرات الأرض ؟ فإن كان الخالق لها الذى تقوله نحن فما أنت بأرأف منه بخلقه ، ولا أحكم منه في تدبيره . وإن كانت الطباعُ الحديثةُ لذلك — على مذهبك — فما أنت بأحذق منها ، ولا أنقنَ صنعة ، ولا أحكم عملاً ، حتى تعطلها ، ويكونَ رأيك وعملك وعقلك أوفى منها وأرجح ، وأنت من إيجادها ، غير محسوس عندها ! فأمسك^(٣) .

قال غَرَسُ النعمة : « وأذكر عند ورود الخبر بموته ، وقد تذاكرنا أمره ، وإظهاره الإلحاد وكُفْرَه ، ومعنا غلام يُعرف بأبى غالب بن نهبان ، من أهل الخير والسلامة ، والفقه والديانة ، فلما كان من غَدِ يومنا حكى لنا — وقد مضى ذلك الحديث بسمعه عَرَضًا — فقال : أُرِيت البارحة في منامى رجلاً شيخاً ضريراً ، وعلى عاتقه أَفْعَيَانُ مُتَدَلِّيَتَانِ إلى نخذه ، وكل منهما يرفع فمه إلى وجهه ، فيقطع منه لحماً يزدريده وهو يصيح ويستغيث ، فقلت : من هذا ؟ — وقد أفرغنى ما رأيت منه ، وروغنى ما شاهدته عليه — فقيل لى : هذا المعرَى المُلْحِد . فَعَجِبْنَا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَظَرَفْنَاهُ بِعَقِبِ مَا تَفَاوَضْنَاهُ مِنْ أَمْرِهِ وَتَجَارِينَاهُ » .

(١) فى الأصل : « شر » ، وهو محريف . (٢) يَتَجَزَّوْنَ : يكتفون ويستغنون .

(٣) أى مما أوجده الطباع .



قرأت بخط المفضل بن مواهب بن أسد الفازري الحلبي ، المسمى بشاعر
آل محمد ، حدثني الشيخ أبو عبد الله الأصبهاني^(١) ، قال : لما حضرت الشيخ
أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الوفاة أناه القاضي الأجل أبو محمد
عبد الله التنوخي^(٢) بقَدَح شراب ، فامتنع من شربه ، خلف القاضي أيماناً مؤكدة لا بد
من أن يشرب ذلك القَدَح ، وكان سَكَنَجِيناً ، فقال أبو العلاء مجيباً له عن يمينه :
أعبد الله ، خيرٌ من حياتي وطولِ دُمائها موتٌ مُريحٌ^(٣)
تُعَلِّئُ لتسقيني فذرني لعلِّي أستريح وتستريح

وكان مرضه ثلاثة أيام ، ومات في اليوم الرابع ، ولم يكن عنده غيرُ بني عمِّه ،
فقال لهم في اليوم الثالث : اكتبوا . فتناولوا اللوى والأقلام ، فأملى عليهم غير
الصواب . فقال القاضي أبو محمد : أحسن الله عزاءكم في الشيخ ، فإنه ميت .
فبات في غداة غده .

وإنما أخذ القاضي هذه المعرفة من ابن بطلان^(٤) ، لأن ابن بطلان كان
يدخل على أبي العلاء ، ويعرف ذكاه وفضله ، فقبل له قبل موته بأيام
قلائل : إنه أَمَلْ شَيْثاً فغلط فيه . فقال ابن بطلان : مات أبو العلاء . فقبل :
وكيف عرفت ذلك ؟ فقال : هذا رجل فِطْنٌ ذكي ، ولم تجرِ عادته بأن يستمر
عليه سهو أو غلط ، فلما أخبرتموني بأنه غلَط علمت أن عقله قد نقص ، وفكره
قد آنفسد ، وآلاته قد اضطربت ، فحكْتُ عليه عند ذلك بالموت . والله أعلم .

(١) هو محمد بن عبد الله الأصبهاني أبو عبد الله . ذكره ابن العديم في تلاميذ أبي العلاء . تعريف
القدماء بأبي العلاء . ص ٥١٨ . (٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ،
ابن أنحى أبي العلاء . (٣) الدماء ، بالفتح : بقية النفس . (٤) هو أبو الحسن
المختار بن الحسن بن بطلان . طبيب نصراني من أهل بغداد ، وفد على مصر زمن المستنصر بالله الفاطمي ،
ثم إلى الإسكندرية ، ومنها إلى أنطاكية ، ومات بها . أخبار الحكماء . ص ١٩٢ .

(١)
ومن شعره أيام مرضه ، في القاضي أبي محمد عبد الله التَّنَوُّحِي :
(٢)
وقاض لا يزال الليل عِنْدِي وطول نهاره بين الخُصُومِ
يكون أربَّ بى من فرخ نَسِرِ بواليدِه وألطف من رحيمِ
سأشمر شكره في يوم حَنيرِ أجَل ، وعلى الصَّراطِ المستقيمِ
هذه آخر أخبار أبي العلاء بن سليمان .

(*)
٣ . — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد

من أهل قُرطبة ، يكنى أبا الوليد . روى عن القاضي سراج بن عبد الله بقرطبة
وطبقته ، وكان نحوياً فاضلاً أديباً لغوياً ، وله تصنيف في الأفعال . واختلف الناس
في ذلك القطر إليه ، واستفادوا منه . وتوفى — رحمه الله — هناك يوم الجمعة .
ودفن يوم السبت بعد صلاة العصر بمقبرة سالمة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .
(٣)

(**) ٣١ — أحمد بن عبد الله المعبدى النحوى

(٤) (٥)
صاحب ثعلب ، من ولد معبد بن عباس بن عبد المطلب وكان بارعا .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٧٩ — ٨٠ .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤ . وطبقات الزبيدي ١١١ ،
والفهرست ٧٩ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٠٥ ، وهو الذى ترجم له المؤلف ص ٧٩ باسم « أحمد بن
سليمان المعبدى » . قال ياقوت عند الكلام على ترجمته : « وقد تقدم ذكر آخر يقال له أحمد بن سليمان ،
لا أدري : أهو هذا ونسب إلى جد له أعلى يقال له سليمان ، أم هو غيره ؟ » . مات سنة ٢٩٢ هـ
كما ذكره ياقوت والسيوطى .

(١) في الأصل « أبو محمد بن عبد الله » بإفحام كلمة « ابن » ، وقد تقدم ذكره وترجمته في الصفحة
السابقة . (٢) الأبيات مما لم يروى في الديوانين . (٣) قال ابن مكنوم : « كذا وقع
في النسخة المملوكة منها ، وليس الأمر كذلك ؛ إنما كانت وفاته يوم السبت آخر يوم من صفر سنة عشرين
ونعمائة ، ومولده عيد الأضحى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . ذكر ذلك ابن بشكوال ، وهو الحق بلا شك ،
ولم أر أحداً ذكر أن له في الأفعال كتاباً ، والله أعلم » . (٤) في الأصل « معبد » ، وهو تحريف .
(٥) في الأصل : « عبد الملك » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكنوم ، وطبقات الزبيدي .

٣٢ — أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شُقَيْر أبو العلاء
البغدادى النحوى^(*)

روى عن أبي عمر الزاهد ، وأبي بكر بن الأنبارى ، وابن دريد ، وأحمد بن فارس ، وغيرهم من مشايخ الحديث .

٣٣ — أحمد بن عبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر
أبو جعفر النحوى^(**)

مولى بنى هاشم ، ويعرف بأبي عَصِيدَة ، وهو ديلمى الأصل . حدث عن الواقدي والأصمعيّ والحسين بن علوان وغيرهم ، وأكثر من السماع من المشايخ .
كان نحوياً متصديراً للإقراء يُسرّ مَنْ رَأَى ، وهو معدود فى نُحاة الكوفة ، وروى عنه أبو محمد قاسم الأنبارى^(٢) . ولما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدّين لولديّه :

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ١٤٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤ ومعجم الأدباء ٣ : ٢٤٣ .
(**) ترجمته فى الأنساب ٩٠ ب ، وبنية الوعاة ١٤٤ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٥٨ — ٢٦٨ ، وتقريب التهذيب ٨ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٨ ، وتهذيب التهذيب ١ : ١٦ ، وروضات الجنات ٥٥ ، وسلم الوصول ٩٩ ، وطبقات الزبيديّ ١٤٣ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٢٢٤ — ٢٢٥ ، والفهرست ٧٣ ، واللباب ١ : ١٤٣ ، ومراتب النحويين ١٥٨ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ — ٢٣٢ ، وهو فيا سقط من تلخيص ابن مكنوم . وبلنجر ، على وزن غضنفر ، كما فى القاموس . وضبطه السمعانيّ بضم الجيم ، وتابعه ابن الأثير فى اللباب . وكانت وفاته سنة ٢٧٣ ؛ كما قاله ياقوت .
(١) الحسين بن علوان : كوفى الأصل ، وسكن بغداد . ذكره الخطيب فى شيوخ أحمد بن عبيد ، وروى عن ابن الغلابىّ أنه قال عنه : ليس بثقة . تاريخ بغداد (٨ : ٦٢) .

(٢) فى الأصل : « أبو يعقوب » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت . ذكره الخطيب فى شيوخ أحمد ابن عبيد ، وترجم له المؤلف برقم ٥٥٢ .

(١) المتصور والمعتر جعل ذلك إلى إيتاخ ، فأمر إيتاخ كاتبه بتولى ذلك ، فبعث إلى الأحمر والطوال ، وابن قادم ، وأحمد بن عبيد ، وغيرهم من الأدباء ، فأحضرهم مجلسه ، بجاء أحمد بن عبيد فقعده في آخر الناس ، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت . فقال : حيث انتهى بي المجلس . فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تدأكرتم وقفنا على موضعكم من العلم . فالتقى لهم بيت ابن غلفاء ، وهو :

ذِرْنِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوِّي عَلَى وَائٍ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

وقال : ارتفع «مال» بماذا ؟ فقيل : ارتفع «مال» بما ؛ إذ كانت موضع الذي ، ثم سكتوا . فقال أحمد بن عبيد : هذا الإعراب ، فما المعنى ؟ فأجيب القوم . فقيل له : ما المعنى عندك ؟ فقال : أراد ما لؤمك إياي ؛ إنما أنفقت مالا ، ولم أنفق عرضاً ، والمال لا الأثم عليه في إنفاقه .

جاء خادم من صدر المجلس ، فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلى المجلس ، وقال : ليس هذا موضعك ، فقال : لَأَنْ أَكُونَ فِي مَجْلِسٍ أَرْفَعُ مِنْهُ إِلَى أَعْلَاهُ أَحَبُّ

(١) هو إيتاخ التركي مقدم الجيوش ، وكبير الدولة في عهد المتوكل ، خاتمه المتوكل ، وعمل عليه بكل حيلة حتى قبض عليه نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم ، وأميت عطشا سنة ٥٢٣ هـ . شذرات الذهب . (٢ : ٨) . (٢) كذا ذكره المؤلف ، وأورده أيضاً باقوت نقلا عن فهرست ابن التميمي ، وفيه نظر ، فإن الخليفة المتوكل ولد سنة ٢٠٦ هـ ، وخلافته كانت بين سنة ٢٣٢ و ٢٤٧ هـ . والمشهورون بالأحرار أربعة : خلف البصري ووفاته كانت سنة ١٨٠ هـ ، وعلى بن الحسن الكوفي ووفاته كانت سنة ١٩٤ هـ ، وأبو عمرو الشيباني ووفاته كانت سنة ٢١٣ هـ ، وأبان بن عثمان المعروف بالأحرار البجلي ، وهو من شيوخ أبي عبيدة ، ووفاته أبي عبيدة كانت سنة ٢٣١ هـ بعد أن عمر ، ولم يعرف عن الأحمر البجلي أنه اتصل بأحد من الخلفاء . وانظر بغية الوعاة ص ٢٣٦ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال . ذكر صاحب بغية الوعاة أنه توفي سنة ٢٤٣ هـ . (٤) هو محمد بن عبد الله بن قادم ؛ توفي سنة ٢٥١ هـ ، كما ذكره ابن قاضي شعبة في طبقات النحويين واللغويين . (٥) هو أوس بن غلفاء . والبيت في اللسان (٢ : ٢٣) . وقبله :
الاقامت أمامة قبل غول تقطع بابين غلفاء الحبال
(٦) في الأصل : «ثم أنفق عرضاً» ، وهو تحريف . وصوابه عن الفهرست ومعجم الأدباء .

إلى من أن أكون في مجلس أرتفع منه إلى آخره ، ثم أحط عنه . واختير
وأخرمه ، وهو ابن قادم . وله من الكتب المصنفة كتاب "الزيادات" في معاني الشعر
ليعقوب ، وإصلاحه^(١) . وكتاب "المقصود والممدود" ، وكتاب "المذكر والمؤنث"^(٢) .

٣٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس أبو الين الأضرابلسي^(*)

النحويّ اللغويّ الأديب . حدث بـُصور في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .
ذكره أبو طاهر الصوريّ في جملة الشيوخ الذين أدرّكهم بطرابلس قال :
أبو الين أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس . عاصر ابن خالويه ، وكان يدرس
العربية واللغة ، ومات بطرابلس ، وخلف ولداً شتّص إلى العراق وتقدم هناك .

٣٥ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالهيثم

أبو العباس النحويّ المصري^(***)

كان من أهل الديار المصرية ، وكان أديبا ومتصرفا في علم الأدب والعربية ؛
شاعرا حسنا ، له يد في الفزل ، وكان في عصر كافور الإخشيديّ ، وربما مرّ له
في هذا الكتاب ذكر . ومن شعره :

إذا ما نلت من دنياك حظا فأحسن للغنيّ وللفقير
ولا تُمسك يديك على قليل فإن الله يأتي بالكثر

-
- (*) ترجمته في بقية الوعاة ١٣٩ . وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم . والأضرابلسي ، بفتح
الألف وسكون الطاء وضم الباء واللام : منسوب إلى أضرابلس ، وهي مدينة مشهورة على ساحل الشام .
وقد تسقط منها الألف ، كما ذكره ياقوت في معجم البلدان . قال السيوطيّ إنه كان حيا سنة ٤١٣ .
(**) لم أعرّله على ترجمة في غير هذا الكتاب ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم .
(١) يعني كتابي معاني الشعر ، وإصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت .
(٢) زاد ابن النديم وابن قاضي شعبة : "أب « عبون الأخبار والأشعار » .

٣٦ — أحمد بن عبد السيد بن علي النحويّ

البغداديّ أبو الفضل^(*)

يعرف بابن الأشقر. كان ينزل بالقطيعة من باب الأزج. أديب فاضل، له معرفة بالأدب والنحو واللغة والعربية. قرأ على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزيّ، ولازمه حتى حصل معرفة الأدب، وسمع شيئاً من الحديث من شيوخ زمانه. وكان من رآه يصفه بالفضل والمعرفة، وكان أبو محمد بن الخشاب النحويّ يقصد ابن الأشقر هذا ويذاكره، ويسأله عن أشياء، ويبحث معه. قرأ عليه جماعة وأخذوا عنه، منهم أبو العباس أحمد بن هبة الله، المعروف بابن الزاهد.

٣٧ — أحمد بن علي بن محمد بن بطّة البغداديّ الأديب^(***)

قرأ الأدب بالعراق، وروى عن أبي بكر بن دُرَيْد، وقَدِمَ دمشق في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة، وروى بها عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدّي. سمع منه أبو بكر أحمد بن محمد بن سرام الغسانيّ النحويّ، وأبو عليّ الحسن بن علي الصَّقَليّ النحويّ. ولا بن بطّة شعر، منه :

إذا كنتَ تَرْضَى من أُنْجِذَى مَوْدَةٍ إخاءٌ بِلا شَيْءٍ فَوَاحٍ المَقَابِرَا
فلا خَيْرَها يُرْجَى ولا الشُّرَيْتَقَى ولا حاسداً منها تَنْظُلُ مَحَاذِرَا

(*) ترجمته في نغية الوعاة ١٤٠، وصفات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢١ — ٢٢٢، ومعجم الأدباء ٣ : ٢١٩ — ٢٢٠، وهو في سقط من تلخيص ابن مكنوم.

(**) ترجمته في تاج العروس ٥ : ١٠٩، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٠٩، وهو في سقط من تلخيص ابن مكنوم. وبطّة، بفتح الباء، كما ضبطه صاحب تاج العروس.

(١) تطلق القطيعة على عدة أماكن في بغداد. وباب الأزج، بالتحريك : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة في بغداد.

ومن شعره :

لا تَصْنَعَنَّ إِلَى اللِّثَامِ صَنِيعَةً فيضِيعَ ما تَأْتِي مِنَ الإِحْسَانِ
وَضِعِ الصَّنَائِعَ فِي الْكَرَامِ فَشْكُهَا بَاقٍ عَلَيْكَ بَقِيَّةَ الْأَزْمَانِ

ومن شعره :

ما شَدَّةُ الْحَرِصِ وَهُوَ قَوْتُ وَكُلُّ ما بَعْدَهُ يَفْوُتُ
لَا تُجْهِدِ النَّفْسَ فِي آرْتِيَادِ فَقَصُرْنَا أَنَّنَا نَمُوتُ

٣٨ — أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله النحوي الرَّمَّانِيّ

(*) المعروف بالشَّرَّانِيّ الأديب

دمشق الدار ، حدث بكتاب ” إصلاح المنطق “ ليعقوب بن السَّكِّيت ،
عن أبي جعفر محمد بن أحمد الجرجاني ، عن أبي علي الحسن بن إبراهيم الأمدِيّ عن
أبي الحسن علي بن سليمان الأَخْفَش ، عن ثعلب ، عن ابن السَّكِّيت ، رواه عنه
أبو نصر بن طَلَّاب الخطيب . توفي أحمد بن علي الرَّمَّانِيّ النحويّ بدمشق يوم
الجمعة ليومين مَضِيّا من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة .

(**) ٣٩ — أحمد بن علي بن هبة الله

(١) ابن الحسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون العباسيّ . ابن
(٢) أبي الحسن الهاشمي المعروف بابن الزوال . والأصل فيه الزَّوْل ، وهو الرجل الشجاع ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٥١ ، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ٣ :
٢٧٠ — ٢٧١ . وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم . والرَّمَّانِيّ : منسوب إلى الرمان وبنيته .
والشَّرَّانِيّ منسوب إلى الشراب . واشتهر بهذه النسبة جماعة كان أجدادهم يصنعون الشراب ويحفظونه .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٥١ ، وروضات الجنات ٨٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٨ ،
وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم .

(١) في الأصل « العباس » . وفي بغية الوعاة وروضات الجنات : « ابن المأمون بن الرشيد » .
(٢) في بغية الوعاة : « المعروف بابن المأمون » .

ونطق الناس فيه بزيادة الألف . فاضل حافظ للقرآن المجيد، قرأ بالقراءات على أبي بكر المرزوقي وغيره، وله معرفة حسنة بالأدب، [و] قرأ على الشيخ أبي المنصور ابن الجواليقي وأكثر؛ حتى صار من مميّز أصحابه . وسمع الحديث من مشايخ زمانه وأكثر، وحدث بالكثير، وصنف اللغة، وأقرأ الأدب، وتولى قضاء دُجَيل^(١)، وكان يتزل بالحظيرة من نواحي دُجَيل^(٢)، ويقدم بغداد في أكثر الأوقات .

سئل عن مولده فقال : في صمّح نهار الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من سنة تسع وخمسمائة ببغداد بدرب فيروز . وتوفي يوم السبت تاسع عشر شعبان من سنة ست وثمانين وخمسمائة، ودُفِنَ بباب حرب .

٤ — أحمد بن عليّ أبي جعفر بن أبي صالح السَّهْبَقيّ^(*)

المعروف ببو جعفر^(*)

نزىل نيسابور . كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة، وصنّف التصانيف فيها، وانتشرت في البلاد . منها كتاب "تاج المصادر"^(٣)، وظهر له أصحاب وتلامذة نجباء، وتخرجوا عليه، وكان لازماً بيته في المسجد القديم بنيسابور، لا يخرج إلا في أوقات الصلوات، ولا يزور أحداً، بل كان يُزار ويُتبرّك به، وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربعمائة . وتوفي يوم الثلاثاء بعد العصر، آخر يوم

(*) ترجمته في بغيّة الوعاة ١٥٠، وسلم الوصول ١٠٦، وطبقات المفسرين ٤، وكشف الظنون ٢٦٩، ومعجم الأدباء ٤: ٤٩ — ٥١ . والبيهقيّ، بفتح الباء وسكون الياء: منسوب إلى بيهقيّ، وهي قرى بمجموعة بنواحي نيسابور . وكلمة «بو» بالفارسية هي «أبو» بالعربية؛ كما في معجم استنجاس ٢٠٤، والكاف في «جعفر» للنصيفر . بالفارسية . قاله ياقوت في معجم الأدباء، والسيوطي في بغيّة الوعاة . (١) دجيل : موضع على نهر دجيل . (٢) في الأصل : «الحضيرة»، وما أثبتته عن ياقوت : قال : «الحظيرة، بالفتح : قرية كبيرة من أعمال بغداد، من جهة تكريت، من ناحية دجيل» . (٣) قال صاحب كشف الظنون : «جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث، وجردها عن الأمثال والأشعار، وأتبعها الأفعال التي تكثر في دواوين العرب» .

من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة عن مرض قليل، وصلى عليه يوم العيد في الدهليز المتصل بالجامع القديم، وتراحم الناس عليه، ودُفن بمقبرة نوح.

(*)

٤١ — أحمد بن علي حمويه النيسابوري

ذكره ابن البيع الحافظ في تاريخه، وسماه النحوي، وقال عنه: سمع أبا معاذ الفضل بن خالد النحوي، وحفص بن عبد الله السامي، وروى عنه محمد بن عبد الوهاب العبدى، وإبراهيم بن عيسى الدهلي.

(**)

٤٢ — أحمد بن عمر بن بكير النحوي

نحوي مذكور متصدر لإقراء العلم، عاصر أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي والأصمعي ونصر بن علي الجهمضي. ووطئ بسط الأمراء والكبراء والوزراء. وروى عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وطبقته.

(١)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أخبرني أحمد بن عمر بن بكير النحوي، قال: لما قدم الحسن بن سهل العراق قال: أحبُّ أن أجمع قوما من أهل الأدب، فيُخبرون بحضرتي في ذلك، فحضر معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة، والأصمعي، ونصر بن علي الجهمضي، وحضرت معهم.

فابتدأ الحسن ينظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم، ووقع عليها فكانت خمسين رقعة، ثم أمر فدُفِعت إلى الخازن، ثم أقبل علينا فقال: قد فعلنا خيرا، ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من أمور الناس والرعية، فناخذ الآن فيما نحتاج إليه.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٤٧، وتلخيص ابن مكنوم ١٥.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٥، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٥.

(١) القصة في تاريخ بغداد (١٠ : ٤١٥) (٢) خبره، مثل اختبره.

فأفضيتنا في ذكر الحفظ، فذكرنا الزهرى وقتاده ومرزنا، فالتفت أبو عبيدة فقال : ما الغرض أيها الأمير في ذكر ما مضى ؟ وإنما نعتد في قولنا على حكاية عن قوم، ونترك ما نحضره . ها هنا من يقول : إنه ما قرأ كتاباً قط فاحتاج أن يعود فيه، ولا دخل قلبه شيء نخرج عنه ، فالتفت الأصمعي وقال : إنما يريدني بهذا القول أيها الأمير، والأمر في ذلك على ما حكى، وأنا أقرب عليه، قد نظر الأمير فيما نظر من الرقاع، وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رُقعة رُقعة، على توالي الرقاع . قال : فأمر ، فأحضر الخازن الرقاع ، وإذا الخازن قد شكها على توالي نظر الحسن ، فقال الأصمعي : سأل صاحب الرقعة الأولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا ، وسردهم على التوالى ، حتى مرّ على نيف وأربعين رُقعة ، فالتفت إليه نصر ابن علي فقال : يا أيها الرجل ، أبقى على نفسك من العين . فكفّ الأصمعي .

٤٣ — أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوى المغربى^(*)

النحوى اللغوى المفسر . أصله من المهدية من بلاد إفريقية . روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القابسي ، ودخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعين . وكان عالماً بالأدب، والقراءات، متقدماً فيها، وألف كتباً كثيرة النفع، مثل كتاب "التفصيل"، وهو كتابه الكبير في التفسير، ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولّى الجبة التي نزل بها من الأندلس : ليس الكتاب له ، وإذا أردت علم ذلك فنخذ الكتاب إليك، وأطلب منه تأليف غيره . ففعل ذلك ، وطلب غيره ؛

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٥٢، وتلخيص ابن مكنوم ١٥، والصلة لابن بشكوال ٨٩ — ٩٠، وطبقات القراء لابن الجوزى ١ : ٩٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٧، وطبقات المفسرين ٥، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ — ٤٠ . والمهدوى : منسوب إلى المهدية، بينها وبين القيروان مرحلتان ؛ بناها أحمد بن إسماعيل المهدى على ساحل البحر . وذكر السيوطي أنه مات سنة ٤٤٠ . (١) في الأصل : «فه» ، وما أثبتته عن تاريخ بغداد . (٢) شكها ؛ أى جعلها على نسق واحد .

فألف له "التحصيل"، وهو كالمختصر منه، وإن تغير الترتيب بعض تغير . والكاتبان مشهوران في الآفاق ، سائران على أيدي الرّفاق . وله كتاب "تعليل القراءات السبع" ، وهو كتاب جميل ، ذاكراً به بعض أدباء عصرنا فقال : هو عندي أنفع من "الحجة" لأبي علي الفارسي . فقلت له : وهو صغير الحجم ؟ فقال : إلا أنه كثير الفوائد ، حسن الاختصار ، يصلح للبتي والمنتهى ، وإن الواقف على كتاب "الحجة" إذا نظر إلى أبي علي^(١) على "مالك" ، وما تصرف به القول فيها صدق عن النظر في شيء بعده .^(٢)

٤٤ - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين^(*)

المقيم بهمدان . من أعيان أهل العلم ، وأفراد الدهر ، وهو بالجبل كابن لنك^(٤) بالعراق ، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء ، وله كتب بديعة ، ورسائل

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٣ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٥٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥ - ١٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٥ - ٣٦ ، ودمية القصر ٢٥٧ ، والدياج المذهب ٣٦ - ٣٧ ، وروضات الجنات ٦٤ - ٦٥ ، وسلم الوصول ١١٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٢ - ١٣٣ ، والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ - ١١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٠ - ٢٣٢ ، وطبقات المفسرين ٥ ، والفهرست ٨٠ ، وكشف الظنون ١٠٦٤ ، والمستفاد ٢٠ - ٢١ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٨٠ - ٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٢ - ٢١٣ ، ونزهة الألباء ٣٩٢ - ٣٩٦ ، والقيمة ٣ : ٣٦٥ - ٣٧١ . (١) يريد أنه إذا نظر إلى أبي علي في حديثه على « مالك » . وعبارة ابن مكنوم في التلخيص : « الواقف على الحجة إذا نظر إلى مالك وما تصرف بالفارسي القول فيها » . (٢) قال ابن مكنوم : « رأيت الكتاب المذكور وطالعه ، وهو كتاب حسن ؛ إلا أن تفضيله على الحجة قبيح ، وما هو إلا كقول المتنبي :

ولا الفضة البيضاء والثر واحد * تفوعان للكدى وبينهما صرف

أى فضل وزيادة . والله أعلم .

(٣) جاء في هامش الأصل ، وبخط مخالف : « أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية

تعلب ، وأبي الحسن علي بن إبراهيم الطار ، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم » .

(٤) هو محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنك البصري ، أديب البصرة في زمانه . وأكثر

شعره في شكوى الزمان وأهله ، وهجاء شعراء عصره . معجم الأدباء (٦٠، ١٩) .

مفيدة وأشعار جيدة ، وتلامذة كثيرة^(١) ، منهم بديع الزمان الهمذاني . وكان شديد التعصب لآل العميد ، وكان الصاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك . ولما صنف للصاحب كتاب "الحجر" ، وسّره إليه في وزارته قال : ردّوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنية .

ولابن فارس شعر جميل ، وثر نبيل ، فمن شعره :

سَقَى هَمْدَانُ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ سَوَى ذَا وَفَى الْأَحْشَاءِ نَارَ تَضَرُّمٍ
وَمَالِي لَا أَصْفِي الدَّعَاءَ لِبَلَدَةٍ أَفَدْتُ بِهَا نَسِيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنْيَّ مَدِينٍ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دَرَاهِمُ

وله أيضا :

وَقَالُوا كَيْفَ حَالُكَ قُلْتَ خَيْرٌ تُقْفِى حَاجَةً وَتَفْشِي حَاجُ
إِذَا ازْدَحَمْتُ هُمُومُ الصَّدْرِ قُلْنَا عَسَى يَوْمًا يَكُونُ لَهَا انْفِجَاجُ
نَدِيمِي هِرَقِي وَأَنْيَسُ نَفْسِي دَفَاتُرِي وَمَعشُوقِي السَّرَاجُ

وله أيضا :

وصاحب لي أتاني يستشير وقد أَرَادَ فِي جَنَابَاتِ الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا
قُلْتُ اطْلُبْ أَى شَيْءٍ شِئْتَ وَاسِعَ وَرْدٍ مِنْهُ الْمَوَارِدَ إِلَّا الْعِلْمَ وَالْأَدْبَا
وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَاخَرَزِيُّ وَتَبَجَّعَ لَهُ فَقَالَ : « أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَارِسٍ : إِذَا
ذُكِرَتِ اللُّغَةُ فَهُوَ صَاحِبُ مُجَمَّلِهَا ، لَا ؛ بَلْ صَاحِبُهَا الْمُجَمَّلُ [لَهَا] » ، وَعِنْدِي أَنْ
تَصْنِيفُهُ ذَلِكَ مِنْ أَحْسَنِ مَا صُنِّفَ فِي مَعْنَاهَا ، وَأَنْ مَصْنُفَهَا إِلَى أَقْصَى غَايَةٍ مِنْ
الْإِحْسَانِ تَنَاهَى » .

(١) في الأصل : « وتلاميذ فيهم كثيرة » ، والصواب ما أثبتته من البيعة ، والعبارة منقولة منها .

(٢) دمية القصر ص ٢٩٧ . (٣) من دمية القصر .

ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس في بعض تصانيف المتأخرين، وقد لقيتها من أماكن متعددة، فنقلتها على صورتها وهي :

« أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي - وقيل القزويني - الزهراوي - الأشتارددي . واختلفوا في وطنه ؛ ف قيل كان من قزوين ، ولا يصح ذلك ؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزوينية . وقيل كان من رستاق الزهراء ، من القرية المدعوة كرسف جيانا تاذ .

كان واسع الأدب ، متبحرا في اللغة العربية ، فقيها شافعيًا ، وكان يُناظر في الفقه ، وكان ينُصّر مذهب مالك بن أنس . وطريقته في النحوظريقة الكوفيين ، وإذا وجد فقيها أو متكلمًا أو نحويا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظره في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه ، فإن وجدته بارعا جِدلا جرّه في المجادلة إلى اللغة ؛ فيغلبه بها ، وكان يبحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سماه كتاب "فتاقيه العرب" ، ويُحجلهم بذلك ؛ ليكون نجلهم داعيا إلى حفظ اللغة ويقول : من قَصّر علمه عن اللغة وغولط غلط .

قال أبو عبد الله الحميدي^(٢) : سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني يقول^(٣) : كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي من أئمة أهل اللغة في وقته محتجابه في جميع

(١) في الأصل : « يجب » ، وهو تحريف .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فوح بن عبد الله بن حميد الأندلسي . نشأ بالأندلس ، ورحل إلى المشرق ، وسمع بمكة وإفريقية والأندلس ومصر والشام والعراق . ثم استوطن بغداد . وكان مشهورا بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع ؛ وله مؤلفات كثيرة ؛ منها كتاب "الجمع بين الصحيحين" ، و "جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس" . توفي سنة ٤٨٨ . ابن خلكان (١ : ٤٨٥) .

(٣) كان إماما حافظا متقنا ؛ طاف في الآفاق ؛ وسمع الكثير ؛ وانقطع في آخر عمره بمكة . وصار شيخ الحرم . توفي سنة ٤٧١ ، النجوم الزاهرة (٥ : ١٠٨) .

الجهات غير منازع ، مُنجباً في التعليم ، ومن تلاميذه بديع الزمان الهمداني وغيره .
وأصله من همدان ، ورحل إلى قزوين إلى أبي الحسن إبراهيم بن علي بن إبراهيم
ابن سلمة بن نخر ، الإمام الفقيه الجليل الأوحدي في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل
إلى زنجان^(١) إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية ثعلب ، ورحل إلى ميانج^(٢) .
ومن شيوخه أحمد بن طاهر بن المنتجم أبو عبد الله . وكان أبو الحسين بن فارس
يقول عن أبي عبد الله هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

واستوطن أبو الحسين الرّي^(٣) بآخره ، وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همدان ،
ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن نخر الدولة ، فسكنها واكتسب مالا ، وبلغ
ذلك بتعليمه من النجاة مبلغا مشهورا .^(٤)

وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد ، لا يكاد يرد سائلا حتى يهب ثيابه
وقرش بيته ، ومن رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث ، وتوفّي
بالرّي في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن
عبد العزيز الجرجاني رحمه الله تعالى .

أنشد أبو الفتح سام بن أيوب الفقيه الرازي بصور قال : أنشدني أبو الحسين
ابن فارس لنفسه :

إذا كنت تأذي بحر المصيف ويُبس الحريف وبرد الشتاء
ويُلهيك حسن زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى
وله مقطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنف أخبار الشعراء .

(١) زنجان : بلد مشهور بين الجبال وأذربيجان ؛ تخرج منه جماعة من العلماء . (٢) ميانج :
موضع بالشام . (٣) بآخرة ؛ أي أخيرا . (٤) الإشارة إلى أبي طالب مجد الدولة .
(٥) في الأصل : « المجردين » ، وهو تحريف . والمجود عند المحدثين : من يروي من الأحاديث
ما بلغ مرتبة الجودة .

٥٤ — أحمد بن قاسم النحوي المعروف

بإبن الأديب^(*)

من أهل قرطبة ، من مقبرة كلج . سكن المرية^(١) ، يكنى أبا عمر . كان من أهل العناية بالعلم والأدب ، كُفِّ بصره في حداثة السن . وتوفي بالمرية ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت لدى القعدة سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، ودفن بعد صلاة الظهر يوم الثلاثاء في الشريعة ، وصلى عليه القاضي أبو الوليد الزبيدي .

٥٥ — أحمد بن كليب النحوي^(**)

أديب شاعر أندلسي ، قد أفرط في حب أسلم بن قاضي الجماعة ، إلى أن مات بذلك ، وكان يقول فيه أشعارا خفية ؛ ثم اشتهرت ؛ حتى زمر بها زامر عندهم يعرف بالنكوري في الأعراس ، وهي .

أسلمني في هوا^(٣) ه أسلم هذا الرشا^(٤)
غزال له نبلة^(٥) يصيب بها من يشا^(٤)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٦ ، والصلة لابن لشكوال ١ : ٥٦ .
(**) ترجمته في بغية الملتبس ١٨٩ — ١٩٢ ، وتاريخ ابن كثير ٣٨ : ١٢ ، وتزيين الأسواق ١٦٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦ ، ومصارع العشاق ١٩٤ — ١٩٧ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٨ — ١٢٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨١ — ٢٨٢ . وكانت وفاته سنة ٤٢٦ ، كما ذكره ابن تفسري بردى وابن كثير .

(١) المرية : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت باب الشرق ، وفيها نحل مراكب التجار . معجم البلدان (٨ : ٤٢) . (٢) هو أسلم بن أحمد بن سعيد ، وكان من أحسن أهل زمانه ، وكان أيضا شاعرا أديبا ، وهو صاحب الكتاب المشهور في أغاني زرياب . معجم الأدباء (٤ : ١١٥) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ٢٨١) (٣) كذا رواه المؤلف ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء ومصارع العشاق ، وحينئذ يكون البيت قد دخله الترم ، وهو حذف الحرف الأول والخامس من « فعلن » ، أول البيت ، وفي مصارع العشاق : « أسلمني » .

(٤) الرشا : الظبي . (٥) في مصارع العشاق : « غزال له مقلة » .

وَمَنى بَيْنَنَا حَاسِدٌ سُبُسال عَمَّا وَمَنى
ولو شاءَ أَن يَرْتَشى عَلَى الوَصْلِ رُوحى آرَتَشى

وكان معه مُنْفً حَسَنٌ يُسَايرُهُ فِيهَا ، وَلَمَّا شَاعَ ذَلِكَ اسْتَحَى أَسْلَمُ ، وَانْقَطَعَ
عَنِ الظُّهُورِ لِأَحَدٍ ، وَتَحْمِلَ أَحْمَدُ بْنُ كَلْبٍ عَلَيْهِ أَنَّ جَاءَهُ فِي زِيِّ فَلَاحٍ بِاللَّيْلِ ،
وَمَعَهُ دَجَاجٌ ، وَمَا يُشَبِّهُهَا مِمَّا يُؤْتَى بِهِ مِنَ الضَّيَاعِ ، وَكَلِمَةٍ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ ، ثُمَّ
ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ كَلْبٍ ، فَتَرَكَهُ وَدَخَلَ دَارَهُ كَارِهًا لِمَا جَرَى . فَرَضَ أَحْمَدُ^(١)
عُقُوبَ ذَلِكَ لِمَا اسْتَمَرَّ عَلَى عَدَمِ رُؤْيِيهِ ، وَمَاتَ مِنْ مَرَضِهِ . وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ^(٢)
قَالَ لِشَيْخِهِ فِي الْأَدَبِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ : اسْمَعْ مِنِّي :

أَسْلَمُ يَا رَاحَةَ الْعَلِيلِ رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ^(٣)

وَصَلِّكَ أَشْهَى إِلَى فَوَادَى مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ

وَفَارَقَ الدُّنْيَا عَقِبَهَا ، وَبَقِيَ أَسْلَمُ زَائِرًا لِقَبْرِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ
يَمَشَى فِيهِ .

٧٤ - أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بْنُ خُلْفِ بْنِ شَيْخَةِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ كَعْبٍ

ابن يزيد أبو بكر القاضى^(*)

أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ وَعِلْمِ الْقُرْآنِ ،
وَالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَتَوَارِيخِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . وَلَهُ مَصْنُفَاتٌ فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ١٥٣ - ١٥٤ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٣٥٧ - ٣٥٩ ، وتلخيص
ابن مكنون ١٦ ، وسلم الوصول ١١٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٩٨ ، والفهرست ٣٢ ،
ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٢ - ١٠٨ .

(١) في الأصل : « أبو أحمد » ، وظاهر أن كلمة « أبو » مقحمة . (٢) في الأصل :

« فرض أسلم » ، وهو خطأ . (٣) هو أبو عبد الله محمد بن خطاب النخوى ؛ كما ذكره ياقوت .

(٤) في هامش الأصل : « نعوذ بالله من الجراءة على الله عز وجل » .

(٥) في الأصل : « وبقى أحمد » ، وصوابه عن معجم الأدباء .

(٦) أورده ابن النديم منها : كتاب « غريب القرآن » ، وكتاب « القراءات » ، =

قال أبو الحسن بن رزقويه : لم تر عيناى مثله .

قال ابن كامل : ولدت فى سنة ستين ومائتين ، وأنشد :

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عَقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ إِلَّا الْمُؤَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْعَبْرِ

وأنشد ابن كامل لنفسه :

لَيْسَ لِي عُذَّةٌ تَشُدُّ قَوَامِي غَيْرَ ذِي الطُّولِ عُدَّتِي وَظَهِيرِي

هُوَ ذُنْخَرِي لِكُلِّ مَا أُرْتَجِيهِ وَغِيَاثِي وَرَاحِمِي وَنَصِيرِي

وأنشد لنفسه أيضاً :

صَرَفَ الزَّمَانُ ثِقْلُ الْأَيَّامِ وَالْمَرْءُ بَيْنَ مُحَلٍّ وَحَرَامِ

وَإِذَا تَقَشَّعَتِ الْأُمُورُ تَكْشَفَتْ عَنْ فَضْلِ إِنْعَامٍ وَقُبْحِ أَثَامِ

مات أحمد بن كامل يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم سنة خمسین وثلثمائة ،

ودُفِنَ فِي يَوْمِهِ .

(*)

٤٨ — أحمد بن محمد الحُلُوَانِيّ بن عاصم

كان قريباً لأبي سعيد السكّريّ ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عنه الأدب ، وله خطٌّ

فى غاية الفصح والرداءة ، إلا أنه خطُّ عالم .

= وكتاب "التقريب ، فى كشف الغريب" ، وكتاب "موجز التأويل ، عن معجز التنزيل" ، وكتاب "الوقوف" ، وكتاب "التاريخ" ، وكتاب "المختصر فى الفقه" ، وكتاب "الشروط" الكبير والصغير . وزاد ياقوت : كتاب "البحث والحث" ، وكتاب "أمهات المؤمنين" ، وكتاب "الشعر" ، وكتاب "الزمان" ، وكتاب "أخبار القضاة" ، وكتاب "التنزيل" .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٥ : ٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٨٧ —

١٨٨ . وكانت وفاته سنة ٣٣٣ هـ ؛ كما ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد .

٤٩ — أحمد بن محمد بن الوليد ولّاد أبو العباس

النحويّ التميميّ المصريّ^(*)

(١) أصله من البصرة، وانتقل جدّه إلى مصر. وهو نحويّ ابن نحويّ ابن نحويّ. وكان نحويّ مصر وفاضلها. خرج إلى العراق، وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته، ورجع إلى مصر، وأقام بها يُفيد ويُصنّف إلى أن مات — رحمه الله. وله سماعٌ كثير. وكان يقول: ديوان رُوبة رِواية لي عن أبي عن جدي.

وروى أبو العباس عن أبيه عن جدّه قال: كان رُوبة بن العجاج يأتي مكتبنا بالبصرة، فيقول: أين تميميّنا؟ فأخرجُ إليه، ولي دُوبة، فيستنشدني شعره.

ولأبي العباس كتاب "الانتصار لسببويه من المبرد"، وهو من أحسن الكتب. وكان أبو العباس ممن اتقن "الكتاب" على الزجاج وفهمه، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل، فيستنيط لها أجوبةً يستفيدها أبو إسحاق منه. وله كتاب "المقصود والممدود" على حروف المعجم، وقد كان قد أملى كتاباً في معاني القرآن، وتوفّي ولم يُخرج منه إلا بعض سورة البقرة.

قال الزبيديّ^(٢): «كان أبو إسحاق الزجاج يفضّل [أبا] العباس بن ولّاد، ويقدمه على أبي جعفر بن النحاس، وكانا جميعاً تلميذيه، وكان الزجاج لا يزال يُلقي

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٩، وتلخيص ابن مكيوم ١٧، وحسن المحاضرة ١: ٢٢٨، وسلم الوصول ١٤١، وطبقات الزبيديّ ١٤٨ — ١٤٩، وطبقات ابن قاضي شبة ١: ٢٤٦ — ٢٤٧، ومرآة الجنان ٢: ٣١١ — ٣١٢، ومعجم الأدباء ٢٠١: ٢٠٣، وشذرات الذهب ٢: ٣٣٢.

(١) هو محمد بن الوليد التميميّ. ترجم له المؤلف برقم ٧١٩. وجدّه الوليد بن محمد التميميّ، المعروف بولاد. ترجم له المؤلف برقم ٧٩٨.

(٢) هو محمد بن الحسن الزبيديّ، صاحب طبقات النحويين واللغويين. ترجم له المؤلف برقم ٦٢٤. وما نقله المؤلف عن كتابه ص ١٤٨ — ١٤٩.

(٣) من طبقات النحويين واللغويين.

عليه عند مَنْ قَدِمَ بغدادَ من المصريين ، ويسول لهم : لى عندكم تلميذٌ من حاله وشأنه ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس ، فيقول : هو [أبو] العباس ابن ولاد .

قال : « وجمع بعض ملوك مصريين ابن ولاد وأبي جعفر بن النحاس ، وأمرهما بالمناظرة ، فقال ابنُ النحاس لأبي العباس : كيف تبنى مثال : « أفعلوت » من رميت ؟ فقال له أبو العباس : ارميت ، فخطأه أبو جعفر ، وقال : ليس في كلام العرب « أفعلوت » ، ولا « افعليت » ؛ فكأنه غالطه التمثيل . وابنُ الوليد مثل على تقدير السؤال ، وإن لم يكن له أصل ، وهو صحيح . وقال أبو العباس : إنما سألتني أن أمثل لك بناءً ، [ففعلت ^(١)] . وإنما تغفله أبو جعفر بذلك . »

قال الزبيدي : « وأحسن أبو العباس في قياسه حين قلب الواو ياء ، وقال في ذلك بالمذهب المعروف ؛ [لأق الواو تنقلب في المضارعة ياءً لو قيل ؛ ألا ترى أنك كنت تقول فيه : يرمى ؛ فلذلك قلت : ارميت ، ولم تقل : ارميوت ^(١)] . والذي ذكره أبو جعفر : أنه لا يقال : « افعليت ^(٢) » صحيحٌ ، فأما ارعويت ونحوه فهو على مثال : « افعلأت » مثل احررت ، فانقلبت الواو الثانية ياءً لا نقلاها في المضارعة — أعني يرعوى — ولم يلزمها الإدغام ، كما لزم احمز ، لانقلاب المثلث الثاني ألفاً في ارعوى . وقد بينتُ ذلك في كتابي المؤلف في أبنية الأسماء والأفعال . »

(١) من طبقات النحويين واللغويين .

(٢) في الأصل : « فارعويت » ، وصوابه عن الطبقات .

(٣) في الطبقات : « واجأويت » .

(١)
وأبو العباس بن ولّاد تَبِعَ سَنَةَ الْأَخْفَشِ سَعِيدَ بْنَ مَسْعَدَةَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَبْنِي عَنْ
الْأَمْثَلَةِ مَا لَا مِثَالَ لَهُ ؛ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا سَثَلَ أَنْ يَبْنِيَ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ فِي ذَلِكَ مِنْ
الْأَقْوَالِ الَّتِي رَغِبَ عَنْهَا جَمَاعَةُ النُّحَوِيِّينَ .
وتوفى أبو العباس بن ولّاد بمصر في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة .

٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراديّ أبو جعفر
النحاس النحويّ المصريّ^(*)

كان من أهل العلم بالفقه والقرآن . رحل إلى العراق ، وسمع من الزجاج ،
وأخذ عنه النحو وأكثر ، وسمع من جماعة ممن كان بالعراق في ذلك الأوان ،
كأبن الأنباريّ ونفطويه وأمثالهما .

وله مصنفات في القرآن ؛ منها كتاب ” الإعراب ” ، وكتاب ” المعاني ” ،
وهما كتابان جليلان أغنيا عما صُنِّفَ قبلهما في معناهما ، وكتاب ” اشتقاق أسماء
الله عز وجل ” ، و ” تفسير أبيات كتاب سيبويه ” ، ولم يُسَبِّقْ إلى مثله ، وكلّ مَنْ
جاء من بعده استمَدَّ منه ، وكتاب ” الكُتُب ” ، وكتاب ” الكافي ” في النحو ، ومختصر
في النحو أيضا اسمه ” التفاحة ” ، وفسر عشرة دواوين وأملأها ، وله سماع كثير
عن عليّ بن سليمان الأخفش وغيره .

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٥٥ ، وبغية الوعاة ١٥٧ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٢٢ ، وتلخيص
ابن مكنوم ١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٩ ، وروضات الجنات ٦٠ ،
وطبقات الزبيديّ ١٤٩ - ١٥٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٦ - ٢٣٨ ، والقلاكة
والمفلوكين ٨٠ ، وكشف الظنون ١٢٣ ، ٤٢٦ ، ١٣٧٩ ، ١٣٩١ ، ١٤٢٧ ، ١٧٤٠ ،
١٨٠٩ ، ١٩٢٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣١١ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٦٦ ، والمستفاد ٢٢ ،
ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢٤ - ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٠ ، ونزهة الألباء ٣٦٣ - ٣٦٥ ،
وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٦ .

(١) في الأصل : « سعد بن مسعدة » ، وهو تحريف .

وذكر أنه جلس على درج المقياس^(١) بمصر على شاطئ النيل وهو في مده وزيادته ،
ومعه كتاب العروض ، وهو يُقَطَّع منه بحراً ، فسمعه بعض العوام ، فقال : هذا يسحر
النيل ، حتى لا يزيد ، فتقلو الأسعار ، ثم دفعه برجله ، فذهب في المد ، فلم يُوقَف له
على خبر .

قال الزبيدي^(٢) : « كان النحاس واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف ،
ولم يكن له مُشاهدة ، وإذا خلا بقلمه جود وأحسن ، وله كتب في القرآن مفيدة .
منها كتاب " المعاني في القرآن " ، وكتاب " إعراب القرآن " ، جلب فيه الأقاويل
وحشد الوجوه ، ولم يذهب في ذلك مذهب الاختيار والتقليد .

وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ، ويناقشهم عما أشكل عليه
في تأليفاته ، وكان يحضر حلقة ابن الحداد الفقيه الشافعي^(٣) ، وكانت لابن الحداد ليلة
في كل جمعة ، يُتَكَلَّم فيها عنده في مسائل الفقه على طريق النحو ، وكان لا يدع
حضور مجلسه تلك الليلة .

وله كتاب " تفسير أسماء الله عز وجل " ، [أحسن فيه] ، وتزع في صدره
لأتباع السنة والالتقياد للأئمة . وله " ناسخ القرآن ومنسوخه " ، كتاب حسن .

(١) درج المقياس : منحدرة . قال ياقوت : « المقياس : عمود من رخام قائم في وسط بركة على
شاطئ النيل بمصر ، له طريق إلى النيل ، يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك العمود خطوط معروفة
عندهم ، يعرفون برصول الماء إليها مقدار زيادته » . معجم البلدان (٨ : ١٢٨) .

(٢) طبقات النحويين والفقهاء ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(٣) هو أبو بكر بن الحداد المصري ، من نظار أصحاب المذهب الشافعي وكبارهم ومقدمهم .
أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي ، وكان إماماً في الفقه والعربية ، وامتدت إليه إمامة مصر في عصره .
توفي سنة ٣٤٥ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٩٢) .

(٤) من طبقات النحويين والفقهاء .

وله كتاب سماه "المُفَنِّع" ^(١) في اختلاف البصريين والكوفيين " في النحو ، حسن ، وكتاب سماه "الكافي في أصول النحو" ، صَوْنِيح ، وكتاب "صناعة الكتاب" ، فيه حَشْو وتقصير فيما يُحتاج إليه ، وكتاب "الاشتقاق" ، حسن ، و "شرح أبيات سيبويه" ، فيه علم كثير طائل جليل ، و "شرح المعلقات" ، وزيادة قصيدتين ، وكتاب في أخبار الشعراء ، شريف .

قال أبو بكر الزُّيْدِيُّ : « وحدثني قاضي القضاة المنذر بن سعيد البلوطي ^(٢) قال : أتيتُ ابنَ النحاس في مجلسه ، وألفيته يُعَلِّي في أخبار الشعراء شعرَ قيس بن مُعَاذ المجنون ، حيث يقول :

خَلِيلِيْ هل بالشام عينٌ حزينَةٌ تُبَكِّي على نَجْدٍ لمَلَى أعينُها
قَدَ آسَلَمَها الباكُونُ إلا حَمَامَةً مُطَوَّقَةً باتَتْ وباتَ قَرِينُها

فقلت : باتا يفعلان ما ذا ؟ أعزَّكَ الله ! فقال لي : وكيف تقول أنت ؟ فقلت : « باتَتْ وبانَ قَرِينُها » ، فسكت ، وما زال يستثقلُني بعدها حتى منَعَنِي كتابُ "العين" ، وكنت قد عزمْتُ على الانتساخ من نسخته ؛ فلما قطع بي قيل لي : أين أنت عن أبي العباس بن ولاد ، فقصدته ، فلقيت رجلاً كاملَ العقل والأدب ، حسن المروءة ، وسألته الكتابَ فأخرجَه لي . ثم تتدَّم أبو جعفر حين بلغه إباحة ^(٣) [أبي] العباس كتابَه لي ، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه .

وكان أبو جعفر النحاس لثيمَ النفس ، شديدَ التقدير على نفسه ، وكان ربما وُهِبَتْ له العمامة ففقطعها ثلاثَ عمام ، وكان يَلِي شَرَى حوائجِه بنفسه ، ويتَحَامَل فيها على أهل معرفته . وتوفِّي بمصرَ لخمسِ خَلُون من ذى الحجة ، سنة سبعٍ وثلاثينٍ وثلثمائة .

(١) في الأصل : « المُفَنِّع » ، وصوابه من الطبقات . (٢) ترجم له المؤلف برقم ٧٧١ .

(٣) من الطبقات .

وذكره أبو سعيد بن يونس^(١) — مؤرخ مصر ومحدثها — في تاريخه ، فقال :
« أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوى » ، يكنى أبا جعفر المعروف
بأبن النحاس . كان يقول في نسبه : المرادى . كان عالما بالنحو حاذقا ، وكتب
الحديث عن الحسن بن غليب وطبقته ، وخرج إلى العراق ، ولقى أصحاب المبرد .
وله تصانيف في النحو وفي تفسير القرآن ، جياذ مُستَحسنة . توفى في ذى الحجة سنة
ثمان وثلاثين وثلثمائة » .

(*)

٥١ — أحمد بن محمد المدينى المغربي النحوى

من أهل تونس ، وكان عروضا نحويا ، يؤدب الصبيان ، ويقفهم على حدود
العربية ، وله أشعار حسان .

٥٢ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة ، أبو بكر بن أبي العباس

(***)

الغسانى المعروف بأبن سرام النحوى

سمع من مشايخ الرواية ، وأخذ النحو عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق
الزجاجى ، صاحب كتاب "الجل" ، نزيل دمشق ، ومن أحمد بن على بن محمد الرقمانى
النحوى ، وتصدر للإقراء والإفادة ، وكتب بخطه الكتب الأدبية ، وكان خطأ
حسنا صحيحا ، رأيت منه جزءا من "أمالى أبى القاسم الزجاجى" ، وتصفحته ،
فكان مُحْكَم الصحة — رحمه الله .

(*) ترجمته في بنية الرواة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، وطبقات الزيدى ١٦١ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ١٥٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، ومعجم الأدباء ٤٠٤ : ٢٦٣ — ٢٦٤ .

وفي تلخيص ابن مكنوم : « ابن سرام » ، بالشين .

(١) هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس الصدقى المصرى صاحب تاريخ مصر .

ولد بمصر سنة ٢٨١ ، ونشأ بها ، وكان متيقظا حافظا مكثرا ، خيرا بأيام الناس وتوارى عنهم . مات سنة

٣٤٧ . حسن المحاضرة (١ : ١٤٧) .

ولم يزل على إفاضة أهل دمشق العربية إلى أن توفى في يوم الثلاثاء لعشر خلون من شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

٥٣ — أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الحنفى اللغوى أبو الطيب الصعلوكى^(*)

عم الأستاذ أبى سهل^(١) ، من أهل نيسابور . ذكره الحافظ أبو عبد الله^(٢) في تاريخ نيسابور ، وقال : « كان مُقدِّماً في معرفة اللغة ودرس الفقه ، وأدرك الأسانيد العالية ، وصنف في الحديث ، وأمسك عن الرواية والتحديث بعد أن عمَّر ، وكنا نزاه بأخرة^(٣) ، وتوفى لسبع بقين من رجب سنة سبع وثلثين وثلثمائة ، وصلى عليه أبو الحسن المبارك ، ودفن في مقبرة باعك . شهدت الصلاة عليه » .

٥٤ — أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الزردى^(***)

ذكره الحافظ أبو عبد الله^(٢) في تاريخ نيسابور فقال : « الأديب اللغوى العلامة ، أبو عمرو الزردى . والزرد : قرية من قرى أسفرايين^(٤) ، من رساتيق نيسابور . وكان

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٩٨ . وهو منسوب إلى صعلوك ؛ بضم الصاد وسكون العين ؛ كما ذكره ابن خلكان والسمعاني ، ونقله عنه ابن الأثير في الباب .
(**) ترجمته في الأنساب ٢٧٣ ، وبقية الوعاة ١٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وروضات الجنات ٦٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٤٢ — ٢٤٣ ، واللباب ١ : ٤٩٨ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٩ — ٢١١ .

(١) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان ، أبو سهل الصعلوكى . أديب نحوى لغوى متكلم مفسر فقيه . قال فيه صاحب : « لا نرى مثل أبى سهل ، ولا رأى هو مثل نفسه » . توفى سنة ٣٦٩ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٢٤١) .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ٧٣ .

(٣) في الأصل : « حسرة » ، وهو تحريف .

(٤) رساتيق : جمع رستاق ؛ وهى أرض السواد والقرى .

أبو عمرو واحد هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقدماً في معرفة أصول الأدب .
وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً ، يركب حميراً ضعيفاً ، ثم إذا تكلم تحير العلماء من
براعته . سمع الحديث الكثير ، وتوفى في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

٥٥ - أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

أبو علي النحوي^(*)

أحد علماء وقته في الأدب والنحو ، أخذ الناس عنه ، واستفادوا منه ، وحثوا
إليه آباط الرجال ، وكان المجتهد في وقته ، وصنف التصانيف الجليلة في علم العربية .
فمن تصنيفه : كتاب "شرح الحماسة" ، وهو الغاية في بابه ، و"شرح الفصيح" ،
وهو كتاب جميل في نوعه ، و"مفردات متعددة في النحو"^(١) . توفى في ذي الحجة
سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٥٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن شهرمدار البصري^(**)

كان أديباً فاضلاً ، بارعاً في الأدب ، يجلس للإفادة ، وعلم جماعة من رؤساء
أصبهان وأجلاتها ، وكان فصيحاً كثير السماع ، حسن الخط ، صاحب أصول . توفى
بأصبهان في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وروضات الجنات ٦٧ ، وسلم
الوصول ١٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٢٧٣ ، ومعجم الأدباء .
٣٥ : ٣٤ - ٥

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٤٤ . وفي الأصل : «شهرمدان» ،
وما ذكرته يوافق ما في التلخيص ومعجم الأدباء .

(١) ذكره ياقوت من المصنفات أيضاً : كتاب "شرح أشعار هذيل" ، وكتاب "الأزمنة" ،
وكتاب "شرح الموجز" ، وكتاب "شرح النحو" ، وكتاب "شرح المقضليات" .

٥٧ — أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجي البشتي^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن البيع^(١) في تاريخ نيسابور، فقال: «إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة، ولما حج بعد الثلاثين والثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد ومشايخ العراق بالتقدمة. وكتابه المعروف «بالتكلمة» البرهان في تقدمه وفضله. سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي وأقرانه، وبلغني أنه حدث. توفي في رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

سمعت أبا حامد الخارزنجي يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا﴾ بالتشديد ﴿مُتَرَفِّهَا﴾: فيها ثلاث لغات: أَمَرْنَا، وأَمَرْنَا، وأَمَرْنَا (بالتخفيف)، فمن قرأ أَمَرْنَا (بالتشديد) يقول: كَثَرْنَا، ومن قرأ أَمَرْنَا (بفتح الألف والمد) يريد شاورنا، ومن قرأ أَمَرْنَا (بالتخفيف) يقول من الأمر.

وذكره أبو منصور الأزهري^(٢) فقال: «ومن ألف في عصرنا هذا فصحف وغيره، وأزال العربية عن وجهها رجلان: أحدهما يسمى أحمد بن محمد البشتي، ويعرف بالخارزنجي، والآخر يُكنى أبا الأزهري البخاري. فأما البشتي، فإنه ألف كتابا سماه

(*) ترجمته في الأنساب ١١٨٤، وبغية الوعاة ١٦٩ — ١٧٠، وتلخيص ابن مكنوم ١٨، وروضات الجنات ٦١ وسلم الوصول ١٤٣، وطبقات ابن قاضي شبة ١: ٢٤٧ — ٢٤٨، واللباب ١: ٣٣٥، ومعجم الأدباء ٤: ٢٠٣ — ٢٠٨. والخارزنجي، بسكون الراء وفتح الزاي وسكون النون: منسوب إلى خارزنج، وهي قرية بنواحي نيسابور. والبشتي، بضم الباء وسكون الشين: منسوب إلى بشت، وهي من نواحي نيسابور أيضا.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٣.
(٢) هو محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الأزهري، صاحب كتاب «التهذيب» في اللغة، وقد ترجم له المؤلف في باب الكنى، وما أورده المؤلف هنا مذكور في كتابه «التهذيب» (١: ١٥) — (١٩) ولم يذكر ابن مكنوم في تلخيصه الألفاظ التي صحفها الخارزنجي، وقال: «إني تركتها لأنني لخصت هذا المجموع من نسخة سقيمة، وهي مذكورة في كتاب التهذيب؛ فلذلك لم أذكرها. والله أعلم.»
(٣) ترجم له المؤلف في باب الكنى.

«التكملة»، أوّماً إلى أنه كلّ كتابه كتاب «العين» المنسوب إلى الخليل بن أحمد .
وأما البخاري فإنه سَمِيَ كتابه «الحصائل»، وأعاره هذا الاسم، لأنه قصد تحصيل
ما أغفله الخليل^(١) .

ونظرت في أول كتاب البُشْتِيّ، فرأيتُه أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي
استخرج كتابه منها، فعدها وقال :

منها للأصمعيّ: كتاب «الأجناس»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «الصفات»،
وكتاب «اشتقاق الأسماء»، وكتاب في «السقّ والموارد»^(٢)، وكتاب في «الأمثال»،
وكتاب «ما اختلف لفظه واتفق معناه» .

وقال : ومنها لأبي عبيدة : كتاب «النوادر»، وكتاب «الخليل»، وكتاب
«الديباج». ومنها لابن شَيْمِل : كتاب «معاني الشعر»، وكتاب «غريب الحديث»،
وكتاب «الصفات» .

قال : ومنها مؤلفات أبي عبيد : «المُصنّف»، و«الأمثال»، و«غريب
الحديث» .

ومنها مؤلفات ابن السكّيت : كتاب «الألفاظ»، وكتاب «الفروق»،
وكتاب «المدود والمقصود»، وكتاب «إصلاح المنطق»، وكتاب «المعاني»،
وكتاب «النوادر» .

(١) عبارة الأزهريّ في التهذيب (١ - ١٩) : « فأما أبو الأزهريّ البخاريّ الذي سَمِيَ كتابه
«الحصائل»، فإنّي نظرت في كتابه الذي ألفه بخطه وتصفحته، فرأيتُه أقلّ معرفة من البُشْتِيّ، وأكثر
تصحيحاً، ولا معنى لذكر ما غير وأفسد لكثرة . وإن الضعيف المعرفة عندنا من أهل هذه الصناعة إذا
تأمل كتابه لم يحف عليه ما حليته به، ونعوذ بالله من الخذلان، وعليه التكلان » .

(٢) في التهذيب : « السقّ والأورد » .

وقال : ومنها لأبي زيد : كتاب "النوادر" بزيادات أبي مالك .

ومنها : كتاب "الصفات" لأبي خيرة .

ومنها كتب لقطرب ، وهي "الفروق" ، و "الأزمنة" ، و "اشتقاق الأسماء" .

ومنها "النوادر" لأبي عمرو الشيباني ، و "النوادر" للفراء . ومنها :

"النوادر" لابن الأعرابي .

قال : ومنها : "نوادير" الأخفش ، و "نوادير" الحلياني ، و "النوادر" لليزيدي .

ومنها : "لغات هذيل" لعزير بن الفضل الهذلي .

قال : ومنها كتب أبي حاتم السجزي .

ومنها : كتاب "الاعتقاب" لأبي تراب .

ومنها : "نوادير الأعرابي" الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، رواها عنهم

أبو الوازع محمد بن عبد الخالق . كان عالماً بالنحو والغريب ، صدوقاً ، يروى عنه

أبو تراب وغيره .

قال أحمد بن محمد البُشَيتي : استخرجت ما وضعته في كتابي من هذه الكتب .

ثم قال : ولعل بعض الناس يتنقى العنت بتهجينه والقَدَح فيه ، لأنني أسندت ما فيه

إلى هؤلاء العلماء من غير سماع .

قال : وإنما إخباري عنهم إخبارٌ^(١) عن صحفهم ، ولا يُزَيَّرُ ذلك على من

عَرَفَ الغث من السمين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب

صاحب كتاب "الاعتقاب" ، فإنه روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ،

والكسائي ، وبينه وبين هؤلاء فترة ، وكذلك القتيبي ، روى عن سيبويه والأصمعي

وأبي عمرو ، وهو لم ير منهم أحداً .

(١) في الأصل : "إخباري" ، وما أنبته عن التهذيب .

قال الأزهري: « قلت أنا : قد اعترف البشتي بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب ، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه [من مُحْفَهم] ^(١) ، وأعتل ^(٢) بأنه لا يُزرى ذلك بمن عرف الغث من السمين . وليس كما قال ، لأنه اعترف بأنه صَحَفِي ^(٣) ، [والصَحَفِي] ^(٤) إذا كان رأس ماله محففا قراها ، فإنه يُصَحَّف فيكثر ؛ وذلك أنه يُخبر عن كتب لم يسمع بها ، ودفاتر لا يَدْرِي : أصحح ما كتب فيها أم لا ! وإن أكثر ما قرأنا من الصُحُف التي لم تُضَبَّط بالنقط الصحيح ، ولم يتوَلَّ تصحيحها أهل المعرفة لَسَقِيمَةً ^(٥) لا يَعْتَمِد عليها إلا جاهل ^(٦) .

وأما قوله : إن غيره من المصنِّفين رَوَوْا في كتبهم عن من لم يسمعوا منه ، مثل أبي تراب والقُتَيْبِي ^(٧) فليس رواية هذين الرجلين عن من لم يراه حجة له ، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من رَوَّيا عنه فقد سمعا من جماعة من الثقات المأمونين ؛ فأما أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة ، وسمع منه كتباً جمَّة ، ثم رحل إلى هَراة ، فسمع من شير بعض كتبه . هذا ، سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظاً ، وحفظه عن أفواههم خطاباً ، فإذا ذكر رجلاً لم يره ، ولم يسمع منه سُوِّح فيه ، وقيل : لعله حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماع ثبت له ، فصار قول من لم يره تأييداً لما كان سمعه من غيره ، كما يفعل علماء المحدثين ، فإنهم إذا صحَّح لهم في الباب حديثاً رواه لهم الثقات أثبتوه واعتمدوا عليه ، ثم ألحقوا به ما يؤيده من الأخبار التي أخذوها بإجازة .

(١) في الأصل : « كتبهم » ، وهو تحريف ، وصوابه ما أثبتته عن التهذيب .

(٢) زيادة من التهذيب . (٣) في الأصل : « ما أغفل » ، وصوابه عن التهذيب .

(٤) الصَحَفِي : من يأخذ العلم من الصحيفة ؛ لا عن أسناده ، وهو منسوب إليها بحذف الياء .

(٥) زيادة من التهذيب . (٦) في التهذيب : « لم يسمعا » .

(٧) المراد بالنقط هنا الشكل . (٨) في التهذيب : « لا يعتمدها » .

(٩) في الأصل : « والبشتي » ، وهو خطأ .

وأما القُتَيْبِيُّ فإنه رجل سمع من أبي حاتم السَّجْزِيَّ ^(١) كُتِبَ ، ومن الرِّياشِيِّ ^(٢) سمع فوائد جمّة - وكانا من المعرفة والإتقان بحيث يُنْتَى بهما الخناصر - ^(٣) وسمع من أبي سعيد الضَّرِيرِ ، وسمع كتب أبي عُبَيْد ، وسمع من ابن أنحى الأصمعيّ ، وهما من الشهرة وذهاب الصَّيْتِ والتأليف الحسن بحيث يُعْفَى لهما عن خطيئة غلط ، ونَبَذَ ^(٤) زَلَّةً تقع في كتبهما ، ولا يَلْحَقُ بهما [رجل من أصحاب الزّوايا ، لا يُعرَفُ إلا بقريته ، ولا يوثق بصدقه ونقله الغريب الوحشيّ من نسخة إلى نسخة ، ولعلّ النسخ التي نقل عنها ما نسخ كانت سقيمة . والذي آدعاه ^(٥) البُشْتِيُّ من تمييزه بين الصحيح والسقيم ، ومعرفة الغث من السمين دعوى ^(٦) » .

قال الأزهرى : « وبعض ما قرأت من كتابه دلّ على ضِدِّ دعواه . وأنا إذا كر لك حروفاً صحفها ، وحروفاً أخطأ في تفسيرها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه لأُثَبِّتَ عندك أنه مُبْطَلٌ في دعواه ، مُتَشَبِّعٌ بما لا يَفِي به .

فَمِمَّا عَثَرْتُ عليه من الخطأ فيما ألّف وجمع : أنه ذكر في باب العين والثاء أن أبا تراب أنشد ^(٧) :

إن تمنى صوبك صوبَ المذمّع يحرى على الخلد كضَيْبِ الثَّعْثِيعِ

فقيده البشتيّ « الثَّعْثِيعِ » ، بكسر الثاءين [بِنَقْطِهِ] ^(٨) ، ثم فسر « ضَيْبَ الثَّعْثِيعِ » أنه شيء له حبّ يزرع ، فأخطأ في كسر الثاءين ، وفي تفسيره إياه .

(١) في الأصل : « وكتبه » ، والواو مقحمة . (٢) في الأصل : « وسمع » ، والواو مقحمة أيضاً . (٣) يقال : بفلان تننى به الخناصر ؛ أى تبدأ به إذا ذكر أشكاله . (٤) في الأصل : « ولها » ، وما أثبتته عن التهذيب . (٥) النبذ : الشيء القليل . (٦) زيادة من التهذيب . (٧) الدعوى : الزعم . (٨) الرجز والخبر في اللسان (٩ : ٣٨٩) . (٩) من التهذيب ، ويريد بنقطه ضبطه .

والصواب أنه « التَّعَنُّع » ، بفتح التاءين ، وهو اللؤلؤ . قال ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد المبرِّد ، رواه عنهما أبو عمر الزاهد . قالوا : وللتعنع في العربية وجهان آخران لم يعرفهما البُشْتِيّ ، وهذا أهون ، وقد ذكرت الوجهين الآخرين في موضعهما من باب العين والتاء .

قال : وأنشد البُشْتِيّ^(١) :

فبأمرٍ وأخيه مؤتمرٍ ومُعَلِّلٍ ومُطْفِئٍ الجمرِ^(٢)

قال البُشْتِيّ : سُمِّي أحد أيام العجوز « آمرا » ، لأنه يأمر الناس بالحدَر منه ، قال :
وسُمِّي اليوم الآخر « مؤتمرًا » لأنه ياتمر الناس ، أى يُؤدِّهِمْ^(٣) .

قال الأزهرى : « قلت : وهذا خطأ محض ، لا يُعرَف في كلام العرب اتمر بمعنى آذن ، وقُسر قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمِرُونَ بِكَ ﴾ على وجهين : أحدهما : يهتمون بك ، والثانى : يتشاورون فيك . واتمر القوم ، وتآمروا ؛ إذا أمر بعضهم بعضا ، وقيل لهذا مؤتمر ، لأن الحى يؤامر بعضهم بعضا للظن والمقام ، فجعلوا المؤتمر نعتا لليوم ، والمعنى : أنه مؤتمر فيه ، كما قالوا : ليل نائم ، أى يُنام فيه ، ويوم عاصف ، أى تعصف فيه الريح ، ومثله قولهم : نهاره صائم ، إذا كان يُصام فيه . ومثله كثير في كلامهم .

وذكر في باب العين واللام : أبو عبيد عن الأصمعيّ : أعلّلت الإبل ، فهى عالّة ، إذا أصدرتها ولم تُروها .

(١) البيت في اللسان : (٥ : ٩٤) ، وقبله :

كسع الشتاء بسبعة غير بالصن والصنير والوبر

ونسب اليقين إلى أبي شبل الأعرابي ، وساق الخبر .

(٢) كذا ، وهو يوافق ما في اللسان . وفي التهذيب : « فأخيه » . (٣) يؤدِّهِمْ : يعلمهم .

قلت : وهذا تصحيف مُنكَر، والصواب أَغْلَت الإبل (بالغين) ، وهي إبل غَالَةٌ ، أخبرني المُنْذَرِيّ عن أبي الهيثم عن نُصَيْرِ الرَّازِيّ قال : صَدَرَت الإبل غَالَةً وَغَوَالَ ، وقد أَغْلَتَهَا ، من الغَلَّة والغَلِيل ، وهو حرارة العطش . وأما أَغْلَت الإبل وَعَلَّتْهَا فهما ضدَّ أَغْلَتَهَا ، لأنَّ معنى أَغْلَتَهَا وَعَلَّتَهَا أن تسقيها الشربة الثانية ، ثم تُصدرها رِواءً ، وإِذَا عَلَّت الإبل فَقَدْ رَوَيْتْ ، ومنه قولهم : «عَرَضَ عَلَى سَوْمَ عَالَةً»^(١) . وقد فُسر في موضعه .

وروى البُشْتِيّ في باب العين والنون ، قال الخليل : العُنة : الحَظِيْرَة ، وجمعها العُنن ، وأنشد^(٢) :

* وَرَطِبَ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعُنَنِ *

قال البُشْتِيّ : العُنن هاهنا : جبال تُشَدُّ وَيُلْقَى عليها لحم القَدِيدِ^(٤) .
قال الأزهريّ : « قلت : والصواب في العُنة والعُنن ما قاله الخليل — إن كان قاله — وقد رأيت حُظْرَاتِ الإبل^(٥) في البادية تُسَوَّى من العَرَبِجِ والرَّمثِ^(٦) في مَهَبِّ الشَّمالِ كاللِّحْدَارِ المرفوع قَدْرَ قامةٍ لِيُتَنَاخَ الإبل فيها ، وهي تقيها برد الشَّمالِ ، ورأيتهُم يسمونها عُننًا ، لاعتِنانها مُعْتَرِضَةً في مَهَبِّ الشَّمالِ ، فإذا يَبَسَتْ هذه الحُظْرَاتُ فَتَحْرُوا جَزْوَراً نَشَرُوا لَحْمَهَا الْمُقْتَدَدَ فَوْقَهَا فَيَجِفُّ عليها . ولست أدري عَمَّنْ أَخَذَ

(١) في الأصل : « رواة » ، وصوابه عن التهذيب .

(٢) السوم : أن تجشم إنساناً مشقة . قال في اللسان (٢٠٤ : ١٥) : « والعرب تقول : "عرض على سَوْمَ عَالَةً" ، بضرب مثلاً لمن يعرض عليك ما أنت عنه غني ، كالرجل يعلم أنك نزلت دار رجل ضيفاً ، فيعرض عليك القرى » .

(٣) البيت للأعشى ، وصدوره كما في اللسان (١٦٦ : ١٧) .

* ترى اللحم من ذابل قد ذوى *

(٤) القديد : اللحم يقطع طولاً . (٥) كذا في الأصل ، وفي التهذيب واللسان أيضاً ،

وهو غريب . (٦) العرجج : شجر ينبت في السهل ، والرمت : نبت مرّة من مراعى الإبل .

ما قاله في العنة إنه الحبل الممدود ، ومُدَّ الحبل من فعل الحاضرة . ولعل قائله رأى فقراء الحرم يمدّون الحبال يمتي ، فيعلقون عليها لحوم الهدى والأضاحى التي يعطونها ، ففسر قول الأعشى بما رأى . ولو شاهد العرب في باديتها اعلم أن العنة هي الخطار من الشجر .

وأنشد أحمد البُشتي :

يأرب شيخ منهم عنين * عن الطعان وعن التجفين^(١)

قال البُشتي في قوله « عن التجفين » : هو من الحفان ؛ أى لا يطعم فيها . قال الأزهرى : « قلت : والتجفين في هذا البيت من الحفان والإطعام فيها خطأ ، والتجفين ها هنا [كثرة]^(٢) الجماع ، ورواه أبو العباس عن ابن الأعرابي . قال : وقال أعرابي : « أضواني دوام التجفين » ، أى أنحفنى وأهزلى^(٣) الدوام على الجماع . ويكون التجفين في غير هذا الموضع نحر الناقة وطبخ لحمها وإطعامه في الحفان . يقال : جفن فلان ناقته ؛ إذا فعل ذلك .

وذكر البُشتي : أن عبد الملك بن مروان قال لشيخ من غطفان : صف لى النساء ، فقال : خذها ملسنة^(٤) القدمين ، مقرمة^(٥) الرُفَين . قال البُشتي : المقرمة : المجتمع قصبا ، وذلك لالتفاف نخذيها^(٥) .

قال الأزهرى : « قلت : وهذا باطل ، ومعنى المقرمة الرُفَين : الضيقتهما ، وذلك لالتفاف نخذيها^(٦) [واكتناز بادئها] . وقيل في قول النابغة يصف ركب امرأة : رابى^(٦) المحسنة بالعبير مقرمة *

(١) الرجز في اللسان (١٦ : ٢٤٢) . (٢) تكلمة من التهذيب . (٣) في التهذيب : « هزلى » بالتحريك ، وهزله : صيره هزلا ، مثل أهزله . (٤) في الأصل « ملسة » ، وما أثبتته عن التهذيب . والقدم الملسة : التي يكون طرف مقدمها كاللسان . (٥) القصب : عظام اليدن والرجلين . (٦) زيادة من التهذيب . والبادان : مثني باد ، وهو باطن الفخذ .

إنه الضيق ، وقيل : هو المطلق بالعبير ، كما يُطلى الحوض بالقرميد إذا ضُرج .
ورُفَعَا المرأة : باطنا أصول نخذها .

وقال البُشتي في كتاب العين والباء : أبو عبيد : الغيبة : الرائب من الألبان .
قال الأزهرى : « قلت : وهذا تصحيف قبيح ، وإذا كان المصنّف لا يميّز
بين العين والغين استحال ادّعاؤه التمييز بين السقيم والصحيح . وأقرأني أبو بكر
الإيادي عن شمر لأبي عبيد في كتاب المؤلف : الغيبة (بالغين المعجمة) :
الرائب من اللبن . وسمعت العرب تقول للبن البيوت [في السقاء] إذا راب من
الغد : غيبة ، ومن قال غيبة (بالعين) في هذا فهو تصحيف فاضح .

وروينا لأبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : الغيب : أطعمة النفساء
(بالغين معجمة) ، واحداها غيبة . قال : والعُيب (بالعين) : المياه المتدفقة . وقال
غيره : الغيبة (بالعين) : لبن يقطر من المغاير .^(٤)

قال الأزهرى : « وقال البُشتي في باب العين والهاء والميم : العوهج ، الحية
في قول رُوبة :^(٥)

* حَضَب الغَوَاة العَوَهَجَ المَنَسُوسَا *^(٦)

قال الأزهرى : « قلت : وهذا تصحيف دال على أن صاحبه أخذ عريته من
كتب سقيمة ، ونسخ غير مضبوطة ولا صحيحة ، وأنه كاذب في دعواه الحفظ

(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في التهذيب . وفي اللسان . « المؤلف » .

(٢) البيوت : ما بات فيه من ١٠ أو حليب .

(٣) من التهذيب .

(٤) المغاير : صنف يسبل من شجر العرط ، وهو شجر قصير متداني الأغصان .

(٥) في اللسان (٨ : ١١٦) منسوب إلى العجاج عن ابن الأعرابي .

(٦) الحصب : الرى بالحصاء . والمنسوس : المطرود .

والتمييز . والحية يقال له : ^(١) العَوَج (بالميم) ، ومن صيره العَوِيج (بالهاء) فهو جاهل
 ألكن ، وهكذا روى الرواة بيت رُؤبة . وقيل للحية : عَوَجَ لَتَعْمَجِه في انسيابه ؛
 أى لتلويّه . ومنه قول الشاعر يشبه زمام البعير بالحية في انسيابه :
 تَلَاغِبَ مَتْنَى حَضْرَمَى كَأَنَّهُ * تَعْمَجُ شَيْطَانُ بَذَى خُرُوجِ قَفَسِرِ^(٢)

وقال في باب العين والقاف والزاي ، قال يعقوب بن السكيت : قَوَزَع : قَوَزَعُ
 الديكُ ، ولا يقال قَنَزَع . قال البُشْتِي : معنى قوله قَوَزَعُ الديكُ : أنه نَفَسَ بُرَائِلَهُ^(٣) ،
 وهى قَنَازِعه .

قال الأزهرى : « قلت : غَلِطَ في قوله قَوَزَع ، أنه يعنى تَفْغِيْشَه قَنَازِعه ،
 ولو كان كما قال لجاز قَنَزَع ، وهذا حرف لِهَج به عوامُ أهل العراق وصبيانهم ،
 [يقولون : قَنَزَعُ الديكُ ؛ إذا فَرَمَ الديك الذى يقاتله]^(٤) ، وقد وضع أبو حاتم
 هذا الحرف في باب المذال المفسد^(٥) ، وقال : صوابه قَوَزَع . وكذلك ابن السكيت
 وضعه في باب ما يَلْحَن فيه العامة^(٦) .

وروى أبو حاتم عن الأصمعى أنه قال : العامة تقول للديكين إذا اقتتلا فهرب
 أحدهما : قَنَزَعُ الديك ، وإنما يقال : قَوَزَعُ الديك إذا غَلِبَ ، ولا يقال قَنَزَع .
 قال الأزهرى : « قلت : وظن البشتى بحجسه وقلة معرفته أنه مأخوذ من
 الْقَنَزَعَة ، فأخطأ في ظنه ، وإنما قَوَزَع « فوعل » ، من قَزَعَ يَقْزَع ؛ إذا خَفَ في عَدُوهِ ؛
 كما يقال قَوْنَس ، وأصله قَنَس . »

(١) في الأصل « لها » ، وما أثبتته عن التهذيب ، وهو بوافق السياق . والحية تذكر وتؤنث .
 (٢) البيت في اللسان : (٣ : ١٥٣) ، و (١٨ : ١٣٠) . (٣) المثني : زمام الناقة .
 وحضرمي : منسوب إلى حضر موت . (٤) البرائل : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه .
 (٥) في التهذيب : « أنه بمعنى » . (٦) من التهذيب . (٧) المذال : المفسد .
 (٨) كتاب إصلاح المنطق ص ٣٦٤ ، وعبارته هناك : « وتقول : قوزع الديك ، ولا تغل قنزع » .

قال الأزهرى : « وقال البُشْتِىّ في باب العين والضاد : العيصوم : المرأة الكثيرة الأكل .

قلت : وهذا تصحيف قبيح ، دالّ على قسلة مبالاة المؤلف إذا صحّف ، والعيصوم (بالصاد) هو الصواب ^(١) ، وكذلك رواه أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى . وقال في موضع آخر : هى العَصُوم ، والمرأة إذا كُثِرَ أكلها قيل لها : عَصُوم وعيصوم ؛ لأن كثرة أكلها يَعِصِمُهَا من الهزال ^(٢) .

وقال في باب العين والضاد مع الباء : يقال : مررت بالقوم أجمعين أبضعين (بالضاد) . وهذا [أيضا] ^(٣) تصحيف فاضح ، يدلّ على أن قائله غير مُمَيِّز ولا حافظ كما زعم .

أخبرنى أبو الفضل المُنْذَرى ، عن أبى الهيثم الرازى أنه قال : العرب تؤكّد الكلمة بأربع تَوَاكيد ، فتقول : مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبضعين أبتعين . هكذا رواه بالصاد ، وكذلك رواه أبو العباس عن ابن الأعرابى ؛ قال : وهو مأخوذ من البَصْع ؛ وهو الجمع . وقرأته في غير كتاب من كتب حُدّاق النحويين ، هكذا بالصاد » .

قال الأزهرى : « وقال في باب العين والقاف مع الدال . قال : يعقوب ابن السكيت : يقال لأبن المخاض حين يبلغ أن يكون ثَنِيًّا ^(٤) : قَعُود وبَكَر ، وهو من الذكور كالفُلُوص من الإناث .

(١) عبارة التهذيب : « والصواب : العيصوم (بالصاد) .

(٢) عبارة التهذيب « العيصوم » للمرأة إذا كُثِرَ أكلها ، وإنما قيل لها : عَصُوم وعيصوم ؛ لأن كثرة أكلها يعصمها من الهزال وبقيها . وقد ذكرته في موضعه بأكثر من هذا الشرح » .

(٣) من التهذيب .

(٤) الثنى من الإبل : الذى يلقي ثنيته ، وذلك حين يبلغ السادسة .

قال البُشْتِيّ : ليس هذا من القعود التي يَقْتَعِدُهَا الراعى ، فيركبها ويحمل عليها زاده وأداته ، وإنما هو صفة للبكر إذا بلغ الإثناء .

قلت : أخطأ البُشْتِيّ في حكايته كلام ابن السكيت ، ثم أخطأ فيما فسره من كيسه في قوله إنه غير القعود التي يَقْتَعِدُهَا الراعى من وجهين آخرين ؛ فأما يعقوب بن السكيت فإنه قال : يقال لأبن المخاض حتى يبلغ أن يكون نَيْبًا قَعُود وبكر ، وهو من الذكور كالقُلُوص من الإناث . فجعل البُشْتِيّ «حتى» «حين» ، ومعنى حتى إلى ، وهو انتهاء الغاية ، وأحد الخطأين من البُشْتِيّ فيما قال كيسه تأنيثه القعود [ولا يكون القعود] عند العرب إلا ذكرا ، والثاني أنه لا قعود في الإبل تعرفه العرب غير ما فسره ابن السكيت . ورأيت العرب تجعل [القعود]^(١) البكر من الإبل حين يركب ، أى يَمْكُنْ ظهره من الركوب ، وأقرب ذلك أن يستكمل سنتين إلى أن يُثْنِي ، فإذا أَثْنَى سُمِّيَ جَمَلًا . والبكر والبكرة بمنزلة الغلام والجارية اللذين لم يُدْرَكَا ، ولا تكون البكرة قَعُودًا .

وقال ابن الأعرابي فيما أخبرني المنذرى عن ثعلب عنه : البكر : قَعُود مثل القُلُوص في النوق إلى أن يُثْنَى . وهكذا قال النضر بن شميل في كتاب «الإبل» .

قال الأزهري : « قلت : وقد ذكرت لك هذه الحروف التي أخطأ فيها ، والتقطتها من أوراق قليلة ؛ لتستدل بها على أن الرجل لم يف بدعواه ، وذلك أنه ادعى معرفة وحفظا يميز بهما الغث من السمين ، والصحيح من السقيم ، بعد اعترافه أنه استنبط كتابه من صُحُف قرأها . فقد أقتر أنه صحفى ، لا رواية له ولا مشاهدة ،

(١) من كيسه : أى مما عنده . وفي الحديث : « هذا من كيس أبي هريرة » ؛ أى مما عنده من العلم المقتنى في قلبه ؛ كما يقتضى المسال في الكيس ، ورواه بعضهم بفتح الكاف ؛ أى من فقهه وفطنته لا من روايته . انظر اللسان (٨ : ٨٦) . (٢) من التهذيب .

(١) [و] دَلَّ تصحيفه وخطؤه على أنه لا معرفة له ولا حفظ . فالواجب على طلبة هذا العلم ألا يفتروا بما أودع كتابه ، فإن فيه من كبرجته ، ولو استقصيت تهذيبها اجتمعت منها دفاتر كثيرة ، والله يُعِيدُنَا أَنْ نقول مالا نعلمه ، ونُدعى مالا نحسنه ، أو نَتَكَبَّرَ بما لم نُؤْتَهُ . وفقنا الله للصواب ، وأداء النصيح فيما قصدناه ، ولا حَرَمْنَا مَا أَمَلْنَاهُ من الثواب .

٥٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك

(*) السَّهْلَكِيُّ الأديب أبو الفضل الصَّفَّار النِّسَابُورِيُّ

شيخ أهل الأدب في عصره . ولد سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ، وتخرج به جماعة من الأئمة ، منهم الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، وغيره .

٥٩ — أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعلبي (**)

ويقال : الثعلبي . المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجوه الإعراب والقراءات . تُوُفِّيَ سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٠ ، و تتمه البنية ٢ : ٢٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦١ — ٢٦٣ . وفي تلخيص ابن مكنوم : « أحمد بن محمد بن عبد الله بن سهل السهلي » . والكاف في آخر الاسم للتصغير بالفارسية . وقد ذكر ياقوت أن وفاته كانت بعد سنة ٤١٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩ ، وابن خلكان ١ : ٢٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٤٠ ، وروضات الجنات ٦٨ ، وسلم الوصول ١١٥ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٣٣ — ٢٣٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٠٠ ، وكشف الظنون ١١٣١ ، واللباب ١ : ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٦ — ٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨٣ . قال ابن الأثير في اللباب : الثعلبي لقب له ، وليس بنسب .

(١) من التهذيب .

وله " التفسير الكبير " ، و " العرائس " في قصص الأنبياء ، ونحو ذلك .
وسمع منه الواحدى التفسير ، وأخذ عنه .

قال زين الإسلام أبو القاسم القُشَيْرِيّ: رأيت ربّ العزة عز وجل في المنام^(١)،
وكان يخاطبني وأخاطبه ، فكان في أنشاء ذلك إذا قال الرب تعالى اسمه : أقبل
الرجل الصالح ، فالتفت فإذا أحمد العلويّ - أو الثعالبيّ - مُقْبِل .

٦٠ - أحمد بن محمد بن علي الشيخ أبو طالب

الأدَميّ البغدادى^(*)

الإمام في النحو والتصريف . خادِم الشيخ أبي عبد الله الجرجانيّ . قديم نيسابور
في شهور سنة ثلاثين وأربعمائة ، وأقام بها ، وأفاد واستفاد ، وكانت له مقامات مع
الأنمة ، واختصاص بالإمام زين الإسلام ، ورسم في المناظرة في النحو والأدب
بمحضوره ، وكان يتكلم في دقائق النحو يجالس النظر ، ويُنبِط المسائل ، ويبقى
في نيسابور إلى أن توفّي بعد الخمسين وأربعمائة .

وله شعر قد ذكر البَاخَرِزِيّ^(٢) منه شيئاً في كتابه " دمية القصر " . نكتب منه^(٣)
عند التبييض إن شاء الله .^(٤)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٢ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١٢٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩ ، ودمية
القصر ٨٨ - ٨٩ . والأدَميّ ، بفتح الألف والذال : منسوب إلى بيع الأدم ، وهو الجلد المدبوغ .
(١) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك . ترجم له المؤلف برقم ٤٠٥ .
(٢) في الأصل : « المتأخرين » . تحريف . وهو علي بن الحسن بن علي البَاخَرِزِيّ . قد تقدّم .
ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٠٧ .

(٣) في الأصل : « من مصر » ، وهو تحريف .

(٤) وردت هذه العبارة في الأصل ، ولم يذكر المؤلف شيئاً من شعره . والذي أورده صاحب الفسحة
منه قوله بمدح الأمير الأردستانيّ :

فأمزج بمجودك إملاق فإن له جمرًا إذا لمسته راحتك خبا =

٦١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل

الميداني النيسابوري^(*)

إمام أهل الأدب في عصره . ويقال له الميداني ، لأنه سكن المحلة بأعلى ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وقد اشتهر بأدبه ، وعُرف في البلدان بتصانيفه الحسان المشهورة . قرأ الأصول وأحكامها ، ثم أخذ في التصنيف ، فأحسن كل الإحسان فيما جمعه وصنّفه ، وأرّب على مَنْ تَقَدَّمَ بالترتيب والتحقيق ، واستدرك على بعض من زلّ قبله من المصنّفين ، وأصلح مواضع الغلط ، وتخصّص بصحبة الإمام علي بن أحمد الواحدي ، والأخذ عنه ، وسماع التفسير منه ، وقراءة النحو عليه . وقرأ على غيره ، وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي القادم على نيسابور عند منصرفه من غزاة سنة سبعين وأربعمائة^(٢) .

ولان عطفك لي كالسيف مختضبا
إلا ليعلم فضلي ؛ شدّ ما اكتسبا !
إذا ابتغى الباز صيدا جاءه كئيبا
كالنجم شخ الثرى يستصعد العشب
عنى الثلاثون واعتضت الزمان أبا

كم صاح جودك لي والبأس معترض
وما نأمت بشعري أستريح به
ولا مدحت الألى دوني لمهيم
رفعت قوما بشعري وانخفضت به
أيطمع الدهر في عطفي وقد سمرت

وقوله أيضا :

رفقا فقد شئت الحسود
فلقيت دونك ما يشود
بالله أحلف لا أعود

يا قاتلي بصدوده
بالأسس جئت مسلحا
إن أنت عدت لمظها

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٤٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩٤ ، وروضات الجنات ٨٠ ، وسلم الوصول ١١٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والفلاكة والمفلوكين ٩٩ ، وكشف الظنون ٩٧٤ ، ١٥٩٧ ، ١٧٠٣ ، ١٩٤٣ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٤٥ - ٥١ ، ونزهة الألباء ٤٦٦ - ٤٦٧ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٣ .

(١) ميدان زياد بن عبد الرحمن : موضع بنيسابور .

(٢) غزاة : مدينة في طرف خراسان على حدود الهند .

وله يد باسطة في أنواع الأدب، وصنّف التصانيف الجلييلة، مثل: "الهادى في الحروف والأدوات"، و"السامى فى الأسامى"، وكتاب "الأمثال". ومن شعره:

| | |
|--------------------------------------|--|
| فكيف إذا سار المطىّ مراحلا | حَنَنْتُ لِمِهِم والديارُ قَريبَةً |
| أعَيْنَ لِلهَجْرانِ فيهِمْ دلائلا | وقد كنت قبل البين - لا كان بينهم - |
| يَمِيشُ تَحْوَطِ الحَيزُرانة مائلا | وتحتُ سُجُوفِ الرِّقْمِ أغيدُ ناعمٌ ^(١) |
| يُريقُ دَمَ الأبطالِ فى الحبِّ باطلا | وَيَنْضُوعِلِنا السَّيفُ من جَفَنِ مُقْلَةٍ ^(٢) |
| بفيه وعيْذِهِ سُلالةٌ بايلا | وَيُسْكِرُنا لفظا ولحظا كأنما |

وشعره كثير .

تُوفى - رحمه الله - يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسة. وصلى عليه الإمام شافقور، ودفن بالمقبرة بأعلى ميدان زياد ابن عبد الرحمن .

وذكره البيهقى^(٤) فى الوشاح، فقال: «الإمام صدر الأفاضل، أحمد بن محمد الميدانى، صدر الفضلاء، وقُدوة الأدياء، قد صاحب الفضل فى أيام نَفَدَ زادُه،

(١) السجوف: الأستار، والرقم: المخطط من الوشى، والأغيد: الناعم .

(٢) الخوط: الفض الناعم . (٣) ينضو: يسيل .

(٤) هو على بن زيد بن أبى القاسم البيهقى . ولدى فى بيق من نواحى نيسابور سنة ٤٩٩، ونشأ بها، ثم طاف الأقطار، وتلقى عن مشايخ عصره، ووضع المؤلفات المتنوعة فى اللغة والأدب . وكتابه "وشاح الدمية" وضعه ذىلاً لكتاب "دمية القصر": قال ياقوت: «وقفت بنيسابور عند أول ورودى إليها فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وثلاثة على كتاب "وشاح الدمية"، قال فيه: إن أبا القاسم البخرزى فرغ من تصنيف كتاب "دمية القصر" فى جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة، وإنه بدأ تصنيف "الوشاح" فى غرة جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وثلاثين» . معجم الأدباء (١٣: ٢١٩) .

وَفِي عَتَادِهِ، وضاعتْ عُدَّتُهُ، وبطلتْ أُهْبَتُهُ، فقوم سَنَادَ العلوم بعد ما غَيَّرَتْهَا الأيام
بصُرُوفِهَا، ووضع أنا مَلِ الأفاضل على خُطوطِهَا وحروفِهَا، ولم يَخْلُقَ اللهُ تَعَالَى فاضلا
في عصره إلا وهو في مَأْدِبَةِ آدَبِهِ ضَيْفٌ، وله من بَابِهِ ودَارِهِ شَتَاءٌ وصَيْفٌ، وما على
مَنْ عَامَ لُجَجِ الْبَحْرِ الْخَضَمِ^(١)، واستشرف الدرر ظلم وحيْفٌ .
وَأَنشُدْ لَهُ :

شَفَّةٌ لَمَّا هَا زَادَ فِي آلَامِي فِي رَشْفِ رِيْقَتِهَا شِفَاءُ سَقَامِي
قَدْ ضَمَّنَا جُنْحَ الدَّجَى وَلَلْتَمِينَا صَوْتُ كَقَطْكَ أَرْوُسَ الْأَقْلَامِ

وَأَنشُدْ لَهُ :

تَنَفَّسَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضِي^(٢) فَقُلْتُ عَسَاءَ يَكْنُفِي بَعْدَارِ^(٣)
فَلَمَّا فَشَا عَاتَبْتُهُ فَأَجَابَنِي أَلَا أَهْلَ تَرَى صُبْحًا بَغِيرَ نَهَارِ

وَلَهُ أَيْضًا :

يَا كَاذِبًا أَصْبَحَ فِي كَذِبِهِ أَعْجُوبَةٌ (أَيَّةُ) أُعْجُوبَةٍ
وَنَاطِقٌ يَنْطِقُ فِي لَفْظَةٍ وَاحِدَةٌ سَبْعِينَ أُكْذُوبَةٍ
شَبَّكَ النَّاسَ بِعُرْقُوبِهِمْ^(٤) لَمَّا رَأَوْا أَخَذَكَ أَسْلُوبَةٍ
فَقُلْتُ كَلَّا إِنَّهُ كَاذِبٌ عُرْقُوبٌ لَا يَبْلُغُ عُرْقُوبَةٍ

وَلَمَّا صَنَّفَ الْمِيدَانِي كِتَابَ "الْأَمْثَالِ" وَقَفَ عَلَيْهِ الزَّمَحَشَرِيُّ لِحَسَدِهِ، وَأَخَذَ الْقَلَمَ،
وَزَادَ فِي لَفْظَةِ « الْمِيدَانِي » سَنِينَةً^(٥)، فَصَارَ « النَّمِيدَانِي » . مَعْنَاهُ بِالْفَارْسِيَّةِ : الَّذِي

(١) استشرف الدرر : طلبها وتطلع إليها . (٢) العارض : صفحة الوجه .

(٣) البذار : جانب الهمة . (٤) هو عرقوب بن معبد، كان أكذب أهل زمانه، وضربت

العرب به المثل في الخلف ؛ فقالوا : « مواعيد عرقوب » .

(٥) في الأصل : « سبعة » ؛ وهو تحريف، وعبارة ابن قاضي شبيهة : « وزاد في لفظه نونا قبل الميم » .

لا يعرف شيئاً . فلما وقف الميدانيّ على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشريّ ، وزاد في نسبته سُنَيْنَةً ، وأبدل الميم نونا ، فصار « الزمخشريّ » . معناه بائع زوجته ، بالفارسية . ومن تصنيف الميدانيّ : كتاب « جامع الأمثال » ، وكتاب « السامي في الأسماء » ، وكتاب « الأنموذج »^(٢) في النحو ، وكتاب « الهادي للشادي » ، وكتاب « النحو الميداني » ، وكتاب « المصادر » ، وكتاب « نزهة الطرف في علم الصرف » ، وكتاب « شرح المفضليات » ، وكتاب « منية الراعي في مسائل القاضي » .

٦٢ - أحمد بن محمد العروضيّ أبو الفضل المعروف بالصّغار^(*)

إمام الأدب خنق التسعين ، وأنفق عمره على مطالعة العلوم ، وتدرس متأديّ نيسابور ، واحتراز الفضائل والمحاسن ، وهو القائل في صباه :

أَوْفَى عَلَى الدِّيَّانِ بَدْرُ الدُّجَى فَسَلْ نَجْوَمَ السَّعْدِ مَا حَظُّهُ
أَخْطُهُ أَمْلَحُ أَمْ خَدُّهُ وَلَحْظُهُ أَقْتَنُ أَمْ لَفْظُهُ

(*) ترجمته في بغية الرواة ١٦٠ ، وتممة اليتيمة ٢ : ٢٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦١ - ٢٦٢ . والعروضيّ ، بفتح العين وضم الراء : منسوب إلى العروض ؛ وهو العلم بأوزان الشعر . ويظهر لي أنه مكرر ٥٨ ، والأخبار التي ذكرت هنا وهناك ذكرها ياقوت مجتمعة في ترجمة واحدة .

(١) في الأصل : « تشيته » ، وما ذكرته يوافق ما في معجم الأدباء .
(٢) الأنموذج ، بضم الهجمة ، أنكرها صاحب القاموس ، وقال : « النّموذج ، بفتح النون : مثال الشيء ، معرب . والآنموذج لحن » ، وكذا قاله الصاغانيّ في التكملة . وتعقبه الزبيديّ فقال : « قال شيخنا نقلاً عن النواجي في تذكرته : هذه دعوى لا تقوم عليها حجة ؛ فإزالته العلماء قديماً وحديثاً يستعملون هذا اللفظ من غير تكبر ؛ حتى إن الزمخشريّ ، وهو من أئمة اللغة سمي كتابه في النحو " الأنموذج " ، وكذلك الحسن بن رشيق القيروانيّ ، وهو إمام المغرب في اللغة سمي به كتابه في صناعة الأدب ، وكذلك الخفاجيّ في " شفاء الغليل " نقل عبارة " المصباح " ، وأنكر على من ادّعى فيه اللحن . تاج العروس (٢ : ١٠٩) . (٣) خنق التسعين : كاد يلفها .

٦٣ — أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان

الخطابي البستي^(*)

كان يُشَبَّه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا، وزهدا وورعا، وتدريسا وتأليفا. ومن مشهور كتبه في اللغة: كتاب "غريب الحديث"، وهو غاية في بابه، وله "معالم السنن" في شرح سنن أبي داود، و"أعلام السنن" في شرح البخاري، وكتاب "الشجاج"، وغير ذلك.

وله شعر جيد، منه:

وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بُسْتٍ وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي
مات الخطابي في بُسْتٍ، في حدود سنة أربع مائة^(٢).

(*) ترجمته في الأنساب ٨٠ ب، وبنية الوعاة ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٣: ٢٠٩ — ٢١٠، وتلخيص ابن مكيوم ٢٠، ونزاة الأدب ١: ٢٨٢، وابن خلكان ١: ١٦٦ — ١٦٧، وطبقات الشافعية ٢: ٢١٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٣٣ — ٢٣٤، وكشف الظنون ١٠٨: ٥٤٥، ١٠٠٥، ١٠٣٢، ١٢٠٥، ١٤٣٩، واللباب ١: ١٢٢، ومعجم الأدباء ٤: ٢٤٦ — ٢٦٠، ومعجم البلدان ١: ١٧٢، وقيمة الدهر ٤: ٣١٠ — ٣١١. والخطابي: منسوب إلى جده الخطابي؛ إذ هو من ذرية زيد بن الخطابي، أنى عمر بن الخطاب. والبستي، بضم الباء وسكون السين: منسوب إلى بست، وهي مدينة بين هراة وغزنة. وقد ذكره لؤي في باب الأحمد بن تبع للثعالبي وأبي عبيد الهروي، وتابعهما ياقوت في معجم الأدباء ومعجم البلدان. والصحيح أن اسمه «حمد». قال ابن البيع: سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي عن اسم أبي سليمان الخطابي: أحمد، أو حمد؟ فقال: سمعته يقول: اسمي الذي سميت به «حمد»، ولكن الناس كتبوا «أحمد»، فزكته عليه. (١) ذكره ياقوت أيضا: كتاب "شرح الأدعية المأثورة"، وكتاب "الزلة"، وكتاب "إصلاح الغلط"، وسماه صاحب كشف الظنون "إصلاح غلط المحدثين"، وكتاب "العروس"، وكتاب "أعلام الحديث"، وكتاب "الفنية عن الكلام"، وكتاب "شرح دعوات لأبي خزيمة"، وكتاب "تفسير أسامي الرب عز وجل"، وسماه صاحب كشف الظنون "شرح الأسماء الحسنى". (٢) قال ابن مكيوم: «الصواب في وفاته أنها كانت في سنة ثمان وثمانين وثلاثة، لا في حدود الأربع مائة؛ كما ذكره القفطي».

٦٤ — أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة

(*)

اليزيدى أبو جعفر

كان متقنا في العلوم ، راوية للشعر والأخبار ، شاعرا . قال : أصبحت في يوم غيم ورداذ ، ففكرت فيمن أبعث إليه ، فخطرت بقلبي أبو جعفر محمد ابن الفضل ، فأخذت الدواة لأكتب إليه ، فإذا الغلام يقول : أبو جعفر محمد بن الفضل بالبواب ، فقلت : يدخل ، فلما دخل قلت إليه ، والقلم والقرطاس في يدي ، فقلت : هذا والله كتابي إليك ، فالحمد لله الذي جاء بك ، فقال : ليس أقيم عندك ، ولا تقعد من قيامك ؛ حتى توافيني إلى البيت ، ولست أنتظر ، فإن عندي إنسانا يشتاكك وتشتاقه ، ثم قال : يا غلام أسرج الدابة ، واذهب أنت يا غلام ، فجئ بتيابه ، ثم مضى وتركني ، ولحقت به .

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الزواق ، وبجذاء المصلى آخر عليه محارق المُنْعَى ، وقد أُخِلَى لي الصدر ، فلما دخلتُ قام إلى محارق فسلم علي ، ثم جلس ،

(*) — ترجمته في الأغاني ١٨ : ٩١ — ٩٤ ، وبغية الوعاة ١٦٩ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١١٧ ، ونلخيص ابن مكنوم ٢٠ ، وطبقات الزبيدي ٥٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٤٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٣٣ ، والفهرست ٥٠ — ٥١ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٣٩ — ١٤٣ ، والوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ٣ : ٤٣٧ . واليزيدى منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري ، خال المهدي العباسي ، وكان جده يحيى بن المبارك بن المغيرة منقطعا إليه ، مؤدبا لأولاده ، فنسب إليه ، وكانت وفاته قبل سنة ٢٦٠ : كما ذكره السيوطي في بغية الوعاة . واليزيديون جماعة : يحيى وأولاده : محمد ، (وهو المقدم منهم) ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وعبد الله ، وهؤلاء الأربعة برعوا في اللغة والعربية ، ويعقوب وإسحاق ، وهذان زهدا وتعلما الحديث . ثم أولاد محمد بن يحيى المذكور ، وعددهم اثنا عشر : أحمد ، والعباس ، وجعفر ، والحسن ، والفضل ، وسليمان ، وعبيد الله ، (وهؤلاء برعوا) ، وعبد الله ، وعلي ، وعيسى ، ويوسف ، والحسين . انظر الفهرست ص ٥٠ ، والأنساب ص ٦٠٠ ، وبغية الوعاة ص ٤٣٩ .

فأقبلنا نَتَذَكِّرُ أَيامَنَا، فقال محمد بن الفضل : يا غلام، ما عندك من الطعام؟ فقال :
جَدَى بارد ، وفراريح وشرائح^(١)، فقال : أثنتنا بما حَضَرَ، ولا تَحْبِسُنَا بانتظار شيء .
ثم بعث إلى الجوارى فخرجن إلينا ، ومع كل واحدة وَصِيفَةٌ تَحْمِلُ عُودَهَا ، وأخذن
عِيدانهنَّ، وكان إذا مرَّ بى الصوت استحسنته من مُحَارِقٍ، واستعدته . فغنى مُحَارِقُ :
يقول أناس لو تبدلتَ غيرها * لعلك تسلوإنما الحبَّ كالحبِّ

فاستحسنته، واستعدته مرَّات، فقال لى مُحَارِقُ يا أبا جعفر، كأنه كان لك ! قلت :
نعم : قال : فففيه عَيْبٌ ، قلت : وماذاك يا أبا المُهَنَّأ ؟ قال : هو بيت فرد ،
ويجب أن يكون له رفيق ، فقلت :

فقلت لهم لو أت قلبى يُطِيعنى * فعلت ولكن لا يُطَاوِئنى قلبى

فأخذه، وغناه فأحسن .

وذكره الحافظ أبو القاسم بن عسَّاء^(٢) فقال : «أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن
المغيرة اليزيدى النحوى، كان من ندماء المأمون وقَدِمَ معه دمشق ، وتوجَّهَ منها
غازيا الروم . سمع أباه، وأبا زيد الأنصارى سعيد بن أوس، وكان مقرئا؛ وروى^(٣)
عنه أخواه عُبَيْدُ اللَّهِ والفضل ابنا محمد، وابن أخيه محمد بن العباس بن محمد، وعون بن^(٤)
محمد الكِنْدِى، ومحمد بن عبد الملك الزيات .»

(١) الفراريح : جمع فروج ؛ وهو الفتى من ولد الدجاج . والشرائح : جمع شريحة، وهى كل سمين
من اللحم ممتد .

(٢) هو على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عسَّاء ، صاحب تاريخ دمشق ، نخر
الشافعية ، وإمام أهل الحديث في زمانه ، جاب البلاد في طلب الحديث ، ودخل بغداد وهرات وأصبهان
ونيسابور ، ثم رجع إلى دمشق ، وصنف التصانيف المفيدة ؛ منها التاريخ الكبير لدمشق ، أتى فيه
بالعجائب . وتوفى سنة ٥٧١ هـ . ابن خلكان (١ : ٣٣٥)

(٣) كذا في الأصل وابن مكرم ، وفي معجم الأدباء وطبقات القراء : « جده » .

(٤) في طبقات القراء : « ابن أخيه يونس بن على » .

٦٥ — أحمد بن محمد بن سنام أبو العباس الضَّبَعِيّ
النحويّ البغداديّ^(*)

حدث عن قاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ أخباراً وحكايات تتعلق بالأدب،
وكان متصديراً لإقراء النحو في زمانه . روى عنه الحسن بن الحسين بن عليّ التوبختيّ .

٦٦ — أحمد بن محمد بن يزيد بن رُسْتَم بن يزيد
أبو جعفر النحويّ الطبريّ^(**)

سكن بغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف، وهاشم بن عبد العزيز صاحبي
علي بن حمزة الكسائيّ . وُسْمِع منه ببغداد في سنة أربع وثلثمائة . وكان متصديراً
لإقراء النحو وإفادته الطلبة ، وله من الكتب : كتاب ” غريب القرآن ” ، وكتاب
” المقصور والممدود ” ، وكتاب ” المذكر والمؤنث ” ، وكتاب ” صورة الهمز ” ،
وكتاب ” التصريف ” ، وكتاب ” النحو ” .

٦٧ — أحمد بن محمد العروزيّ^(***)

أديب قِيم بعِلْم العروض ، له أُنْسَة^(١) بالعربية ، يُقْرَئها ويُفِيدها . وكان متصديراً
ببغداد، وروى عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك . وروى عنه ابن التَّلَاج . مات
في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة^(٢) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٣٠ ، وابن مكنوم ٢١ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٩ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١٢٥ — ١٢٦ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢١ ، وسلم الوصول ١٤٣ ، وطبقات القراء لابن بلزريّ ١ : ١١٤ ، والفهرست ٦٠ ، ومعجم
الأدباء ٤٠١ : ١٩٣ — ١٩٤ . ورسم بضم التاء . وفتحها .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ١١٠ ، وتاريخ ابن مكنوم ٢١ ، ومعجم الأدباء ٤٠١ : ٢٣٣ — ٢٣٤ .

(١) الأُسنَة ، بالتحريك : ضدّ نوحشة . يريد أنّ له ميلاً إلى العربية .

(٢) قال ابن مكنوم : « لعله الذي ذكره قبل ، وتكرر ذلك عليه ، والله أعلم » . وانظر رقم ٥٨ و ٦٢ .

٦٨ - أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوي^(*)

أخذ عن المبرد ، وله تصنيف حسن .

٦٩ - أحمد بن محمد أبو العباس المهلب^(**)

مقيم بمصر بعد الثلاثمائة ، وكان نحويًا مجيدًا ، وصنف . فن تصنيفه : كتاب
" شرح علل النحو " ^(١) .

٧٠ - أحمد بن محمد العمركي الهمداني^(***)

ذكره شيرويه في كتاب طبقات علماء همدان . فقال : « أحمد بن محمد العمركي^(٢)
أبو عبد الله اللغوي . روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، وأبي الحسين محمد
الجزري صاحب أبي شعيب الخزازي وغيرهما . وروى عنه عبد الله الإمام وغيره » .

٧١ - أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أحمد بن محمد بن القاسم^(****)

ابن سليمان بن سليط بن يربوع

أبو الحسين السليطي النيسابوري . العدل الأديب ، إمام في العربية . فاضل
فيها ، متقن لها ، معروف بها . انتفع به أهل ذلك المِصر ، وهو من أهل البيت
المعروف .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٤٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١ ، والفهرست ٨٤ ، ومعجم الأدباء .

١٨٩ : ٤ - ١٩٠ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٤٣ - ٤٤ .

(****) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١ . والسليطي ، بفتح السين وكسر اللام : منسوب إلى

سليط ، أحد أجداده .

(١) وذكره ابن النديم أيضا كتاب " المختصر " في النحو .

(٢) هو شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخس . وضع كتابه في تاريخ همدان ، وذيله أبو شجاع

محمد بن الحسين الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩ . كشف الظنون ص ٣١٠ .

رَوَى الحديث عن الأصم^(١) وطبقته، وتصدر لإفادة علم العربية؛ وتوفي بناحية أَسْتَوَا^(٢)، وحمل إلى نيسابور في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٧٢ — أحمد بن محمد بن حمدان أبو الطيب الحمداني

الأديب الأسفرايني^(*)

شيخ العربية في زمانه ، وإمام أهل اللغة والنحو في أوانه . كان بخراسان ، وربما روى الحديث ، ومات بعد سنة أربعمائة .

٧٣ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام

(**)

أبو بكر التميمي الأصهباني

المقرئ النحوي، المحدث الدين الزاهد، الورع الثقة، الإمام، الحقيقة، فريد عصره . تخرج عليه العلماء والنحاة والأدباء ، وكان يعقد المجالس ، ويملى العلوم ، وتخرج به الرؤساء والأجلاء ، وظهرت بركته على طلبته . وكان مولده بأصبهان

(*) ترجمته في ابن مكنوم ٢٢ . والأسفرايني : منسوب إلى أسفراين ، بفتح الألف ، وهو يوافق ما في معجم البلدان . وفي الأنساب واللباب وابن خلكان ومعجم استيعاب بكر الألف .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٢ . والأصبهاني : بفتح الهمزة وكسر ها : منسوب إلى أصبهان ، وهي مدينة عظيمة من نواحي الجبل .

(١) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموي ، مولاهم . أبو العباس الأصم . ولد سنة ٢٤٧ ، ورحل أبوه إلى أصبهان ومكة ومصر والشام والجزيرة وبغداد وبغديرها من البلاد ، وسمع الكثير عن الجهم الغفير ، ثم رجع إلى خراسان ، وصار محدثا كبيرا ، وهذا في الثلاثين ، ثم طرأ عليه الصمم فاستحکم . وأذن في المسجد ثلاثين سنة ، وحدث ستا وسبعين سنة ، فألقى الأحفاد بالأجداد ، وكان ثقة صادقا ضابطا ، ومات سنة ٣٤٦ . تاريخ ابن كثير (١ : ٢٣٢) ، واللباب (١ : ٥٦) .

(٢) أَسْتَوَا ، بضم ثم سكون : كورة من نواحي نيسابور .

في سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، وتوفي بنيسابور ليلة الثلاثاء ، التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وأربعمائة في مدرسة البيهقي ، في سكة سار ، ودُفِنَ في مقبرة شاهنبر^(١) ، بقرب الشيخ أبي إسحاق الأرموي - رحمه الله .

٧٤ - أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي^(*) أبو صالح المروزي^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله ، وقال : « الملقب بزاج ، صاحب النظر بن شمائل^(٢) وراويّه ، وسمع في رحلته [إلى] الكوفة الحسين بن عليّ الجعفيّ ومحمداً ويعلىّ ابني عبيد ، وبالبصرة عمر بن يونس بن القاسم اليمانيّ وأبا عامر العقديّ وروح^(٣) ابن عباد ، وروى عنه مسلم بن أبي طالب » . وقال : « مات في شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائتين » .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ١٥٠ - ١٥١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ١١٣ ، وتهذيب التهذيب ١ : ٨٢ - ٨٣ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١١ . والمروزيّ ، بفتح الميم والواو ، وبينهما راه ساكنة : منسوب إلى مرو الشاهجان ، على غير قياس .
(١) شاهنبر ، بفتح الهاء وسكون النون وفتح الباء : محلة بنيسابور .
(٢) هو الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبيّ ، المعروف بابن البيع ، وقد تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٣ .

(٣) في الأصل : « الحسن » ، وصوابه من تذكرة الحفاظ (١ : ٣١٨) ، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٧١ ، وهو الحسين بن عليّ بن الوليد الجعفيّ ، مولاهم الكوفيّ ، أحد الأعلام والزهاد . روى عن الأعمش وجعفر بن برقان ، وروى عنه أحمد وإسحاق وابن معين . مات سنة ٢٠٣ .
(٤) العقديّ ، بفتح العين والقاف : منسوب إلى عقدة ، وهي بطن من جديلة . وهو عبد الملك ابن عمرو القيسيّ العقديّ أبو عامر البصريّ الحافظ . يروى عن أفلح بن حميد وقرّة بن خالد ، ويروى عنه أحمد وإسحاق وابن معين . مات سنة ٢٠٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٠٧ .

٧٥ — أحمد بن محمد بن القاسم بن خذيو
أبو رشاد الأَخْسِيكِيّ^(*)

الملقب بذي الفضائل . مات بغاة ليلة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . وأخْسِيكِيّ^(١) : مدينة من قرغانة ، مما وراء النهر ، يقال في اسمها بالتاء والتاء . وكان هو وأخوه أديبين غير مدافعين ، شهد لهما بذلك أهل الأدب . قَدِمَا مَرَوْ ، وسكَّاهَا إلى أن ماتا بها .

وكان ذو الفضائل هذا شاعرا أديبا مصنفا كاتباً ، ومرسلاً في ديوان السلاطين ، وله تصانيف ؛ منها كتاب في التاريخ ، وكتاب في قولهم : « كَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا »^(٢) ، وكتاب « زوائد في شرح سقط الزند » ، وغير ذلك .

ذكره أبو سعد السمعاني^(٣) في مشيخته وقال : « كان له الباع الطويل في معرفة النحو ، وكان أكثر فضلاء خراسان قرءوا عليه الأدب ، وتلمذوا له . وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة » . قلت : وله شعر أديب ، أكثر منه^(٤) .

(*) ترجمته في الأنساب ٢١ ب ، وسلم الوصول ١٣٥ ، واللباب ١ : ٢٦ ، ومعجم الأدباء . ٥٢ : ٥٥ ، ومعجم البلدان ١ : ١٥٠ .

- (١) في الأصل : « أخْسِيكِيّ » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .
- (٢) هو أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأَخْسِيكِيّ . كان إماماً في اللغة والتاريخ . توفي بعد سنة ٥٢٠ ، معجم البلدان (١ : ١٥٠) . وانظر الأنساب ٢١ ب .
- (٣) تقول للرجل إذا أغريته بأمر : كذب عليك كذا وكذا ؛ أي عليك به ، وهي نادرة .
- (٤) أبو سعد السمعاني ، ويقال له : أبو سعيد . هو عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور السمعاني المروزي . كان واسطة بيت السمعاني ، وإليه انتهت رياستهم . رحل في طلب العلم إلى كافة البلاد ، ولقي العلماء وأخذ عنهم وجالهم ، وألف التصانيف الكثيرة ، منها ذيل تاريخ بغداد ، وتاريخ مرو ، والأنساب ، ومعجم الشيوخ . توفي سنة ٥٦٢ . ابن خلكان (١ : ٣٠١) .
- (٥) في الأصل : « أدبية » ، وهو تحريف . قال باقوت : « قرأت في ديوان شعره =

٧٦ — أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطيّ

أبو عليّ النحويّ^(*)

الشاهد العدل . أخذ النحو عن أبي غالب محمد بن بشران النحويّ الواسطيّ^(١) .
توفيّ بعد سنة خمسمائة . وروى عنه أبو طاهر السلفيّ^(٢) ونحيس الحوزيّ^(٣) ، وكان
يرتق بالطحن ، له طاحونة بمشرفة التنايريين .

٧٧ — أحمد بن محمد بن عليّ أبو محمد

العاصميّ^(***)

من أهل نراسان . أديب فاضل ، تميز في النحو والتصريف ، وله مصنفات
حسان ، منها كتاب "البهجة" شرح المفضليات^(٤) ، وله كتاب "المهجة" في أصول
التصريف . مولده في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله شعر كشعر الأدباء ،
منها أبيات يصف فيها كتابه "المهجة" استبردتها واسترذلتها ، فلم أورها .

== بخطه : أنشدت لأبي العلا . :

هفت الحنيفة والنصارى ما احدثت ومجوس حارت واليهود مفضلته
اثان أهل الأرض : ذو عقل بلا دين ، وآردين لا عقل له

فقلت مجيبا له :

الدين آخذه وتاركه لم يخف رشدهما وغيمها
رجلان أهل الأرض قلت فقل : يا شيخ سوء أنت أيهما

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٥٩ - ٦٢ .

(**) ترجمته في ابن مكنوم ٢٦ . والعاصميّ : منسوب إلى طاصم ، أحد أجداده .

(١) ترجم له المؤلف برقم ٥٦٩ .

(٢) تقدّم ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٤٠ .

(٣) في الأصل : « الجوزي » ، وهو تحريف . ترجم له المؤلف برقم ٢٤٨ .

(٤) في الأصل : « كتاب البهجة شرح المفضليات ، وصوابه المفضليات » . ولعل الزيادة

من تصحيح الناصح .

(*)

٧٨ - أحمد بن محمد بن الحداد الهروى

من أهل هراة . أبو نصر الأديب . كان إماماً في زمنه ، مُبرِّزاً في علم العربية ، مقدِّماً عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . قال أبو النصر عبد الرحمن ابن عثمان الفامي الهروى : أنشدنا أبو النصر أحمد بن محمد الحداد الأديب لنفسه :
أَيَّا بَنِ الْعِلَّا وَالْمَجْد لَا بِلْ أَبُوهَا وَحَسْبُهُمَا نَخْرًا بِهَذَا وَلَا نَخْرُ
فَقُلْ لَصُرُوفِ الدَّهْرِ مَا شِئْتَ فَافْعَلِي فَمِنْ عِنْدِكَ السُّوءَى وَمِنْ عِنْدِي الصَّبْرُ

٧٩ - أحمد بن محمود بن عبدل أبو بكر الأديب

العبدلي^(***)

من أهل أَصْفَهَانَ . إمام في الأدب وعلم العربية واللغة ، وافر المعرفة ، فاضل . وله شعر أجود من شعر الأديباء ؛ منه ما قاله في الحافظ أبي موسى :

قُلْتُ لِسُعْدَى حِينَ وَدَعْتُهَا : كَلَّمَ فَوَادَى عِنْدَ مَنْ يُوسَى^(١) ؟
بِفَاوَبَتْنِي إِذْ رَأَيْتَنِي لَأَتَى^(٢) مِنْ حَادَثَاتِ الدَّهْرِ مَا بُوَسَا^(٣)
عِنْدَ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الْمُقْتَدَى النَّاقِدِ الْحَبْرِ أَبِي مُوسَى

٨٠ - أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر^(***)

صاحب أبي بكر الأنباري ، وكان يروى أكثر تصانيفه ورواياته عنه . قال هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون : سمعت منه .
توفي في يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في ابن مكنوم ٢٦ . والهروى : منسوب إلى هراة ، وهي مدينة مشهورة بخراسان .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٨١ - ٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢ .

(١) يوسى : يداوى ويماج . (٢) اللق : اللقى . (٣) المأبوس : الدليل .

(٤) كان هلال بن المحسن صائغاً ، ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه . أخذ عن أبي هلال الفارسي وأبي عيسى الرمانى وأحمد بن الجراح ، وكتب عنه الخطيب البغدادي . توفي سنة ٤٤٨ . معجم الأدباء . (١٩ : ٢٩٤) .

٨١ — أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصّديّ^(*)

من أهل طليطلة . يكنى أبا جعفر . من جملة علمائها ، يَعْلَمُ علوما كثيرة ؛ منها اللغة والإعراب والتفسير وعَقْدُ الشروط^(١) ، وله فيه كتاب حَسَنَ ، اسمه ”المُقْنِع“ . وكان كَلَفًا بجمع المال . توفّي في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة . ومولده سنة ست وأربعمائة .

٨٢ — أحمد بن مُطَرِّف الطائيّ اللغويّ المغربي^(***)

أظنه من الأندلس . كان واسع النَّفْس في علم العربية واللغة . صَنَّف في اللغة كتابا كبيرا ، سماه ”ديوان الكَلِم“ . رأيت منه المجلّد العشرين في الأسماء المعتلّة ، فرأيت منه ما يُستَدَلّ به [على] سعة ما عنده من هذا النوع .

ولقد حاضرت به يوما الخطيب أبا الحسن عليّ بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي الأمويّ العثمانيّ^(٣) ، من ولد أبان بن عثمان ، نزيل قفط ، هو وسلفه من قديم — وهو أنبّه من رأيت ، وأنصف وأعلم بالعربية نحوا ولغة ، كثير المحفوظ — فلما سمع كلام الطائيّ هذا وتحقيقه لمواضع مُشكلة من اللغة ، واتساعه فيما يتصرّف فيه من الكلمات اللغوية على الأصول النحوية قال لي : هذا مثل تصنيف رأيت في هذا النوع ، وقد كان الكلام الذي طالعناه منه : « أسا الجرح يأسوه » ، وشاهدنا من اتساعه في هذا الحرف شيئا لم نشاهده من غيره .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٢ ، وسلم الوصول ١٥٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٦٢ ، وطبقات المفسرين ٦ ، وكشف الظنون ١٨٠٩ . وفي الأصل « أحمد بن شعيب » ، وهو تحريف .
(**) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ١ : ٤٢ — ٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢ — ٢٣ .
(١) قال صاحب كشف الظنون في ص ١٠٤٥ : « علم الشروط والسجلات » ، وهو علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عن القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال . (٢) قال ابن مكنوم : « صوابه تسع وخمسون » ، وهو يوافق ما في كشف الظنون . (٣) المحاضرة : أن يجيب الواحد صاحبه بما يحضره من الجواب .
(٤) ذكره صاحب الطالع السعيد بصفحة ١٩٥ .

وقد ذكر الحبيدي^(١) في علماء الأندلس رجلاً يعرف بأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن، وعظمه بالعلم والفضل والتقدم عند ولاية الأمور بالأندلس. وذكر وفاته في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة، فلا أدري أهو هذا أم لا، ورأيت كتاباً في القراءات معللاً، ليس بالكبير، لأحمد بن مطرف الطائي؛ يدل على فضل وتضلّع من العربية، شاهدته في حلب يباع في مجلدين متوسطين.

٨٣ - أحمد بن موسى الرازي الأندلسي^(*)

النحوي اللغوي الأخباري. كان نحوياً لغوياً كاتباً بليغاً غزير الرواية، حافظاً للأخبار، وله كتاب في أخبار أهل الأندلس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ الغاية من استيعابه لكل ذلك، والتقصي فيه. وجده من أهل الري، دخل إلى الأندلس وأقام به. توفي الرازي هذا في رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٨٤ - أحمد بن معاذ بن عيسى بن وكيل التيجي الأندلسي^(**) المعروف بالأقليشي^(***)

المحدث النحوي اللغوي، أبو العباس. أنبأنا أبو طاهر السلفي^(٢)، أنشدني أبو العباس أحمد بن معاذ بن عيسى بن وكيل التيجي الأندلسي بالثغر - يعني

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٢، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣، وطبقات الزبيدي ٢٠٩. والرازي: منسوب إلى الري على غير القياس. والري: قصبة بلاد الجبال.

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٧١، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣، وسلم الوصول ١٥٢، ومعجم البلدان ١: ٣١٣، ونقح الطيب ٣: ٣٥٥-٣٥٦. والأقليشي، بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام: منسوب إلى أقليش، وهي بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس.

(١) هو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله أبو عبد الله الحبيدي. تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٩٤. (٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٥.

الإسكندرية ؛ قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد اللغوي لنفسه بالأندلس :

قل لقوم لا يتوبون وعلى الإثم يصرون
خففوا ثقل المعاصي أفلح القوم المخفون
لن تنالوا البر حتى تُنفقوا مما تحبون

ثم قال السلفي : أبو العباس هذا يعرف بالإقليشي . كان من أهل المعرفة باللغات والأشياء والعلوم الشرعية . ومن جملة أسانيده أبو محمد البطلاني ، وأبو الحسن ابن سبيطة الداني وأبو محمد القلبي وآخرون ، وله شعر جيد ومؤلفات حسنة ؛ قدم علينا الإسكندرية سنة ست وأربعين وخمسمائة ، وقرأ على كثيرها ، وتوجه إلى الحجاز ، وبلغنا أنه توفي بمكة ^(٢) — رحمه الله .

قال السلفي : ومن شعره : أنشدني أبو العباس أحمد بن معاذ بن عيسى بن وكيل الأنديلسي التيجي لنفسه ، وكتب بخطه :

كان حق ألا أذكر غيري وأنا ما كفيت شري وصيري
غير أني برحمة الله ربّي أرتجى أن يفيدني كل خير
قال : وأنشدني لنفسه :

تتحدّر العبرات من أحداقه فترى لها في خده آثارا
ولربما امتزجت دما من قلبه حتى كأن الدمع يطلب آثارا

(١) ذكر السيوطي من مؤلفاته في بغية الوعاة : " شرح الأسماء الحسنی " ، و " شرح الباقيات الصالحات " ، و " المنجم من كلام سيد العرب والعجم " . وزاد حاجي خليفة في سلم الوصول : " الكوكب الدرّي المستخرج من كلام النبي العربي " ، وكتاب " الأنوار في فضل النبي المختار " .
(٢) ذكره صاحب النجوم الزاهرة في وفیات سنة ٥٥٠ هـ ، وقال السيوطي في البغية : « مات بقوص في عشرين من شهر ربيع الثاني ، وقد نيف على الستين ، وحزم الصفدي بأنه مات ستة وخمسين ، وقال السلفي والأدقوي : مات بمكة في ربيع رمضان سنة تسع وأربعين » .

٨٥ — أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المحزومي^(*)

النحويّ اللغويّ، أبو العباس المعروف بابن الزاهد البغداديّ. كان أحمد هذا أديبا فاضلا، له معرفة بالنحو واللغة والعربية وأشعار العرب وغير ذلك. قرأ على أبي الفضل الأشقر النحويّ^(١) وعلى أبي محمد بن الخشاب^(٢)، ولازمه مدة، وسمع الحديث، وروى واستفاد الطلبة منه. توفّي يوم الاثنين ثالث عشر رجب، من سنة إحدى عشرة وستمائة، وقد نيف على الثمانين، وله شعر منه :

فما رَفَعَ الهِنْدِيّ^(٣) وهو حَدِيدَةٌ على التَّيْبِ إِلَّا ضَرْبُهُ بِالْمَطَارِقِ^(٤)
وَلَوْ رُمْتُ مَا رَامُوهُ بِالْعِلْمِ لَمْ يَكُنْ وَجِيهَهُمْ^(٥) فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ لَاحِقِي^(٦)

٨٦ — أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار، أبو العباس النحويّ الشيبانيّ^(***)
مولاهم المعروف بشعلب

إمام الكوفيين في النحو واللغة. سمع إبراهيم بن المنذر الحزاميّ، ومحمد بن سلّام الجعفيّ، ومحمد بن زياد الأعرابيّ، وعلى بن المُغيرة الأثرم، وسلمة بن عاصم، وعبيد الله بن عمر القواريريّ، والزُّبير بن بَكَّار، وغيرهم.

(*) ترجمته في بغية الرواة ١٧٢، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣ — ٢٤. ومجمع الأدباء ٥ : ٨٤ — ٨٦.

(**) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ١١ — ١٢، وبغية الرواة ١٧٢ — ١٧٤، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤ — ٢١٢، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٦٠، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٩٨ — ٩٩، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤ — ٢٥، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢١٤ — ٢١٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢٧٥، وابن خلكان ١ : ٣٠، وسلم الوصول ١٥٨، وشذرات الذهب ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨، =

(١) هو أحمد بن عبد السيد بن عليّ النحويّ، وقد ترجم له المؤلف في هذا الجزء برقم ٣٦ ص ١٢٢.

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، ترجم له المؤلف برقم ٣١٤.

(٣) الهنديّ : السيف إذا عمل في بلاد الهند.

(٤) في الأصل : «قربة»، والتصويب من تلخيص ابن مكنوم.

(٥) الوجيه. فرس من خيل العرب نجيب.

(٦) في الأصل : «لاحق»، وما أتت به عن تلخيص ابن مكنوم.

روى عنه محمد بن العباس الزبيدي^(١)، وعلى بن سليمان الأخفش، وإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي^(٢)، وأبو بكر الأنباري^(٣)، وعبد الرحمن بن الزهري^(٤)، وأبو عمر الزاهد، وغيرهم .

وكان ثقة صالحا دينيا مشهورا بالحفظ وصديق اللهجة، والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ، مُقدِّما عند الشيوخ مُدُّ هو حَدَّث . ويقال : إنَّ أبا عبد الله الأعرابي^(٥) كان يشكُّ في الشيء فيقول : ما عندك يا أبا العباس في هذا ! ثقة بغيرارة حفظه .

وُلِدَ في سنة مائتين . وكان يقول : طلبتُ العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت بالنظر في «حدود»^(٦) الفراء وسنِّي ثمان عشرة سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة ، وما بقي على مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها ، وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظته . قال : سمعت من عبيد الله بن عمر القواريري^(٧) مائة ألف حديث . وقال : مات معروف الكرخي^(٨) سنة مائتين ، وفيها ولدت .

= وطبقات الزبيدي ٩٩-١٠٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٥٢-٢٥٤ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ١٤٨ - ١٤٩ ، والفهرست ٧٤ ، وكشف الظنون ٣٣ : ١٢٣ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٦٣٥ ، ١٢٠٥ ، ١٢٧٢ ، ١٤٣١ ، ١٤٥٥ ، ١٥٧٧ ، ١٥٩١ ، ١٧١٢ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٩ - ٢٢٠ ، ومراتب النحويين ١٥٦ ، والمزهر ٢ : ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٠٢ - ١٤٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٣٣ ، ونزهة الألباء ٢٩٣ - ٢٩٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(١) في الأصل : « الحظ » ، وصوابه من مراتب النحويين . (٢) سماه صاحب كشف الظنون : « حدود الإعراب » ، وقال : « ذكر فيه ستا وأربعين حدا في الإعراب » . (٣) في الأصل : « القراءة » ، وهو تحريف ، صوابه من مخاب طبقات الزبيدي^(٤) ، والعبارة مذكورة فيه .

وقال أبو محمد الزهرى : كان لثعلب عزاء ببعض أهله ، فتأخرت عنه إذ لم أعلم ، ثم قصده متعترا ، فقال لى : يا أبا محمد ، ما بك حاجة إلى تكلف عذري ، فإن الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يُحتسب له .

وكان لا يتكلف إقامة الإعراب في كلامه إذا لم يخش لبسا في العبارة ، ودُكر ذلك لإبراهيم الحرّبي^(١) - رحمه الله ، فقال : أيش يكون إذا لحن في كلامه ! كان هشام النجوى يلحن في كلامه ، وكان أبو هريرة يكلم صبيانه بالنبطية^(٢) .

ودخل عليه رجل جاهل ، فقال له : يا أبا العباس ، قد هجأك المبرد ، فقال : بماذا ؟ فأنشد :

أقسم بالمبتسم العذب ومشتكى الصب إلى الصب
لو كتب النحو عن الرب ما زاده إلا عمى القلب

قال الرازى : فقال أبو العباس : أنشدنى من أنشده أبو عمرو بن العلاء :

شأنى عبد بنى سمع فصنت عنه النفس والعرض
ولم أجبه لاحتقارى به ومن يعص الكلب إن عضا^(٣)

قال أبو العباس محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [قال لى أبى] : حضرت مجلس أنحى محمد بن عبد الله بن طاهر ، وحضره أبو العباس أحمد بن يحيى ،

(١) فى الأصل : « الجرمى » ، وصوابه عن تاريخ بغداد ومعجم الأدباء .

(٢) أيش ، بفتح الهمزة وتنوين الشين المكسورة . أصلها : « أى شئ » ، خففت بحذف الياء الثانية من « أى » ، وحذفت همزة « شئ » بعد أن نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم أطلت لإعلال المقوص .

(٣) النبطية : نسبة إلى النبط ، بفتح النون ، وهم قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين .

(٤) رواية ياقوت :

ولم أجبه لاحتقارى له * من ذا يعص الكلب إن عضا

(٥) فى الأصل : « عبد الله » ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٦) الزيادة من تاريخ بغداد ، ومعجم الأدباء .

وأبو العباس محمد بن يزيد النحوي، فقال أنى : قد حضر هذان الشيخان، وإنى أود أن أعلم أيهما أعلم، فاجلس في الدار الفلانية، واجمع بينهما، واسمع كلامهما. قال : ففعلت ذلك، وتناظرا، ثم عُدت إلى أنى، فسألني عن أمريهما، فقلت : لما شرعاً في النظر شاركتهما في فهم ما قالا، ثم دققاً، فلم أفهم من كلامهما الدقيق شيئاً، وما يعلم أيهما أفضل إلا مَنْ هو أعلم منهما . فقال أنى : إنصافك أدق من كلامهما .

وسئل أبو بكر بن السراج - رحمه الله : أيهما أعلم ؟ فقال : ما أقول في رجلين ، العالم بينهما !
ولما مات المبرد - رحمه الله - وقف رجل على حلقة أبي العباس أحمد ابن يحيى ثعلب ، وأنشد :

بِتُّ مِنَ الْآدَابِ أَصْبَحَ نَصْفُهُ خَرِباً وَبَاقِي نَصْفِهِ فَسَيُخَرَّبُ
مَاتَ الْمَبْرَدُ وَانْقَضَتْ أَيَامُهُ وَمَعَ الْمَبْرَدِ سَوْفَ يَذْهَبُ ثُعْلُبُ
وَأَرَى لَكُمْ أَنْ تَكْتُبُوا أَلْفَاظَهُ إِذْ كَانَتْ الْأَلْفَاظُ فِيمَا تُكْتُبُ^(٢)

وذكر أن رجلاً سأل ثعلباً عن مسألة فقال : لا أدري، فقال : مثلك يقول : لا أدري !
فقال : لو أنك لأتمك عدد ما للآ أدري بعرا لاستغنت^(٣).

وقال ابن عبد الملك التارنجي^(٤) : ثعلب فاروق النحويين ، والمعاير على اللغويين من الكوفيين والبصريين ؛ أصدقهم لساناً ، وأعظمهم شأنًا ، وأبعدهم ذكرًا ؛

(١) زاد في تاريخ بغداد ومعجم الأدباء بعد ذلك : « ولست ذلك الرجل » .
(٢) هذه رواية المؤلف ، وكذلك في تاريخ بغداد ، ورواية ياقوت : « إذ كانت الأنفاس فيما يكتب » .
(٣) في الأصل : « لاستغنت » ، وما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم ، وطبقات ابن قاضي شعبة .
(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك التارنجي السراج البغدادي . حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني والرمادي و ثعلب وغيرهم ، وكان فاضلاً أديباً . روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد القاضي الدهلي ، ولقب التارنجي ؛ لأنه كان يمتنى بالتواريخ وجمعها . الأنساب ص ١٠٢ ، واللباب (١ : ١٦٦) .

وأرفعهم قدرا ، وأصحهم علما ، وأوسمهم حلما ، وأثبتهم حفظا ، وأوفرهم حظا في الدين والدنيا .

وقال المفضل بن سامة بن عاصم الضبي^(٢) : رأس أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي^(١) ، واختلف الناس إليه في سنة خمس وعشرين ومائتين .

وقال ابن عبد الملك التاريني^(٣) : سمعت إبراهيم الحربي — وقد تكلم الناس في الاسم والمسمى — يقول : بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى النحوي قد كره الكلام في الاسم والمسمى ، وقد كرهت لكم ما كره أحمد بن يحيى ، ورَضيت لكم ولنفسى ما رضى .

قال : وسمعتُ المبرد يقول : أعلم الكوفيين ثعلب . فذكر له الفراء ، فقال : لا يَعرُفه^(٤) .

قال التاريني^(٥) : وكان [أبو الصقر] إسماعيل بن بُبُل الوزير الشيباني قد ذكر أبا العباس أحمد بن يحيى للناصر لدين الله الموفق بالله ، فأخرج له رِزقا سنيا سلطانيا ، فحَسُنَ موقعُ ذلك من أهل العلم والأدب ، وقال قائلهم لأبي الصقر [و] أبي العباس ، في أبيات ذكرها :

(١) في تاريخ بغداد : « وأثبتهم حفظا » .

(٢) في الأصل : « الفضل » ، وكذا في تاريخ بغداد ، وهو تحريف ، صوابه ما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) عشر يعشر ؛ من باب ضرب : أخذ واحدا من عشرة .

(٤) زيادة من تاريخ بغداد ، والخبر بتمامه هناك مروى عن التاريني .

(٥) استوزره الخليفة المعتمد سنة ٢٦٥ . النجوم الزاهرة (٣ : ٤٠) .

(٦) هو أبو أحمد طلحة — وقيل محمد بن المتوكل بن المعتصم . وكان لقبه الموفق ، ثم لقب بعد قتله الزنجي^(٦) الناصر لدين الله ، وكان أخوه المعتمد قد جعله ولي عهد بعد ولده المفوض جعفر ، فغلب الموفق على الأمر حتى صار أخوه الخليفة المعتمد معه كالحججور عليه . توفي في خلافة المعتمد سنة ٢٧٨ . النجوم الزاهرة (٣ : ٧٩) .

فيا جَبَلِيَّ شِيانَ لَا زِلْثَا لَهَا ^(١) حَلِيفِي نَخَارِي فِي الْوَرَى وَتَفْضُلِ
 فِهَذَا لِيَوْمِ الْجُودِ وَالسَّيْفِ وَالْقَنَا وَأَنْتَ لِبَسْطِ الْعِلْمِ غَيْرُ مُبْخَلٍ
 عَلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ ^(٢) كُلِّ مُعَوَّلٍ لَأَنَّكَ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرُ مُعَوَّلٍ
 فَكُكَّتْ حَدُودَ النَّحْوِ بَعْدَ انْفِلَاقِهِ وَأَوْضَحْتَهُ شَرْحًا وَتَبْيَانٍ مُشْكِلٍ
 فَكَمْ سَاكِنٌ فِي ظِلِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي عَلَى الدَّهْرِ أَبْقَى مِنْ تَبْيِيرٍ وَيَذِيلٍ ^(٣)
 فَأَصْبَحْتَ لِلْإِخْوَانِ بِالْعِلْمِ نَاعِشًا وَأَخْصَبْتَ مِنْهُ مَتَزِلًا بَعْدَ مَتَزِلٍ

وَقَالَ بَعْضُ الطَّاهِرِيَّةِ ^(٤) يَوْمًا لَتُعْلَبَ : لَوْ عَلِمْتَ مَا لَكَ مِنَ الْأَجْرِ فِي إِفَادَةِ النَّاسِ

الْعِلْمَ لَصَبَرْتَ عَلَى أَذَاهِمَ ، فَقَالَ : لَوْلَا ذَلِكَ مَا تَعَذَّبْتَ ، ثُمَّ أُنْشِدَ بَعْدَ هَذَا :
 يُعَايِنُ بِالْقُضْبَانِ كُلِّ مَفْلَجٍ ^(٥) بِهِ الظُّلْمُ ^(٦) لَمْ يُفْلَلْ لَهْنٌ غُرُوبٍ ^(٧)
 رُضَابًا كَطَعْمِ الشَّهْدِ يَجْلُو مَتُونَهُ مِنَ الضَّرِّ وَأَوْغَصْنَ الْأَرَكَ قَضِيبُ
 أُولَئِكَ لَوْلَاهُنَّ مَا سَقَتْ نِضْوَةٌ ^(٨) لِحَاجٍ وَلَا اسْتَقْبَلَتْ بَرْدَ جَنُوبٍ ^(٩)

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ الْمَقْرِيُّ ^(١٠) — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ : قَالَ لِي أَبُو الْعَبَّاسِ

تُعْلَبُ : يَا أَبَا بَكْرٍ، اشْتَغَلْتُ أَصْحَابُ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ فَفَازُوا ، وَاشْتَغَلَّ أَهْلُ الْفَقْهِ بِالْفَقْهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « حَلِيفًا » وَهُوَ خَطَا ، صَوَابُهُ عَنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو الْعَبَّاسِ » ، وَصَوَابُهُ عَنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ .

(٣) تَبْيِيرٌ : جَبَلٌ بِظَاهِرِ مَكَّةَ . وَيَذِيلٌ : جَبَلٌ بِبَجْدَ .

(٤) الطَّاهِرِيَّةُ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بَغْدَادَ . وَهِيَ هُنَا لِلْجَمَاعَةِ الْمَنْسُوبِينَ إِلَيْهَا . وَالتَّاءُ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى الْجَمْعِ ، وَهِيَ عَلَى التَّحْقِيقِ عَلَامَةٌ لِلتَّائِيثِ بِتَقْدِيرِ الْجَمَاعَةِ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : « الْجَمَاعَةُ الطَّاهِرِيَّةُ » ، فَلَهَا حَذَفَتْ الْمَوْصُوفُ وَأُقِفَتْ صِفَتُهُ مَقَامَ أَبْقِيَتْ بِهِ هَاءُ التَّائِيثِ الْمُنْتَبِهَةِ عَلَى الْجَمْعِ . انْظُرِ الرُّضَى عَلَى الْكَافِيَةِ (٢ : ١٥٢) .

(٥) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « يَخْلُانَ » . (٦) الظُّلْمُ : بَرِيقُ الْأَسْتَانِ .

(٧) غَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ : حَذَاهُ . (٨) الضَّرُّ : شَجَرٌ يَتَخَذُ مِنْهُ أَعْوَادُ الدَّوَاكِ ؛ مِثْلُ الْأَرَكَ .

(٩) النِّضْوَةُ : النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ . (١٠) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

(١١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَبُو بَكْرٍ ، شَيْخُ الْقُرَاءِ فِي بَغْدَادَ . بَعْدَ صِيَتِهِ ، وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ ، وَفَاقَ نَظَرًا ٥٠٠ ، مَعَ الدِّينِ وَالْحِفْظِ ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْ شُيُوخِ الْقُرَاءَاتِ أَكْثَرَ تَلَامِيذَهُ مِنْهُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٤ . طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ (١ : ١٣٩) .

ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ! فانصرفت من عنده ، فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أقرئ أبا العباس غنى السلام ، وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل .

قال أبو عبد الله الروذباري^(١) ، العبد الصالح ، رضى الله [عنه] : أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يتجمل ، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه .

مات أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب — رحمه الله — يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وكان مولده سنة مائتين ، ودفن في مقبرة باب الشام ، وقبره هناك ظاهر معروف .

وسئل الرياشي حين أنصرف من بغداد إلى البصرة فقال : ما رأيت فيهم أعلم من الغلام المنبئ^(٢) (أعني ثعلبا) .

وكان ثعلب يدرس كتب الفراء والكسائي درسا ، فلم يكن يعلم مذهب البصريين ، ولا مستخرجا للقياس ، ولا طالبا له ، وكان يقول : قال الفراء ، وقال الكسائي ؛ فإذا سئل عن المجعة والحقيقة لم يأت بشيء .

وكان ختنه أبو علي الدينوري^(٣) زوج أخته يخرج من منزله وهو جالس على باب داره يتخطى أصحابه ، ويمضى ومعه محبرته ؛ يقرأ كتاب سيبويه على المبرد فيعاتبه ثعلب على ذلك ويقول له : إذا رأك الناس تمضى إلى هذا الرجل وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

(١) أبو عبد الله الروذباري ، منسوب إلى روذبار ، من نواحي أصبهان ، وهو أحمد بن عطاء بن أحمد ، أسند الحديث ، وكان يتكلم على مذهب الصوفية ، وانتقل من بغداد وأقام بصور ، وبها توفي سنة ٣٦٩ . تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٩٦) .

(٢) المنبئ : الملقب ؛ يريد : الملقب بـثعلب . وفي الأصل : « المتنير » ، وصوابه عن طبقات الزبيدي .

(٣) هو أحمد بن جعفر الدينوري . وقد ترجم له المؤلف ، وساق هذا الخبر في هذا الجزء ص ٦٨ .

وكان أبو عليّ هذا حسنَ المعروفة ؛ قال له إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المصنّعيّ : يا أبا عليّ ، كيف صار محمد [بن] يزيد النحويّ أعلمَ بكتاب سيّويه من أحمد بن يحيى ثعلب ؟ ، فقال : لأنّ محمد بن يزيد قرأه على العلماء ، وأحمد بن يحيى قرأه على نفسه .

وكتب أبو نصر الطوسيّ ^(١) إلى أبي أحمد من ^(٢) سرّ من رأى يقول : شككتما في حرف كذا وكذا ، فصرّ إلى أبي العباس فسأله عنه ، فإنه كان أحفظ لما سمعه منا . وكان أبو العباس مع سعة رزقه ، وكثرة موجوده ضيقَ النفقة ، مُقرّاً على نفسه ، ولم يكن مع علمه موصوفاً بالبلاغة ، وكان إذا كتب كتاباً إلى أحد لم يخرج عن طباع العوام في كُتُبهم ، فإذا سُئل عن علم الكسائيّ والفراء نقل العجّاب .

وكان هو ومحمد بن يزيد المبرّد شيخيّ وقتهما ، وكان المبرّد يؤدّ الاجتماع به والمذاكرة ، فيمتنع ثعلب من ذلك . وسئل ختنه الدينوريّ عن ذلك ، فقال : المبرّد حسن العبارة ؛ فإذا اجتمعاً حُكِمَ للمبرّد ؛ فإن مذهب ثعلب مذهب المعلمين .

قال ثعلب : دخلتُ يوماً إلى محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو العباس محمد بن يزيد — وكان محمد بن عيسى وصفه له — فلما قعدت قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت أميرئ القيس ^(٣) :

له متّات خَطّاتَا كما أَكَبَّ على ساعديه النّمرُ

(١) هو أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج بن الجراح الطوسيّ . كان إماماً مفتياً مصنفاً عابداً بارع الأدب . ظل ٧٠ سنة يفتي للناس ، وعنه أخذ كثير من الأئمة ؛ منهم أبو عبد الله الحاكم وأبو أحمد الحاكم وغيرهما . توفي سنة ٣٤٤ . تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٢) ، واللباب (٢ : ٩٣) .

(٢) هو أبو أحمد الحاكم الإمام الحافظ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ؛ طلب الحديث صغيراً ، وسمع بالعراق والجزيرة والشام ، وولى القضاء زماناً ، وصنف التصانيف الكثيرة ، وتوفى في سنة ٣٧٨ ، وحمرة ٩٣ سنة . تذكرة الحفاظ (٣ : ١٧٤) . (٣) ديوانه ص ٤ .

قال نعلب : فقلت يقال : خَطَابًا ، إذا كان صُلْبًا مَكْتَرًا ، وَصَفَ فرسا . وقوله :
« كما أكتب » ؛ أى فى صِلابة سَاعِدِ الْيَمَنِ إذا اعتمد على يده ، والمثنى : الطريقة^(١)
الْمُتَدَّة عن يمين الصُّلْب وشماله . والذي فيه من العربية أنه قال : خَطَلْنَا ، فلما
نَحَوَّكَ التاء أَعَاد الألف من أجل الحركة والفتحة .

قال : فأقبل محمد بن عبد الله بوجهه على محمد بن يزيد ، فقال له : أعز الله
الأمير ! إنما أراد فى « خَطَاتَا »^(٢) الإضافة ؛ أضاف خطاتا إلى « كما » . فقلت له :
ما قال هذا أحد . فقال محمد بن يزيد : بل سيويه يقوله ، فقلت لمحمد بن عبد الله :
لا والله ، ما قال هذا سيويه قط ، وهذا كتابه فَلْيُحْضِرْ ، ثم أقبلتُ على محمد بن
عبد الله ؛ فقلت : ما حاجتُنَا إلى كتاب سيويه ! أيقال : مررت بالزيد بن صديق^(٣)
عمرو ، فيضاف نعتُ الشيء إلى غيره ؟ فقال محمد بن عبد الله — بصحة طبعه : لا ،
واقه ما يقال هذا — ونظر إلى محمد بن يزيد — فأمسك ولم يقل شيئاً . وقتت ،
ونَهَضَ المجلس .

قال البصريون : والقول ما قاله المبرد ، وإنما تَرَكَ الجواب أدبا مع محمد بن
عبد الله بن طاهر لما تعجل اليمين وحلف : لا يقال هذا . وهذا مما يدلُّك على
أن المبرد كان خيرا بمجالسة الأجلاء والخلفاء والملوك وآداب مُحِبِّهِمْ .

وقال نعلب : صحبت أحمد بن سعيد بن سلم — وكان ظريفا يشبه الناس —
فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وفارقته سنة خمس وعشرين ومائتين ، وصحبت
العباس بن بوكردان^(٤) إلى سنة ثلاث وأربعين ومائتين . وصحبت محمد بن عبد الله

(١) الطريقة : الخط فى الشيء . (٢) يريد أن يقول : إن أصلها خطاتان ، مثنى

خطاة ، وهى المكتنزة اللحم . (٣) فى الأصل : « طريق عمرو » ، وهو تحريف .

(٤) فى طبقات الزيدى : « بوكردان » .

ابن طاهر في هذه السنة أول يوم من المحرم، وصحبته ثلاث عشرة سنة إلى أن توفى — رحمه الله .

وقال : أقعدني محمد بن عبد الله بن طاهر مع ابنه طاهر ، وأفردي دارا في داره ، وأقام لنا وصيقة ، وكنت أقعدُ معه إلى أربع ساعات من النهار ، وأنصرفُ إذا أراد الغداء ، فُنِمِي ذلك إليه ، فوجه فكسا البهو والأروقة والمجالس الخيش ^(١) ، وأضعف ما كان يُعَدُّ من الألوان والتلج والفاكهة والحِوان ^(٢) ، فلما حضر وقت الانصراف انصرفت ، فُنِمِي ذلك إليه ، فقال للخادم الموكل بطاهر : نُمِي إلى انصراف أحمد بن يحيى في وقت الطعام والفاكهة ، فظننت أنه استقل ما كان يُحضِّره ، وأنه لم يستطِب الموضع ، فأضعفنا ما كان يقام ، وزدنا في الخيش ^(٣) ، ثم نُمِي إلى أنه قد انصرف بعد ذلك ، فتقول له عن نفسك : بيتك أبرد من بيتنا ! أو طعامك أطيب من طعامنا ! وتقول له عنى : انصرفك إلى متلك في وقت الغداء ^(٤) . هجئة علينا .

فلما عرَّفني الخادم ذلك أقمْتُ ، فكنت على هذا الحال ثلاث عشرة سنة ، وكان يتغذى معنا مَنْ يُحضَّر من خاصته ، مثل أبي عون وغيره ، وكان يُقيم لى مع ذلك كل يوم سبع وظائف من الخبز الخشكار ^(٥) ، ووظيفة من الخبز السَّمِيد ^(٦) ، وتسعة

(١) الخيش : نسج غليظ الخيوط يتخذ من الكتان .

(٢) في الأصل : « الحِوان » ، وما أثبتته عن تنجيب طبقات الزبيدي ، والقصة مذكورة فيه .

(٣) في الأصل : « زادنا » ، وهو تحريف ، وما أثبتته عن طبقات الزبيدي وما يقتضيه السياق .

(٤) يراد بالهجنة هنا : ما يلزم من فعله العيب والذم .

(٥) الوظائف : جمع وظيفة ، وهى ما يقدر للشخص في اليوم من طعام أو رزق أو غيره .

(٦) الخشكار : كلمة فارسية ، يراد بها الدقيق غير المنخول .

(٧) الخبز السَمِيد : ما يتخذ من لباب الدقيق .

أرطال من اللحم ، وعلوفة رأس^(١) ، وأجرى لى فى الشهر ألف درهم ، وكان يتفقد من يُجرى عليه القوت من الخبز واللحم ؛ حتى يصل ذلك إليه فى وقته ، ولا يتأخر عنه .
خلف ثعلب — رحمه الله — أحدا وعشرين ألف درهم وألفى دينار ، ودكاكين بباب الشام ؛ قيمتها يومئذ ثلاثة آلاف دينار ، فوّد ما له على ابنه وابنته .
وأوصى إلى على بن محمد الكوفى من تلاميذه ، وتقدم إليه فى دفع كتبه إلى أبى بكر أحمد بن إسحاق بن سعيد القطرلى ، فقال إبراهيم الزجاج للقاسم بن عبيد الله :
هذه كتب جلييلة فلا تفوتك ، فأحضر خيران الوزاق ، فقوم ما يساوى عشرة دنانير بثلاثة دنانير ، فبلغت أقل من ثلثائة دينار ، [فأخذها القاسم بها^(٢)] .

وكان أبو سعيد السكرى كثير الكتب جدا ، وكتب بخطه [ما] لم يكتبه أحد ، وكان إذا لقي الرجال لا يفارقه كتاب ، وكان أحمد بن يحيى ثعلب لا يرى بيده كتاب ، ويتكل على حفظه .

فأما إقتارُهُ على نفسه ، فإنه كان غايةً فيه . قال بعض أصحابه : دخلتُ عليه يوما ، وقد احتجم ، وبين يديه طبق فيه ثلاثة أرغفة ونخمس بيضات وبقل وخل ، وهو يأكل ؛ فقلت له : يا أبا العباس ، قد احتجمت ؛ فلو أخذ لك رطل واحد من لحم ، فأصلحت به قُديرة لكان أصالح ، فقال : رطل لحم ، وثمان توابل ، ومثله أيضا للعيال ، ما له معنى !

قال ثعلب : دخلت على يعقوب بن السكيت ، وهو يعمل بعض كتبه ، فسألنى عن شئ من الإعراب ، فتكلمت فيه ، فلم يقع له فهمه ، فصحت ، فقال : لا تصح ، وإنما أريد أن أتعلم ، فاستحييت .

(١) العلوفة ، ففتح العين : ما تأكله الدابة ، ويراد بالراس هنا الدابة . (٢) من معجم الأدباء .

(٣) القُديرة : مصغر قدر ، بلاها . قال الأزهري : « القدر : مؤنثة عند جميع العرب بلاها ، فإذا صغرت قلت لها قُديرة وقدير ، بلاها . وغيرها . » وفى الأصل « قدرة » ، وصوابه ما أثبتته عن طبقات الزبيدي .

وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قد أجرى على نعلب كما ذكرنا في كل شهر ألف درهم ، وعلى خليفته خمسمائة درهم ، وعلى ختته ثلثمائة درهم .

قال نعلب : سألتني محمد بن زياد الأعرابي — رحمه الله : كم لك من الولد؟ فقلت : ابنة ، وأنشدته ^(١) :

لولا أُمِّيَّةٌ لم أجزع من العدم ولم أجب في الليالي حِنْدَسَ الظلم ^(٢)
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً والموت أكرم تزال على الحريم
وكان نعلب لا يكاد يجتمع مع المبرد في مجلس ، للسبب الذي تقدم ذكره ، فإذا تلاقيا في الطريق تواقفا وتساءلا — رحمهما الله .

وكانت بنت أبي العباس قد استهلكت له ألف دينار من ألفي دينار ، فطالبها بذلك أشد مطالبة ، وأغلظ لها ، وجمع عليها أصحابه ، وناظرها بمحضرتهم ، فقالت له من وراء الستر : أنت أعرف بموضع الدنانير ، كان الوقت صيفاً كما علمت ، وكنت تخرج عنا بكرة ^(٣) ، فإذا انتصف النهار ترجع إلينا ؛ فتخلع ثيابك ، وتقول : عندكم شيء نأكله ؟ فتخرج إليك الجارية مائدة ، عليها أرغفة سميد ، وقطعة من جدى أو دجاجة ، أو بدج ^(٤) ، وفضلة من جام حلواء ، فتأكل من ذلك ، ولا تقول : من أين لكم هذا ، فلا يزال ذلك دأبك ، ولا تسأل عما يقدم إليك ، ولا عما ترى من الفاكهة والطيبات ؛ يا أصحابه ، قولوا له : تلك الدنانير ذهبت فيما كنت نأكله ولا تسأل عنه ؛ نأكل ونطعمك . فافترقا ، وقد أوجبت عليه المجعة ، ولم يصل منها إلى درهم واحد .

(١) البيتان من مقطوعة لإسحاق بن خلف ؛ كما في ديوان الحماسة لأبي تمام (١ : ٢٧٤) .

(٢) في ديوان الحماسة : « ولم أقاس الدجى في حندس الظلم » ، والحدس : شدة الظلمة .

(٣) البكر ، بفتح فكسر : المتعجل . (٤) البدج ، بحركة : ولد الضأن .

(٥) الجام : الإناث .

وكان أبو العباس في آخر عمره قد ثقل سمعه ، وساء خلقه ، ولما مات دفن في باب الشام ، في حجرة اشترى^(١) له ، وبُيت بعد ذلك . وكان سبب وفاته — كما شاء الله — أنه كان يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر ، وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله ، فلما صار إلى درب بناحية باب الشام اتفق أن أبناء إبراهيم بن أحمد البادراني^(٢) يسير على دابة ، وخلق خادم على دابة ، وقد قلق واضطرب ، وكان أبو العباس هذا قد صم ، ما يكاد يسمع الكلام إلا بعد تعب ، وكان في يده دفتر ينظر فيه ، وقد شغله عما سواه ، فصدمته دابة الخادم ، وهو لا يسمع حسها لصممه ، فسقط على رأسه في هوة من الطريق قد أخذ ترابها ، فلم يقدر على القيام ، فحمل إلى منزله ، وهو كالمختلط يتأوه من رأسه ، وكان سبب وفاته من ذلك — رحمه الله .

قال نعلب — رحمه الله : رأيت المأمون لما قدم من خراسان ، وذلك سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفان إلى المصلى . قال : فحملني أبي على يده ، فلما مر المأمون رفعتني على يده ، وقال لي : هذا المأمون ، وهذه سنة أربع ، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة ، وكان سني يومئذ أربع سنين .

وله من الكتب والتصنيف : كتاب " المصون " . كتاب " اختلاف النحويين " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب " الموفق " ^(٣) في مختصر النحو . كتاب " ما تلحن فيه العامة " . كتاب " القراءات " . كتاب " معاني الشعر " .

(١) البادراني : منسوب إلى بادران ، وهي قرية ناحية أصهبان .

(٢) سماه صاحب كشف الظنون : « اختلاف النعاة » .

(٣) منسوب إلى الموفق ، المقدم ذكره في هذه الترجمة .

كتاب "التصغير". كتاب "ما ينصرف وما لا ينصرف" أو كتاب "ما يُجرى وما لا يُجرى". كتاب "الشواذ". كتاب "الأمثال"^(١). كتاب "الإيمان". كتاب "الوقف والابتداء". كتاب "استخراج الألفاظ [من الأخبار]"^(٢). كتاب "المعجاء". كتاب "الأوسط"^(٣). كتاب "إعراب القرآن". كتاب "المسائل". كتاب "حد النحو". كتاب "تفسير كلام أبنة الخس"^(٤). كتاب "المجالس"^(٥).

٨٧ - أحمد بن يحيى بن سهل بن السريّ أبو الحسين الطائي المنبجي^(*)

الشاهد المقرئ النحوي. سكن دمشق، وكان ويكلا في الجامع، وروى بها عن عدة من المشايخ الذين روى عنهم، وروى عن الأدباء اللغويين، منهم

- (*) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٢، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤، ومعجم الأدباء ٥ : ١٥٠ - ١٥١. والمنبجي، فتح الميم وسكون التون وكسر الباء : منسوب إلى منبج إحدى بلاد الشام.
- (١) في كشف الظنون : « الأمثال السائرة ». (٢) من الفهرست.
- (٣) ذكره صاحب كشف الظنون وتماه : « الأوسط في النحو ».
- (٤) في الأصل : « ابن الحسين »، وهو تحريف، وصوابه عن الفهرست ومعجم الأدباء، وهي هند بنت الخس الإيادية، وكانت معروفة بالبيان والفصاحة.
- (٥) سماه صاحب كشف الظنون : « مجالسات نعلب ». قال ابن النديم : « ولأبي العباس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه، تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر مما سمع وتكلم عليه. روى ذلك عنه جماعة، منهم أبو بكر بن الأثير وأبو عبد الله اليزيدي وأبو عمر الزاهد وابن درستويه وابن مقسم ». وقد قام الأستاذ عبد السلام هارون بتحقيق هذا الكتاب وشرحه والتعليق عليه، ونشرته مكتبة المعارف سنة ١٣٦٨ (١٩٤٨ م) في طبعة قيمة. ومن المصنفات التي لم يذكرها المؤلف : كتاب "الفصيح"، ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون، و"ما يلحن فيه العامة"، ذكره ابن خلكان وصاحب كشف الظنون، و"ما ينصرف وما لا ينصرف"، ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون، و"مجاز الكلام"، ذكره السيوطي في الزهر (١ : ٣٩٣)، وأورد قلامه. وقال ابن النديم : « وعمل أبو العباس قطعة من أشعار الفحول وغيرهم، منها الأضي والثابتان وطفيل والطرماح وغير ذلك من أصحابه ».

أبو العباس أحمد بن فارس ، وتوفى بدمشق سنة خمس عشرة وأربعمائة ، ووثقه
في روايته .

٨٨ — أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر المصري

مولى قيسبة بن كلثوم السوي^(*)

يكنى أبا عبد الله . كان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس
والأنساب والفقه . وكان يُجالس عبد الله بن وهب ، وكان مولده في سنة إحدى
وسبعين ومائة . وتوفى في شوال سنة خمسين ومائتين في حبس ابن المدبر صاحب
الخراج — لخراج كان عليه — ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت
من شوال .

٨٩ — أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصهباني أبو جعفر النحوي

المعروف ببزروه^(**)

غلام نبطويه . أصهباني سكن بغداد . روى عن أبي خليفة الفضل بن
الحباب ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وتصدر لإقراء النحو والعربية إلى أن
مات في رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . ذكر ذلك أبو بكر بن شاذان .

(*) ترجمته في الأنساب ١٣١٨ ، وبغية الوعاة ١٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥ ، وتهذيب
التهذيب ١ : ٨٩ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٢ ، واللباب ١ : ٥٧٨ ، ومعجم الأدباء ١٤٩ : ٥ —
١٥٠ . والسوي ، بفتح السين المشددة وسكون الواو : منسوب إلى بني سوسم ، قبيلة يمنية .
وفي اللباب : « مولى بشر بن كلثوم السوي » .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٧٥ ، وتاريخ بغداد ٢٢٦ : ٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥ — ٢٦ ،
ومعجم الأدباء ٥ : ١٥٢ — ١٥٣ ، ونزهة الألباء ٣٦٥ . و « بزروه » كعمرويه يوافق
ما في معجم الأدباء . وبغية الوعاة ، وتاريخ بغداد . وفي الأصل « بزويه » .
(١) كذا في الأصل ، وكنيته ابن فارس المشهورة : « أبو الحسين » .

٩٠ — أحمد بن عبد الله بن شُبَيْل بن الرَّدْنِيّ أبو رياش بن

أبي هاشم القيسي الرّبيّ اللغويّ اليماميّ^(*)

هكذا نقلتُ نسبه . واليمامة : مدينة بالبادية من بلاد العوالى ، وكان من المتوسّعين في الحفظ ، حتى قيل إنه حفظ من اللغة خمسة آلاف ورقة ، ومن الشعر عشرة آلاف بيت ، وله شعر كان يحثّو فيه حدّوا الأوائل . وكان بينه وبين ابن تَنكَّك البصريّ^(٢) مُلاحاة شديدة ، وعداوة مُتباينة ، وهما ابن تَنكَّك ، ولم يُجبه أبو رياش ، وكان منقطعاً إلى الوزير أبي محمد الحسن بن محمد المهلبيّ . وتوفّي في سنة خمسين وثلاثمائة .

ومن شعره يمدح أبا حامد ورّقاء بن محمد بن ورقاء الشيبانيّ من قصيدة :
إلى ماجد لم يبق في الأرض مَشْرِقٌ ولا مغربٌ إلّا له فيه حامدٌ
قتى من بنى شيان أوفى به العلا فأشرفُ خالٍ لا يُسامى ووالدٌ
ومنها :

ترى الناس أفواجا إليه ليكلّهم عليه من المعروف حادٍ وقائدٌ
فاضلٌ متابٌ ولا خاف عائدٌ^(٣) ولا ذيدٌ هَيَّانٌ ولا خاب رائدٌ^(٤)
جميل الحياء يجعل المال جنةً لأعرافه ما وحّد الله ساجدٌ

(*) سبق أن ترجم له المؤلف في هذا الجزء برقم ٥ ص ٦٠ باسم : « أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ »
أبي رياش اللغويّ » ، وترجم له أيضا في باب الكنى . والأخبار التي أوردها منفردة في التراجم الثلاث ذكرها ياقوت مجتمعة في ترجمة واحدة . انظر معجم الأدباء (٢ : ١٢٣ — ١٣١) .
(١) العوالى : جمع عالية . قال ياقوت : « العالية : امم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة » .

(٢) سبقت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٢٧ .

(٣) المتتاب : القاصد .

(٤) يقال : ذاده عن الأمر ؛ إذا دفعه عنه وطرده ، وفي الأصل : « ليد » ، وهو تحريف .

٩١ - أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري الأندلسي

اللغوي أبو العباس^(*)

من أمثال النحاة واللغويين ، عالم بالعربية واللغة ، أديب فاضل ، يدلُّ على فضله شرحه لمقصورة أبي بكر بن دُرَيْد ، فإنه أودعها علماً جماً من أنواع علم العربية ، حتى إنه لم يشرحها أحد من العلماء كشرحه ، وله في خطبتها شعر يمدح به من صنفها له ، منه :

إمامٌ هُمَامٌ ما استمرتْ مَرِيرَةٌ^(١) من الأمرِ إلا مُنْذُ كانَ أَمِيرُهُ

٩٢ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الغزالي

الهمداني اللغوي^(**)

كان من أئمة اللغة والعربية ، وفيه فضلٌ وأدب . أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العاقبة . قال : أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة الهمداني قال : أنشدني إبراهيم بن عبد الله الغزالي اللغوي لنفسه ، وكان يتَّبَجَّحُ بهما :

والبرقُ في الديحورِ أهطلَ مُزْنَةٌ^(٣) أبدتْ نباتاً أرضه كالزُّرْبِ^(٤)
فوجدتُ بحراً فيه نار فوقه غيمٌ يرى فيه كليل الغيب^(٥)

(*) لم أعر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص ؛ ولكنني وجدت في بغية الوعاة ص ١٣٨ ، وسلم الوصول ص ٩٣ ، والمعجم لابن أبار ص ٤١ ، وكشف الظنون ص ٥٠٨ ، ٤٠٤ ، ٢٧٣ ، ١٢٧ ترجمة لأحمد بن عبد الجليل بن عبد الله أبو العباس التدميري ، وذكروا له من المصنفات : " التوطئة في النحو " ، و " شرح أبيات الجمل " ، و " شرح الفصح " . ولم يذكر واحد من هؤلاء أنه شرح مقصورة ابن دريد ، ولم يذكره صاحب كشف الظنون فيمن شرحوها . والتدميري : منسوب إلى تدمير ، وهي من بلاد الأندلس ، ضبطها ياقوت بضم التاء ، وضبطها السمعاني وابن الأثير في الباب بالفتح .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٢ : ٢٠٢ ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص .

(١) استمر : قوي . والمريرة في الأصل : الحبلى الشديد القتل ؛ يريد استحكام الأمر .

(٢) يتَّبَجَّحُ بهما : يهنئ بهما إعجاباً . (٣) المزنة : السحابة البيضاء الممطرة .

(٤) الزُّرْب : الزعفران . (٥) الغيب : الظلمة .

٩٣ — إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحرّبي^(*)

العالم الكامل، الفاضل، اللغوي، المحقق. وُلِدَ في سنة ثمان وتسعين ومائة. رَوَى عن العالم الجهم من العلماء، وروى عنه من الأدباء أبو بكر بن الأنباري النحوي، [و] أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب.

وكان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام، حافظا للحديث، قَيِّما بالأدب، جماعا للغة. وصنّف كتباً كثيرة؛ منها: "غريب الحديث"، وهو أجلّ كتاب، وأكبر ما صُنّف في هذا النوع.

وكان أصله من مَرُو. قال: أُمِّي تَغْلِيْبِيَّة، وكان أخوالى نصارى أكثرهم. وصحبت قوما من الكرخ على الحديث — وعندهم ما جاز قنطرة العتيقة من الحرّبية — فسموني «الحرّبي» بذلك.

(*) ترجمته في الأنساب ١٦٢، وبغية الوعاة ١٧٨، وتاريخ بغداد ٦: ٢٧ — ٤٠، وتاريخ أبي الفدا ٢: ٥٨، وتاريخ ابن كثير ١١: ٧٩، وتلخيص ابن مکتوم ٢٧، وشذرات الذهب ٢: ١٩٠، وصفة الصفوة ٢: ٢٢٨ — ٢٣٢، وطبقات الشافعية ٢: ٢٦ — ٢٧، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ١٦٣ — ١٦٤، وفهرست ابن النديم ٢٣١ — ٢٣٢، وفوات الوفيات ١: ٤ — ٥، وكشف الظنون ١٢٠٥، ١٤٢٤، ومرآة الجنان ٢: ٢٠٩ — ٢١٠، ومعجم الأدباء ١: ١١٢ — ١٢٩، ومعجم البلدان ٣: ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٣: ١١٦، ونزهة الألباء ٢٧٦ — ٢٧٨. والحرّبي، بفتح الحاء: منسوب إلى الحرّبية، وهي محلة كثيرة ببغداد. (١) وذكره ابن النديم من المصنفات أيضا: "الأدب"، وكتاب "المغازي"، وكتاب "النسيم". وذكره صاحب كشف الظنون: كتاب "مجمود القرآن".

(٢) أي لطلب الحديث. وعبارة ابن الجوزي في صفة الصفوة: «وكان يقول: صحبت قوما من الكرخ في طلب الحديث، فسموني الحرّبي».

(٣) العتيقة: محلة ببغداد إلى الجانب الغربي منها.

وورث أموالا كثيرة ، فأنفقها على طلب الحديث . ومن زهده أنه ما احتفل في ملبسه ولا في ما كله يوما قط ، ولا شكا مرضا يجده إلى أحد من أهله . وأقام سنين ينظر بفرد عين ، وما أعلم أحدا بذلك ، وأقنى من عمره ثلاثين سنة لا يأكل سوى رغيفين ؛ إن جاءته أمته وأخته بهما ، وإلا بات جوعان .^(١) وأقتنع ثلاثين أخرى برغيف في كل يوم ، إن جاءه أكل ، وإلا بات جوعان ، وربما مشى قطعة من زمانه بنصف رغيف وأربع عشرة تمره .

وغابت أمراته عنه عند بنته زائرة لمرضها ، فكانت مؤنته في الشهر بدرهم^(٢) ودقيقين ونصف . واشترى صابونا ، ودخل الحمام بدقيقين ، فقامت نفقة الشهر — وهو رمضان — بدرهم وأربعة دنانق [ونصف] .

وقال : ما كنا نعرف من هذه الصباغ شيئا سوى باذنجانة مشوية ، أو لُبَيْقَة^(٣) ،^(٤) أو باقة بقل . وما تروح بمروحة قط ، ولا رُوح ، ولا أكل من شيء واحد في يوم مرتين .^(٥)

وجاء إنسان إلى إبراهيم الحاربي يشكو إليه ضائقة أدركته ؛ فقال له إبراهيم : لا تقنط ؛ فإن مع العسر يسرا ، ولقد ضقتُ مرة حتى عِدِمَتِ القوت ، فقالت لي أمرأتى : إن الصبيّين لا يصبران على ما نصبر عليه ، فأعطني شيئا من كُتُبِكَ^(٦)

(١) في الأصل : « ججانا » . (٢) الدائق ، بكسر النون وهو الأنصح ؛ كما قاله الجواليقي في المغرب ص ١٤٥ ، وهو سدس الدرهم .

(٣) في الأصل : « قال » . وفي تاريخ بغداد ، يروى الخبر عن أبي القاسم بن بكير .

(٤) في الأصل : « الطباغ » ، وهو تحريف . والصباغ : جمع صبغ ، وهو كل ما غس أو قندم به . وفي تاريخ بغداد وصفة الصفوة : « الأطحنة » .

(٥) اللبقة ، تصغير لبقة ؛ بفتح اللام ، وهي الشيء القليل . والبن ، بالكسر : النعم .

(٦) هو أحمد بن سليمان القطيبي ، كما في تاريخ بغداد .

نِيعه، وتفتَرَجُ به، فشَحَّتْ نفسى بالكتب، وقلت لها : أمهلنى بقية اليوم والليلة،^(١)
فأله مرجو الفرج، فما دخل الليلُ حتى دُقَّ الباب، فقلت : مَنْ ؟ قال : رجل ،
قلت : أدخل . قال أطفِ السراج^(٢)؛ قال : فكَبَّهْتُ على السراج شيئا ، ودخل فوضع
شيئا كان معه إلى جانبي ، [وانصرف^(٣)] ، فرفضتُ النطاء عن السراج ، فإذا شيء
مَلْفُوفٌ ، فكشفتُهُ فإذا هى أطعمة ، وإذا فيها قرطاس فيه خمسمائة درهم ، فقلت
للرأة : أنهى الصبيِّين ليأكلا، وأوفى ما عليا من دين .

فلما أصبحتُ جلست على باب الدار، وإذا رجل معه جملان مُجَلَّان ، وكان
الحاجُّ الخُراسانى قد قَدِمَ، وهو يسأل عن بيت إبراهيم الحربى، فقلت له : أنا
إبراهيم ، فقال : قد سِرَّ إليك رجلٌ من خُراسان هذين الجملين، وهما ورق
خُراسانى، فقلت : من هو ؟ فقال : قد أحلفنى ألا أذكر لك اسمه، فأخذتهما
منه، ودعوت الله لمُرسَلهما وللحامل .

وسير إليه المعتضد عشرة آلاف درهم، فلم يقبلها، فقيل له : فزفها في جيرانك ،
فقال للرسول : قل لأُمير المؤمنين : هذا مالٌ ما تَبِنا في جَمْعِهِ، فلا تَتَّعِبْ في تفريقه،
فإن تَرَكَنا أمير المؤمنين، وإلا رَحَلْنَا من جواره .

وسير إليه المعتضد وهو مريض ألف دينار، فلم يقبلها وردّها ، فخاصمته بنته،
فقال لها : اتَّخِشِينَ إذا مِتَّ الفقْر ؟ فقالت : نعم . قال لها : فى تلك الزاوية
اثنا عشر ألف جزءَ حَدِيثِيَّةٍ ولغوِيَّةٍ وغير ذلك ، كتبْتُها بخطى ، فيبى منها كلَّ يوم
جزءا بدرهم . ومنَّ له اثنا عشر ألف درهم ليس بفقير !

(١) فى تاريخ بغداد : « اقترضى لها شيئا ، وأنظرى بقية اليوم والليلة » . (٢) أطف :

أصله « أطفى » ، فسلبت الهزة إلى إياها ، ثم حذفت . (٣) زيادة من تاريخ بغداد .

(٤) الحاج : اسم بمعنى الحاج . (٥) هو أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله الخليفة

الباسى ؛ بوبع بالخلافة سنة ٢٧٩ ، وكان مسلما محمود السيرة ، توفى سنة ٢٨٩ هـ الفخرى ص ٢٢٥ .

وقال ثعلب : ما فقدت إبراهيم الحربى من مجلس لغة أو نحو نحسين سنة .
وقال له رجل — وقد رأى كتبه : كيف قويت على جمعها ؟ فغضب إبراهيم
وقال : بلحمى ودمى ، وبلحمى ودمى ! .

ومات إبراهيم الحربى — رحمه الله — يوم الاثنين لسبع بقين من ذى الحجة ،
ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وصلى عليه
يوسف بن يعقوب القاضى فى شارع باب الأنبار ، وكان الجمع كثيرا جدا .
وكان يوم مطر ، وحل ودفن فى بيته .

٩٤ — إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسى اللغوى المغربى الإفريقى^(*) المعروف بابن الأجداني

من أهل اللغة ، ومن تصدر فى بلده ، واشتهر بالعلم . وأجدانية^(١) : قرية من
قرى إفريقية ينسب سلفه إليها ، وكانت له يد جيدة فى اللغة وتحقيقها وإفادتها ،
وهو متأخر ، وصنف فى اللغة مقدمة لطيفة ، سماها " كفاية المتحفظ " يشغل بها
الناس فى الغرب ومصر .^(٢)

٩٥ — إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبرى النحوى^(**)

يعرف بتيزون^(٣) . كان من أهل الفضل والأدب ، وسكن بغداد ، وصحب أبا عمر
الزاهد صاحب ثعلب ، وأخذ عنه وعن غيره علما كثيرا^(٤) . وذكر أبو القاسم بن

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ١٧٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٧ ، وكشف الظنون ١٣٩٩ ، ١٥٠٠ ،
ومعجم الأدباء ١ : ١٣٠ ، ومعجم البلدان ١ : ١٢٣ .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ١٧٧ ، وتاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، ومعجم الأدباء ١ : ١٠٩ —
١١١ ، ونزهة الألبا ٤٠٥ — ٤٠٦ .

(١) قال ياقوت : « أجدانية : بلد بين برقة وطرابلس المغرب » .

(٢) أورد له ياقوت أيضا من مصنفاته : كتاب " الأنوار " ، وذكره صاحب كشف الظنون .

(٣) كذا فى الأصل ، وهو موافق لما فى تاريخ بغداد . وفى معجم الأدباء وبنية الوعاة : « نوزون » .

(٤) قال السيوطى فى البقية : « ولم يصنف شيئا غير جمعه لثمرا ب نواس » .

الثَّلَاج أنه حَدَّثه عن إبراهيم بن عبد الوهاب الأَبْرَازِي^(١) صاحب أبي حاتم السَّجِسْتَانِي، وكان يكتب خطا حسنا صحيحا، ينافس في تحصيله الرُّغْبَةَ في الأدب .
نقلت من خط ابن الرِّزَّاز البغدادي^(٢) في الوَقَايَات التي جمعها « وفيها — يعني سنة خمس وخمسين وثلثمائة — توفي أبو إسحاق الطبري^(٣) النحوي — يعرف بتيزون — وذلك في جمادى الأولى . »

٩٦ — إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الرِّجَاجِ النحوي^(*)
صاحب كتاب "معاني القرآن" . كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، وله مؤلفات حسان في الأدب .

قال أبو محمد بن دَرَسْتَوِيَه النحوي : حَدَّثني الرِّجَاجِ قال : كنت أُحِرِّطُ الرِّجَاجَ ، فاشتبهت النحو ، فلزمت المبرِّد لتعلمه — وكان لا يعلم مجانا ، ولا يعلم

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرياني ١٠٨ ، وإشارة التميمي الورقة ٢ ، والأنساب ١٢٧٢ ، وبغية الوعاة ١٧٩ — ١٨٠ ، وتاريخ بغداد ٨٩ — ٩٥ ، وتاريخ أبي الفداء ٢١ : ٧٢٢ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٨ — ١٤٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٨ — ٢٩ ، والتذهيب للأزهري ١ : ١٣ ، وتذهيب الأسماء واللغات ٢ : ١٧٠ — ١٧١ ، وابن خلكان ١ : ١١ — ١٢ ، وروضات الجنات ٤٤ — ٤٥ ، وسلم الوصول ١٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، وطبقات الزبيدي ٨١ — ٨٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٦٥ — ١٦٨ ، والفهرست ٦٠ — ٦١ ، وكشف الظنون ٥٧٥ ، ٧٢٣ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٩ ، ١٩٨٠ ، واللباب ١ : ٣٩٧ ، ومراتب النحويين ١٣٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٣٠ — ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠٨ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ — ٣١٢ .

(١) الأَبْرَازِي : منسوب إلى بيع الأَبْرَارِ .

(٢) الرِّزَّاز : منسوب إلى بيع الرِّزِّ .

(٣) قال ياقوت في معجم الأدباء : « قرأت على ظهر كتاب المعاني : ابتدا أبو إسحاق باملاء كتابه الموسوم بمعاني القرآن في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين ، وأتمه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلثمائة . »

بأجرة إلا على قدرها — فقال لى : أى شيء صناعتك ؟ قلت : أنخرطُ الزجاج ، وكسبي في كل يوم درهم ودانقان ، أو درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ في تعليمي ، وأن أعطيك كل يوم درهما ، وأشيرطُ لك أنى أعطيك إياه أبداً ، إلى أن يفرق الموت بيننا : استغفيت عن التعليم أو احتجت إليه .

قال : فلزمته ، وكنت أخذته في أموره مع ذلك ، فأعطيه الدرهم ، فينصحني في العلم حتى استقلت ، بفاء كتاب بعض بنى ماردة من الصرة ، يلتمسون معلماً نحوياً لأولادهم ، فقلت : أَسْمِنِي لَهُمْ ، فأسمانى ، فخرجت ، فكنت أعلمهم ، وأنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهماً ، وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه .

ومضت مدة على ذلك ، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤذبا لابنه القاسم . فقال له : لا أعرف لك إلا رجلا زجاجا بالصرة ، مع بنى ماردة . قال : فكتب إليهم عبيد الله ، فاستنزلهم عنى ، فنزلوا له ، فأحضرنى ، وأسلم القاسم إلى . فكان ذلك سبب غشائى ، وكنت أعطى المبرد ذلك الدرهم في كل يوم إلى أن مات ، ولا أخليه من التفقد معه بحسب طاقى .

وحكى أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عيَّاش القاضي : حدثني أبو إسحاق الزجاج قال : كنت أؤذب القاسم بن عبيد الله فأقول له : إن بلغك الله مبلغ أبيك ، ووَلَّيت الوزارة ماذا تصنع بى ؟ فيقول : ما أحببت ، فأقول له : تعطينى عشرين ألف

(١) في الأصل : « آخذته » ، والصواب ما أنبته عن تاريخ بغداد .
(٢) كذا في الأصل ، وهو ما يوافق ما في تاريخ بغداد ، وفي معجم الأدباء وبنية الوعاة : « بنى ماردة » . (٣) الصرة : نهر ببغداد . (٤) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المتعضد له . استنزل في وزارته إلى أن مات سنة ٢٨٨ ، وكان خطبا عنده ، وقد عز عليه موته ، وتالم لفقده ، وأهمه من يجعله في مكانه بعده ، ثم عقد لولده القاسم جبرا لمصابه به . تاريخ ابن كثير (١١ : ٨٥) .
(٥) كان القاسم بن عبيد الله من دهاة العالم وأفاضل الوزراء ، وكان شهما فاضلا كريما مهيبا جبارا ، وكان وزيرا للمتعضد ، فلما مات استوزره من بعده المكتفى بالله ، وتوفى في خلافته . الفخرى ص ٢٢٦ .

دينار - وكانت غاية أُمْنَتِي - فما مضت إلا سُنُونٌ حَتَّى وَلِيَ القاسم الوزارة، وإِنِّي على مُلَازِمَتِي له، وقد صرت نديما له، فدعَني نفسِي إلى إِذْكاره بالوعد؛ ثم هَبْتُهُ، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال لي: يا أبا إِسْحاق، لم أَرُكْ أَذْكَرَني بالنَّذْر! فقلت: عُولْتُ على رِعاية الوزير - أَيُّده الله - وأنه لا يَحْتَاجُ إلى إِذْكارٍ لنَذْرٍ عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: إِنَّه المعتضد، ولولاه ما تعاظمني دَفْعُ ذلك كُلِّهِ إِلَيْكَ في مكان واحد، ولكنْ أَخافُ أن يصيرَ لي معه حديث، فاسْمَعْ لي بأخذه منفَرَقاً، فقلت: يا سَيِّدِي افْعَلْ. فقال: اجلس للناس، وخذ رِقاعَهُمْ في الحوائِجِ الْكِبَارِ؛ واستَجِيعِلْ عَلَيْهَا، وَلَا تَمْتَنِعْ مِنْ مَسْأَلَتِي شَيْئاً تُخَاطَبُ فِيهِ، صَحيحاً كان أَوْ مُحَالاً، إلى أن يَحْصُلَ لَكَ مَالُ النَّذْرِ. قال: ففعلت ذلك، وكنت أَعْرِضُ عليه كُلَّ يَوْمٍ رِقاعاً، فيوقِّعُ فِيهَا، وربما قال لي: كم صَمِنَ لَكَ على هذا؟ فأقول: كذا وكذا، فيقول: غُبْتَ! هذا يساوي كذا وكذا، ارجعْ فاستردْ، فأراجعُ القومَ، فلا أزال أَمَّا كَسْهُمُ وَيَزِيدُونِي، حَتَّى أَبْلُغَ الحَدَّ الَّذِي رَسَمَهُ.

قال: وعرضْتُ عليه شَيْئاً عَظِيماً، فَخَصَلْتُ عِنْدِي عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَكْثَرَ مِنْهَا في مُدِيْدَةٍ. فقال لي بعدَ شهور: يا أبا إِسْحاق، حَصَلَ مالُ النَّذْرِ؟ فقلت: لا، فسَكَتَ، وكنت أَعْرِضُ عليه؛ فَيَسْأَلُنِي في كُلِّ شَهْرٍ أَوْ نَحْوِهِ: هل حَصَلَ المال؟ فأقول: لا، خوفاً من انْقِطَاعِ الكَسْبِ، إلى أن حَصَلَ عِنْدِي ضَعْفُ ذلكِ المالِ. وسألني يوماً، فاستَحْيَيْتُ مِنَ الكَذِبِ المُتَّصِلِ، فقلت: قد حَصَلَ ذلك بِرِكةِ الوزير، فقال: فَزَجَّتْ وَاللهُ عَنِّي، فقد كُنْتُ مُشْغُولَ القلبِ إِلَّا أن يَحْصُلَ لَكَ.

(١) في الأصل: « ولولا »، والصواب ما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم.

(٢) استجيعل: اطلب بجمالة، وهي أجر العمل. (٣) المماكة في الأصل: انتقاص

النشر في البيع؛ وهو يريد هنا أنه كان يستقل ما يعرض عليه من الأجر.

قال : ثم أخذ الدواة ، فوقع لى إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صِلة ، فأخذتها ، وامتنعت أن أعرض عليه شيئا ، ولم أدر كيف أقع منه ، فلما كان من غد جئته ، وجلس على رَشي ، فأومأ إلى : هات ما معك ؛ يستدعى منى الرقاع على الرسم ، فقلت : ما أخذت من أحد رُقعة ؛ لأن النذر قد وقع الوفاء به — ولم أدر كيف أقع من الوزير — فقال : ياسبحان الله ! أترانى كنت أقطع عنك شيئا قد صار لك عادة ، وعلم به الناس ، وصارت لك به منزلة عندهم وجاه ، وغُدو إلى بابك ورواح ، ولا يعلم سبب انقطاعه ، فيظن ذلك لضعف جاهك عندى ، أو تغير رتبك ! اعرض على رشمك ، وخذ بلا حساب . فقبلت يده ، وباكرته من غد بالرقاع ، فكنت أعرض عليه كل يوم شيئا إلى أن مات ، وقد تأثلت حالى هذه — رحمه الله .

قال أبو على الفارسي : دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير ، فورد إليه خادم ، وسأزه بشيء استبشر له ، ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن يعود ، ثم نهض ، فلم يكن بأسرع من أن عاد ، وفي وجهه أثر الوجوم ، فسأله شيخنا عن ذلك ، لأئس كان بينه وبينه ، فقال له : كانت تختلف^(١) إلينا جارية لإحدى المغنيات ، فسُمِّتْها^(٢) أن تبيعنى إياها ، فامتنعت من ذلك ، ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تُهديها إلى ، رجاء أن أضعف لها ثمنها ، فلما وردت أعلمنى الخادم بذلك ، فنهضت مستبشرا لافتضاضاها ، فوجدتها قد حاضت ، فكان منى ما ترى . فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب :

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن فى الظلم
رام أن يُدبى فريسته فأنقته من دم بدم

(١) الوجوم : الحزن .

(٢) سُمِّتْها : طلبت منها .

وذكر أنه جرى بين الزجاج وبين مسينة ^(١) - وكان من العلماء - ثم استحك

حتى خرج الزجاج إلى حد الشتم ، فكتب إليه مسينة :

أبي الزجاج إلا شتمَ عِرضي لينفعه فأنتمه وضرة ^(٢)
وأقسم صادقاً ما كان حرٌ لينطق لفظه في شتم حره
ولو أني كررتُ لفرمني ولكن للنون على كره
فأصبح قد وقاه الله شرى ليوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده معتذراً إليه ، وسأله الصفح .

واجتاز يوم نيزوز بشارع الأنبار راكباً ، فصب عليه بعض الصبيان ماء ، فأنشأ

يقول ، وهو ينفض رداءه من الماء :

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل مأؤه

وسأل الجماعة ^(٣) ، ف قيل هو الزجاج .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي : توفي أبو إسحاق إبراهيم بن السري

الزجاج النحوي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . وقال غيره مات يوم

الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر ، وقيل : توفي ببغداد في سنة ست عشرة

وثلاثمائة ، وقد أناف على الثمانين . وكان الزجاج نديماً للكتفي .

وقال الأوارجي ^(٤) الكاتب : وحدثني بعض أصحابنا أن الزجاج قال : لازمْتُ

خدمة عبيد الله بن سليمان الوزير ملازمةً قطعني عن أبي العباس المبرد وعن يره

(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد . وفي بقية الرواة : « مسينة » .

(٢) آثمه : أوقعه في الإثم ، وفي معجم الأدباء : « فأنتمه » ، بتضعيف التاء .

(٣) أي سأل عنه من كان في الشارع . وعبارة الخطيب في تاريخ بغداد عن أبي محمد الوفاق : « فلما

عبر قبل لنا : هذا هو أبو إسحاق الزجاج » .

(٤) الأوارجي : منسوب إلى الأوارجة ، وهي من كتب أصحاب الدواوين في الخراج وغيره .

وإجرائي عليه ما كان تعودني مني، ثم مضيت إليه يوماً، فقال لي: هل يقع حسدُ الإنسان إلا من نفسه؟ فقلت: لا، قال: فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾، فلم أدري ما وجه ذلك، فقال: ينبغي أن تعلم أن هاهنا أشياء قد بقيت عليك، فاعتذرتُ إليه، ووعدته بالرجوع إلى ما تعودني مني.

وكانت درجة الزجاج قد ارتفعت، ونادم المعتضد. وسبب اتصاله به أن بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب "جامع النطق" الذي عمله محمد النديم، وهو محمد بن يحيى [بن أبي عباد]، ويكنى أبا جعفر، واسم أبي عباد جابر بن يزيد بن الصباح العسكري، وكان حسن الأدب، ونادم المعتضد، وجعل كتابه جداول، فأمر المعتضد قاسم بن عبيد الله أن يتطأب من يفسر تلك الجداول، فبعث إلى نعلب، وعرضه عليه، فلم يتوجه إلى حساب الجداول، وقال: لست أعرف هذا، فأعطى للزجاج ففكّه، وتقدم به، وصار له به رزق في الفقهاء، ورزق في الندماء.

(١) بقية الخبر كما في طبقات الزبيدي: « ولم يذكر عن المبرد فيها جواباً . وسألني عنه فقلت : الجواب — والله أعلم — أنه يقع الحسد من نفس الإنسان ، ومن أجل غيره ؛ بأن يبعث عليه ، ويزينه له ، فعنى قول الله سبحانه وتعالى : على أن هذه الطاقة لم يدخل عليها الحسد من خارج ؛ وإنما هو شيء من عند أنفسهم . فقامت الفائدة ، وحسن أن يقال : « من عند أنفسهم » ؛ لئلا يدخل الضرب الآخر . والله أعلم » .

(٢) الخبر في فهرست ابن النديم ص ٦٠ .

(٣) في الفهرست : « محبرة النديم » .

(٤) من فهرست ابن النديم .

(٥) في الأصل : « اسم ابن أبي عباد » ، والصواب ما أثبتته عن الفهرست .

(٦) في الفهرست : « محابر بن يزيد » .

(٧) عبارة الفهرست : « وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة ، وجعل له رزق في الفقهاء » ، ورزق

في العلماء ، ثلثائة دينار .

وله من التصانيف كتاب " ما فُسر من جامع النطق " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب " الاشتقاق " . كتاب " القوافي " . كتاب " العروض " . كتاب " الفرق " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " خلق الفرس " . كتاب " مختصر في النحو " . كتاب " فعلت وأفعلت " . كتاب " ما ينصرف وما لا ينصرف " . كتاب " شرح أبيات سيبويه " . كتاب " النوادر " . كتاب " الأنواء " . وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى الأصل ، البصري المنشأ ، أحد أئمة الأدب ، قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج ، قال : كنا ليلة بحضرة القاسم بن عبيد الله نشرب — وهو وزير — ففنت يدعة جارية عريب :

أدَلْ فَاكْرِمْ بِهِ مِنْ مُدِلٍّ وَمِنْ ظَالِمٍ لَدَيْهِ مُسْتَعِلٍّ
إِذَا مَا تَعَزَّزَ قَابَلْتُهُ يَدُلُّ وَذَلِكَ جَهْدُ الْمُقِلِّ

فأدّت فيه صنعة حسنة جدا ، فطرب القاسم عليه طربا شديدا لجودة الصنعة والشعر ، وأفرط ، فقالت له يدعة : يا مولاي ! إن لهذا الشعر خبرا حسنا ، أحسن منه ، قال : وما هو ؟ قال : هو لأبي خازم القاضي . قال : فمعجنا من ذلك ؛ من شدة تقشف أبي خازم وورعه وتقبضه ، فقال الوزير : بالله يا أبا إسحاق ، اركب إلى أبي خازم ، وأسأله عن هذا الشعر وسببه ، فباكرته ، وجلست حتى خلا وجهه ، ولم يبق إلا رجل يزى القضاة ، عليه قلنسوة ، فقلت له : بيننا شيء أقوله على خلوة ، فقال : ليس هذا ممن أكرمته شيئا ، فقصصت عليه الخبر ، وسأله عن الشعر والسبب ، فتبسم ، وقال : هذا شيء قلته في الحداثة ، في والدته هذا — وأوما إلى القاضي الجالس ، وإذا هو ابنه — وكنت إليها ما ملأ ، وكانت لي مملوكة ، فأما الآن فلا عهد لي بمثله منذ سنين ، ولا عملت شعرا منذ دهر طويل ، وأنا أستغفر الله مما مضى .

قال : فوجم الفتي حتى أرفض عرقا ، وعُدت إلى القاسم فأخبرته ، فضحك من نجل الابن ، ونكا تعاود ذلك زماتا .

٩٧ - إبراهيم بن سُفيان الزِيَادِي^(*)

ورأيت في بعض كتب المغاربة « سُفيان » ، وقد سماه « شقيرا » ، وهو تصنيف ، وإنما هو سُفيان الزِيَادِي أبو إسحاق النحوي .

قال أبو العباس المبرد : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سُفيان بن سلم بن [أبي] بكر ابن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه . هكذا نسب المبرد .^(٢)

وكان الزِيَادِي قرأ كتاب سيبويه ولم يتمه . وقرأ على الأصمعي ، وعلى غيره . قال الزِيَادِي : قرأت على الأصمعي هذا البيت :^(٣)

أغنيْتُ شاني فأغنُوا اليوم شأنكم^(٤) واستحِقُوا في مراسم الحرب أو كسوا^(٥)
فصحفت ، فقلت : « أغنيْتُ شاني » ، فقال الأصمعي : « فأغنُوا اليوم تيسكم » .

قال ابن السكيت : قال أبو الحسن : الزِيَادِي نسج وحده ، الذي ينفرد برأيه ، ولا يكاد يخطئ ؛ وهو مدح من مدائح الرجال .^(٦)

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٨ - ٨٩ ، والأنساب ١٢٨٣ ، وبغية الوعاة ١٨١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٩ ، وطبقات الزبيدي ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٦٩ - ١٧٠ ، والفهرست ٥٨ ، وكشف الظنون ٥٠١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٦٧ ، واللباب ١ : ٥١٥ ، ومراتب النحويين ١٢٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ومعجم الأدباء ١٠٥٨ : ١٠٥٨ - ١٦١ ، ونزهة الألباء ٢٦٩ . وذكر ياقوت أن وفاته كانت سنة ٢٤٩ .

(١) من ابن مكنوم . (٢) في الأصل : « ابن أبي عبد الرحمن » ، والصواب ما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم . (٣) البيت للتلخيص ، وهو في شعراء النصرانية ص ٣٣٢ . (٤) استحقوا : افعلوا فعل الحق . وفي الأصل : « استحقوا » ، وهو تحريف . (٥) كسوا : من الكيس ، وهو خلاف الحق .

(٦) هو علي بن المقيرة أبو الحسن الأثرم . ذكره صاحب البغية فيمن أخذ عنه ابن السكيت . (٧) قال ثعلب : « نسج وحده : الذي لا يعمل على مثاله مثله ؛ يضرب مثلا لكل من يبالغ في مدحه ، وهو كقولك : فلان واحد عصره » ، وأصله في التوب ؛ لأن التوب الزفيغ لا يفسح على منواله .

(١) وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه: «الزبادي»، هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه، قرأ على الأصمعي وغيره من العلماء. وله من الكتب: كتاب «إخراج نكت كتاب سيبويه»، كتاب «الأمثال»، كتاب «النقط والشكل»، كتاب «تتميق الأخبار»، كتاب «أسماء السحاب والرياح والأمطار».

٩٨ — إبراهيم بن زائدة أبو إسحاق السجلماسي^(*)

كان من العلماء المتقدمين في علم النحو واللغة، أدبياً فاضلاً، وله شعر. أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفي^(٢) في إجازته العامة قال: أخبرنا أبو شاذان أحمد بن محمد العثماني، قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن زياد السجلماسي^(٣) المجاور بمكة — شرفها الله تعالى — بباب دار العجلة، قال: أنشدني إبراهيم بن زائدة النحوي^(٤) بسجلماسة لنفسه.

زعموا أن من تباعد يسأل ولقد زادني التباعد وجداً
إن وجدى بكم وإن طال عهدي وجد يعقوب حين أصبح فرداً

٩٩ — إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي^(**)

(٣) من عبد القيس، من ربيعة الفرس. أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: سألت أبا الكرم حميس بن علي بن أحمد الحوزي^(٤) عن أبي إسحاق الرفاعي فقال: هو من عبد القيس.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٤. والسجلماسي: منسوب إلى سجلماسة، وهي مدينة في جنوب المغرب، في طرف بلاد السودان.

(**) ترجمته في بغية الوعاة: ١٨٠، وتلخيص ابن مكنوم ٣٤ — ٣٥، وطبقات القزويني لابن الجزري ١٣: ١٥، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٦٨ — ١٦٩، ومعجم الأدباء: ١٥٤ — ١٥٧، ونكت الهميان ٨٨ — ٨٩. وذكر ابن الجزري أنه مات سنة ٣٩٤، وقال ياقوت في معجم الأدباء: إنه مات سنة ٤١١، وعنه نقل الصفدي في نكت الهميان، والسيوطي في بغية الوعاة.

(١) الفهرست ص ٥٨. (٢) في الأصل: «الغاية»، وهو تحريف. (٣) في الأصل «الكريم»، وهو تحريف. (٤) في الأصل «الجوزي» بالجمجمة، وهو تحريف.

وكان ضريرا ، قدم صبيا ذا فاقة إلى واسط ، فدخل الجامع ، وجلس في حلقة عبد الغفار الحُصَيْنِيّ^(١) ، فتلقن القرآن ، وكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أضعده إلى بغداد ، فصحب أبا سعيد السِّيرافي ، وقرأ عليه "شرح كتاب سيبويه" ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين ، وعاد إلى واسط ، وقد مات عبد الغفار ، فجلس صدرا يُقَرِّئ الناس في الجامع .

ونزل محلة الزَّيدية^(٢) من واسط ، وهناك تكون الشيعة ، فنُسب إلى مذهبهم ، ومُت على ذلك ، وجفاه الناس .^(٤)

وكان شاعرا حسن الشعر جيده . قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي : أنشدني أبو إسحاق الرفاعي لنفسه :

وأحبة ما كنتُ أحسبُ أنني أبلى بينهمُ فينتُ وبانوا
نأتِ المسافةُ فالتذكرُ حظهمُ متى وحظي منهمُ النسيانُ

(١) في الأصل «الحصيني» بالصاد ، وهو تحريف : وهو عبد الغفار بن عبيد الله بن السري أبو الطيب الحُصَيْنِيّ الكوفي الواسطي . مقرر ثقة ، وكان شيخ واسط . وثقة نجيب الحوزي ، وقال : أظنه مات سنة ٣٦٧ . طبقات الفراء (١ : ٣٩٧) .

(٢) أضعده إلى بغداد ؛ مضى إليها .

(٣) الزيدية : فرقة من الشيعة ، تنسب إلى زيد بن علي بن أبي طالب .

(٤) قال ياقوت بعد أن ذكر سنة وفاته : «سمعت أبا نعيم أحمد بن علي ابن أخي سدة المقرئ الإمام يقول : رأيت جنازة أبي إسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرج إلى الجبانة ، وخطفها رجلان ، فحدث بهما شيخنا أبا الفتح بن المختار النحوي فقال : سمى لك الرجلين ؟ فقلت : لا . فقال : كنت أنا أحدهما ، وأبو غالب بن بشران الآخر ، وما صدقنا أنا نسلم خوف أن نقتل . ومن عجائب ما اتفق أن هذا الرجل توفي ، وكان على هذا الوصف من الفضل ، فكانت هذه حاله ، وتوفي في غد يوم وفاته رجل من حشو العامة ، يعرف بدناة ، فأغلق الباب لأجله ، وصلى عليه الناس كافة ، ولم يوصل إلى جنازته من كثرة الزحام » عن معجم الأدباء .

١٠٠ — إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني^(*)

ذكره ابن عُلَيْلٍ الْعَنْزِيُّ^(١)، ونسبه هذه النسبة . وكان إبراهيم بن سعدان يؤدب المؤيد^(٢)، وكان ذا منزلة عنده .

وقال ابن أبي طاهر : كان إبراهيم بن سعدان النحوي يؤدب ولد المؤيد بسر من رأى ، ومنزله بقرب دار وصيف التركي ، فلما استتر صالح بن وصيف في أيام المهتدي هجم الأتراك على منزله لطلب صالح ، فلم يجدوه فيه .

وقال أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان :
ألا أيها العير المصرف لونه^(٣) بلونين في قر الشتاء وفي الصيف
هلم وقاك الله من كل آفة إلى مجد مولاك الشفيق على الضيف

١٠١ — إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري^(***) الوراق الأديب

كان من مذكري الأدباء بنيسابور ، وهو تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ومن شعره يهجو ابن زكريا المتكلم الأصفهاني :

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٠ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٠١ : ١٥٤ ، وذكره صاحب الأغاني في ١٨ : ١٣٨ ، و٢٠٩ : ١٨٧ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٥ ، ودمية القصر ٣٠٤ ، وصماه باسم أبي صالح الوراق ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٠٦٢ . وترجم له المؤلف ترجمة أخرى باسم : « صالح بن الوراق النيسابوري » رقم ٣٠٥ من هذا الكتاب .

(١) هو الحسن بن عليل بن حبيش العنزي . ترجم له المؤلف برقم ٢٠٢ .

(٢) هو إبراهيم المؤيد بن المتوكل ، الخليفة العباسي .

(٣) العير ، بفتح العين : الحمار ؛ يطلق على الأهل والوحشي معا .

أبا أحمدٍ يا أشبه الناس كُلَّهُمْ خَلَقَا وَخَلَقَا بِالرَّحَالِ ^(١) النَوَاسِجِ ^(٢)
لَعَمْرُكَ مَا طَالَتْ بَتْلُكَ اللَّحَى لَكُمْ حَيَاءٌ وَلَكِنْ بِالْعُقُولِ الكَوَاسِجِ ^(٣)
وقال في معنى دود القَرَ: :

وبنات جيبٍ مَا أَتَفَقَّتْ بِعِشْمَا ^(٤) وَأَدْتَهَا فَنَفَعَنِي بِقُبُورِ
ثُمَّ انْبَعَثْنَ عَوَاطِلًا فَإِذَا هَا قَرْنَ الْبِكَاشِ إِلَى جَنَاحِ طَيُورِ

١٠٢ — إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادى

^(*) النحوى النجيرى

وَنَجِيرَمُ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا هِيَ مَحَلَّةٌ بِالْبَصْرَةِ ؛ قَالَه الإمام أبو سعد السمعاني .
وأقول أنا : إنَّ نَجِيرَمَ قَرْيَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْهِنْدِيِّ ، فِي طَرِيقِ فَارَسَ مِنَ الْبَصْرَةِ ،
وَهِيَ وَسِيرَافٌ عَلَى هَذَا الْمَجْرَى ، وَأَهْلُ الْلَاغَةِ الْيَوْمَ يُسَمُّونَهَا نَجِيرَمَ ، فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِهَا اسْتَوَطِنَ الْبَصْرَةَ ، فَعُرِفَتْ مَحَلَّتُهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ فَيُمْكِنُ ، وَإِلَّا فَالْمَشْهُورُ مَا ذَكَرْتُهُ .
صَحِبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ السَّرِيِّ الزَّجَّاجَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ
وَأَكْثَرَ ، وَنَبِغٌ فَيَمُنُّ نَبِغٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ ، وَكَانَ حَسَنَ الرِّوَايَةِ ، جَمِيلَ التَّصْنِيفِ ، حُلُوَ
الشَّعْرِ ، وَرَحَلَ عَنْ بَغْدَادَ إِلَى مِصْرَ فِي أَيَّامِ كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ ، وَكَانَ كَافُورٌ يَعْرِفُ

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٩٨ — ٢٠٠

(١) في الأصل : « الرجال » ، وهو تحريف ، وصوابه عن معجم الأدباء . والرحال : جمع رحلة ،
وهي الأنثى من أولاد الضأن .

(٢) النواسيج : جمع ناسجة ، وهي التي تدرع في نقل قوائمها ، وأصله في الناقة ، يصفه بقلة العقل ،
والطيش وعدم الأناة .

(٣) الكواسج : جمع كوسج ، وهو الذي لم تنبت له لحية ، يصفه عقوفهم بالضعف .

(٤) الواد في الأصل : دفن البنات ، والمراد : اختفاء الدودة فيها . فتنسجها ؛ يقول : لم أنفع بها
حية ، ونفعني مينة .

قدره، ويكثر برّه، وكان يتجرف في الخشب، ويكتسب منه، وتبعه على ذلك جماعة من أهل بيته .

حضر يوماً عند كافور، ودخل أبو الفضل بن عيَّاش، فدعا أبو الفضل لكافور بأن قال: «أدام الله أيام مولانا»، بخفض أيام، فتبسم كافور، ونظر إلى أبي إسحاق النجيري — وقد فطن لحن — فقام أبو إسحاق النجيري، وأنشد ارتجالاً: ^(١)
 لا غرّو أن لحن الداعي لسيدنا . وغص من هيبة بالريق والبحر ^(٢)
 فمثل سيدنا حالت مهابتة . بين البليغ وبين القول بالحصر ^(٣)
 فإن يكن خفض «الأيام» من دهش . من شدة الخوف لا من قلة البصر ^(٤)
 فقد تفاءلت في هذا لسيدنا . والفأل نأثره عن سيد البشير ^(٥)
 فإن أيامه خفض بلا نصب . وإن دولته صفو بلا كدر
 فأمر له كافور الإخشيدي بثلاثة دينار، ولابن عيَّاش بمثلها .

١٠٣ — إبراهيم بن علي الفارسي النحوي اللغوي أبو إسحاق ^(*)

من الأعيان في علم اللغة والنحو . ورد بخاري، فأجل وبجل، ودرس عليه أبناء الرؤساء والكتاب بها، وأخذوا عنه، وولى التصفح في ديوان الرسائل، ولم يزل يليه إلى أن استأثر الله به .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٤، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦، وسلم الوصول ٢٥، ومعجم الأدباء. ٢٠٤ : ٢٠٥، وبنية الدهر ٤ : ١٤٠ .

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في النجوم الزاهرة (٤ : ٣)، وفي معجم الأدباء وبنية الوعاة: «الفضل بن العباس» . (٢) البهر: تتابع النفس من الجهد . (٣) الحصر: إلى واللثة . (٤) الفأل: هو توجه الظن فيما يسمعه المرء نحو الخير؛ وهو ضد التطير . وفي الحديث: «أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب الفأل ويكره الطيرة» . (٥) الخفض: الرخاء والسعة، والنصب: التعب .

وله شعر، منه ما كتب به إلى بعض الرؤساء يستهدي جبة خز بيضاء ،
(١)

غير ليس :

وأعِن على بَرْد الشتاء بِجَبَّةٍ تَذَرُ الشتاء مُقَيِّداً مَسْجُوناً
سُوسِيَّةً بِيضَاءَ يَتْرُكُ لَوْنَهَا أَلْوَانَ حَسَادِي شَوَاحِبَ جُونَا^(٣)
عَذْرَاءَ لَمْ تُنْبَسْ كَكَفْكَ فِي الْعُلَا تُؤْتِي عَذَارَاهَا وَتَأْبَى الْعُونَا^(٥)
تَسْبِي بِبَهْجَتِهَا عَيُونًا لَمْ تَزَلْ تُسْبِي قُلُوبًا فِي الْمَهْوَى وَعَيُونَا^(٦)

وأخذ إبراهيم هذا عن أبي سعيد السيرافي فأكثر، وكان قبيحاً بالكتاب .

١٠٤ — إبراهيم بن عثمان أبو القاسم النحوي القيرواني

(*)
المعروف بابن الوزان

إمام الناس في النحو بذلك القطر، وكبيرهم في اللغة العربية والعروض ، مع

قِلَّةَ آدَاءٍ ، وَصِدْقَ لَهْجَةٍ ، وَخَفْضَ جَنَاحٍ ، وَصَحَّةَ وَدٍّ ، وَتَقَاءَ صَدْرِ .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢ ، وبغية الوعاة ١٨٣ ، والدباج المذهب ٩١ ، وسلم
الوصول : ٢٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٢ ، وطبقات الزبيدي ١٦٨ — ١٦٩ ، وطبقات
ابن قاضي شبة ١ : ١٧١ — ١٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٣ : ٢٠٣ — ٢٠٤ .
(١) اللبس : الثوب قد أكثر لبعه فقارب الجلى .

(٢) جبة سوسية : منسوبة إلى سوس . قال ياقوت : « سوس : مدينة صغيرة بنواح إفريقيا ،
بينها وبين سفاقس يومان ، وأكثر أهلها حاكّة ينسجون الثياب السوسية الرقيقة ، وما صنع في غيرها فشبّه
بها » . معجم البلدان (٥ : ١٧٣) .

(٣) شواحب : متغيرة ، ويريد بالجنون هنا السوداء .

(٤) تؤقي : تعطى ، وفي الأصل : « تأقي » ، وما آتته من بنية الدهر .

(٥) العون : جمع عون ، وهي النصف في سنها .

(٦) بقية الأبيات كما رواها صاحب البيتمة :

مثل القلوب من العداة حرارة مثل الحدود من الكواعب لينا

واتهى من علم النحو فى حدّاته إلى أن كان أبو محمد عبد الله بن محمد الأموى المكفوف؛ إذ وردت عليه مسائل من النحو سألها عنها، وطلب منه الإجابة فيها، وأقرّله بالتقدم فى ذلك، واتهى من اللغة والعربية إلى ما لعله لم يبلغ أحد قبله، وأما فى زمانه فما يشك فيه .

وحفظ كتاب "العين" للخليل بن أحمد، وقد حفظ قبل ذلك "كتاب سيبويه"، وكتاب "المصنّف" لأبى عبيد، و"إصلاح المنطق" لابن السكيت، وغيرها من كتب اللغة، ثم كُتب القراء، وكان يميل إلى قول أهل البصرة، مع علمه بقول الكوفيين، وكان يُفضّل المازنى فى النحو، وابن السكيت فى اللغة .

قال بعض أهل الفضل هناك : ولو أن قائلا قال : إنه أعلم من المبرد وتعلّب أصدقه من وقف على علمه ونفاذه .

قال : وسمعت جماعة ممن جالس ابن النحاس النحوى المصرى من أهل بلدنا وأهل المشرق، ثم جالس أبا القاسم يزعمون أنه أعلم من ابن النحاس، وأكل نظرا، وكان أعلم من خلق الله، وهو مع ذلك حسن الاستخراج، ولقد كان يستخرج من مسائل النحو والعربية أموراً لم يتقدمه فيها أحد، وأمره فى ذلك يفوق كل أمر، وكان غاية فى استخراج المعنى، وكان مُقَصِّراً فى صناعة الشعر، ولم يكن يتعرّضه^(١)، وربما أتى منه بشيء، ولا يجب أن يُوسَمَ به؛ وإنما صنّعه فى آخر عمره . وله أوضاع فى النحو واللغة .

وسأله رجل عن هذا البيت وتقطيعه^(٢) :

رجل بمكة قتل رجلاً وسرّ رق الذّكان فى عمامة يوسف

(١) يقال : تعرض الشيء؛ إذا طلبه .

(٢) أورد هذا البيت الصبان فى حاشيته على منظومته فى العروض ص ٢١ ، وروايته هناك :

رجل بمكة قتل رجلاً وسر رق الذّكان فى عمامة أحوما =

فقال : يُتَفَعَّلُ من الطويل والكامل ؛ فتفعيله من الطويل على هذا التقطيع :
 رَجُلٌ بِمَكَّتَيْنِ قَتَرَ رَجُلَانِ وَسُرَّ رَقْلًا ذِكَافِي عِمَامَ تِيوسُفَا
 ومن الكامل :^(٢)

رَجُلْتِمَك كَتَنَقَرَّ رَجُلَانِ وَسُرَّ قَلَّ ذِكَا نَفِيْعَا مَتِيوسُفَا

والعرب تقول : رَجُلٌ وَرَجُلٌ ، وهى لفظة بنى تميم وربيعه . قال شاعرهم :
 وَأَحْفَظُ مِنْ أَخِي مَا حَفَظَ مِنِّي وَيَكْفِينِي الْبَلَاءَ إِذَا بَلَوْتُ
 وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَرْفٍ مِنَ اللَّفْظِ أَوْرَدَهُ وَوَسَّعَ فِيهِ . وتوفى فى يوم عاشوراء
 من سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

١٠٥ - إبراهيم بن الفضل الهاشمي أبو إسحاق الأديب^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله بن البيع^(٣) فى تاريخ نيسابور وقال : « أقام بنيسابور
 سنة خمس وسبعين [وثلاثمائة^(٤)] ، وسميته يذكر سماعه من أبى محمد بن صاعد :

= وقال : « يخرج هذا من الضرب الثانى بعد تسكين جيم «رجل» ، وصرف «مكة» ، وإدغام لام
 «قتل» فى الراء ، وتضعيف راه «سرق» ، وحذف ياء «الذى» . فأول أجزائه مثولم ، وباقها
 مقبوض » .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ١٨٤ ، وتلخيص ابن مكرم ٣٠ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢٠٧ .
 (١) وزنه :

عولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

(٢) وزنه :

مفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ويجىء هذا الوزن مع ضم جيم «رجل» ، وصرف «مكة» ، وإدغام لام «قتل» فى الراء ،
 وإسكان راه «سرق» ، وهولنة فيها ، وحذف ياء «الذى» .

(٣) تقدمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء ص ٧٣ .
 (٤) من معجم الأدباء .

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن الفضل، سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد
يُشَدُّ لنفسه :

وَدَّعْتُهُ حِينَ لَا تُوَدِّعُهُ ^(١) رُوحِي وَلَكِنِّهَا تَسِيرُ مَعَهُ
ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا فِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَبِيقُ مَكَانٍ فِي الدَّمْعِ سَعَةٌ

(*)
١٠٦ — إبراهيم بن قطن المهرى القيروانى

كان عالماً بالعربية، متصدراً لإفادة هذا الشأن بمدينة القيروان، وقصده
الناس لطلب ما عنده، واستفاد منه جماعة، وتخل ذكره بإشهار ذكر أخيه أبي الوليد
عبد الملك بن قطن، وهو كان سبب طلبه للعلم، وذلك أن أبا الوليد دخل على
أخيه إبراهيم، ومدَّ يده إلى كتاب من كتبه ينظر فيه — ولم يكن يعلم شيئاً من هذا
الشأن — فجذبه إبراهيم من يده، ووثقه بالجهل به، فغضب أبو الوليد لما قابله
به أخوه إبراهيم، وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه، واشتهر
ذكره، نفعل ذكر إبراهيم؛ حتى جهله الناس لشهرة أخيه، وكان إبراهيم يرى
دين الإباضية ^(٢).

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٥، وتلخيص ابن مكنوم ٣٠، وطبقات الزبيدي ١٥٣ — ١٥٤،

ومعجم الأذبا ١ : ٢٠٨ .

(١) في معجم الأذبا : « نفى » .

(٢) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٤١١ .

(٣) في تلخيص ابن مكنوم : « كان إبراهيم يرى رأى الإباضية »، والإباضية : جماعة من الخوارج،

يسمبون إلى عبد الله إباض التميمي؛ يرون أن مخالفهم من هذه الأمة لبسوا مشركين ولا مؤمنين، ويجوزون

شهادتهم، ويستحلون الزواج منهم . الفرق بين الفرق ص ٨٢

١٠٧ - إبراهيم بن ليث بن إدريس التَّجِيبِيّ أبو إسحاق
الأندلسي المعروف بالقويّديس^(*)

كان من أهل قلعة أيوب^(١) ، ثم خرج عنها واستوطن طليطلة ، وتأدّب بها ، وبرع في علم العربية ، وأدّب بها الناس ، وأفاد الطلبة زماناً طويلاً ، وكان عالماً بعلم العدد والهندسة والفرائض ، وكان بصيراً بعلم الهيئة ، هيئة الأفلاك وحركات النجوم . قال القاضي صاعد بن الحسن : وعنه أخذت كثيراً من ذلك . وتوفّي - رحمه الله - ليلة الأربعاء ثلاث بقين من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وهو ابن خمس وأربعين سنة .

(***)

١٠٨ - إبراهيم بن محمد الشَّامِيّ النحويّ

في طبقة المبرّد ، ونظر في كتاب سيويه ، ولم يشتهر شهرة المبرّد .

١٠٩ - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو عبد الله العتكيّ الأزديّ الواسطيّ الملقب
نقْطويّه النحويّ^(***)

سكن بغداد . حدّث وحُدّث عنه ، وكان صدوقاً ، وله مصنّفات كثيرة ، وله شعر ، منه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣١ .

(***) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢ - ٣ ، وبغية الوعاة ١٨٧ - ١٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٥٩ : ١٦٢ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٣ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣١ - ٣٢ ، وتهذيب اللغة للأزهريّ ١ : ١٣ ، وابن خلكان ١ : ١١ ، وروضات الجنات ٤٣ - ٤٤ ، وسلم الوصول ٣٣ - ٣٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، = (١) قلعة أيوب : مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ
هَبْهُ تَجَاوَزِي عَنْ كُلِّ مَظْلَمَةٍ وَاسْوَءَاتَا مِنْ حَيَاتِي يَوْمَ الْقَاءِ^(١)
وله أيضا :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فِيمَنْعَنِي مِنْهُ الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ وَالْحَذَرُ
كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فَيُقْنِعَنِي مِنْهُ الْفَكَاهَةُ وَالتَّحْدِيثُ وَالنَّظَرُ
أَهْوَى الْمِلَاحَ وَأَهْوَى أَنْ أُجَالِسَهُمْ وَلَيْسَ لِي فِي حَرَامٍ مِنْهُمْ وَطَرُ
كَذَلِكَ الْحَبِّ لَا إِيْتِيَانُ مَعْصِيَةٍ لَا خَيْرَ فِي لَذَةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقَرُ

قال أبو بكر بن شاذان : بَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرَفَةَ نَفْطُوِيَه يَوْمَا إِلَى دَرْبِ
الرَّوَّاسِينَ^(٢) ، فَلَمْ يَعْرِفِ الْمَوْضِعَ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَجُلٍ يَبِيعُ الْبَقْلَ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ،
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى دَرْبِ الرَّوَّاسِينَ ؟ قَالَ : فَالْتَفَتَ الْبَقْلِيُّ إِلَى جَارِهِ ، وَقَالَ :
يَا فُلَانُ ، أَلَا تَرَى إِلَى الْغَلَامِ ، فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَصْنَعُ ! احْتَبَسَ^(٣) عَلَيَّ ، فَقَالَ : وَمَا الَّذِي
تُرِيدُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : لَمْ يُبَادِرْ وَيَجِئْنِي بِالسَّلَقِ ، بِأَيِّ شَيْءٍ نَصْفَعُ هَذَا الْعَاضُ بَطَّرُ
أَمَّهُ ! لَا يَكْنِي . قَالَ : فَتَرَكَهُ ابْنُ عَرَفَةَ ، وَانصَرَفَ وَلَمْ يَجِبْهُ شَيْءٌ .

= وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٥ ، وطبقات الزبيدي ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
١٧٦ — ١٧٩ ، والفلاكة والمفلوكين ٩٥ ، والفهرست لابن النديم ٨١ — ٨٢ ، وكشف
الظنون ٣٠٨ ، والمزهر ٢ : ٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢٥٤ — ٢٧٢ ، ومرآة الجنان ٢ :
٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٩ — ٢٥٠ ، ونزهة الألبا ٣٢٦ — ٣٢٩ . قال ابن خلكان :
« نفطويه ، بكسر النون وفتحها ، والكسر أفصح ، والفاء ساكنة » . وقال ابن خالويه : « لا يعرف
من اسمه إبراهيم ، وكنيته أبو عبد الله سواء » .

(١) في معجم الأدباء : « من حياء » .
(٢) الدرب : الطريق الذي يسلك ، والرَّوَّاسُونَ : جمع « رَوَّاس » ، بتشديد الواو المفتوحة ،
وهو من يبيع الرموس المطبوخة ، وأصله « رَأْس » ، بالهمزة المشددة ، وقلبت واوا للتخفيف ؛ كما
حققه ابن الأثير في اللباب (١ : ٤٥١) ، وفي تاريخ ابن كثير : « درب الرَّوَّاسِينَ — يعني
الرَّوَّاسِينَ » . (٣) احتبس : تأخر عن الحضور .
(٤) السلق ، بكسر السين : نبت له ورق طوال ، وأصله ذاهب في الأرض ، ورقه رخص يطبخ .

دُكِرَ أَنَّهُ تُوِّفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ خُلُونُ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ^(١)،
وَدُفِنَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي مَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْبَرْهَارِيُّ^(٢) رَئِيسُ الْحَنَابِلَةِ^(٣).
وَدُكِرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ^(٤). وَقِيلَ: إِنَّهُ دُفِنَ^(٥)
فِي يَوْمِهِ، وَكَانَ مَوْتُهُ فِي الْيَوْمِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِسَاعَةٍ.

كَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — مُتَقِنًا فِي الْعُلُومِ، وَكَانَ يُنْكِرُ الْإِشْتِقَاقَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ^(٦)
وَيُحِيلُهُ^(٧)، وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَصْنُفٌ، وَكُلُّ حُجَّةٍ فِيهِ مَدْخُولَةٌ. وَكَانَ أَبُو بَكْرُ بْنُ السَّرَاجِ
فِي طَرَفِ آخِرِ هَذَا النُّوعِ، يَتَهَفَّتُ فِي الْإِشْتِقَاقِ وَإِثْبَاتِهِ وَاسْتِعْمَالِهِ تَهَافُتًا يُخْرِجُهُ
عَنْ حَدِّ الْحَقِيقَةِ الْمَاشِيَةِ عَلَى أَصُولٍ مِّنْ تَقَدَّمَ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ^(٨): «كَانَ نَفْطُوْنِيهِ أَدِيبًا مُّفْتَنًا فِي الْأَدَبِ، حَافِظًا لِنَقَائِصِ جَرِيرِ
وَالْفَرَزْدَقِ وَشَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ، وَكَانَ يَرَوِي الْحَدِيثَ، وَكَانَ ضَبَقًا
فِي النُّحُو، وَكَانَ يَخْضِبُ رَأْسَهُ وَلَحْيَتَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ سَمِجَ الْمَنْظَرِ. وَتُوِّفِيَ
بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ لَسْتُ خُلُونُ مِنْ صَفَرٍ».

(١) انظر المذکور یوافق ما فی تاریخ بغداد للخطیب، وهناك یرویہ عن الحسن بن أبی بکر عن أحمد
ابن کامل القاضي.

(٢) فی الأصل: «مقابر الکوفة»، والصواب ما أثبتہ عن تاریخ بغداد.

(٣) البرہاری: منسوب إلی البرہار؛ وهی الأدوية الّتی تجلب من الهند. الباب:

(١: ١٠٧). (٤) فی الأصل: «یخطب»، وهو تحریف.

(٥) الوسمۃ: نبات یخضب بورقہ؛ وفیہ قوۃ.

(٦) الاشتقاق: أخذ صیغۃ من أخرى مع اتفاقہما معنی ومادۃ أصلیۃ وهیۃ ترکیب لها؛ لیبدل
بالتانیۃ علی معنی الأصل، بزيادة. فیدۃ لأجلہا اختلفا حروفاً أو هیۃ، کضارب من ضرب. المزهري:

(١: ٣٤٦). (٧) یحیلہ؛ أي یرى فسادہ.

(٨) عن کتاب طبقات النحویین واللغو بین ص ١١٢.

(٩) یقال: اقتن الرجل؛ إذا أخذ فی فنون من القول.

(١) وقال رجل يهجوهُ :

أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي نواحا عليه (٢)

(٣) وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ابن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب العتكي الأزدي . أخذ عن ثعلب والمبرد ، وسمع من محمد بن الجهم ، وعبد الله بن إسحاق بن سلام ، وأصحاب المدائني . وأمه من ولد خالد بن عبد الله المزني ، الطحان المحدث ، ومولده سنة أربع وأربعين ومائتين . وكان طاهراً الأخلاق ، حسن المجالسة ، وخط نحو الكوفيين بنحو (٤) البصريين ، وكان مجلسه في مسجد الأنباريين بالغدوات ، وتفقه على مذهب داود (٥)

(١) من أبيات نسبها ياقوت في معجم الأدباء (١ : ٢٦٤) ، والسيوطي في المزهر (١ : ٩٣) إلى ابن دريد . يروى أن ابن دريد حين ألف كتابه "الجمهرة" هجاه تقطويه بقوله :

| | |
|-------------------|------------------|
| ابن دريد بقره | وفيه عى وشره |
| ويدعى من حقه | وضع كتاب الجمهرة |
| وهو كتاب العين إل | لا أنه قد غيره |

فرد ابن دريد بقوله :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| لو أنزل الوحي على تقطويه | لكان ذاك الوحي بخطا عليه |
| وشاعر يدعى بنصف اسمه | مستأهل للضعف في أخذه |
| أحرقه الله بنصف اسمه | وصير الباقي صراخا عليه |

ونسب ابن خلكان وأبو الفدا البيت في رواية أخرى إلى محمد بن زيد بن علي الواسطي "المتكلم" ، وذكر قبله : من سره ألا يرى فاسقا فليجتهد ألا يرى تقطويه

(٢) يريد بنصف اسمه «نقط» ، وهو الزيت المعدني ، ويريد بالباقي كلمة «ويه» ، وهي اللندبة .

(٣) عن كتاب الفهرست ص ٨١ — ٨٢ .

(٤) في الفهرست : « وخط المذهبيين » .

(٥) هو داود بن علي بن خلف الأصهباني ؛ أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وغيره ، وكان من أكثر الناس تعصبا للإمام الشافعي ، وصنف في فضائله كتابين ؛ وكان صاحب مذهب مستقل ، وتبعه جمع كثيرون يعرفون بالظاهرية ، وتوفي سنة ٢٧٠ . ابن خلكان (١ : ١٧٥) .

ورأس فيه . وتوفي في صفر لست منه ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، ودفن في ثاني يوم موته باب الكوفة ، وصلى عليه ابن البرهاري .

وله من التصانيف : كتاب " التاريخ " . كتاب " الاقتضابات ^(١) " . كتاب " غريب القرآن " . كتاب " الْمُقْنَع " في النحو . كتاب " الاستيفاء " في الشروط . كتاب " الأمثال " . كتاب " الشهادات " . كتاب يُبطل الاشتقاق . كتاب " الرد على مَنْ قال بخلق القرآن " . كتاب " الرد على المفضل في نقضه على الخليل ^(٢) " .

وذكره أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ^(٤) في كتابه فقال : « وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلب ^(٥) الواسطي . حدثني أبو الحسن علي بن مالك قال : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن عبد الله بن قبيصة ^(٦) بن المهلب ابن أبي صفرة ، وأمه من ولد خالد بن عبد الله المزني الطحان ، ومولده في سنة أربع وأربعين ومائتين . وحدثني أبو عبد الله قال : أبو الهيثم خالد بن عبد الله المازني جد جدّي لأمي ، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ، وفيها مات حماد بن زيد ، ومالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي ، وأبو الأخوص سلام بن سليم .

(١) في فهرست : " الاقتصارات " ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

(٢) في فهرست : " الاستثناء والشروط في القراءات " ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

(٣) فإت المؤلف مما ذكره ابن النديم : كتاب " الملح " ، وكتاب " المصادر " ، وكتاب " القوافي " ،

وكتاب في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلماً .

(٤) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم - ٦٨ ، وذكر أنه روى عن نقطويه . وما نقله هنا عن كتابه " المقتبس " في أخبار النحويين واللغويين . قال ياقوت في مقدمة كتابه " معجم الأدباء " : « بعد أن أورد ذكر بعض الكتب المصنفة في تراجم الأدباء : » ثم صنف فيه أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني كتاباً حفيلاً كبيراً على عادته في تصانيفه إلا أنه حشاه بما روه ، وملاه بما وعده ، فينبغي أن يسمى مسند النحويين ، وقد وقعت على هذا الكتاب وهو تسعة عشر مجلداً . (٥) في الأصل :

« أبو عبيد الله » وهو تحريف . (٦) في الأصل : « تسمية » ، وهو تحريف .

وحدثني أحمد بن كامل القاضي قال : هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، ومولده في سنة خمس ومائتين . والأول أثبت وأصح . وتوفي - رحمه الله - يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة . حضرت جنازته عشاء ، ودُفن في مقابر باب الكوفة ، وصلى عليه البرهاري - رحمه الله .

وكان - رحمه الله - يَحْضِبُ بالوَسْمَةِ ، وكان من طهارة الأخلاق ، وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدتُ عليها أحدا ممن لَقِينَاهُ . وكان يقول : جلستُ إلى هذه الأسطوانة منذ خمسين سنة (هي مجلسه بجامع المدينة) .

وكان حسنَ الحفظ للقرآن أول ما يتدبَّر به في مجلسه بمسجد الأنباريين بالغدوات إلى أن يُقَرَأَ القرآن على قراءة عاصم ، ثم الكتب بعدها ، وكان فقيها عالمًا بمذهب داود الأصفهاني ، رأسًا فيه ، سلم له ذلك جميع أصحابه ، وكان مُسْنِدًا في الحديث ، ثقة صدوقًا ، لا يُتعلق عليه شيء من سائر ما رَوَّاه . وكان حسن المجالسة للتحفاء والوزراء ، مُتَقِنَ الحفظ للسير وأيام الناس وتواريخ الزمان ، ووفاء العلماء ، وكانت له مروءة وقُوَّة وظَرْفٌ ، ولقد هم علينا يوما في بستان كان له بالزُّبَيْدِيَّة في سنة عشرين أو إحدى وعشرين وثلثمائة ، فرأنا على حال تبدل ، فانقبضتُ ، وذهبتُ أعتذر إليه ، فقال لي : التغافل عن النبيذ سُخْفٌ .

- (١) الأسطوانة : العمود ، معرب « أستون » . (٢) في معجم الأدباء : « يعني محله بجامع المدينة » . (٣) هو عاصم بن أبي النجود بهدلة أبو بكر ، مولى بني جذيمة بن مالك . أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش ، وأخذ عنه أبو بكر بن عياش ، وأبو عمر البزاز . توفي سنة ١٢٧ بالكوفة . ابن خلكان (١ : ٢٤٣) .
- (٤) المسند في الحديث : من يرفعه إلى فائله . (٥) الزبديّة : محلة ببغداد .
- (٦) بقية الخبر ، كما في معجم الأدباء : ثم أنشدنا لنفسه :

لنا صديق غير عالى الهمم يحصى على القوم سقاط الكلم
ما استمتع الناس بشيء كما يستمتع الناس بحسم الحنم

وكان يقول من الشعر المقطعات في الغزل ، وما جرى مجرى ذلك ؛ كما يقول المتأدبون ؛ فن ذلك ما أنشدنا لنفسه سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة :

غُنْجُ الْفُتُورِ يَدُورُ فِي لَحْظَاتِهِ ^(١) ^(٢) وَالْوَرْدُ غَضُّ الْقَلْبِ فِي وَجَنَاتِهِ
وَتِكَلُّ أَلْسِنَةِ الْوَرَى عَنْ وَضِيفِهِ أَوْ أَنْ تَرَوْمَ بُلُوغَ بَعْضِ صِفَاتِهِ
لَا يَعْرِفُ الْإِسْعَافَ إِلَّا خَطَرَةً لَكِنْ طَوَّلَ الصَّدَّ مِنْ عِزَمَاتِهِ ^(٣)
لَا يَسْتَطِيعُ «نَعَمْ» وَلَا يَتَأَدُّهَا بَلْ لَا تَسُوغُ «لَعَلَّ» فِي لَهَوَاتِهِ

وله في العفة :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فَيُقِنِّعُنِي ^(١) مِنْهُ الْفُكَاهَةُ وَالتَّحْدِيثُ وَالنَّظَرُ
أَهْوَى الْمِلَاحِ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالَسَهُمْ وَلَيْسَ لِي فِي حَرَامِ مِنْهُمْ وَطَرُ
كَذَلِكَ الْحُبُّ لَا إِمْتِيَانٌ مَعْصِيَةً لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقَرُ

وأنشدنا لنفسه :

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ تُزِيلُ رِحْلَةَ هَلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى بَحْرِ النَّصَا
فَالْآنَ عُدَّ بِالصَّبْرِ أَوْ مِتَّ حَسْرَةً فَعَسَى يَرُدُّ لَكَ الْقَضَا مَا قَدْ مَضَى ^(٥) ^(٦)

(١) الفنج : الإدلال ، والفتور : اللين . (٢) في معجم الأدباء : «يجول» .

(٣) اللهورات : جمع لُهاة ، وهي اللجمة المشرقة على الخلق .

(٤) في هامش الأصل «ظفرت» ، عن نسخة أخرى .

(٥) في هامش الأصل : «النوى» عن نسخة أخرى ، وهذا يوافق ما في معجم الأدباء .

(٦) قال ابن مكنوم : «التهالبي في «لطائف المعارف» : إنما لقب نبطويه لدمامته وسواده ،

تشبها بالنفط ، وقد جعله ابن بسام نبطويه ، بضم الطاء وإسكان الواو وفتح الياء ، فقال :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَبِي آدَمَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

فَقَالَ أَبْلَغَ وَلَدِي كَاهِمٍ مِنْ كَانَ فِي حَزْنٍ وَفِي وَسَمٍ

بَأْتِ حَقًّا أَوْ هَمٍّ طَائِقٍ إِنْ كَانَ نَبْطُويهِ مِنْ نَسْلِ

ثم قال التهالبي : وما جاء من اللقب على المثال الأول من ألقاب النحويين : مسكويه ، وهو الحارث

ابن العميد . انتهى . وكان شيخنا الحافظ أبو حيان قد ذكر لنا أنهم ستة لا سابع لهم : سيبويه ، ونبطويه ،

ونزويوه ، وابن درستويه ، وابن خالويه ، وابن شاهويه ، والله أعلم .

١١٠ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى النحوى الأندلسى

أبو القاسم المعروف بابن الإفليل^(*)

روى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب "النوادر" لأبي على القالى .
وكان مُتصدراً بالأندلس ، يُقرئ علم الأدب ، ويُقرأ عليه ، ويُختلف فيه إليه .
وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم فى معانى الشعر وأقسام البلاغة والنقد لها . وله
كتاب شرح فيه معانى شعر المتنبي ، وهو كتاب حسن .

ذكره ابن بشكوال^(١) فى "الصلة" فقال : « إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج
ابن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشى الزهرى^(٢) ،
المعروف بابن الإفليل^(٣) . من أهل قرطبة ، يكنى أبا القاسم . قال الطنبى^(٤) : أخبرنى
أن إفليلاً قرية من قرى الشام ، كان هذا النسب إليها . روى عن أبيه ، وعن
أبي عيسى اللبثى^(٥) ، وأبي محمد القلى^(٦) ، وأبي زكريا بن عائذ ، وأبي عمر بن [أبي]

(*) ترجمته فى بغية المنتسب ١٩٩ ، وبغية الوعاة ١٨٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٢ ، وابن خلكان
١ : ١٢ ، والذخيرة لابن بسام ١ : ٢٤١ — ٢٤٢ ، وسلم الوصول ٣٢ ، وشذرات الذهب ٣ :
٢٦٦ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٩٣ — ٩٤ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ١٧٥ — ١٧٦ ،
ومعجم الأدباء ٢ : ٤ — ٩ ، ومعجم البلدان ١ : ٣٠٦ — ٣٠٧ .

(١) هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، من علماء الأندلس ، وله التصانيف
المفيدة ؛ منها كتاب "الصلة" ، جعله ذيلًا على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ؛ وقد جمع فيه خلقًا كثيرًا .
توفى سنة ٥٧٨ بقرطبة . ابن خلكان (١ : ١٧٢) . وما ذكره المؤلف عن كتاب الصلة (١ : ٩٣) .
(٢) هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . (٣) منسوب إلى طبة ،
ضبطها ياقوت بضم الأول ، ثم السكون ، وقال : هى بلدة فى طرف إفريقية مما يلى المغرب على ضفة الزاب .
وهو أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبى ، شاعر أديب لغوى ، وله عناية تامة فى تقييد العلم والحديث .
ذكره ابن بشكوال فيمن روى عن ابن الإفليل . وتوفى سنة ٥٧٤ . الصلة لابن بشكوال (١ : ٣٥٤) .
(٤) فى الأصل : «أبي عمرو» ، وصوابه عن كتاب الصلة . (٥) من كتاب الصلة .

الحُباب، وأبى القاسم أحمد بن أبان، وغيرهم. وولى الوزارة للمستكنى بالله^(١) بالأندلس.

وكان حافظاً للأشعار واللغة، قائماً عليها، عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي^(٢) وأبى الطيب المتنبي، كثير العناية بهما خاصة، على عنايته الوكيدة بسائر كتبه. وكان ذا كرا للأخبار وأيام الناس، وكان عنده من أشعار أهل بلده قطعة صالحة، وكان أشد الناس انتقاداً للكلام ومعرفة برائقه، وعُني بكتب جمّة، "كالغريب المصنف"^(٣) و"الألفاظ"^(٤) وغيرهما.

وكان صادقاً للهجة، حسن القيب، صافى الضمير، حسن المحاضرة، مُكرماً لجلسه. لقي جماعة من أهل العلم والأدب، وجماعة من مشاهير المحدثين.

ولد في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وتوفى - رحمه الله - في آخر الساعة الحادية عشرة وأول الساعة [الثانية] عشرة من يوم السبت الثالث عشر من ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر في صحن مسجد حرب، عند باب عامر، وصلى عليه محمد بن جهور بن محمد بن جهور^(٥).

(١) في الأصل: «المستكنى»، وهو تحريف، صوابه عن كتاب الصلة، والذخيرة لابن بسام. وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بالمستكنى بالله، أحد خلفاء الأمويين بالأندلس؛ ثار على الخليفة المستظهر قبله، وتولى الخلافة بقرطبة، ولم يمكث سوى ستة شهور وأيام، ثم خلعه أهل قرطبة، وولوا بعده المعتز يحيى بن علي بن حمود سنة ٤١٦. نفح الطيب (١: ٤١٣). (٢) العبارة في الأصل: «وكان حافظاً للأشعار واللغة، قائماً عليها، سائر العناية بهما خاصة على عنايته الوكيدة بكتبه». وما أُتيه عن كتاب الصلة. (٣) في الصلة: «برائقه». (٤) ألف فيه أبو عمرو الشيباني، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وعلي بن حمزة البصري. كشف الظنون ١٢٠٩. (٥) كتاب الألفاظ في اللغة، ألفه ابن السكيت. (٦) هو أبو الوليد القرطبي، صاحب قرطبة، ولها بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٥، وجرى على سنته، من تدبير الأمور، والاتصال بالناس، خلع سنة ٤٦١، وتوفى سنة ٤٧٢. تاريخ ابن خلدون (٤: ١٥٩).

١١١ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن العلاء الكلابي^(*)

له فضل وعلم بالأدب ؛ وراوية . في طبقة ابن دُرَيْد . تُوِّفِّي في سنة ست عشرة وثلثائة .

١١٢ - إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوي^(**)

جماعة للكتب ، وقد ذكرته في موضع آخر من هذا الكتاب . صحيح الخط ، صادق الرواية ، جمع بين المذهبين في النحو ، وصنّف كتاب " الخليل " ، لطيف .^(١)
وكان لسعدان بن المبارك ابن يسمى إبراهيم ، روى عن أبيه " النقائض " ، ورواها عنه أبو سعيد السكري .

١١٣ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب^(***)

من أهل الكوفة . شريف فاضل ، عارف باللغة والنحو والأدب . سافر إلى الآفاق ، وأقام بمصر زمانا طويلا ، وفاق على المصريين ، ورجع إلى وطنه بالكوفة ، وسكنها إلى أن تُوِّفِّي . وسمع الحديث ، وكان له شعر جزل .

(*) ترجمته في الأنساب ٤٩١ ب ، وبغية الوعاة ١٨٨ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٣ . سماه السمعاني في الأنساب : « إبراهيم بن حميد » ، وقال : « والكلابي » ، بفتح الكاف واللام والباء . الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي ، هذه النسبة إلى حفظ الكلاب وتربيتها والعيد بها .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٣ ، وسلم الوصول ٣٢ ، والفهرست ٧٩ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢١٥ - ٢١٦ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٣ ، ومعجم الأدباء ٢ : ١ - ١٤ .
(١) وذكره ابن النديم أيضا : كتاب " حروف القرآن " .

ولما كان بمصر ضاق صدره ، فأنشد :

فإن تسأليني كيف أنت فأنتني تنكرتُ دهرى والمعاهد والصحبا^(١)
وأصبحتُ في مصر كما لايسرنى بعيدا عن الأوطان مُتَرَحًا غريبا^(٢)
وإني فيها كامرئ القيس مرّة وصاحبه لما بكى ورأى الدربا^(٣)
فإن أنج من بابي زوَّيل فتوبه إلى الله أن لا مس خفى لها توبا

قال ولده : قال لى أبي : قلت هذه الأبيات بمصر ، وما كنت ضيق اليد —
وكان قد حصل من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية — وصنف شرحا "للح" ^(٤)
متوسط في الجودة ، ومات بالكوفة في شوال سنة ست وستين وأربعمائة ، وله
ثلاث وعشرون سنة . ^(٥) ^(٦) ^(٧)

(١) في تلخيص ابن مکتوم : « والمعالم » .

(٢) المنتزع ، المتبعد . والغرب : البعد والاعتراب .

(٣) قال ياقوت : « إذا أطلقت لفظ الدرب أردت ما بين طرسوس وبلاد الروم ، لأنه مضيق كالدرب » . والبيت يشير إلى ما كان من بكاء عمرو بن قتيبة البكري حينما كان مصاحبا لامرئ القيس في طريقه إلى بلاد الروم ، وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعمذرا

وانظر ديوانه ص ١٠٠ .

(٤) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم النحوي ، ترجم له المؤلف رقم ٥٠١ .

(٥) هو أبو تميم معد بن أبي الحسن المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي ، تولى الخلافة وعمره ٧ سنوات ، ثم استمر في الحكم ٦٠ عاما ، ولم يفتق هذا خليفة قبله ولا بعده ، وتوفي سنة ٤٨٧ . تاريخ ابن كثير (١٢ : ١٤٨) .

(٦) هو كتاب "اللع" في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ؛ وقد ذكر ياقوت والسيوطي أن الذي شرحه هو ولده أبو البركات عمر النحوي ، وهو يوافق ما في كشف الظنون .

(٧) كذا ذكره المؤلف ، وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة أنه مات عن ٦٦ سنة ، وهو الأوفق .

١١٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النَّسائي^(*) الفراوى أبو إسحاق

شيخ ظريف فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والشعر . كان بنيسابور ، ورحل عنها ، ورجع إلى خراسان ، وأفاد وأستفاد . وكان يروى عن العلاء بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي نصر شعرا كثيرا لعبد القاهر الجرجاني^(١) النحوى .

فمن ذلك ما قال : أنشدنى شيخى وأستاذى أبو نصر عبد العزيز بن محمد العلاء ، للإمام عبد القاهر الجرجاني :

| | |
|---|--|
| خَلَعَ النَّاسُ إِهَابًا ^(٢) | وَتَبَدَّوْا فِي إِهَابٍ ^(٢) |
| إِنْ إِثْرًا مِنْ الْمَا ^(٣) | لِ بَلْثَمٍ لِلتَّرَابِ |
| لَيْسَ مِنْ خِيَمِ الْكَرِيمِ | الْحَلِيمِ وَالْمَحْضِ ^(٤) اللَّبَابِ |
| لَيْسَ بِالْإِقْبَالِ مَا نِي | لَمْ بِتَقْيِيلِ الْكَلَابِ |
| إِنْ بَاغَى الرِّيحَ وَالْخُسْ | رَانَ مِنْ بَابٍ وَبَابِ |
| تَاجِرٌ غَيْرَ بَصِيرٍ | بِمَقَادِيرِ الْحِسَابِ |

وقال أيضا : أنشدنى عبد العزيز بن محمد العلاء لعبد القاهر الجرجاني :

لَا تَأْمَنِ النَّفْثَةَ مِنْ شَاعِرٍ مَادَامَ حَيًّا سَالِمًا نَاطِقًا
فَإِنَّ مِنْ يَمْدَحُكُمْ كَاذِبًا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُوَكُمْ صَادِقًا

(*) ترجمته فى بقية الوعاة ١٨٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٣ ، ومعجم الأدباء ٢ : ١٤ . والنسائي : منسوب إلى نسا ، وهى بلدة بخراسان ، والفراوى : منسوب إلى فراوة ؛ وهى بلدة بمأيل خوارزم ؛ ضبطها السمعاني وابن الأثير فى الباب بضم الفاء ، وضبطها ياقوت بفتحها .

(١) ترجم له المؤلف فى هذا الكتاب برقم ٤٠١ .

(٢) فى دمية القصر ص ١٠٩ بعد هذا البيت :

وأرى نفسى تأبى . . . غير ما كان ثيابى

(٣) فى الدمية : « إترابا » ، وهو بمعنى الإثراء .

(٤) الخليم : الطيبة والسجبة ، والمحض : الخالص .

وقال : أنشدني أبو نصر العلاء لعبد القاهر :

لا يُوحِشُكَ أَنَّهُمْ مَا ارْتَا حُوا مِمَّا جَلَّاهُ عَلَيْهِمُ الْمُتَدَا حُ
فَهُمْ كَقَوْمٍ عُلِّقَتْ بِأَزَانِهِمْ بِيَضِّ الْمَرَاثِي وَالْوُجُوهُ قَبَا حُ

(*) ١١٥ — إبراهيم بن محمد العمرى النحوى

أظنه شامياً . روى عنه خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأضرابلسى ، وسماء النحوى ، وكانت روايته عنه بصنعاء دمشق ، وهى محلة خارجها بقرب العقيبة ، نحربت الآن ، والله أعلم .

أنبأنا أبو طاهر السلفى الأصبهاني ، نزيل الإسكندرية فى إجازته العامة ، لمن يقول فى وقت الإجازة — وذلك فى عام موته : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » . وكان عمرى إذ ذاك ثمانية أعوام ، أخبرنا أبو الحرم مكى بن الحسن ابن المعافى الحنبلى بدمشق ، أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن أبى العلاء المصيصى ، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمى الدمشقى ، حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأضرابلسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد العمرى النحوى بصنعاء ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن يوسف الحذاقى ، حدثنا عبد الملك بن الصباح بن الوليد ، عن سفيان الثورى ، عن الأعمش ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون النجم فى الأفق من آفاق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنما » .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٣٣ — ٣٤ .

(١) يريد أن الإجازة كانت لعامة المسلمين .

(٢) قال ابن الأثير فى شرح هذا الحديث : « أنما ؛ أى زادوا فضلاً ، وقيل : معناه صاروا إلى النعيم

ودخلوا فيه » النهاية . (٤ : ١٥٨) .

١١٦ — إبراهيم بن مسعود بن حسان أبو إسحاق الضرير

الملقب بالوجيه الذكي^(*)

من أهل الرصافة ، وجده حسان ، يعرف بالشاعر . كان إبراهيم هذا من أكثر أهل زمانه محفوظا ، وأتمهم فهما للنحو ، وأحسنهم معرفة به مع صباه ، حفظ أكثر الكتب الصغار المصنفة فيه ، وأتى على كتاب سيوبه إلا يسيرا منه .

وكان سريع الحفظ ، ثابت الذهن ، حاضر الجواب . قرأ على مصدق بن شبيب النحوي^(٢) وغيره ، وكان ابن شبيب يراجع في أشياء تُشكل عليه ، وكان مشهورا في فنه ، معترفا له بالفضل والمعرفة . توفي شابا في يوم الثلاثاء ، عاش جمادى الأولى من سنة تسعين وخمسمائة ، وصلى عليه يوم الأربعاء ، ودُفن بالمقبرة المعروفة بالمالكية ، المنسوبة إلى أحمد بن مالك الخزاعي ، قريبة من الرصافة ببغداد ، وعمره على ما قيل — سبع وعشرون سنة وثلاثة أشهر .

١١٧ — إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو إسحاق بن أبي محمد

المعروف بابن اليزيدي^(**)

بصري سكن بغداد ، وكان ذا قدر وفضل ، وحظ وافر من الأدب . سمع من أبي زيد الأنصاري ، وأبي سعيد الأصبهاني .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٠ ، ومعجم الأدباء ٢ : ١٤ — ١٥ ، ونكت الحميان ٩١ . ولقبه الصفدي في "نكت الحميان" بالوجيه الصغير ، وقال : لأنه كان ببغداد نحوي آخر يعرف بالوجيه الكبير ، واسمه المبارك .

(**) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٨٧ — ٩١ ، والأنساب ١٦٠ ، وبنية الوعاة ١٨٩ — ١٩٠ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٢١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٤ ، وسلم الوصول ٣٨ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ٢٩ ، والفهرست ٥٠ — ٥١ ، وكشف الظنون ١٤٦٢ ، ١٥٧٢ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣٠٨ — ٣١٠ ، والمزهر ٢ : ٤١٩ ، ٤٦٢ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٩٧ — ١٠٤ ، وزهرة الألباء ٢٢٣ — ٢٢٦ . واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحريري خال المهدي الخليفة العباسي ، وكان أبوه مؤدب ولده ، معروفا به ، وانظر حاشية ص ١٦١ من هذا الجزء .

(١) هي رصافة بغداد ، بناها المهدي العباسي بالجانب الشرقي لبغداد سنة ١٥٩ .

(٢) ترجم له المؤلف برقم ٧٥٤ .

وله كتاب مصنف، يفخر به اليزيديون، وهو : ” ما اتفق لفظه واختلف معناه “ نحو من سبعائة ورقة ، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي ، وذكر إبراهيم أنه بدأ يعمل ذلك الكتاب ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولم يزل يعمل به إلى أن أتت عليه ستون سنة ، وله كتاب ” مصادر القرآن “ ، وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها ، وكان شاعرا مجيدا .

قال إبراهيم بن أبي محمد : كنت يوما عند المأمون ، وليس معنا إلا المعتصم ، فأخذت الكأس من المعتصم ، فعرّبت^(١) على ، فلم أحتمل ذلك ، فأجبت ، فأخفى ذلك المأمون ، ولم يظهره ذلك الإظهار . فلما صرت من غد إلى المأمون ، كما كنت أصير إليه قال لي الحاجب : أُمِرْتُ ألا آذن لك . فدعوت بدواة وقرطاس ، وكتبت :
أنا المذنب الخطاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سَكِرْتُ فَأَبَدْتُ مَنَى الْكَأْسِ بَعْضَ مَا
كَرِهْتُ وَمَا إِنْ يَسْتَوِي السُّكْرُ وَالصَّحْوُ
وَلَا سَمًا إِذْ كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ
وَفِي مَجَالِسٍ مَا إِنْ يَلِيقُ بِهِ اللَّغْوُ^(٣)
وَلَوْلَا حُمَيَّا الْكَأْسِ كَانَ احْتِمَالُ مَا
يُدْهَتْ بِهِ لَا شَكَّ فِيهِ هُوَ السَّرُّ^(٥)
تَنَصَّلْتُ مِنْ ذَنْبِي تَنَصَّلَ ضَارِعٌ^(٧)
إِلَى مَنْ إِلَيْهِ يُغْفَرُ الْعَمْدُ وَالسَّهْوُ
فَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي أَلْفَ خَطْوَى وَاسِعًا
وَالْإِلا يَكُنْ عَفْوٌ قَدْ قَصُرَ الْخَطْوُ
فأدخلها الحاجب ، ثم رجع فأدخلني ، فدعا المأمون بأعيه ، فأكببت على يديه ، فقبلتهما ، فضمني إليه وأجلسني .

(١) المعربد : الذي يؤذى نديمه في سكره . (٢) في الأغاني : « علمت » .

(٣) اللغو : ما لا يعتد به من الكلام وغيره . (٤) حميا الكأس : إسكارها ،

ولا تفعله الرأس . (٥) بدهت به : بختت به . (٦) السرور : الفضل .

(٧) الضارع : الدليل .

وقيل : إن المأمون وقع على ظهر هذه الآيات :

إنما مجلس الندامى يساطُ للودات بينهم وضوعه
فإذا ما اتهموا إلى ما أرادوا من حديث ولذة رفوعه

والذى ألفه إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك من الكتب : كتاب "ما اتفقت ألفاظه واختلف معناه" . كتاب "بناء الكعبة" . كتاب "المقصود والمدود" . كتاب "مصادر القرآن" ، وبلغ فيه إلى سورة « الحديد » . ومات^(١) — رحمه الله .

١١٨ — إسماعيل بن أحمد النحوى المعروف بابن الدجاجي^(*)

فاضل من النحاة، فى طبقة المبرد، ولم يشتهر شهرته، ونظر فى كتاب سيدييه، وأفاد، وأستفاد منه جماعة .

١١٩ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الربيعي^(***) اليمنى

النحوى اللغوى الشاعر . من أهل صنعاء اليمن، وكان مؤدبا لأولاد ملوك الصليحيين^(٢)، وله قصيدة فى غريب اللغة، جعل ترتيبها على ترتيب كتاب "العين"،

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٣٥ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١٩٣، وتلخيص ابن مكنوم ٣٥، وسلم الوصول ١٨٨، وكشف

الظنون ١٣٦٧ .

(١) زاد ابن التميم كتاب « النقط والشكل » .

(٢) الصليحيون، بضم الصاد وفتح اللام : منسوبون إلى كامل بن محمد الصليحي . كان أبوه قاضيا ببلاد اليمن، وخرج هناك سنة ٤٤٧ هـ، وتغلب على تلك البلاد، وانتمى إلى المستنصر صاحب مصر، وأزال دعوة بنى العباس عنها، ثم جعل ملكه بصنعاء، وبني عدة قصور، وطالت أيامه، ثم توفى سنة ٤٧٣ هـ . النجوم الزاهرة (٥ : ٥٨، ١١٢) .

وسماها "قيد الأوابد"^(١)، أورد فيها خلال التفسير نوادر من محاسن الأخبار، وأنشد فيها محاسن من الأشعار، مما يليق بموضعه من فصول الكتاب، وأولها :

أجيبوا يا ذوى التحصيل بل للآداب من يسأل
عن العتيق والعوهر بقى والعنجه والعهيل^(٢)

وهي قصيدة طويلة، تشتمل على أكثر كتاب "العين". كان موجودا في أوائل المائة الخامسة للهجرة^(٣).

١٢٠ - إسماعيل بن إبراهيم القيروانى اللغوى الزويل^(*)

زويلة: رَملة المهديّة^(٤). وطىء الأكتاف، تقدّم في علم الغريب وطلبه وعلوّ سمّاعه. لقي شيوخا جلّة من العلماء ببلده وغيره من ناحية المشرق في أيام حجّه، وبحث عن المشذوذ بحثا شديدا، وإلى أمّهات كتبه ترجع جميع النسخ، وبها تُقابل^(٥)، [و] عليها تُصلح.

وطريقته في الشعر طريقة العلماء؛ فمن ذلك قصيدة مدح بها المعز بن باديس الصّنهاجى الحميرى ملك إفريقية^(٦) :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٣٥٠.

- (١) قيد الأوابد: قصيدة شرحها أبو بكر بن على الحدادى المصرى المتوفى في حدود سنة ٨٠٠. كشف الظنون ص ١٣٦٨. (٢) العتيق: الخطاف الأسود الجبل، والموثق: لونه. والعنجه: الجفأ من الرجال. والعهيل: الناقة السريعة. (٣) قال السيوطى في بنية الوعاة وصاحب كشف الظنون: إنه توفى سنة ٤٨٠. (٤) زويلة المهديّة: بناها عبيد الله المهديّ، جدّ الملوك الفاطميين بمصر إلى جانب المهديّة، وجعل بينهما رمية سهم. معجم البلدان (٤: ٤١٩). (٥) من تلخيص ابن مكرم. (٦) هو المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجى، تولى سلطان إفريقية وها والها من الغرب، وكان ملكا رئيسا جليلا جوادا عمّدا، خلع طاعة خلفاء مصر من بنى عبيد، وخطب للعباسيين. وتوفى سنة ٤٥٤، النجوم الزاهرة (٥: ٧١).

وله دُؤَابَةٌ خَيْرٌ وَسَنَاؤُهَا وَسَنَامٌ يَغْرِبُ الرَّفِيعُ الْعَالِي
وَيُحَلُّ فِي حَقِّ طَانِ أَعْلَى ذِرْوَةٍ يَغِيَا مُحَاوَلُهَا وَلَيْسَ بِآلِ
مَا زَالِ يَنْتَاعُ الْعِلَا مُتَغَالِيَا إِنَّ الْعُلَا وَأَبِيكَ عِلْقُ غَالِ
أَضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا عَمْرُسًا مُجْتَلَى وَتَبَلَّجَتْ عَنْ زَهْرَةِ الْآمَالِ
وَإِذَا تَرَأَى لِلْعَيُوبِ بَدَالَهُ سَعْدُ السُّعُودِ وَطَالِعُ الْإِقْبَالِ
بَدَّ الْمَسْلُوكَ جَلَالَةً وَمَهَابَةً وَعَلَا عَلَى النَّظَرَاءِ وَالْأَشْكَالِ

كان إسماعيل هذا حياً في سنة عشرين وأربعمائة ببلد بفرقيّة؛ لأنه مدح المعز ابن باديس .

١٢١ — إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن نوح
الكرماني بديع الزمان (*)

إمام ملك كرماني، النحوي اللغوي . في الفضل كبير الشأن، نسيج وحده في قوة الخاطر وجرأة الفهم . كان في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة حياً، وله شعر، منه قوله :

طَوَّقَ الْحَمَامَةَ صُدْغَاهُ إِذَا انْعَطَفَا وَإِنِّي مِثْلُ بَازٍ طَارَ فِي أَثَرِهِ
لَا بَلَّ كَيْخَلَبَ بَازٍ صُدْغُهُ وَأَنَا أَطِيرُ مِثْلُ حَمَامٍ الْأَيْكَ مِنْ حَدَرِهِ
وشعره كثير جيد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٧ .

(١) في الأصل : « يعني » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكنوم .

(٢) كرماني ، بالفصح ثم السكون : إقليم كبير بين فارس وبلخستان .

(٣) الصدغ : الشعر المتدلى فوق ما بين العين والأذن .

(٤) الباز : نوع من الصقور، وفي الأصل : « نار » ، وهو تحريف .

(*)

١٢٢ — إسماعيل بن حماد الجوهري

من أعاجيب الدنيا ؛ وذلك أنه من الفاراب ، إحدى بلاد الترك ، وهو إمام في علم اللغة ؛ وخطّه يضرب به المثل في الحُسْن ، ويُذكر في الخطوط المنسوبة بخط ابن مقلّة^(١) ، ومُهلهل ، واليزيدي ، ثم هو من فُرسان الكلام ، ومَن آتاه الله قوةً بصيرة ، وحسن سريّة وسيرة ، وكان يُؤثر السفر على الوطن ، والغربة على السكّن والمسكّن ، ويخترق البدو والحضر ، ودخل ديار ربيعة ومُضر ، في طلب الأدب ، وإتقان لغة العرب ؛ وحين قضى وطره من قطع الآفاق ، والاقْتباس من علماء الشام والعراق ، عاود خُراسان ، وتطوّق الدّامغان ، فأنزله أبو الحسين بن علي — وهو من أعيان الكتّاب وأفراد الفضلاء — عنده ، وبذل في إكرام مثواه وإحسان قِراه جهده ، وأخذ من آدابه وخطّه حفظه ، ثم سرحه بإحسان^(٢) إلى نيسابور ، فلم

(*) ترجمته في إشارة التّعين الورقة ٤ — ٥ ، وبغية الوعاة ١٩٥ ، وتلخيص ابن مَكْثُوم ٣٧ ، ودُمّة القصر ٣٠٠ ، وسلم الوصول ١٩٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٤٢ — ١٤٣ ، وطبقات ابن فاضل شبيبة ١ : ٢٦٢ — ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٠٧١ — ١٠٧٣ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٥١ — ١٦٥ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٢٢ ، والمزهر ١ : ٩٧ — ٩٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٧ — ٢٠٨ ، ونزهة الألباء ٤١٨ — ٤٢١ ، ونيمة الدهر ٤ : ٣٧٣ — ٣٧٤ .
(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة أبو علي ، الوزير الشاعر الكاتب ، ضرب بحسن خطه المثل .
قال الثعالبي :

سقى الله عيشاً مضى وانقضى بلا رجعة أرجمها ونفسه

كوجه الحبيب وقلب الأديب وشعر الوليد بخط ابن مقلّة

ولد ببغداد ، وتولى جباية اخراج بفارس ، ثم استنوزره المقنذر العبّاسي ، وتقلّبت به الأمور بين تولية وخلع ، ورضا ومخط ؛ إلى أن انتهى الأمر بجمته ، حيث قضى فيه نحبه ، سنة ٣٣٨ . ابن خلّكان (٢ : ٦١) .

(٢) في الأصل : « نخرق » ، وما أثبتته عن « نيمة الدهر » ، والعبارة هنا توافق ما في هناك .

(٣) الدامغان : بلد كبير بين الري ونيسابور . (٤) سرحه : أرسله .

يزل مُقيما بها على التدريس والتأليف ، وتعليم الخط الأنثيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطائف ، حتى مضى لسبيله ، عن آثار جميلة ، وأخبار حميدة .

وله كتاب ” الصَّحاح “^(١) في اللغة ، أكبر وأقرب متناولا من ” مُجَلِّ اللغة “^(٢) ، وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابوري^(٣) — وكان عنده الكتاب بخط مؤلفه :

هذا كتاب ” الصَّحاح “ سيد ما صُنِّف قبل ” الصَّحاح “ في الأدب
يَشْمَل أنواعه وَيَجْمَع ما فُزِق في غيره من الكُتُب

وهذا كتاب ” الصَّحاح “^(٤) قد سار في الآفاق ، وبلغ الرِّفاق ، ولما دخلت منه نسخة^(٥) إلى مصر نظرها العلماء ، فاستجودوا مأخذها وقُرْبَه ، ولَحَّوْا فيها أوهاما

(١) روى السيوطي في المزهري : « قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي : يقال ، كتاب ” الصَّحاح “ بالكسر ، وهو المشهور ، وهو جمع صحيح ، كظريف وظراف ، ويقال : ” الصَّحاح “ بالفتح ، وهو مفرد نعت كصحيح ، وقد جاء فعال ، بفتح الفاء ، لغة في فَعِل ، كصحيح وصحاح ، وشحيح وشحاح وبرى وبراء . » ألفه للاستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي ، وسمعه منه إلى الضاد المعجمة ، وسماه بالصَّحاح ، لأنه أَلْتَرَم فيه الصحيح ، وأَقْتَصَر عليه ، قال في خطبته : « قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها ، على ترتيب لم أسبق إليه ، وتهذيب لم أغلب عليه ، بعد تحصيلها بالعراق رواية ، وإتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم آل في ذلك نصحا ، ولا اذنت ريسا . » (٢) هو كتاب ” مُجَلِّ اللغة “ لأحمد بن فارس ، اعتبر الأبواب في أوله والفصول في غيره ، وألزم فيه الصحيح والواضح من كلام العرب ، دون الوحشي المستنكر ، وأثر فيه الإيجاز . كشف الظنون ص ١٦٠٤ .

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان ، أنفق ماله على الأدب ، وتقدّم فيه ، وبرع في علم اللغة والنحو والعروض ، وأخذ عن الجوهري واستكثر منه . معجم الأدباء (٧ : ٤٠) .

(٤) كان كتاب ” الصَّحاح “ موضعا لمتابة العلماء في مختلف العصور ؛ تتناوله بعضهم بالتعليق والتحقيق ، فوضع ابن القطاع حاشية عليه ، وجاء ابن برى فبنى على ما كتب ، ووصل إلى أثناء حرف الشين ، وأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البساطي ، وكذلك فعل محمد بن علي الشاطبي وابن الحاج الإشبيلي . وتناوله بعضهم بالتكميل ، فوضع رضى الدين الصفاني كتابا سماه ” التكملة “ ذكر فيه ما فات الجوهري من اللغة ، وتناوله بعضهم بالنقد ؛ كما فعل القفطي في كتابه ” إصلاح خلل الصَّحاح “ ، والصفدي في كتابه ” نفوذ المهيم فيما وقع للجوهري من الوهم “ . وتناوله بعضهم بالاختصار ، كما فعل ابن الصانع الدمشقي ومحمد بن أبي بكر الرازي والمولى محمد المعروف بالعيشي ، ونزج السيوطي أحاديثه ، وشرح الصفدي شواهد . انظر كشف الظنون ص ١٠٧١ — ١٠٧٣ . (٥) في الأصل : « به » .

كثيرة أنتدبوا لإصلاحها، وزادوا فيها بعض ما لعلّه أخلّ به من ألفاظ لغوية،
الحاجة داعية إليها، فلا شبهة في أنه نقلها من صحف فصّحف، وأنفرد في تصريف
الكلم برأيه لحذف .

وقيل إنه اختلط في آخر عمره، ومات متردياً من سطح داره بنيسابور في شهر
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة . ورأيت فيما رأيت أنه مات في حدود سنة أربعمائة .

وله شعر أشد له أبو منصور الفراء^(٢) في كتابه^(٣) :

لو كان لي بُدٌّ من الناس قطعتُ حبلَ الناسِ باليأسِ
العِزُّ في المِزلةِ لكنَّه لا بُدَّ للنَّاسِ من النَّاسِ

وله أيضاً :

فها أنا يونسُ في بطنِ حوتٍ بنيسابورَ في ظُلمِ الغمامِ^(٤)
فيتى والفؤادُ ويومُ دجنٍ^(٥) ظلامٌ في ظلامٍ في ظلامٍ

وله أيضاً :

رأيتُ فتى أشقرّاً أحمرّاً قليلَ الدِّماغِ كثيرَ الفضولِ
يُفَضِّلُ من حُمقِهِ دائماً يزيدُ بنَ هندٍ على ابنِ البتولِ^(٦)^(٧)

(١) انتدبوا لإصلاحها : سارعوا . (٢) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي
النيسابوري صاحب كتاب " يتيمة الدهر " . والمشهور في نسبه : « الثعالبي » ، وفي ابن خلكان :
« قيل له ذلك لأنه كان فزاً » . كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس ، بارعاً مفيداً ، له التصانيف
الجميلة والنظم والنثر والبالغة والفصاحة ، وأكبر كتبه " يتيمة الدهر " . مات سنة ٤٢٩ . تاريخ ابن كثير
(١٢ : ٤٤) . (٣) يتيمة الدهر (٤ : ٣٤٧) . (٤) في اليتيمة « في ظلال » .
(٥) الدجن : الغيم . (٦) هو يزيد بن معاوية ، نسبته إلى جدته لأبيه هند بنت عتبة ،
زوج أبي سفيان . (٧) البتول : فاطمة الزهراء .

وله أيضا :

يا صاحبَ الدَّعوةِ لا تَجْزَعَنَّ فكلُّنا أزهْدُ من كُرْزِ^(١)
والماءِ كالغَنَسِبرِ في قُومِيسَ من عِزِّهِ يُجْعَلُ في الحِرْزِ
فَسَقْنَا ماءً بلا مِنةٍ وأنتَ في حِلٍّ من الخُبْرِ

ومن العجيب أن أهل مصر يروون كتاب "الصَّحاح" عن ابن القطَّاع الصَّقَلِيّ متصل الطريق إلى الجوهريّ ، ولا يرويه أحد من أهل خراسان . وقد قيل : إن ابن القطَّاع لما دخل إلى مصر سئل عن الكتاب فقال : ما وصل إلينا إلى العرب . ولما رأى رغبة المصريين فيه ، وكثرة اشتغالهم له ، رَكَّبَ عليه طريقا ورواه لهم ، فنسأل الله السَّتر والسلامة بمنه وطوله .

وذكره البَاخْرَزِيُّ^(٢) في كتابه في فصل الأُدباء من أهل العربية ، وسَجَّعَ له ، فقال : « أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ ، صاحب "صِحاح اللغة" ، لم يتأخَّر فيها عن شرط أقرانه ، ولا آتَحَدَّر عن درجة أبنائه زمانه . أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق بن صالح الوزَّاق الجوهريّ تلميذ الجوهريّ^(٤) له :

يا ضائعَ العُمَر بالأماني أما تَرى بَهْجَةَ الزَّمانِ^(٥)
فقم بنا يا أخا هُمومِ^(٦) نخرج إلى نهر بُسْتَقانِ^(٧)

-
- (١) هو كُرْز بن وبرة الكوفيّ ، ترجم له في صفة الصفوة (٣ : ٦٣) . (٢) دمية القصر ص ٣٠٠ .
(٣) تقدّمت ترجمته لؤايف في هذا الجزء ص ٢٠٤ برقم ١٠١ . (٤) أورد هذه الأبيات ياقوت في معجم البلدان (٢ : ١٨٦) . (٥) في دمية القصر ومعجم البلدان : « رونق الزمان » .
(٦) في دمية القصر ومعجم البلدان : « يا أخا الملاهي » . (٧) بشتقان ؛ هي بشتقان ، من قرى نيسابور ، وإحدى منزلاتها . قال ياقوت في معجم البلدان (٢ : ١٨٦) : « وأظن أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ إياها أراد بقوله ، وأسقط النون » ، ثم أورد الأبيات .

لعلنا نَجْتَنِي سروراً حيث جَنَى الجَنَّتَيْنِ دانِ
 كأننا والقصورُ فيها بحافَتَي كَوثرِ الحَنَانِ
 والطيرُ فوق الفصون تَحْكِي بطيب أصواتها الأغاني
 وراسل الورقُ عَنْدَلِيبُ كالزَّيرِ والسِّمِّ والمُثَانِي^(١)
 وِرْكَةٌ حولها تَأَخْتُ^(٢) عَشْرُ^(٣) مِنَ الدُّلْبِ وَأَثْنَتَانِ
 وَغَمْرُكَ^(٤) اليَوْمَ فَاغْتَنِمَهُ فَكُلْ يَوْمَ سِوَاهُ فَإِنْ

١٢٣ — إسماعيل الضرير النحويّ البغداديّ أبو علي^(*)

كان إماماً في هذا الشأن ، تصدر للإفادة ببغداد ، وحضر مجالس الوزراء ،
 وكان خَصِيصاً بالوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء بن المسلمة وزير القائم . وسئل
 إسماعيل عن الوزير رئيس الرؤساء كيف تراه في النحو؟ فقال : يَتَكَلَّمُ فيه كلامَ
 أهل الصَّنعة ، وسئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل النحويّ هذا فقال : ما أرى
 مفتوح الفكّ في النحو إلا هذا المغمض العين . وكان إسماعيل هذا موجوداً
 في حدود سنة خمسين وأربعمائة^(٦) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٨ ، ومعجم الأدباء ٦٠٠ : ١٥٠ — ١٥١ ، ونكت الهميان ١١٩ ،
 ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص ، وهو إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالب الضرير ؛
 كما ذكره الصفديّ في نكت الهميان .

(١) الزير : الدقيق من الأوتار ، والسِّمِّ : الوتر العليظ ، والمثاني : ما كان من أوتار العود بعد الأوّل .
 (٢) في دمية القصر : « غصون » . (٣) الدلب : شجر يعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر .
 (٤) في دمية القصر ومعجم البلدان : « فرصتك اليوم فاغتنمها » . (٥) هو عليّ بن الحسين
 ابن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة ، وزير القائم بأمر الله الخليفة العباسي . كان أحد المحدثين ببغداد ،
 وعمن له معرفة بالحق ، وأنس بالعلم ورواية الحديث ، وجلّ أمره ، وعظمت منزلته ، ثم وقع شر بينه وبين
 البساسيريّ أحد الأمراء الأتراك ، وانتهى الأمر بحبسه ، ثم التئبل به بعد وفاته سنة ٤١٥ هـ ، في خلافة
 القائم . الفخرى ص ٢٥٧ . (٦) قال الصفديّ في نكت الهميان : إنه توفي سنة ٤٤٨ هـ .

١٢٤ — إسماعيل بن سيده النحوي اللغوي الأندلسي^(*)

والد أبي الحسن بن سيده اللغوي ، من أهل مُرسية^(١) . لقي أبا بكر الزبيدي ، وأخذ عنه "مختصر العين" ، وكان من النحاة ، ومن أهل المعرفة والذكاء ، وكان أعمى ، وتوفي بمُرسية بعد الأربعمئة بمدة .

قلت : قوله أعمى ، إن صح ذلك فهو أعمى ، وولده أعمى . وولده صاحب كتاب "المحكم" في اللغة ، وقد ذكرته في هذا الكتاب .

١٢٥ — إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال^(**)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، فقال : « أبو العباس الأديب الشريف ، شيخ خراسان ووجهها وعينها في عصره . سألت الرئيس أبا محمد بن أبي العباس عن نسب ميكال في العجم ، فقال : ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديوآشي^(٣) ، وهو شور الملك بن شور بن شور ، [بن شور]^(٤) ، أربعة من الملوك ، بن فيروز بن يزجرد بن بهرام بن جور .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٠٩ .

(**) — ترجمته في الأنساب ٥٤٨ ب — ٥٤٨ ، وتتممة اليتممة ٢ : ١٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ٤١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٧٤ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٢ — ٧ .

(١) مرسية : مدينة بالأندلس على مصب نهر شقورة ، بناها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، وبلغت درجة سامية لما تمزقت خلافة قرطبة ، وكان بها بنو طاهر ، ثم بنو عباد من ملوك الطوائف .

(٢) لم يذكر المؤلف مرجع الضمير ، ويظهر أنه عائد على آبن بشكوال صاحب كتاب الصلة ، والزجعة هنا توافق ما هناك ، وقد نقل عنه المؤلف في أكثر من موضع .

(٣) في الأنساب : « ديوآسى » .

(٤) التكملة من الأنساب ، وهو الذى يقتضيه السياق .

وُلِدَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ بَنِيْسَابُورَ ، فَلَمَّا قَلَّدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرُ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَعْمَالَ بِكُورِ الْأَهْوَازِ حُمِلَ إِلَى حَضْرَةِ أَبِيهِ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ
الْحُسَيْنِ الدَّرَّيْدِيَّ لِتَأْدِيبِهِ ، فَاجِيبَ إِلَيْهِ إِيْجَابًا لَهُ ، وَبُعِثَ بِأَبِي بَكْرٍ الدَّرَّيْدِيَّ إِلَيْهِ ،
فَهُوَ كَانَ مُؤَدِّبَهُ ، وَهُوَ أَوْحَدُ عَصْرِهِ .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مِيكَالَ وَابْنَهُ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ الدَّرَّيْدِيُّ قَصِيدَتَهُ
الْمَشْهُورَةَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي مَدَحَهُمْ بِهَا ^(٢) . وَتَوَفَّى — رَحِمَهُ اللَّهُ — لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ الْخَامِسِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلَهُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) هِيَ الْقَصِيدَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِمَقْصُودَةِ ابْنِ دَرِيدٍ ، لِاسْتِهَاْلِهَا عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِ الْمَقْصُورِ ، وَصَفَ فِيهَا مَسِيرَهُ
إِلَى فَارَسَ ، وَحَنِيْنَهُ إِلَى إِخْوَانِهِ بِالْعِرَاقِ ، وَتَخَلُّصَهُ إِلَى مَدَحِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِيكَالِيِّ وَوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ ، وَضَمَّنَهَا
الْخَبَرَ النَّادِرَ ، وَالْمَثَلَ السَّائِرَ ، وَالْحِكْمَةَ الصَّادِقَةَ الرَّائِعَةَ ؛ وَفِي مَطْلَعِهَا يَقُولُ :

يَا ظِلِيَّةَ أَشْبَهْ شَيْءًا بِأَلْمِهَا تَرعى الْخِزَامِي بَيْنَ أَشْجَارِ النِّقَا
إِنَّمَا نَسَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طَرَّةٌ صَبِيحٌ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّبَجِ
وَاشْتَغَلَ الْمِيْضُ فِي مَسْوَدِّهِ مِثْلُ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَمْرِ الْغَضَا

وَفِي تَشْوِقِهِ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ يَقُولُ :

إِنِّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ عَنْ شَتَائِفِ صَدْنِي وَلَا قَلْبِي
وَلَا أَطْبِي عَيْنِي مَذْفَارِقَتِهِمْ شَيْءٌ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ هَذَا الْوَرْدِ
وَيَتَخَلَّصُ إِلَى مَدَحِ الْأَمِيرِينَ فَيَقُولُ :

إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهْمَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلًا فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخْرِ السِّفَا
حَاشَا الْأَمِيرِينَ الَّذِينَ أَوْفَدَا عَلَى ظَلَا مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا
هَمَّا اللَّذَاتِ أَتَيْنَا لِي أَمْلًا قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شِفَا
تَلَاْفِيَا الْعَيْشَ الَّذِي رَفَّقَهُ صَرَفَ الزَّمَانَ فَاسْتَسَاغَ وَصَفَا

وَيُضَمُّهَا الْحِكْمَةُ الرَّائِعَةُ ، فَيَقُولُ :

وَالنَّاسَ كَالنَّبْتِ فَتَهْمُ رَاقٍ غَضٌّ نَضِيرٌ عَوْدُهُ مَرَّ الْجَنَى
وَمِنْهُ مَا تَقْتَنَحُ الْعَيْنُ فَإِنْ ذُقْتَ جَنَاهُ انْسَاغَ عَذَابُ فِي الْهَلَا
وَالشَّيْخَ إِنْ قَوْمَتَهُ مِنْ زَيْفِهِ لَمْ يُقِمِ التَّثْقِيفَ مِنْهُ مَا التَّوَسَّى
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظَلَمَهُ وَعَزَّ فِيهِمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى
عَبِيدُ ذِي الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا مِنْ غَمْرِهِ فِي جَرَّةٍ تَشْفَى الصَّدَى

وَقَدْ عَارَضَهَا بِجَمَاعَةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَشَرَحَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ .

عشر من صفر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وصَلَّى عليه ابنُه الرئيس أبو محمد، ودفن في مقبرة باب معمر، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

(*)

١٢٦ — إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البرزاز

يُكنَّى أبا علي . دخل العراق واليمن وخراسان وغيرها، ولقي الأبهري وغيره، واستكثر الرواية عن العلماء، وكان علم اللغة والعربية أغلب عليه، وكان من أهل الدين والفضل، ورحل إلى الأندلس تاجرا سنة ثلاثين وأربعمائة، ومولده في حدود سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

(**)

١٢٧ — إسماعيل بن عبَّاد أبو القاسم

الوزير المشهور المذكور، وإنما ذكرته في جملة هذه الجماعة؛ لأنه صنَّف كتابا في اللغة العربية، كثَّر فيه الألفاظ، وقَلَّل الشواهد، فاشتمَل من اللغة على جزء متوفَّر، وهو مرتَّب على الحروف، وهذا الكتاب في وقف ببغداد . وذَكَر لي ياقوت الرومي الناسخ أنه نَسَخ منه نسخة بالأجرة في سبعة مجلدات، استنسخه إياها تاج الدين بن حَمْدُون كاتب السكَّة ببغداد^(١)، واتصل بي أنها أُبيعت في تركة المذكور .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٧، والصلة لابن بشكوال ١ : ١١٠ — ١١١ . والبرزاز في الأصل : من يبيع البر، وهو النياب .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٩٦ — ١٩٧، وتاريخ ابن خلدون ٤ : ٤٦٦، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٣٠، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ — ٣١٧، وتلخيص ابن مکتوم ٣٨، وابن خلكان ١ : ٧٥ — ٧٦، وروضات الجنات ١٠٤ — ١١٠، وسلم الوصول ١٩٦، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٦٦ — ٢٧٤، والقهرست ١٣٥، وكشف الظنون ٦١٩، ٩٠١، ١٣٧٦، ١٦٢١، ومرآة الجنان ٢ : ٤٢١ — ٤٢٤، والمستفاد ٢٦ — ٢٧، ومعاهد التنصيص ٤ : ١١١ — ١٣٦، ومعجم الأدباء ٦ : ١٦٨ — ٣١٧، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٩ — ١٧١، ونزهة الألباء ٣٩٧ — ٤٠١، وقيمة الدهر ٣ : ١٦٩ — ٢٦٠، وهو المشهور بالصاحب، قيل : لقب بذلك لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا، وسماء الصاحب، فاستمر عليه هذا اللقب، واشتهر به .

(١) السكَّة : الدنانير والدراهم المضروبة . وفي الأصل : « السلة » وهو تحريف .

وهذا الصاحب بن عباد ممن اشتركت الألسن في وصفه ، وسلم إليه أهل
البلاغة ما عاناه من نثره ونظمه ، وحسن ترتيبه ورضفه ، وأطال مؤرخو أخبار الوزراء
في ذكره ، وشرحوا ما شرحوه من مستحسن أمره ، ورزق من السعادة ما لازمه
إلى رمسه ، وما لقي يوما من الأيام إلا وكان فيه أجل من أمسه . وقيل : إن كل من
مات نقصت حرمة لعدم ما يرجى منه إلا ابن عباد ؛ فإنه لما أخرج تابوته للصلاة
عليه نحره الديلم سجودا له .

وكان ممن قنا العلوم وأكثر منها ^(١) ، حتى حكى أبو الحسين محمد بن الحسين
الفارسي النحوي قال : سمعت الصاحب يقول : أنفذ إلى أبو العباس تاش
الحاجب رُقعة في السربخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على
الانحياز إلى حضرته ، لئلي إلى مقاليد ملكه ، ويعتمدني لوزارته ، ويحكني
في ثمرات بلاده . قال : وكان مما اعتذرت به من تركي امتثال أمره كُر طول
ذيلي ، وكثرة حاشيتي ، وحاجتي لنقل كتبي خاصة إلى أربعمائة جمل ، فما الظن بما
يليق بها من تحملي .

مات — رحمه الله — ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة بالرقي وحمل إلى أصبهان ، ودُفن في قبة بحلة تعرف بباب دريه . قال لي
أبن البنداري الأصهباني نزير دمشقي : هي عامرة معروفة إلى الآن ، والعلويون
من ولد بنته يتناعون لها في الوقت بعد الوقت كلنا أصهبانيا يبيضونها به . ^(٢)

(١) قنا العلوم : كسها .

(٢) هو الشريف أبو الحسن عباد بن علي الحسيني سبط الصاحب . يروي أنه لما بشر به قال :

الحمد لله حمدا دائما أبدا إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

(٣) في الأصل « ملنا » ، وهو تحريف .

واسم كتابه في اللغة "المحيط" ، وله "الوقف والابتداء" ، و "العروض" ،
و "جوهرة الجهرة" ، ورسائله وشعره ، وغير ذلك .

١٢٨ — إسماعيل بن علي أبو علي الحظيرى^(*)

سكن بغداد، وقرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحشاش
النحوى ، وأبى الحسن على بن عبد الرحيم السلمى الرقى المعروف بابن العصار ،
وغيرهما .

وله ترسل وخطب وشعر . توفى يوم السبت عاشر صفر سنة ثلاث وستمائة .

١٢٩ — إسماعيل بن علي بن يوسف الحميرى المهدوى^(**) المغربى أبو الطاهر

من أهل المهدية ، من أرض إفريقية . فيه فضل وأدب من النحو واللغة ،
يعرف ذلك معرفة تامة ، وله ترسل .

قرأ في بلاده، ورحل إلى المشرق، وخالط العلماء والفضلاء، وحضر مجالسهم
وروى عنهم، ورووا عنه، وله شعر يروى عنه، فمن شعره في جارية صور على خذها^(١)
بالغالية صورة حية :

تبدت لنا من جانب السَّجَفِ غَادَةٌ^(٢) لها الشمس وجهٌ والملاحَةُ خَالٌ
فقلتُ وقد لاحَ الحلالُ بوجْهِها متى طلعتْ شمس الضُّحى وهلالٌ
الهلal الأول : من أسماء الحية، والهلal الثانى : هلال الأفق .

(*) — ترجمته في بنية الوعاة ١٩٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ :
٢٧٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٣ — ٢٤ . والحظيرى ، بفتح الحاء وكسر الظاء : منسوب إلى الحظيرة ،
وهى قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من ناحية دجيل .
(**) — ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٣٨ .
(١) الغالية : العليبة . (٢) السجف : السر .

١٣ — إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون أبو علي

القالى المعروف بالبغدادى^(*)

نزىل مصر . الإمام الفاضل ، الراوى النحوى اللغوى العلامة . أصله ومولده بمنار كرد من إرمينية ، ودخل إلى بغداد فى طلب العلم ؛ فى صحبة أهل قالىقلا ، فأكرموا ، وأكرم معهم ، لموضعهم من الثغر^(٣) ، وعرف فى بغداد بالقالى .

وأدرك المشايخ ببغداد كابن الأنبارى ، وابن درستوى ، وابن دريد ، ومن فى عصرهم ، وأكثر الرواية عن مشايخ الوقت ، وخرج إلى الأندلس إلى عبد الرحمن

(*) ترجمته فى إشارة التعيين ٤ - ٥ ، والأنساب ٤٣٩ ، وبغية الملتص ٢١٦ - ٢١٨ ، وبغية الوعاة ١٩٨ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٦٥ - ٦٦ ، وسلم الوصول ١٩٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٨ ، وطبقات الزيدى ١٣٠ - ١٣٣ ، وطبقات ابن قاضى شبة ١ - ٢٧٥ - ٢٧٧ ، وفهرست ابن خير ٣٩٥ ، وكشف الظنون ١٦٥ ، ٢١٦ ، ١٣٨٣ ، ١٤٤٧ ، ١٤٦٢ ، ١٧٤٠ ، ١٧٧٨ ، واللائل ١ : ٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٥٩ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٥ - ٣٣ ، ومعجم البلدان ٧ : ١٧ ، ونفح الطيب ٤ : ٧٠ - ٧٥ . و « عبزون » ، ضبطه ابن خلكان بفتح العين وسكون الياء . وضم الذال . وفى الأصل ، « عبدون » ، تحريف .

(١) منازكد ، قال ياقوت فى معجم البلدان (٨ : ١٦٤) : « منازجد ، وأهله يقولون منازكد : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم » . وقال ابن خلكان فى (١ : ٣٨٤) : « منازكد : قلعة من نواحى خلاط » ، وقال فى (١ : ٤٥) : « منازكد : مدينة عند خربت ، وهى غير منازكد القلعة ، من أعمال خلاط » . وخلاط : عاصمة إرمينية ، كما ذكره ياقوت .

(٢) قالىقلا : من بلاد إرمينية .

(٣) الثغر : الموضع القريب من أرض العدو ، مأخوذ من الثغرة ، وهى الفرجة فى الحائط . وكانت قالىقلا نفرا من نفور المسلمين ، يقيم بها المرباطون ، وهم الذين يربطون خيولهم فى الثغرة أمام العدو .

الناصر الأموي^(١)، فأكرمَه وقَدَّمَه ، وصَنَّفَ له ولولده الحكم المستنصر^(٢)، وبَثَّ علومَه هناك .

قرأ على ابن درستويه كتاب سبويه أجمع ، واستفسره جمعه ، وناظره فيه ، ودقق النظر ، وكتب عنه تفسيره ، وعلل العلة ، وأقام عليها الحجّة ، وأظهر فضل البصريين على الكوفيين ، ونصر مذهبه على مَنْ خالفه من البصريين أيضا ، وأقام الحجّة .

قال أبو علي : وقرأ معي "الكتاب" أجمع أبو جعفر بن أبي محمد بن درستويه تعليما ورواية .

وله أوضاع كثيرة أملاها عن ظهر قلبه ، منها كتابه في الأخبار والحكايات المعروف "بالنواذر والأمالى" أملاه ظاهرا من قلبه في الأنخسة بجامع الزهراء^(٤)

(١) هو عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ، الأموي المرواني الأندلسي . أول من تلقب بأمير المؤمنين بالأندلس ، وذلك حين بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وتقلب الفاطميين ، فاستقام له الملك ، وكان من أجل ملوك الأندلس ، وتوفي سنة ٣٥٠ . النجوم الزاهرة (٣ : ٢٣٠) .

(٢) قال صاحب نفع الطيب في شأنت وفادته : « وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأمر ابنه الحكم — وكان يتصرف عن أمر أبيه كالوزير — عاملهم ابن رماحس أن يجيء مع أبي عليّ القاليّ إلى قرطبة ، ويلتقاء في وفد من رعيته ، ينتخبهم من بياض أهل الكورة تكمة لأبي عليّ ، ففعل ، وسار معه نحو قرطبة في موكب نبيل ، فكانوا ينذاكرون الأدب في طريقهم ، ويتناشدون الأشعار » . نفع الطيب (٤ : ٧٠) .

(٣) هو الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن ، المستنصر بالله ، الخليفة الأندلسي بعد أبيه . كان من خيار الملوك وعلماهم ، وكان عالما بالفقه والخلاف والتواريخ ، محبا للعلماء محسنا إليهم ، توفي سنة ٣٦٦ . تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٨٥) .

(٤) بن عبد الرحمن الناصر الزهراء في موضع قريب من قرطبة سنة ٣٢٥ ، وعملها منزها له ، وأتفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه حد الإسراف . معجم البلدان (٤ : ٤٢٠) .

بِقُرْطُبَةٍ، وَارْتَجَلَ تَفْسِيرَ مَا فِيهِ، وَهَذَا الْكِتَابُ غَايَةٌ فِي مَعْنَاهُ، وَهُوَ أَنْفَعُ الْكُتُبِ؛ لِأَنَّ فِيهِ الْخَبَرَ الْحَسَنَ، وَالْمَثَلَ الْمُتَصَرِّفَ، وَالشَّعْرَ الْمُتَقَيِّمَ فِي كُلِّ مَعْنَى، وَفِيهِ أَبْوَابٌ مِنَ اللُّغَةِ مُسْتَقْصَاةٌ، وَلَيْسَتْ تُوجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ مُسْتَقْصَاةٌ مِثْلَ مَا هِيَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَفِيهِ الْقَابُ وَالْإِبْدَالُ مُسْتَقْصَى، وَفِيهِ تَفْسِيرُ الْإِتْبَاعِ، وَهُوَ مِمَّا لَمْ يَسْتَقِظْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، إِلَى فَوَائِدَ فِيهِ كَثِيرَةٌ ^(١).

وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي "الْمَقْصُورِ وَالْمُدُودِ"، بِنَاءٌ عَلَى التَّفْعِيلِ وَمَخَارِجِ الْحُرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ، مُسْتَقْصَى فِي بَابِهِ، لَا يَشْذَّ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ مَعْنَاهُ، لَمْ يَوْضِعْ لَهُ نَظِيرَ، وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي الْإِبْلِ وَنَتَاجِهَا، وَمَا تَصَرَّفَ مَعَهَا، وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي "حُلَى الْإِنْسَانِ وَالْخَلِيلِ وَشِبَاتِهَا".

وَمِنْهَا كِتَابُهُ "فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ"، وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي "مَقَانِلِ الْفَرَسَانِ"، وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي تَفْسِيرِ الْقَصَائِدِ وَالْمَعْلَقَاتِ، وَتَفْسِيرِ إِعْرَابِهَا وَمَعَانِيهَا، إِلَى كُتُبٍ كَثِيرَةٍ. وَارْتَجَلَ جَمِيعَهَا، وَأَمْلَاهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِ كُلِّهَا.

وَأَتَفَ كِتَابَ "الْبَارِعِ" فِي اللُّغَةِ، فَبَنَاهُ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، وَجَمَعَ فِيهِ كُتُبَ اللُّغَةِ، وَعَرَا كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْغَرِيبِ إِلَى نَاقِلِهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَاخْتَصَرَ الْإِسْنَادَ عَنْهُمْ، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى خَمْسَةِ آلَافِ وَرَقَةٍ، وَلَا يُعْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُنْقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ أَلْفَ مِثْلِهِ فِي الْإِحَاطَةِ وَالِاسْتِيعَابِ، وَتَوَفَّى قَبْلَ أَنْ يَنْسَخَهُ، فَاسْتُخْرِجَ مِنَ الْمَسْوُودَةِ، وَأَظْنَهُ لَمْ يَتِمَّ.

(١) شرح هذه الأمالى الوزير أبو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧ في كتاب أسماه "اللاّلى في شرح أمالى القالى"، وطبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٥٤ (١٩٣٦ م)، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني. ونسبه أيضا على الأوهام التي وردت به في كتاب أسماه "التنبيه على أوهام أبي علي" في أماليه، وقد طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ (١٩٢٦ م).
(٢) عبارة الزبيدي في الطبقات: «وتوفى قبل أن ينقعه، فاستخرج بعده من الصكوك والرقاع».

قال الزُّبَيْدِيُّ^(١) : « وسألت أبا علي عن مولده ونسبه ، فقال : أنا إسماعيل ابن القاسم بن عَمْدُون بن هَارُون بن عيسى بن محمد بن سُلَيْمَان ، مولى عبد الملك بن مَرْوَان ، وَلِدْتُ بِمَنَازِرِ كُرْدٍ من ديار بَكْر سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ورحلتُ إلى بغداد سنة ثلاث وثلثمائة ، فأقمتُ بالمَوْصِل ، وكتبتُ عن أبي يَعْلَى الموصلي وغيره ، ثم دخلت بغداد سنة خمس وثلثمائة ، فأقمتُ بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة أكتب الحديث ، فمن كتبت عنه : أبو بكر عبد الله بن أبي داود السَّجِسْتَانِي ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي ، وأبو القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز البَغَوِي المعروف بابن بنت مَنِيْع ، وإبراهيم بن عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي من ولد الإمام ، وأحمد بن إسحاق البُهْلُولِي القاضي ، وأبو عبد الله الحسين القاضي ، وأبو عُبيد أخوه القاسم ابنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضَّيِّي المعروف بالمَحَامِلِي^(٤) . وأبو بكر بن يوسف بن يعقوب بن البُهْلُولِي الأزرق الكاتب ، وأبو بكر أحمد [بن محمد] البُسْتَنْبَانِي^(٦) ، وابن قَطَن الإسكافي^(٧) ، وأبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى العدوي . قال : وسمعت الأخبار واللغة من أبي بكر محمد بن دُرَيْد الأزدي البصري ، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفة المعروف

(١) عن طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١ . (٢) في الطبقات : « منازجرد » ، وانظر حواشي ص ٢٣٩ من هذا الجزء . (٣) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، المعروف بالإمام ، صاحب الدعوة العباسية قبل ظهورها . (٤) المحاملي ، بفتح الميم والحاء . منسوب إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة . ذكره السمعاني في الأنساب ص ١١٥ . (٥) من طبقات الزبیدی . (٦) البستنبان ، ضبطه السمعاني وتابعه ابن الأثير في الأنساب بضم الباء وسكون السين وفتح التاء وسكون النون ، وقال : « هذه الكلمة يقال لبستان بان ؛ يعني الذي يحفظ البستان والكرم » . وفي الأصل : « البسيبان » ، تحريف . (٧) في طبقات الزبیدی « الحز بن علي » .

بِنَفْطُوهِ ، ومن أبي بكر محمد بن السَّريّ النحوى ، ومن أبي بكر محمد بن شُقَيْرِ النحوى ، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزَّجاج النحوى ، ومن أبي الحسن على بن سليمان بن الفضل الأخفش ، ومن أبي بكر محمد بن أبي الأزهر ، ومن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوِيَه أَخَذْتُ مِنْهُ كِتَابَ سَيَبُوِيَه عَنْ الْمُبَرَّدِ ، ومن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ أَخَذْتُ مِنْهُ كِتَابَ أَبِيهِ ، ومن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مُجاهد المقرئ قرأت عليه القرآن بحرف أبي عمرو ابن العلاء غير مرة ، وأخذت كتابه فى القراءات السبع وغير ذلك ، ومن أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرّز غلام ثعلب ، حدّثنا عن ثعلب ، ومن أبي بكر محمد بن عبد الملك التَّارِيخِيّ ، ومن أحمد بن يحيى المنجّم الأديب النديم أخذت منه كتب أبيه وغير ذلك ، ومن الطوسى على بن الحسن بن على بن نصر أخذت منه كتاب الزُّبير بن بَكَّار فى النسب ، ومن الدَّمَشَقِيّ أحمد بن سعيد ، ذكر لى أنه سمع منه .

قال أبو على : وخرجت من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، ثم دخلت إلى الأندلس سنة ثلاثين وثلثمائة ، ثم دخلت إلى قُرْطُبَة فى شعبان لثلاث بَقيِن منه سنة ثلاثين وثلثمائة .

قال الزُّبَيْدِيّ : « وسألت أبا على : لم قيل له القالى ؟ فقال : لمّا آنحدرنا إلى بغداد كنا فى رُفْقَة فيها أهل قالقلا ، فكانوا يُحافِظُون لمكانهم من الثَّغر ، فلما دخلت بغداد تنسبت إلى قالقلا ، وهى قرية من منازل كُرد ، ورجوت أن أنفعَ بذلك عند العلماء ، فمضى على القالى . وتوفى فى ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة بقُرْطُبَة ، ودفن بمقبرة متعة ، وصلى عليه أبو عُبَيْد الجُبَيْرِيّ » .

(١) فى الطبقات : « انتسبت » .

(٢) الجبيري ، بضم الجيم وفتح الباء : منسوب إلى جبير ، والد سعيد بن جبير .

وكان مولده سنة ثمانين ومائتين ، وقيل سنة ثمان وثمانين .

وشوهد بخط ولده مأمثاله : ابتداء أبي — رحمه الله تعالى — بعمل كتاب
 ”البارع“ في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ثم قَطَعَتْهُ عِلْلٌ وأشغال ، ثم عاود
 النظر فيه بأمر أمير المؤمنين وتأكيده عليه ، فَعَمِلَ فيه من سنة تسع وأربعين وثلثمائة ،
 فأخذه يَجِدُ وأجتهاد ، وكُلَّ له ، وأبتدأ بنقله ، فكل لنفسه إلى شوال سنة خمس
 وخمسين وثلثمائة كتاب الممّز ، وكتاب الهاء ، وكتاب العين ، ثم أعتل في هذا
 الشهر .

وتوفي إلى رحمة الله إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن سليمان
 البغدادى ليلة السبت لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ،
 ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة ، ودخل قُرْبَةَ لثلاث يقين من
 شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ، وكان وصوله إلى بَجَايَةِ^(١) في رَجَب من هذا العام . وكان
 مولده بمنازِ كُرْد من ديار بكر في التاريخ المذكور ، ورحل إلى بغداد سنة ثلاث
 وثلثمائة ، وأقام بالموصل ، ودخل بغداد سنة خمس وثلثمائة ، وخرج إلى الأندلس
 من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

وكان يُعرف بالقالى ، وكان يقول — رحمه الله : لما خرجنا من بلدنا كان
 في جُمُلتنا جماعة من قالقلا ، وكانت معهم خيل ، فكلما دخلنا بلدا حافظ أهله أهل
 قالقلا ، وكانت معهم دواب ، فأراد بعض العمال أخذها منهم ، فلما أنتسبوا إلى
 قالقلا تركوها ، ورأيت الناس يعظمونهم ، فلما دخلت بغداد أنتسبت إلى قالقلا ،
 ورجوت أن ينفعنى ذلك عند العلماء ، فلم أنتفع بذلك ، وعُرفت بالقالى .

(١) بجاية : نهر بالقرب الأرسط على بحر الروم ، عند مصب نهر مضاف إليها .

١٣١ — إسماعيل القزاز المصري النحوي^(*)

قريب العهد في زماننا، أدركته بالقاهرة، وهو متصدر لإقراء القرآن والعربية بالجامع الأزهر، وله على ذلك رزق من الديوان، وكان مُزَوَّجاً إلى بنت الشيخ المقرئ عساكر، ورأيتهما يسكان في دار واحدة بحارة الديلم^(٢)، وله عدة أولاد منها، لم يُفْلِح أحدٌ منهم في القرآن ولا العربية، وكان كثيراً ما يسألني عن شيخنا صالح ابن عادى^(١) المُعَدَّى الأنماطى^(١) نزيل قفط، ويقول: هو رفيق في الطلب على أكثر مشايخي. ولم يزل — رحمه الله — على الإفادة والتعليم، إلى أن مات في حدود سنة ست وثمانين وخمسمائة في القاهرة المعزية.

١٣٢ — إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي^(**) أبو محمد بن أبي منصور اللغوى^(***)

شيخ فاضل، له معرفة بالأدب، حافظ للقرآن الكريم، وقور، صاحب سكينة وسميت حسن، وطريقة حميدة، وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة في أيام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٣٩.

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٩٩ — ٢٠٠، وتاريخ ابن كثير ١٢: ٣٠٥، وتلخيص ابن مكنوم ٤، وشذرات الذهب ٤: ٢٤٩ — ٢٥٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٧٩ — ٢٨٠، ومعجم الأدباء ٧: ٤٥ — ٤٧. والجوالقي، بفتح الجيم والواو، وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء. وكسر القاف: منسوب إلى الجوالقي، جمع الجوالقي. وانظر حواشي ص ٦٥ من هذا الجزء.

(١) هو عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري الشافعي، تصدر للإقراء بالجامع القافري بالقاهرة، وانتفع به الناس، وكان ذا دين وصلاح، وتوفي سنة ٥٨١. طبقات القراء (١: ٥١٢).
(٢) قال المقرئ في الخطط (٣: ١٢) عند الكلام على حارات القاهرة: «حارة الديلم» عرفت بذلك لزول الديلم الواصلين مع جفكتين الشراقي غلام معز الدولة أحمد بن بويه، ومعه أولاد أحمد بن بويه، وجاعة من الديلم والأتراك في سنة ٣٦٨، وسكنوا بها، فعرفت بهم.

(١) المستضيء، يؤمُّ باب الحجر الشريفة. قرأ الأدب على أبيه، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه، وحدث، فسمع الناس منه. كان مولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وتوفى يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وصلى عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر، وحمل إلى الجانب الغربي، فدفن بباب حرب، عند أبيه.

١٣٣ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو علي الصقفار (*)

صاحب المبرد. روى عن جماعة منهم ممن تقدمه، وروى عنه جماعة؛ منهم الدارقطني وجماعة نحوه، وتصدر ببغداد لإقراء الأدب، وكان واسع الرواية، وعمر. قال الدارقطني: صام إسماعيل الصقفار أربعة وثمانين رمضان، وكان متعصباً للسنة. قال المرزباني: أنشدني إسماعيل بن محمد الصقفار لنفسه:

إذا زرتكم لقيت أهلاً ومرحباً وإن غبتُ حولاً لا أرى لكم رسالةً
وإن غبتُ لا أعدمُ ألا قد جفوتنا وقد كنت زواراً فما بالناس ثقلي

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٨، وتاريخ بغداد ٦: ٣٠٢ — ٣٠٣، وتاريخ ابن كثير ١١: ٢٢٦، وتلخيص ابن مكرم ٤٠، وشذرات الذهب ٢: ٣٥٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٧٧ — ٢٧٨، ومعجم الأدباء ٧: ٣٣ — ٣٦، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٠٩، ونزهة الألباء ٣٥٤ — ٣٥٦.

(١) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستضيء. بأمر الله الخليفة العباسي. كان إماماً عادلاً شريفاً النفس، حسن السيرة، حليماً شفيقاً على الرعية، أسقط المكوس والضرائب في أيام خلافته، وتوفي سنة ٥٧٥. النجوم الزاهرة (٦: ٨٥). (٢) هو المسجد الجامع ببغداد، بناه أبو جعفر المنصور ملاصقاً لقصره المعروف بقصر الذهب. تاريخ بغداد (١: ١٠٧).

(٣) في شذرات الذهب: «ودفن بمقبرة الإمام أحمد».

(٤) في نزهة الألباء: «ألفيت»، وفي معجم الأدباء: «لاقيت».

(٥) في نزهة الألباء وتاريخ بغداد: «لم أعدم». وفي معجم الأدباء: «وإن جئت لم أعدم».

أف الحق أن أرضى بذلك منكم بل الضمُّ أن أرضى بها منكم فعلا
ولكنني أعطى صفاء مودتي لمن لا يرى يوما على له فضلا
وأستعمل الإنصاف في الناس كلهم فلا أصِلُ الجافي ولا أقطع الخَلَّاء
وأخضع لله الذي هو خالق وإن أعطى المخلوق من نفسه الذَّلَّاء^(١)

وُلد الصَّفَّار في سنة سبع وأربعين ومائتين في ليلة الاثنين لليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة، وقيل في سنة ثمان وأربعين، وتوفي سَحَر يوم الخميس الرابع عشر من المحرم . وقيل تُوفي يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة إحدى وأربعين، ودفن مقابل معروف الكرخي، بينهما عرض الطريق، دون قبر أبي بكر الأدمي وأبي عمر الزاهد — رضى الله عنهم أجمعين .

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمود المروىّ الوزاق من هَراة ، أخبره تاج الإسلام بن محمود المروزيّ في كتابه ، أخبرنا عبد الله بن عليّ القيسرانيّ ، يعني القُصْرِيّ^(٢) بقرآتي عليه بحلب ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن زيان الرزاز قراءة عليه ببغداد ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد البزاز ، حَدَّثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار النحويّ ، حَدَّثنا الحسن بن عرفة بن يزيد ، حَدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان ،

(١) في الأصل : « ولا أعطى » ، وصوابه ما أثبتته عن نزهة الألباء ، ومعجم الأدباء .

(٢) القيسرانيّ ، بفتح القاف وسكون الياء وفتح السين : منسوب إلى قيسرية على غير قياس . قال ياقوت : « هي على ساحل بحر الشام ، تمتد في أعمال فلسطين » . والقُصْرِيّ ، منسوب إلى قصر حيفا . قال ياقوت : « ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن عليّ بن سعيد القيسرانيّ القُصْرِيّ » ، سكن حلب ، وكان فقيها فاضلا حسن الكلام في المسائل ، تفقه بالعراق بالمدرسة النظامية ، وارتحل إلى دمشق ، وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع ، ثم انتقل إلى حلب ، فبنى له ابن العجمي بها مدرسة درس بها إلى أن مات سنة ٥٤٤ هـ . معجم البلدان (٧ : ١٠١) .

عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عتبة بن عامر الجهمي - رضى الله عنه، قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ،
والمتستر بالقرآن كالمتستر بالصدقة » .

١٣٤ - إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي^(*)
أحد أولاده الخمسة^(١) التجباء . كان فاضلاً كإخوته ، عالماً بالعربية ، خبيراً
بأخبار الشعراء^(٢) . ألف كتاب "طبقات الشعراء" .

١٣٥ - إسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي

^(**)
المعروف بالطلّاء المنجم

كان من ذوى العلم بالعربية ، وغاية في النجامة ، وهو أول من أدخل الطّلاء^(٤)
العراق^(٥) بالقيروان ، وتلطّف في علمه [بالعراق] ؛ إذ هم يَصْنَوْنَ بصناعتهم . وكان

(*) ترجمته في الأنساب ، ١٦٠٠ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، وتلخيص ابن مكنوم
٤٠ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ ، ١٧٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٠ ، والفهرست
٥٠ - ٥١ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٤٧ - ٥٠ . واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري ،
خال المهدي الخليفة العباسي ، وكان أبوه مؤدّب ولده ، معروف به ، فنسب إليه . وانظر حوائث هذا
الجزء ص ١٦١ ، ٢٢٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٠٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠ ، وطبقات الزبيدي ١٦٤ - ١٦٥ .
وما أورده المؤلف في هذه الترجمة يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) يريد أولاد أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي . والذي ذكره ابن النديم أن أولاده ستة ، هم :
محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ويعقوب وإسحاق . وانظر الفهرست والأنساب .

(٢) ذكر الخطيب أنه كانت رواية عن أبي العتاهية ومحمد بن سلام الجمحي ، وروى عنه محمد بن
عبد الملك التارنجي ، ومحمد بن القاسم بن مهرويه .

(٣) النجامة : النظر في النجوم لحساب مواقيتها وسيرها .

(٤) يطلق الطّلاء على ما يطلى به لتفتيح وتحليل وقلع الآثار ، ويسمى الضاد أيضاً ، وأول مخترع له
أبقراط ، وهو عبارة عن خلط العقاقير بمائع خلطاً محكماً . وأصل اتخاذ كراهة الدواء ، فاصطنع ليفعل
بها الأفعال الصادرة بالتناول . قال داود الأنطاكي في التذكرة (١ : ٢٠٨) : « وهو سر لا تودعه
الأطباء الكتب » ، وهناك أورد أنواع الأطلية . (٥) من كتاب طبقات الزبيدي .

ابن يوسف هذا قد لازمهم ، فكانوا يخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ العقاقير^(١) للدق [مختلطة] ، فتحيل^(١) [إسماعيل بن] يوسف ، حتى حَقَّق أوزانها بطريق لطيف^(٢) من التحيل ، حتى استرق الصناعة .

وغزا مع إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية غزوة المجان ، وشهد حرب طبرمين^(٣) ، وأقام الطالع يوم فتحها ، وقد انصرف إبراهيم عن حربها منتصف النهار ، فأعلمه أنه يفتحها للوقت ، ونظر إبراهيم أيضا في ذلك فواقفه — وكان إبراهيم ينتحل علم النجامة — فعادوا للحرب ، ففتحها للوقت ، ووهب للطلاء ثمانية عشر رأسا من السبي .

وأنهم أنه عمل دنانير خارج دار الضرب بالقيروان ، وخاف لأجل ذلك ، فانهزم إلى الأندلس . وكان يُرمى بالخروج عن الملة .

(١) من طبقات الزبيدي .

(٢) وضع الزبيدي الطريقة التي استعملها إسماعيل بن يوسف عند استراق هذه الصناعة فقال : « فتحيل إسماعيل بن يوسف للبيت في خزنة العقاقير ، وأعد قسطونا صغيرا ، وبات ليلته تلك وزن كل عقير هناك ، فلما كان من الغد أخرجت إليهم العقاقير للدق والطلاء ، واستعملوا ذلك ، ثم رجع إسماعيل ابن يوسف من الليلة القابلة ، فعاد وزن عقاقير الخزنة ، فعرف ما نقص كل عقير منها ، فعلم أنه المأخوذ للاستعمال في ذلك النهار ، فكتب ذلك كله ، ثم استعمله ، فقامت له الصناعة » .

(٣) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي ، وإلى إفريقية من قبل الرشيد ، وكان قد تولاه أبوه قبله على عهد أبي جعفر المنصور . وكان واليا حازما ، قام بولاية إفريقية خير قيام ، وضبط أمورها ، ثم قامت هناك قتل أطفالها ، وتوفي سنة ١٩٦ . تاريخ ابن خلدون (٤ : ١٩٦) .

(٤) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في طبقات الزبيدي . وفي معجم البلدان (٧ : ٣٨٦) : « مجانة ، بالفتح وتشديد الجيم : بلد بإفريقية ، بينها وبين القيروان خمس مراحل » .

(٥) طبرمين ، بفتح أوله وثانيه : قلعة حصينة بصقلية .

١٣٦ — إسحاق البَغَوِيُّ النَحْوِيُّ الكُوفِيُّ^(*)

من أصحاب الكسائي؛ أخذ عنه طرفا وافرا من نحو نحاة الكوفة، وله بينهم ذِكر.

١٣٧ — إسحاق بن إبراهيم الموصليّ أبو محمد^(**)

أحد العلماء باللغة والغريب وأخبار الشعراء وأيام الناس، وكان شاعرا مجيدا، وقد روى من العلم والأخبار قطعة حسنة. يروى عنه مُصعب بن عبد الله الزبيري^(١)، والزبير بن بكار^(٢) وغيرهما من رواة العلم أخبارا عجيبة. فأما نسبه فإنه قال: نحن فُرس، من أهل أَرْجَان، وموالينا قوم من الجَنْظَلِيِّين^(٣)، كانت لهم ضياع عندنا.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٢، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠، وطبقات الزبيدي ٩٥٠ والبغوي: منسوب إلى بغشور — ويقال لهايف — على غير قياس، وهي من بلاد خراسان.
(**) ترجمته في الأغاني ٥ : ٤٩ — ١٣٤، وتاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ — ٣٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٣١٤ — ٣١٥، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠، وابن خلكان ١ : ٦٥ — ٦٦، وسلم الوصول ١٧٤ : ١٧٥، وشذرات الذهب ٢ : ٨٢ — ٨٤، والفهرست ١٤٠ : ١٤١، والآل ١٣٧ — ١٣٨، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٢ : ٤١٤ — ٤٢٧، ومسالك الأبصار ٦ مجلد ١ : ١٦٨ — ١٩٧، ومعجم الأدباء ٦ : ٥ — ٥٨، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٨٨، ونزهة الألباء ٢٢٧ — ٢٣٢.

(١) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة. يروى عن مالك بن أنس، وعن أبيه، وروى عنه أبو يعلى الموصليّ والزبير بن بكار، وتوفي ببغداد سنة ٢٣٦. الباب (١ : ٤٩٦).
(٢) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، صاحب كتاب النسب وغيره من التصانيف، روى عنه ثعلب وابن أبي الدنيا، وتوفي سنة ٢٥٦. الباب (١ : ٤٩٦).

(٣) أَرْجَان، بفتح الأوّل وتشديد الراء: مدينة بين الأهواز وشيراز، أسساها قباذ بن فيروز والد أنوشروان.

(٤) الجَنْظَلِيُّونَ: منسوبون إلى حفظة تميم، وهو حفظة بن مالك بن زيد مائة بن تميم.

وقولهم : الموصليّ أنه لما نشأ وأدرك صحب الفتيان ، واشتهى الغناء وطلبه ، فاشتد عليه أخواله في ذلك ، وبلغوا منه ، فهرب منهم من الكوفة إلى الموصلي ، فأقام بها نحو من سنة ، فلما رجع إلى الكوفة قال إخوانه من الفتيان : مرحبا بالفتي الموصليّ ، فلصق به هذا الاسم ^(١) .

وهو من بيت شرف وقدير في العجم ^(٢) ، وانتقل جده ماهان ^(٣) إلى الكوفة ، ومات في الطاعون الجارف ، وخلف ولده إبراهيم صبيا ، ابن سنتين أو ثلاث ، وأخوين أكبر منه . وولد إسحاق سنة خمسين ومائة ، ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وكانت سنه خمساً وثمانين سنة .

قال أحمد بن يحيى النحويّ : رأيت لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب سمّاه ، وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحاق ، ثم في منزل ابن الأعرابي .

(١) ذكر أبو الفرج الأصفهانيّ في كتاب الأغاني (٥ : ٣) : أن صاحب هذه القصة هو إبراهيم الموصليّ والد إسحاق ، ورواها في أخباره .

(٢) في الأصل : « وقدير إلى العجم » ، وعبارة ابن خلكان : في أخبار إبراهيم الموصليّ « وهو من بيت كبير في العجم » .

(٣) هو ماهان بن بهمن بن نسك ، ودعى بميمون بن ماهان . قال أبو الفرج الأصفهانيّ : « وكان سبب نسبه إلى ميمون أنه كتب إلى صديق له ، فنون كتابه : من إبراهيم بن ماهان ، فقال له بعض فتيان الكوفة : أما تسنحى من هذا الاسم ! فقال : هو اسم أبي ، فقال له : غيره ، فقال : وكيف أغيّره ؟ ، فأخذ الكتاب ، فحما ماهان ، وكتب ميمون ، فبق إبراهيم بن ميمون » .

(٤) المذكور في كتب التاريخ أن الطاعون الجارف وقع بالبصرة سنة ٦٩ ، وإبراهيم الموصليّ ولد سنة ١٢٥ ، كما ذكره صاحب الأغاني ؛ ولعله كان هناك طاعون آخر وقع بالكوفة بعد مولد إبراهيم الموصليّ بسنتين أو ثلاث .

وقال إسمحاق بن إبراهيم : قال لي الأصمعي ونحن نريد الرقة مع الرشيد :
كم حملت معك من كتبك ؟ قلت : خففت ، فحملت ثمانية عشر صندوقاً ، فقال
لي : أو هذا تخفيف ! هذا نهاية التثقل .

وقال عمر بن شبة : ما رأيت مثل إسمحاق بن إبراهيم قط ، قال : وسأله عما عنده
من الكتب فقال : عندي مائة قطر .

وقال أحمد بن أبي خيثمة : كان أبي ويحيى بن معين يجلسان بالعشيات إلى
مُصعب الزبيري ، وكنت أحضر ، فتربنا رجل على حمار فارهِ ، فسلم ووقف ،
فقالوا له : إلى أين يا أبا الحسن ؟ قال : إلى مَنْ يملأ أسماعنا علماً وأكماناً دنائير ،
فقال له يحيى : مَنْ هو ؟ قال : إسمحاق الموصلي . قال يحيى : ذلك والله أصح الناس
سماعاً ، وأصدقهم لهجة ، فسألت عن الرجل ، فإذا هو المدائني^(٥) .

ومدح إسمحاق الرشيد يوماً بشعره منه :

وأمرية بالبخل قلت لها أقصري فذلك شيء ما إليه سبيلُ
وكيف أخاف الفقر أو أحرَم الغنى ورأى أمير المؤمنين جميلُ

فقال : لا كيف إن شاء الله ، ثم التفت إلى الفضل بن الربيع ، فقال : أبا العباس ،
أعطه مائة ألف درهم ، فله دُرُّ أبيات تأيّلنا بها ، ما أحكم أصولها ، وأحسن

(١) الرقة : من بلاد الجزيرة ، على شاطئ الفرات .

(٢) القصة في معجم الأدباء (١٤ : ١٢٦) في أخبار أبي الحسن المدائني .

(٣) الحمار الفاره : الحمار السريع النشيط .

(٤) في معجم الأدباء : « فلما ولي قال يحيى بن معين : ثقة ، ثقة ، ثقة » .

(٥) هو علي بن محمد بن عبد الله المدائني ، بصرى سكن المدائن ، ثم انتقل عنها إلى بغداد ، واتصل
بإسمحاق الموصلي ، فكان لا يفارق منزله ، وفي منزله كانت وفاته ، وكان ثقة إذا حدث عن النقات .
توفي سنة ٢٢٥ . معجم الأدباء (١٤ : ١٢٥) .

(٦) في الأصل : « يا عباسي » ، وهو تحريف ، وأبو العباس : كنية الفضل بن الربيع .

فصومًا ! فقلت : كلامُ أمير المؤمنين أحسنُ من شعري ، فقال : أحسنت والله !
يافضل ، أعطه مائة ألف أخرى .

(١) ودخل إسحاق الموصلي على يحيى بن أكرم ، فتفاوضا في الحديث ، إلى أن قال
إسحاق ليحيى : أيها القاضي ، أما ترى ظلم الناس لي ، ينسبونني إلى الغناء وحده ، وهو
أقلّ آلائي ، وإن كان من العلوم النفيسة الشريفة ، ولا يذكرونني بسائر ما أعلمه
من اللغة والحديث والشعر وأيام الناس ، وغير ذلك من سائر العلوم ! فقال له يحيى :
الجواب في هذا على أبي عبد الرحمن العطوي^(٢) ، فقال أبو عبد الرحمن — وكان
حاضرا — وما أنا وهذا ! قال : أقسمت عليك لما أجبتني فيما أحب أن يعلمه من
هذا الأمر ! فقال له أبو عبد الرحمن : أخبرني عنك ، إذا قيل : مَنْ أفقه الناس ؟
فما تظنهم يقولون ؟ إسحاق أفقه من أبي محمد يحيى ومن بشر المريسي^(٣) ؟ قال : أبو محمد
وبشر . [قال] : فإذا قيل : مَنْ أعلم الناس بالحديث ؟ يقولون : علي بن المديني^(٤)

(١) القصة في تاريخ بغداد ومعجم الأدباء مع اختلاف في الرواية .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن أكرم التميمي . كان عالما بالفقه بصيرا بالأحكام ، ولاء المأمون القضاء .
ي بغداد . توفي سنة ٢٤٢ . تاريخ بغداد (١٤ : ٢٠٣) .

(٣) العطوي ، بفتح العين والطاء ، منسوب إلى عطية ، وهو اسم لجد أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن
ابن عطية العطوي الشاعر ، بصرى ، مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . كان معتزليا ، وشعره
مستحسن . اللباب (٢ : ١٤٢) .

(٤) المعادل هنا محذوف ، وتقديره : أم أبو محمد يحيى وبشر المريسي أفقه ؟ .

(٥) هو بشر بن غياث المريسي ، بفتح الميم وكسر الراء : منسوب إلى مريس ، وهي قرية بصعيد
مصر . كان مولى زيد بن الخطاب ، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ، ثم اشتغل
بالكلام ، وجرّد القول بخناق القرآن ، وحكيت عنه . ذاهب مستنكرة ، وتوفي ببغداد سنة ٢١٨ .
ابن خلكان (١ : ٩١) .

(٦) هو علي بن عبد الله بن جعفر المديني ، بصرى وأصله من المدينة ، وكان أحد أئمة الإسلام المبرزين
في الحديث ، صنف فيه مائتي مصنف ، لم يسبق إلى معظمها ، ولم يلحق في كثير منها . توفي سنة ٢٣٤ .
تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٣٥٠) .

(١) ويحيى بن معين أو إسحاق ؟ قال : بل هذان . قال : فإذا قيل : مَنْ أعلم الناس بالشعر ؟ يقال : الأصمعي وابن الأعرابي أو إسحاق ؟ قيل : بل هما . قال : فإذا قيل : مَنْ أعلم الناس بالغناء ؟ أيموز أن يقول قائل : فلان أعلم من إسحاق ؟ قال : لا . قال : فهذا صرت أولى أن تُذكر به .

وفضائل إسحاق كثيرة جدا . وجالس الرشيد والأمين والمأمون والمعتمد والوائق ، وبقى إلى صدر أيام المتوكل ، ومدحه . وعي إسحاق قبل أن يموت بستين . وتوفي في شوال سنة ست وثلاثين ومائتين — عفا الله عنه ، وتجاوز عن سيئاته .^(٢)

(١) هو يحيى بن معين بن عون ، مولى مرة بن غطفان . أجمع المحدثون على إمامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه . وقال الخطيب : كان إماما ربانيا عالما حافظا ثبنا متقنا ، وتوفي سنة ٢٣٣ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٥٦) .

(٢) ذكره ابن النديم من المصنفات : كتاب ” الأغاني الكبير ” . كتاب ” أغانيه التي غنى فيها ” . كتاب ” أخبار مئة الملاء ” . كتاب ” أغاني معبد ” . كتاب ” أخبار حماد بن محمد ” . كتاب ” أخبار حنين الحيري ” . كتاب ” أخبار ذى الرمة ” . كتاب ” أخبار طويس ” . كتاب ” أخبار المغنين المكين ” . كتاب ” أخبار سعيد بن مسجح ” . كتاب ” أخبار دلال ” . كتاب ” أخبار محمد بن عائشة ” . كتاب ” أخبار الأبحر ” . كتاب ” أخبار ابن صاحب الوضوء ” . كتاب ” الاختيار من الأغاني ” ، للوائق . كتاب ” اللفظ والإشارات ” . كتاب ” الشراب ” ، يروى فيه عن العباس بن معن وحماد بن ميسرة . كتاب ” جواهر الكلام ” . كتاب ” موارث الحكماء ” . كتاب ” الرقص والزفن ” . كتاب ” الندماء ” . كتاب ” المناديات ” . كتاب ” النغم والإيقاع ” . كتاب ” أخبار الهذليين ” . اب ” الرسالة ” إلى علي بن هشام . كتاب ” قيان الحجاز ” . كتاب ” منادمة الإخوان وتسامر الخلان ” . كتاب ” القيان ” . كتاب ” النوادر المنخبة ” . كتاب ” الاختيار ” في النوادر ” . كتاب ” أخبار معبد وابن مريج وأغانيهما ” . كتاب ” أخبار الفرير ” . كتاب ” تفضيل الشعر والرذ على من يحرمه وينقضه ” . كتاب ” أخبار حسان ” . كتاب ” أخبار الأحرص ” . كتاب ” أخبار جميل ” . كتاب ” أخبار كثير ” . كتاب ” أخبار نصيب ” . كتاب ” أخبار عقيل ابن علقمة ” . كتاب ” أخبار ابن هرمة ” .

(*) ١٣٨ - إسحاق بن السكيت أبو يعقوب

كان دائم الصمت ، يعرف بالسكيت : قال ابن الكوفي^(١) : لما مات الكسائي اجتمع أصحاب الفراء ، وسألوه الجلوس لهم ، وقالوا : أنت أعلمنا ، فإني أن يفعل ، فالتحقوا عليه في ذلك بالمسألة ، فأجابهم .

واحتاج أن يعرف أنسابهم ، ليرتب كل رجل منهم على قدر مجلسه ، فكان فيمن سأل عن نسبه السكيت ، فقال : مانسبك ؟ فقال : خوزي^(٢) - أصلحك الله ! من قرى دورق ، من كور الأهواز . فبقي الفراء أربعين يوما في بيته لا يظهر لأحد من أصحابه ، فسئل عن ذلك ، فقال : سبحان الله ! أستحي أن أرى السكيت ، لأنني سألته عن نسبه ، فصدقني عن ذلك ، وفيه بعض القبح^(٣) .

وكان عالما ، وكان ابنه يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر واللغة .

(**)

١٣٩ - إسحاق بن الحنيد البزاز البصري الزقاق اللغوي

صاحب أبي بكر بن دريد . كان يورق لابن دريد ، ويأخذ عنه ، ويعرف بوراق ابن دريد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٠ - ٤١ ، والفهرست ٧٢ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤١ ، وطبقات الزبيدي ١٣٠ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٥٩ .

(١) هو علي بن محمد الأسدي ، المعروف بابن الكوفي ، عرف بحسن خطه ، وإتقان ضبطه ، ذكره ياقوت وأثنى عليه ، وتوفي سنة ٢٥٤ . معجم الأدباء (١٤ : ١٥٣) .

(٢) خوزي : منسوب إلى خوزستان ، وهي البلاد التي بين فارس والبصرة ، من كور الأهواز . ودورق : ناحية فيها .

(٣) قال ياقوت : « الخوز : ألام الناس وأسفطهم نفسا ؛ روى أن كسرى كذب إلى بعض عماله : ابعت إلى بشر طعام على شر الدواب مع شر الناس ، فبعث إليه برأس سمكة مألحة على حمار مع خوزي » . معجم البلدان (٣ : ٤٨٧) .

١٤٠ - إسحاق بن مرار عمرو الشيباني اللغوي^(*)

صاحب العربية . كوفي نزل بغداد، روى عنه أبوه عمرو، وأحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلام . وقيل : لم يكن شيباني^(١) ، وإنما كان معلماً مؤدباً لأولاد ناس من بني شيبان، فنسب إليهم .

وكان من أعلم الناس باللغة ، موثقاً فيما يحكيه ، جمع أشعار العرب ودونها . قال عمرو بن أبي عمرو : ولما جمع أبي أشعار العرب كانت نيّفاً وثمانين قبيلة ، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً ، وجعله في مسجد الكوفة ، حتى كتب نيّفاً وثمانين مصحفاً بخطه .

وقال أبو العباس نعلب : كان مع أبي عمرو من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ، ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٢ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٣٢٩ - ٣٣٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، وتقريب التهذيب ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤١ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ - ٦ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٨٢ - ١٨٤ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٨٤ ، وابن خلكان ١ : ٦٥ ، وسلم الوصول ١٧٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٣ ، ٣١ ، وروضات الجنات ١٠٠ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ - ١٣٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، والفهرست ٦٨ ، وكشف الظنون ١٠٤ ، ٧٢٢ ، ١٢٠٩ ، ١٣٨٣ ، ١٤١٠ ، ١٤١٥ ، ١٤٦٦ ، ١٩٨٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٥٧ ، ومراتب النحويين ١٤٨ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٦٣ ، ومساك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٧٧ - ٨٤ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٩١ ، ونزهة الألباء ١٢٠ - ١٢٥ .

(١) في الأصل : « وقيل ابن أبي عمرو لم يكن شيبانيا » ، والصواب ما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

وكان أبو عمرو يُعرف في وقته بين العلماء بصاحب ديوان اللغة والشعر ،
وكان خيراً فاضلاً صدوقاً . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبي يلزم مجالس
أبي عمرو ويكتب أماليه .

قال أبو عمرو الشيباني : كنت أسير على الجسر ببغداد ؛ فإذا أنا بشيخ على
حمار مصريٍّ مُسَرَّجٍ بِسَرَجٍ مَدِينِيٍّ ، فعلمت أنه من أهلها ؛ فكلمته ؛ فإذا فصاحة
وظرف ؛ فقلت : يمين أنت ؟ فقال : من الأنصار ، أنا ابن المولى ، الشاعر ^(١) —
إن كنت سمعت به . قال : قلت : إى والإله ! لقد سمعتُ به ؛ أنت الذى
تقول :

ذهب الزجال فما أحسُّ رجالا وأرى الإقامة بالعراق ضلّالا

قال : نعم ، قلت : كيف قلت :

يا ليت ناقتي التى أكريتها ^(٢) تُحِزَّتْ وأعقبها النّحازُ ^(٣) سعالا

قال : لم أقل كذا ، وإنما قلت :

* وأعقبها القُلابُ ^(٤) سعالا *

فدعوت عليها بثلاثة أدواء .

(١) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار . شاعر متقدم مجيد ، من مخضرى
الدولتين ومداحى أهلها ، وقدم على المهدي : وامتنحه بعضة قصائد ، فوصله بصلات سنبة . وكان
ظريفا عفيفا ، نظيف الثياب ، حسن الهيئة . الأغاني (٣ : ٨٥) .

(٢) أكريتها : أنرتها ؛ من أكرى الشيء ؛ إذا أنره .

(٣) النّحاز : داء يصيب الإبل ، قيل : هو السعال الشديد .

(٤) القلاب : داء يأخذ البعير ، فيشتكى منه قلبه ، فيموت .

وكان أبو عمرو في مجلس سعيد بن سلم الباهلي^(١) ، وفيه الأصمعي ، فأنشد
الأصمعي بيت الحارث بن حلزة :

عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُدْ تَرُ عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ الظُّبَاءِ^(٢)

فقال للأصمعي : وما معنى « تُعْتَز » ؟ قال : تُنَحَّى ، ومنه قيل : « العترة »
التي كانت تُجعل قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو عمرو : الصواب
« كما تُعْتَزُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ » ، أى تحر فتصير عتائر^(٣) . فوقف الأصمعي ، فقال
أبو عمرو : والله لا تُنَشِّد بعد اليوم إلا « تُعْتَز » .

قال يونس بن حبيب : دخلت على أبي عمرو الشيباني ، وبين يديه قَمَطَر
فيه أَمْنَاءُ من الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ ، هذا جميع علمك ! فتبسم إلى ،
وقال : إنه من صِدْق كثير .

(١) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، بصرى الأصل . سكن خراسان ، وولاه السلطان
بعض الأعمال بمرور ، ثم قدم بغداد ، وسمع عبد الله بن عون وطبقته ، وحدث بعد ذلك ، وروى عنه محمد
ابن زباد بن الأعرابي ، وله أخبار لطيفة ، ذكر الخطيب شيئا منها في تاريخ بغداد (٩ : ٧٤) .

(٢) عتاء ، اسم مصدر ، من عَنَ بمعنى اعترض ، والحجرة : الناحية يكون فيها الغنم . والبيت في اللسان :
(١٧ : ١٦٣) .

(٣) قال التبريزي في نرح المعلقات ص ٢٦٠ عند ذكر هذا البيت : « أصل العتر : الذبح في رجب ،
والعرب كانت تذر النذر ، فيقول أحدهم : إن رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة في رجب ،
ويسمى ذلك العتيرة ، فربما يخل أحدهم بما نذر ، فيصيد الظباء ، فيذبحها عوضا عن الشاة ؛ فالمعنى أنكم
تطالبونا بذنوب غيرنا ، كما ذبح أولئك الظباء عن الشاة » .

(٤) الأمانة : جمع مناء ، بفتح الميم ، وهو الكيل أو الميزان الذي يوزن به . ويريد أن بالقمطر
قدرا يسيرا من الكتب .

وقال أبو العباس ثعلب : دخل أبو عمرو إسحاق بن مرار البادية ، ومعه
دَسْتِيجَانٌ حَبْرَاءُ ، فما خرج حتى أفناهما بَكْتَبَ سَمَاعِهِ عَنِ الْعَرَبِ .^(١)

وكان أبو عمرو الشيباني نبيلًا فاضلاً عالمًا بكلام العرب ، حافظًا للغاتها ،
عمل كتاب شعراء ربعة ومضر واليمن إلى ابن هرمة ، وسمع من الحديث سماعاً^(٢)
واسعاً ، وعمر عمراً طويلاً أناف على التسعين ، وهو عند الخاصة من أهل العلم
والرواية مشهور معروف .

والذي قصّره عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهراً بالنبيذ والشرب له .
وسمع الناس من عمرو بن أبي عمرو عن أبيه سَينَ — وأبوه [أبو] عمرو
في الأحياء — وهو يتحدث عن أبيه .

مات أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي سنة عشر ومائتين ،
يوم السَّعَانِينَ .^(٣)

وصنف أبو عمرو كتاب "الحروف" في اللغة ، وسماه كتاب "الجيم" ، وأوله
الهمزة ، ولم يذكر في مقدمة الكتاب لِمَ سَمَّاهُ "الجيم" ، ولا علم أحد من
العلماء ذلك .

(١) دَسْتِيجَان : منى « دَسْتِيج » ، وهو آنية ، فارسي معرب ، وفي الأصل « دَسْتِيجَان » ،
تحريف .

(٢) في الأصل : « عمل الشعراء » ، وما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) هو إبراهيم بن هرمة بن علي بن سلمة ، من مخضري الدولتين ، مدح الوليد بن يزيد ، ثم أبا جعفر
المنصور ، وهو آخر الشعراء الذين يحنج بشعرهم ، وتوفي في خلافة الرشيد بعد سنة ١٥٠ . خزائن الأدب
(١ : ٢٠٤) .

(٤) يوم السَّعَانِينَ : يوم عيد للتصاري معروف لهم قبل عيدهم الكبير بأسبوع ، ويسمى يوم السَّبَاسِبِ .

ولقد ذكر لي أبو الجود حاتم بن الكِنَانيّ الصَّيدَائيّ^(١) نزيل مصر — وكان كاتباً يخالط أهل الأدب، وأمنّ رحمه الله — قال : سئل ابن القطّاع السَّعديّ^(٢) الصَّقلِيّ اللُّغويّ — نزيل مصر — عن معنى ”الجيم“ ، فقال : مَنْ أراد علم ذلك من الجماعة فليُعْطى مائة دينار ؛ حتى أفيده ذلك ، فما في القوم مَنْ نَبَسَ بكلمة . ومات ابن القطّاع ، ولم يُفدّها أحداً .

ولما سمعت ذلك من أبي الجود — رحمه الله — اجتهدت في مطالعة الكتب والنظر في اللغة ، إلى أن عثرت على الكلمة في مكان غامض من أمكنة اللغة ، فكنت إذا ذكر الجماعة ، فإذا جرى اسم ”الجيم“ أقول : من أراد علم ذاك فليعط عشرة دنانير ، فيسكت الحاضرون عند هذا القول^(٣) . فانظر إلى قلة همة الناس وفساد طريق العلم ، ونقض العزم ! فلعن الله دنياً تُختار على استفادة العلوم !

فأما أبو منصور الأزهريّ الهَرَوِيّ — رحمه الله — فإنه ذكر في مقدمة كتابه في اللغة الذي سماه ”التهذيب“ أسماء جماعة من علماء العربية ؛ منهم أبو عمرو الشيبانيّ — عفا الله عنه — فأخطأ في اسم أبيه ، وأورده مصحفاً ، فقال : « مراد » ، وهو خطأ كبير من مثله ، وروى ذلك بخطه في مقدمة الكتاب .

(١) الصيداويّ : منسوب إلى صيدا ، وهي بلد على ساحل الشام .

(٢) في الأصل : « السعديّ » ، تحريف . وهو على بن جعفر ، منسوب إلى سعد تميم .

(٣) لم يذكر المؤلف سبب التسمية ، وورد في كشف الظنون ص ١٤١٠ : « المشهور في وجه تسميته أنه بدأ من حرف الجيم ؛ لكن قال أبو الطيب اللغويّ : وقفت على نسخة منه ، فلم أجده مبداً من الجيم ، والله سبحانه وتعالى أعلم ؛ روى أنه أودعته تفسير القرآن وغريب الحديث ، وكان ضئيلاً به ، ولم ينسخ في حياته ، ففقد بعد موته » .

(١) أخبرني ياقوت ، واسمه ياقوت الرومي مولى عسكر الحموي ، قال : شاهدت بمرو نسخة من الكتاب ، بخط الأزهرى عند بني السمعاني ، وفيها « مراد » ، وكتب هذا المذكور من هذه النسخة نسخة ، وأحضرها في صحبته من نُرَاسان - رحمه الله ورضي الله عنه .

ونقلت من كتاب اليمنى^(٣) في طبقات النحاة واللغويين أن كتاب « الجيم » هو كتاب الحروف الذي صنفه أبو عمرو ، وجمع فيه الحوشى ، ولم يقصد المستعمل . قال : وجميع ما فيه خارج عن كتابه « النوادر » ، وفيهما علم كثير .^(٤)
قال الجاحظ : إنما قيل له الشيباني لانتقاعه إلى ناس من بني شيبان ، وليس له نسب فيهم ، وتوفى سنة ست عشرة ومائتين .^(٥)

وقيل لأبي زيد الأنصاري : إن أبا عمرو الشيباني يروى هذا الحرف للأعشى^(٦) :

* بسابط حتى مات وهو مخزق *

بكسر الراء ، فقال : إنها نبطية ، وأتم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم بها منا .

(١) في الأصل : « يعقوب » ، وهو تحريف .

(٢) بنو السمعاني ؛ منسوبون إلى سمان ، وهو بطن من تميم ، وهم جماعة أئمة علماء فقهاء محدثون ، أشهرهم أبو سعد عبد الكريم صاحب كتاب الأنساب . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٦٧ .

(٣) هو أبو عبد الله اليمنى ؛ ذكره صاحب نزهة الأدب (١ : ١١) فيمن ألف في طبقات النحويين . (٤) في الأصل : « فيها » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « ومائة » ، وهو خطأ .

(٦) صدر البيت ؛ كما رواه صاحب اللسان (١١ : ٣٣٢) :

* فذاك وما أنجى من الموت ربه *

(٧) مخزق ، من قولهم : حزق الوالى الرجل ؛ إذا حبسه وضيق عليه . قال صاحب اللسان

في شرح البيت : « يتول : حبس كسرى النعمان بن المنذر بسابط المدائن ، حتى مات وهو مضيق عليه » .

وقال أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي^(١) في كتابه : « إن أبا عمرو الشيباني هو إسماعيل بن مرار ، من رمادة الكوفة ، وجاور شيان ، فُنِسِب إليهم » .

« ودخل الأصمعيّ على أبي عمرو الشيبانيّ في منزله ببغداد ، وهو جالس على جلد فراء ، فأوسع له أبو عمرو ، فجرت الأصمعيّ يده على الفراء ، ثم قال : يا أبا عمرو ، ما يعنى الشاعر بقوله^(٢) :

بضرب كاذان الفراء فضوله وطن كإيزاغ المخاض تبورها^(٣)

فقال : هي هذه التي تجلس عليها يا أبا سعيد ، فقال الأصمعيّ لمن حضر : يا أهل بغداد ، هذا عالمكم ! والفراء هاهنا جمع قرأ ، وهو الحمار الوحشيّ ، وكانت رواية أبي عمرو « كاذان القراء » ، فتغفله الأصمعيّ بغير روايته ، فزلّ ؛ يقال : قرأ وقرأ ، بالمد والقصر .

ولأبي عمرو بنون وبنو بنين ، كلهم رووا عنه . وله من التصانيف : كتاب « الخليل » . كتاب « اللغات » ، وهو « الجيم » ، ويعرف بكتاب « الحروف » ، غريب . كتاب « النواذر الكبير » ثلاث نسخ . كتاب « غريب الحديث »^(٤) . كتاب « النحلة »^(٥) . كتاب « الإبل » . كتاب « خلق الإنسان »^(٦) .

(١) هو المعروف بالزبيديّ صاحب طبقات النحويين واللغويين ، وما أورده عن كتابه ص ١٣٤ — ١٣٥ . (٢) البيت لمالك بن زغبة الجاهليّ ، وقد أورده صاحب اللسان في (١ = ١١٦) ، و (٥ : ١٥٤) . (٣) يريد بالفصول اللحم المتناثر من الضرب ، والمخاض : الحوامل من النوق ، وإيزاغها : قذفها بأبوالها دفعة واحدة ، وتبورها : تخنبرها أنت بعرضها على الفعل ، تعرف : ألافح هي أم لا ؟ (٤) قال ابن النديم : « رواه عنه عبيد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد عن أبي عمرو » . (٥) في الأصل : « النحلة » ، وما أثبتته عن فهرست ابن النديم ، واسمه في كشف الظنون : « النحل والعمل » . (٦) زاد ابن النديم : « شرح كتاب الفصيح » .

وقال يعقوب بن السَّكِّيت : مات أبو عمرو الشيباني ، وله مائة سنة وثمانى عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات . قال : وكان ربما استعار منى الكتاب ، وأنا إذ ذاك صبيّ آخذ عنه ، وأكتب من كُتبه .

وقال ابن كامل : مات أبو عمرو في اليوم الذى مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم الموصليّ سنة ثلاث عشرة ومائتين .

قال الأزهرى^(١) : « كان يقال له : أبو عمرو الأحمر [جاور بن شيبان بالكوفة ، فنسب إليهم ، ثم] قَدِمَ بغداد ، وسمع منه أبو عُبيد ، وروى عنه الكثير ووثقه . وكان قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبيّ ، وسمعها منه أبو حسان ، وابنه عمرو بن أبي عمرو ، وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز العرب . وله كتاب كبير في النوادر قد سمعه أبو العباس أحمد بن يحيى من ابنه عمرو عنه ، وسمع أبو إسحاق الحربيّ هذا الكتاب أيضا من عمرو بن أبي عمرو . [وسمعت أبا الفضل المنذرى يَروى عن أبي إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو] جملة من الكتاب » .

وذكره المرزبانيّ^(٤) فقال : « إسحاق بن مِرار (بكسر الميم) أبو عمرو ، مولى وليس من بنى شيبان ؛ ولكنه كان مؤدبا لأولاد ناس من بنى شيبان ، فنُسب إليهم ، كما نُسب اليزيدى إلى يزيد بن منصور الحميرى ، حين أدب ولده » .

(١) كتاب تهذيب اللغة (١ : ٦) .

(٢) من كتاب التهذيب .

(٣) في الأصل : « سمع » ، وما أثبتته عن التهذيب .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانيّ صاحب كتاب " المقنيس " في أخبار النحويين ،

واللفويين ، وانظر حواشى هذا الجزء ص ٢١٥ .

« وأبو عمرو راوية أهل بغداد ، واسع العلم باللغة والشعر ، ثقة ، كثير الحديث كثير السماع ، وله كتب كثيرة في اللغة جياذ ، منها " النوادر " ، ومنها كتاب " الحروف " الذي لقبه " بالجيم " ومصنفات في خلق الإنسان والحيل والإبل وسائر فنون اللغة ، وأخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها ، وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه ، وأصحاب علماء ثقات ، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل . »

وقال أحمد بن يحيى النحوى ثعلب : كان عند أبي عمرو الشيباني ما يحتاج إليه ، ومالا يحتاج إليه لكثرة ما طلب وجمع .

قال أبو عمرو إسحاق بن مرار : توفي أبى محمد ، فرأيتُه في النوم ، فقالت : مازلت أعرفك مسرفاً ، كنت تفعل كذا وكذا ، فقال :

يا رب إن تغفر فإنك أهله وإن تكن الأخرى فأنى مجرم

قال : فقال لى شيخ من ناحية : هو أفعه منك !

قال محمد الكندى : بلغ أبو عمرو الشيباني مائة سنة وعشر سنين ، ومات سنة ست أو خمس ومائتين .

وقال يعقوب بن السكيت : مات أبو عمرو الشيباني ، وله مائة وثمانى عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات ، وربما استعار منى الكتاب ، وأنا إذ ذاك صبي ، أخذ عنه ، واكتب من كتبه .

وقال أحمد بن كامل القاضى : توفي أبو العتاهية الشاعر في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وفي يوم مات فيه أبو عمرو الشيباني وإبراهيم الموصلى المغنى ، والد إسحاق ، وكانت وفاته ببغداد .

وروى أن أبا عمرو مات سنة ست عشرة ومائتين ، وله مائة سنة وستان .

١٤١ — إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي

أبو طاهر بن أبي منصور^(*)

^(١) أخو إسماعيل . شارك أخاه في السماع والأدب ، وتصدّر للإفادة ، وكان أصغر من أخيه إسماعيل . وُلِدَ في شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وصلى عليه يوم الخميس ثانی عَشْرِهِ ، وحُجِّلَ إلى مقبرة باب حرب ، ودُفِنَ عند أبيه .

١٤٢ — أسعد بن عليّ الحسيني النحوي^(**)

موصليّ الأصل ، مصريّ الدار ، هاجر إليها ، واتخذها سكنا . وكان أديبا فاضلا ، متصدرا لإفادة هذا الشأن ، مع رفعة المكانة ، وجلالة التصدر عند الخلفاء العلويين ، وأدرك أيام الصالح بن رزّيك ، ومدحه ، ومن شعره :

وَمَنْ يَهْوِ إِدْرَاكَ الْمَعَالَى فَإِنَّهُ يَعُدُّ الْمَنَایَا مِنْ مَلَابِسِهِ طُمُرَا^(٣)
قَرِيعُ الرِّزَايَا وَالْقَنَا يَقْرِعُ الْقَنَا خَطِيرُ الْعَطَايَا يَسْتَقِيلُ الْجَدَا خَطُرَا^(٤)
وَيَحْفَظُ بِالْخَطِّ فِي النَّقْعِ مَوْطَنَا يَحُوزُ الْعَلَا وَالْمَوْتُ يَلْحَظُهُ شُرَا^(٥)

(*) ترجمته في تلخیص ابن مکتوم ٤١ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٨٨ — ٨٩ . والجواليقي ، ففتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف : منسوب إلى الجواليقي جمع جوالق ، وانظر ص ٦٥ من هذا الجزء .
(**) ترجمته في تلخیص ابن مکتوم ٤١ .

(١) سبقت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء برقم ١٣٢ ص ٢٤٥ .

(٢) هو طلائع بن رزّيك ، الملقب بالملك الصالح ، تولى الوزارة بمصر على عهد الفائز بنصر الله الفاطمي سنة ٥٤٩ ، وكان فاضلا سمحا في العطاء ، سهلا في اللقاء ، محبا لأهل الفضائل ، جيد الشعر . ولما مات الفائز ، وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمة ، وتزوج العاضد بنته ، ثم قامت بينهما جفوة ، دبر العاضد بعدها لقتله ، فقتل سنة ٥٥٦ . ابن خلكان (١ : ٢٣٨) .

(٣) الطمر : الثوب البالي . (٤) خطرا ؛ أى شرفا ومنزلة .

(٥) الخطي : الرخ المنسوب إلى الخط ، وهو موضع بالبحرين تباع به الرماح . والنقع : الغبار ، والنبز ، في الأصل : نظر الفضبان بمؤخر العين .

(*) ١٤٣ — أسعد بن مهذب بن زكريا بن ممتا أبو المكارم

الكاتب المصري

من أقباط مصر في عصرنا ، وجده ممتا كان جوهريا بمصر ، وكان يصبغ
البلور صبغة الياقوت ؛ فلا يعرفه إلا الخبير بالجواهر ، ولقد حكى لي رجل كان
يعرف بالرشييد الصائغ أن القص من عمل ممتا كان إذا نودى عليه في سوق
الصاغة تشوّفت نحوه العيون أكثر من تشوّفها إلى غيره من الجواهر لجودته ،
وحسن منظره .

وجده الأبعد أبو مليح كاتب الأفضّل ، وصاحب ديوانه ، وهو الذي قال فيه
ابن مكنسة الشاعر :

طويّت سماء المكرما ت وكوّرت شمس المديح
[وتناثرت شهب العلا] مدّ قيل مات أبو المليح^(٦)

(*) ترجمته في أعلام النبلاء : ٣٢٣ — ٣٢٨ ، وناج العروض : ٣ : ٥٤٣ ، وتاريخ ابن كثير
١٣ : ٥٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤١ — ٤٢ ، وحسن المحاضرة : ١ : ٢٤٢ — ٢٤٣ ، وخطط
المقرئى : ٣ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وابن خلكان : ١ : ٦٨ — ٦٩ ، وسلم الوصول : ١٨٠ — ١٨١ ، وشذرات
الذهب : ٥ : ٢٠ ، وكشف الظنون : ١٠١٥ ، ١٢١٥ ، وجمع الأدباء : ٦ : ١٠٠ — ١٢٦ .
ومما ، ضبطه ابن خلكان بفتح الميم ، والثانية منهما مشددة ، وبعده الألف تاء مكسورة .

(١) هو أبو القاسم بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وزير مصر ومدير ممالكها على عهد الفاطميين ،
تولى بعد أبيه بدر الجمالي ، وأقام في الإمارة ٢٨ سنة ، وتوفى مقتولا سنة ٥١٥ . النجوم الزاهرة
(٢٢٢ : ٥) .

(٢) في الأصل : « مكنسة » ، وصوابه عن معجم الأدباء وابن خلكان ، وهو أبو الطاهر إسماعيل
ابن محمد المعروف بابن مكنسة . ترجم له ابن شاكر في فوات الوفيات (١ : ٢٦) ، وقال : « إنه
توفى في حدود سنة ٥٠٠ » . (٣) كوّرت الشمس : ذهب ضوؤها .

(٤) من خطط المقرئى ، وموضعه بياض في الأصل .

(٥) في الخطط : « من بعد موت أبي المليح » .

(٦) ذكر ياقوت أن ابن مكنسة دخل يوما على الأفضّل مادحا ، فقال له : « ذهب رجاؤك
بموت أبي المليح ، فإلى الذي جاء بك إلينا ! » ، وحرره ، ولم يقبل مديحه .

أسلم هذا أسعد وأبوه الخطير مهذب في صدر الدولة الغزية ، عند استيلائها
على الأعمال المصرية .

وتولى ديوان الإقطاعات المدة الطويلة ، سألما في نفسه وجاهه وماله إلى أن
استولى على الأمر عبد الله بن علي بن مقدم الدميمي^(٣) — وكان عاقبا أحق ،
قليل التدبير ، حاسدا لكل ذي فضيلة — فقبّح أثره عند مخدومه ، فلحقته إهانة ،
نخرج من مصر مخفيا بعد شدة أدركته ، وقصد حلب ، فأقْبى إلى من بها بقديم^(٤)
الصحبة ، فأخفق مسعاه ، وأجذب مرعاه ، وعاش بشجاء ، إلى أن أدركته
الوفاة ، فمات بها في شهور سنة ست أو سبع وستمائة ، ودفن بالمقبرة المعروفة بالمقام
على جانب الطريق المسلولك إلى دمشق خارج تربة رجل متمحل ، يعرف بعلي بن
أبي بكر الهروي الموصلي الخراط .

ولما ورد إلى حلب أطرحووا قدره ، واستبردوا نظمه ونثره ، وتحاموا محاضرتَه ،
وقلّلوا مكائرتَه ؛ فكان فيها غريبا على التحقيق ، عادم التصديق والصدق ؛ وإلا

(١) توفي الخطير سنة ٥٧٧ هـ ، كما ذكره ابن خلكان (١ : ٦٩) . (٢) هي دولة الأيوبيين .
(٣) هو صفى الدين عبد الله بن علي ، المعروف بابن شكر ، قال ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٨٥) :
« وشكره نسب إليه » . ولد بدميرة ، بين مصر والإسكندرية سنة ٥٤٠ هـ ، ووزر لملك العادل . قال
ابن كثير : « كان مشكور السيرة ، ومنهم من يقول كان ظالما » ، وتوفي سنة ٦٢٢ هـ . تاريخ ابن كثير
(١٣ : ١٠٩) .

(٤) هو الملك العادل أبو بكر بن أيوب ؛ كما ذكره ياقوت .

(٥) هو الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب ملك حلب ، وقد روى ياقوت عن المؤلف
أن ابن عمّاق التبع إلى حلب ، فأكرمه ، وعرف السلطان خبره فأجرى عليه ، قال : « فخذني الصاحب
جمال الدين الأكرم — أدام الله علوه : لما ورد إلى حلب ، نزل في داري ، فأقام عندي مدة ، وذلك
في سنة أربع وستمائة ، وعرف الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب — رحمه الله — خبره ،
فأكرمه ، وأجرى عليه في كل يوم ديناراً صوراً ، وثلاثة دنانير أخرى أجرة دار » .

فهو كما قال فيه محمد بن محمد بن حامد عندما وصفه : «ذو الفضل الجليّ» ، والشعر العليّ ، والنظم السويّ ، والباطر القويّ ، والروى الروى ، والقافية القافية أثر الحسن ، والقريحة المقترحة صور الثمن ، والفكرة المستقيمة على جدّ البراعة ، والفطنة المستمدة من مدد الصناعة ، شابّ الأدب رابّ ؛ وعن الفضل ذابّ ، وله شعر حسن ، منه قوله يوم فتح الخليج بالقاهرة (٢) :

خليجٌ كالحُسام له صِقَالٌ ولكنّ فيه للرأى مَسْرَةٌ
رأيتُ به الصغار تُجيد عَوْمًا كأنهم نجومٌ في المجزّة
وله في غلام نحوى :

وأهيفُ أحدث لى نحوهُ تعجبا يُعربُ عن ظَرْفِهِ
علامةُ التانيث في لَفْظِهِ وأحرفُ العِلّةِ في طَرْفِهِ
وقوله في غلام خياط :

وخياطُ نظرتُ إليه به مَفْتُونًا بنظرِهِ
أَسِيلُ الخد أحمرهُ بقلبي ما بوجتِهِ
وقد أمسبتُ ذا سَقَمٍ كأني خيطُ إبرتهِ
وأحسدُ منه ذاك الخيد ط فازَ برى ريقَتِهِ

(١) يعرف بالعماد الأصهباني المنشي الكاتب ؛ ولد بأصهان سنة ٥١٩ ، وبها نشأ ، وقدم بغداد مع أبيه وبها تفقه ، واشتغل بالأدب ، وبرز في الإنشاء ، ثم قدم دمشق أباهم نور الدين الشهيد ، وانصل به وخدمه ، وكان فاضلا حافظا لدواوين العرب ، وله عدّة مصنفات ، منها "خريدة القصر في شعراء العصر" ، وتوفى بدمشق سنة ٥٩٧ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٧٨) .

(٢) يسمى خليج مصر ، وهو قديم ، جدّد حفره عمرو بن العاص بأمر عمر بن الخطاب ، وكان يسير في القاهرة من فم الخليج شمال مصر القديمة ، متجها إلى الشمال حتى نهاية المدينة ، وبعد ذلك يمر في الأراضي الزراعية حيث مجرى الزرعة الإسماعيلية إلى العباسية بمديرية الشرقية ، ثم إلى الإسماعيلية ، ومنها إلى السويس حيث البحر الأحمر ، ومنها بالسفن إلى بلاد الحجاز ، وقد ردم هذا الخليج في المسافة الواقعة بمدينة القاهرة في سنة ١٨٩٦ م ، وحلّ محله شارع الخليج المصري . انظر النجوم الزاهرة (٤ : ٤٣) .

وكان السديد أبو القاسم الكاتب في ديوان الإنشاء من فضلاء المتصرفين، قد عمل قصيدة لامية مقيدة ؛ فقال فيها الأسعد هذا :

تبكى قوافي الشعرِ لاميةً يبيضنَّها من حيثُ سودَّتْها
لما علا وسواسُ الفاظِها ظننتها جُنَّتْ فقيدتها^(١)

وله في جماعة لا يجتمعون إلا في مجلس الشراب :

أراكم كحباب الكأسِ مُنتظماً فما أرى بجمعكم إلا على قدح

وشعره وثره كثير طيب ، وليس هذا موضع التذكير منه ، وإنما ذكرته في هذا التصنيف ؛ لأنه تعرّض إلى تهذيب أفعال ابن طريف في اللغة ، فاختره وأجاده ، وأتى فيه بالحسنى وزيادة . وقد كانت تصانيفه كثيرة لطيفة ، ومقاصده فيها طريقة .^(٤)

(١) في الأصل « ثم » ، وهو تحريف .

(٢) هو عبد الملك بن طريف الأندلسي ، ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٤١٠ .

(٣) ذكر له ياقوت من المصنفات : " تلقين الفن " في الفقه ، و " مر الشعر " ، و " علم النثر " ، و " النشئ بالشيء " ، يذكر ، وقال : إنه عرضه على القاضي الفاضل ، فمها " سلاسل الذهب " ، و " قررة الدجاج في ألفاظ ابن الحاج " ، و " الفاشوش في أحكام قراقوش " ، و " لطائف الذخيرة لابن بسام " ، و " ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار " ، و " سيرة صلاح الدين بن يوسف " ، و " أخاير الذخائر " ، و " كرم التجار في حفظ الجار " ، عمله للكل الظاهر لما قدم عليه ، و " ترجمان الجمان " ، و " مذاهب المواهب " ، و " باعث الجلسد عند حادث الولد " ، و " الحصى على الرضا بالحظ " ، و " زواهر السدف وجواهر الصدف " ، و " قرص العتاب " ، و " درة التاج " ، و " ميسور النقد " ، و " المختل " ، و " أعلام النصر " ، و " خصائص المعرفة في المعانيات " . وذكر المقرئ أنه صنف كتاب " قوانين الدولة " ، للكل الذرير ، فيما يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها وأحوالها وما يجري فيها ، ثم قال : « وهو أربعة أجزاء ضخمة ، والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره منه غير المصنف » . وقد قامت الجمعية الزراعية المالكية بمصر بطبعه في مطبعة مصر سنة ١٩٤٣ م .

(٤) قال ابن مكنوم : « رأيت بخط الحافظ اليمري — رحمه الله مانصه : فصل في النيل من كلام أبي المكارم أسعد بن مهذب بن زكريا بن أبي المليلج : وأما النيل فقد ملاّ البقاع ، وطبق البقاع ، وانتقل من الإصبع إلى الدراع ، فكانما أغار على الأرض فغطاها ، أو غار عليها فاستفعدا وما تخطاها ، فما يوجد بمصر قاطع طريق سواء ، ولا مهول مرهوب إلاه ، والله أعلم » .

١٤٤ — أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور الأديب^(*)

يعرف بابن العَبْرَتِيّ ، منسوب إلى عَبْرَتَا ، ناحية بالنَّهْرَوَان . قرأ النحو على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، ومن بعده على الشيخ الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، وصارت له به معرفة حسنة ، وتصدر له ، وأقرأه ، وله شعر لا بأس به ، فنه :

قل لمن يشكو زماناً حاد عما يرتجيه
لا تضيقن إذا جا ء بما لا تشبهه
ومتي نأبك دهرٌ حالت الأحوال فيه
فؤوس الأمر إلى الله تحجد ما تبغيه
وإذا علقت أما لك فيه بينيه
حرت في قصيدك حتى قيل ماذا بنيه

توفي أسعد بن العَبْرَتِيّ يوم السبت رابع عشر شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة^(١) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٩٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٢ — ٤٣ — ، ومعجم البلدان

(١) قال ابن مكنوم : « من شعر أبي منصور قوله ، أنشد ابن التجارفي الذيل :

خود أذابت بالمجر جسمي فصار من رفة خللا
شكوت من صدّها وما بي من الهوى فانتنت دلالا
تنى على وجهها لثاما صير بدر الدجى هلالا

قرأ على أبي الحسن بن المصارع السلمي اللغة ، وجلس بعد موته في حلته بجامع القصر ، وأخذ عنه جماعة ، والله أعلم » .

١٤٥ — آدم بن أحمد بن أسد الهروي

الأسديّ أبو سعيد^(*)

من أهل هراة ، سكن بلخ . كان أدبياً فاضلاً ، عالماً بأصول اللغة ، صائناً بحسن السيرة ، ورد بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسمائة ، وقرأ بها الحديث والأدب ، وجرى بينه وبين أبي منصور الجواليقي منافرة في مذاكرة الأدب ، واختلفا في شيء ، وشرقت بينهما القضية ، إلى أن قال الأسديّ للجواليقي : أنت لا تُحسن أن تنسب نفسك ، فإن الجواليقيّ نسّبه إلى الجمع ، والنسبة إلى الجمع لا تصح . وعاد إلى بلخ ، وتصدر للإفادة بها ، فاستفاد منه الناس ، إلى أن تُوفي — رحمه الله — في عصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

١٤٦ — إقبال بن عليّ بن أبي بكر وأسمه أحمد بن برهان أبو القاسم

المقرئ النحويّ اللغويّ^(**)

يُعرف بابن الغاسلة ، من أهل واسط ، قرأ النحو على مشايخ عصره ، وورد بغداد مراراً ، وقرأ بها الأدب على موهوب الجواليقيّ وغيره .

قال إقبال : كنت حاضراً في حلقة أبي منصور الجواليقيّ ببغداد في جامع القصر الشريف يوم جمعة بعد الصلاة ، فسأله رجل عن هذا البيت :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكيوم ٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٠١ : ١٠٧ — ١٠٧ .

والهرويّ : منسوب إلى هراة ، وهي من أمهات مدن خراسان .

(**) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي ، وفيات ٥٨٤ ، وتلخيص ابن مكيوم ٤٣ ، ومطبقات

ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ، وذكره باسم « إسماعيل » .

يُحَاوِلُنْ مَنِيَّ عَادَةً قَدْ عَرَفَتْهَا قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبَسُّمًا

وقيل له : كيف تستثني التبسم من الضحك ؟ فقال : يكون حرف الاستثناء — وهو إلّا ها هنا — بمعنى لكن التي معناها الاستدراك ؛ ويكون معنى البيت :
فما يضحكن لكن يتبسمن .

قال إقبال بن علي : هذا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ معناه : لكن من ظلم .

وُلِدَ إقبال في ثامن رمضان من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بواسط ، وتوفي بها ليلة الاثنين يوم عيد الأضحى من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة العيد بجامع واسط ، ودفن بمقبرة سكة الأعراب بواسط .

١٤٧ — أسامة بن سفيان النحوي السجزي^(*)

من نخبة بيجستان في العهد القريب ، وكان متصديرا هناك لإفادة العربية طالبيها ، وله شعر مذكور ؛ إلا أنه كسعر النخبة ، فنه :

أَبَى النَّأْيُ إِلَّا أَنْ يُجِدَّ لِي ذِكْرًا لَمَنْ وَدَعْتَنِي وَهِيَ لَا تَمْلِكُ الْعَبْرَا^(١)
وَقَالَتْ : رَعَاكَ اللَّهُ مَا خَلْتُ أَتْنِي أَرَاكَ تَسْلَى إِذْ تُطِيقُ لَنَا هَجْرًا
وَكُنْتُ تَرَى فَرْطَ الْعَلَاقَةِ سَاعَةً تَغِيْبُهَا عَنَّا — وَإِنْ قَصُرْتُ — شَهْرًا
وَتَجَزَعُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ فَمَالَنَا عَلَى فِرْقَةِ الْأَحْبَابِ أَنْ نَظْهَرَ الصَّبْرَا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٨٦ : ٥ — ١٨٨ .

والسجزي ، بكسر السين وسكون الجيم : منسوب إلى بيجستان ، على غير قياس .

(١) العبر : جمع عبرة ؛ وهي الدفعة قبل أن تفيض .

١٤٨ — الأعشى النحوى الأندلسي^(*)

ما عرفت اسمه . كُنِيته أبو محمد ، ولقبه أشهر من كُنِيته ، فذكرته لأجلها في الألف ، وله شعر منه :

مَلِكٌ إِذَا أَدْرَعَ الدَّلَاصَ حَسْبَتَهُ^(١) لبس الغديرَ وهزَّ منه جَدُولًا
فَإِذَا رَ لَيْثًا لَا يُنْهَتُهُ بِاسِلًا تَجِدُ الصَّوَارِمَ غِيْلَهُ^(٢) وَالذَّبَابَ

١٤٩ — الإمام المغربي النحوى^(**)

ذكره صاحب كتاب "الوشاح"^(٣) ، ولم يُسمِّه ، وقال في وصفه : « سَلَّ في بلاد خراسان مع الأفاضل سيوف المنازعة والبغضاء ، وحال عن الرضا والارتضاء ، ورَمَى إلى الأئمة بسهام الملام ، وغادر بينهم^(٤) كلام الكلام ، ولبعض الأئمة فصول في التنصُّل عما نسب به هذا الإمام إليه ، وحكم به عليه ، وفي الخلاف بين الجهال ذِكْرٌ ، ولكنه بين العقلاء شيء نُكِرَ ، وأما مَنْ أَحْيَا ذكره بالخلاف وخلَّده ، فإنه فَرَّقَ شَمْلَ الإنصاف وبدَّده » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٣ ، ونريدة القصر ١٢ : ١٠ .

(**) لم يذكره ابن مكنوم في التلخيص ، ولم أعثره على ترجمة فيما لدى من الكتب .

(١) الدلاص : الدرع الملساء اللينة .

(٢) لا يهته : لا يكف ، والفيل : الشجر الكثير الملتف ، والذبل : جمع ذابل ، وهو الرخ الذابل الدقيق .

(٣) هو كتاب "وشاح الدمية" لعلي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي . وانظر حواشي هذا الجزء

ص ١٥٧ .

(٤) الكلام ، بكسر الكاف : جمع كام ؛ بفتح الكاف وسكون اللام ، وهو الجرح .

وأنشد الإمام محمد بن شاهقور قال : أنشدني هذا الإمام لنفسه :

سقى روحى بكأس الحجر ساقى وبـلّ الوجه من مطر المآقى
فتندبني الطيور لما أعانى وترحمنى النجوم لما ألقى^(١)
أفيق لاثمى فلست ممن يفيق من الهوى قدر الفواق^(٢)

١٥٠ — الأهنوى النحوى اليمنى^(*)

نزىل الديار المصرية ، بالقاهرة المعزية . رجل يعرف طرّفاً من النحو ،
وشيئاً من اللغة ، قدم إلى الإقليم المصرى فى زماننا ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإفادة
هذا النوع ، وقرأ عليه الناس ، وكان شخت الخلفة^(٣) ، قصيرا دميما ، يقول شعرا
متوسطا من أشعار النحاة ، يتوصّل به إلى قضاء حوائجه ، وكان ضيق العطن ،
عسر الإجابة عند السؤال ، وكنت قد مشيت إليه لطبّة الإفادة فلم أجده
شيئا ، فتركته ثم اجتمعت به فى شهور سنة ست وثمانين ، أو سبع وثمانين
فى مدرسة القاضى الفاضل عبدالرحيم بن على البيسانى — رحمه الله — وكان يتكرر

(*) لم يذكره ابن مكنوم فى التلخيص ، ولم أعثر له على ترجمة ، إلا ما ذكره ياقوت فى معجم البلدان
(٥ : ٣٢٦) حينما ذكر أبا الخير الصيرى ، وقال عنه : « شيخ الأهنوى الذى كان بمصر » ،
والأهنوى : منسوب إلى أهنوم ، وهى سوق ببلاد اليمن ، كما فى صفة جزيرة العرب للهدانى ص ١١٣ .
(١) فى الأصل « فترجى » ، وهو تحريف .

(٢) فواق الناقة : قدر ما بين الحلبتين من الراحة ، وهو مثل . وفى الأصل : « الفواق » ،
وهو تحريف .

(٣) الشخت : الضامر من غير هزال .

(٤) هى المدرسة الفاضلية ، بناها القاضى الفاضل بجوار داره فى سنة ٥٨٠ ، ووقفها على طائفتى
الفقهاء الشافعية والمالكية ؛ وجعل فيها قاعة للإفراء ، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم ؛
يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ؛ ذهب كلها . خطط المقرئى (٤ : ١٩٧) .

إليها لإقراء ولده الأشرف بهاء الدين أحمد . وتجاوزنا ذكر الألفاظ ، فأنشدتهم بيتا واحدا في ذلك ، وقلت له : لست المقصود بذلك الجواب ؛ وإنما هذا مُذاكرة بين الطلبة ، فأبى إلا أن يتعترض للجواب ، فكان كلما قال قولا رددته عليه ، وأظهرت موضع الخطأ منه ، فلما عي عن الجواب دمعت عيناه ، وكادت نفسه أن تذهب نجلا لضيق عطنه ، فقلت له : قد قلت لك : لست المقصود به ، فزاده ذلك حنقا وغیظا ونجلا ، وسأل الجماعة ذكر الجواب ، فذكرته ، فلم يكن له عليه دخل ، وتحقق به أن قوله كان هذرا ، فاطرق مُنكسا ، وتركته ولم أره بعد ذلك ، وبلغني أنه مات في حدود سنة سبعين وخمسمائة بالقاهرة ، وخلف عائلة عالة ؛ فإنه كان مُقلًا مقترًا ، عليه حرفة الأدب بادية — رحمنا الله وإياه .

وكننت قد سأله يوما : على من قرأت ؟ أو سُئِلَ بحضوري ، فقال : على شيخ من مشايخ بلادى ، يقال له أبو الخير الصَّيرى ، أو قال : ابن أبي الخير . وسئل عن النسبة ، فقال : هو منسوب إلى جبل صبر ، عمل بخاليف اليمن .

(حرف الباء ^(١))

١٥١ — البرّ النحوى القرقيسى ^(*)

من أهل قَرْقِيسِيَاءَ ^(٢)، نزيل سِنْجَارَ، نحوى خامل الذكر، مجهول المكانة .
كان سِنْجَارَ من بلاد الجزيرة بعد طلبه هذا الشأن . قرأ عليه على بن دبابا السنجارى ^(٣)
النحوى ، واستفاد منه ، وتصدر بعده سِنْجَارَ لإفادة هذا الشأن ، وذلك فى أوائل
المائة السادسة من الهجرة بعد العشرين والخمسة ، وذلك تقديرًا لا تحريرا ،
والله أعلم ؛ فإن تلميذه على بن دبابا مات بعد أن أفاد فى حدود ستين وخمسة .

١٥٢ — بُزْجَ بن محمد العروضى الكوفى ^(**)

كان حافظا راوية ، وكان كذابا ، يحدث بالشئ عن رجل ، ثم يحدث به عن
غيره ، وكان يونس النحوى يقول : إن لم يكن بُزْجَ النحوى أروى الناس فهو
أكذب الناس .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكرم ٤٣٠ . وفى الأصل : « البرين » ، وما أثبتته عن المؤلف
فى ترجمة على بن دبابا السنجارى .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكرم ٤٤٠ ، ولدان الميزان ٢ : ١١ ، ومعجم الأدباء ٧ :
٧١ — ٧٥ . و « بزرج » ضبطه ابن حجر بضم الباء وسكون الراء .

(١) من هنا يبدأ الجزء الثانى من تجزئة المؤلف ، وفى الأصل : « الجزء الثانى من كتاب إنباء
الرواة على أنباء النحاة ، فيه ذكر من ورد اسمه منهم على حرف الباء فى أوله ، على نوال حروف المعجم
كذلك إلى آخر حروف الطاء ، وقد ترجمت أنباءهم على الترتيب فى أوراق مفردة فى أول الجزء لبيّنه
الناصح له على ذلك الترتيب ؛ فإن الجمع عند التأليف أعجل عن ترتيبه على الوجه ، فليعلم ذلك من يروم
العمل موافقا إن شاء الله » .

(٢) قرقيسيا ، بالفتح ثم السكون : بلد على نهر الخابور عند مصب فى الفرات .

(٣) سنجار : بينها وبين الموصل ثلاثة أيام .

وكان مُنْقَطَعًا إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى . وَهُوَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ ، مَذْكُورٌ فِي أَخْبَارِ
عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ .

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بَابَ أَخِي الشَّافِعِيِّ وَزَادَ الْجَهْشِيَّارِيُّ^(١) — وَكَانَ
مُحَقِّقًا — أَنَّ لِبَزْرَجٍ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابَ " الْعُرُوضِ الْكَبِيرِ " . كِتَابَ " الْعُرُوضِ
الصَّغِيرِ " . كِتَابَ " بِنَاءِ الْكَلَامِ " فِي جُلُودٍ^(٢) . كِتَابَ " النِّقْضِ عَلَى الْخَلِيلِ وَتَفْطِيلِهِ
فِي كِتَابِ الْعُرُوضِ " . كِتَابَ " تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ " .^(٣)

وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ قَالَ : « بَزْرَجٌ الْعُرُوضِيُّ مَوْلَى بَيْجَلَةَ » .
وَقَالَ الصَّوْلِيُّ : « بَزْرَجٌ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَظَنَّهُ مِنْ مَوَالِي كِنْدَةَ » .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ^(٥) : « مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ بَزْرَجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُرُوضِيُّ ، وَهُوَ
الَّذِي صَنَّفَ كِتَابًا فِي الْعُرُوضِ ، فَتَقَضَّ فِيهِ الْعُرُوضُ — بِزَعْمِهِ — عَلَى الْخَلِيلِ ، وَأَبْطَلَ^(٦)
الدَّوَائِرَ وَالْأَلْقَابَ [وَالْعِلْلَ]^(٧) الَّتِي وَضَعَهَا الْخَلِيلُ لِلْأَوْزَانِ فِي كِتَابِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِأَشْعَارِ رِوَاهَا مَوْلَدَةً ، وَضَعَهَا [وَنَسَبَهَا]^(٧) إِلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ كَذَّابًا » .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٧ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري صاحب كتاب « الوزراء والكتاب » ، ترجم له
ابن النديم في الفهرست ص ١٢٧ .

(٣) في الأصل « في الحدود » وما أثبتته من معجم الأدباء ، وعبارة ابن النديم في الفهرست :
« كتاب بناء الكلام » ، رأيته في جلود .

(٤) زاد ابن النديم : كتاب « معاني العروض » على حروف المعجم ، وكتاب « الأوسط » في العروض .

(٥) هو عبد الله بن جعفر المعروف بابن درستويه ، وقد قال ياقوت في مقدمة معجم الأدباء
(١ : ٤٦) إن له تصنيفًا في أخبار النحويين لم يقع له ، وذكر المؤلف في ترجمته في هذا الكتاب
أن له كتابًا في الرد على بزرج العروضي .

(٦) في الأصل : « وتطل » ، وصوابه ما أثبتته عن ياقوت فيما نقل عن ابن درستويه .

(٧) تكملة من معجم الأدباء .

وكان الناس قد أكبوا عليه لكثرة حفظه ، فساء ذلك حمادا وجنادا ، فدمسا^(١) إليه من اختبره ؛ فإذا هو يحدث بالحديث عن رجل فعل شيئا ، ثم يحدث به عن رجل آخر . فتركه الناس حتى كان يجلس وحده .

ولُبُزَج أشعار مروية ، منها :

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| ليس بنبي وبين صحبي إلا | أتى فاضلٌ لهم في الذكاء |
| حسدوني فزحفوا في قولاً | تلقاه السُّنُّ البُغضاء |
| كنت أرجو العلاء فيهم بعلمي | فأتاني من الرجاء بلائي |
| شدة استفدتها من رخاء | وانتقاض جنته من وفاء |

(*) ١٥٣ — بشار النحوي الضير الأندلسي^(*)

كان نحويًا أستاذًا في العربية ، شيخا من شيوخ الأدب ، وكان مختصا بمجاهد ابن عبد الله العاصري^(٢) ، المدعو بالموفق ، ومنقطعا إليه ، وله مع أبي العلاء صاعد

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٤ ، وبغية المتمس للضي ٢٣٤ — ٢٣٥ .

(١) هو حماد بن ميسرة بن المبارك المعروف بالراوية . كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأسابيحها ولغاتها ، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستره ، فيغد عليهم ، ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، ويجزلون صاته ، إلا أنه كان يلحن كثيرا ، وتوفي سنة ١٥٥ . ابن خلكان (١ : ١٦٤) .

(٢) هو أبو محمد جناد بن واصل ، كان من رواة الأخبار والأشعار ، ولا علم له بالعربية ، إلا أنه كان يلحن كثيرا . مثل حماد . معجم الأدباء (٧ : ٢٠٦) .

(٣) هو مجاهد بن عبد الله العاصري أبو الجيش ، مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور ومحمد بن أبي عامر . كان من أهل الأدب والشجاعة والمهبة للعلوم وأهلها ، وكانت له همة وجلادة وبرأة ؛ ولما جاءت الفتنة ، وعصفت بدولة ابن أبي عامر قصد الجزائر التي في شرق الأندلس مع من تبعه ، فغلب عليها وحماها ، ثم غلب على دانية وما يليها ، واستقرت إقامته فيها . وكان من الكرماء على العلماء ؛ باذلا للرغائب في استمالة الأدباء ، وتوفي سنة ٤٣٦ . بغية المتمس للضي ص ٤٥٧ .

الموصلى^(١) الأديب الطارئ على المغرب حكاية ظريفة ، وكان صاعد يُتهم بالكذب فيما يذكره من اللغة ، ويأتى به من الغرائب .

وذلك أنه لما ورد صاعد دانية^(٢) وافدا على الأمير الموفق — وكان يُوصف بسرعة الجواب فيما يُسأل عنه ، ويُتهم فيما يجاوب به — قال بشار للبوق : أيها الأمير ، أتريد أن أفصح أبا العلاء بحضرتك فى حرف من الغريب لم يُسمع قط ؟ فقال له الموفق : ^(٣)الرأى لك ألا تتعرض له ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى ما تكره ؛ فأبى إلا أن يفعل .

فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلس قال بشار : أبا العلاء ! قال : ليلى ، قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الجرنفل فى كلام العرب ؟ ففطن له أبو العلاء ، فأطرق ، ثم أسرع فقال : هو الذى يفعل بنساء العميان — لا يَكْنَى ، ولا يكون الجرنفل جرنفلا [حتى] لا يتعداهن إلى غيرهن . ففجل بشار وانكسر ، وضحك من كان حاضرا ، وتعيّب . وقال له الموفق : قد خشيتُ عليك مثل هذا !

١٥٤ — بكر بن حبيب السهمي^(*)

وهو والد عبد الله المحدث . كان عالما بالعربية فى طبقة أبى عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ، وهو أكبر من الخليل بن أحمد ، ولم يكن له شهرته .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢٣ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٨٦ — ٩٠ . والسهمي : منسوب إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة ، وهو بطن من باهلة .
(١) الحكاية مذكورة فى ابن خلكان (١ : ٢٢٩) فى ترجمة صاعد الأندلسي .
(٢) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا ، وكان أهلها أقرأ أهل الأندلس .
(٣) كذا فى الأصل وهذا يوافق ما فى بغية المنتمس ، وعبارة ابن مكنوم فى التلخيص : « أرى أنك لا تتعرض له » .
(٤) عبارة ابن خلكان : « نعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة ، وليس لها أصل فى اللغة » .
(٥) زيادة من ابن خلكان . وعبارة ابن مكنوم : « ولا يكون الجرنفل كذلك حتى لا يتعداهن إلى غيرهن » .

واختلف عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء في سَطَرَ وسَطَرَ، وكانا عند بلال ابن أبي بُردة^(٢)، فأرسلوا إلى بكر بن حبيب السهمي فحكَّوه، فقال : سَطَرَ (مخفف) أفصحهما، ومن قال : سَطَرًا (بالتخفيف) جمعه على سَطُور، ومن قال سَطَرًا (بالتحريك) جمعه على أسطار .

وكان بكر بن حبيب سَهْمِيًّا، من سَهْمٍ باهلة . قال بكر : عرضت لي حاجة إلى بلال ابن أبي بُردة، فأتيتُه فيها، وكان يَحْسُدُ على الفصاحة، فطاولني الكلام، فجعلت لا أزيده على المطاولة إلا فصاحة، فقال لي يا بكر : لجأ ما نَحْذُكَ أهلك ! فقلت : أصلح الله الأمير ! أرادوا جمالَ أمرى، وقضاء حاجتي . وسأله الحاجة، فقال : والله لا ترجع بها، فقلت : أصلح الله الأمير ! لو علمت لحَضِجْتُ حَضِجَاتِ أبي شيخ ابن العِرْقِ الْفُقَيْمِيِّ — وكان لحَنَا — قال : فلقيني أبو شيخ، فقال : يا أخا باهلة، أما وجدتَ أحدا يُضْرِبُ به المثلَ غيري ! هلا ضربتَ المثلَ بابنِ عمك عُمَيْرِ بنِ سلم حين يقرأ : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا) الظَّالِمُونَ .

وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما الحَنُّ في شيء، فقال له : لا تفعل . قال : نغْذُ على كلمة، فقال : هذه، قل : كلمة . وقُرِبَ منه سِنُورَةٌ، فقال اخْسِئْ، فقال له : أخطأت ؛ إنما هو أَخْسِئْ .

(١) السطر، بالتحريك ، وبالتخفيف : الصف من الكتاب والشجر ونحوها .

(٢) هو بلال بن أبي بردة قاضي البصرة وأميرها ، ولده خالد القسري أمير العراقيين من قبل هشام ابن عبد الملك ، ولما عزله سنة ١٢٠ ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي حاسب خالدا وتوابعه وطلبهم ، ومات من عذابه بعد سنة ١٢٠ . ابن خلكان (١ : ٢٤٣) ، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٤٥ .

(٣) في الأصل : « أفصحهم » ، وصوابه من تلخيص ابن مكنوم . (٤) يقال : حضج الكلام ، قسره ومال به ؛ مأخوذ من الحضج بمعنى الناحية . (٥) الخبر في اللسان (١ : ٥٨) .

(٦) في اللسان : « هذه واحدة » . (٧) يقال : خسا فلان الكلب ؛ إذ أبعد وزجره .

١٥٥ — بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد بن عدى بن حبيب
أبو عثمان المازني النحوي^(*)

من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل . من أهل البصرة ، وهو أستاذ أبي العباس المبرد .

روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ومحبوب بن الحسن ،
وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدي والمبرد وعبد الله بن أبي سعد الوراق .

ورد بغداد ، فأخذ عنه أهلها ، وروى عنه منهم الحارث بن أبي أسامة ، ومحمد
ابن أبي الجهم السمرى^(١) ، وموسى بن سهل الجعفي .

قال أبو الفضل ميمون بن هارون : إن أبا عثمان المازني قدم بغداد في أيام
المعتصم . وروى أن قدمه بغداد كان في أيام الوراق .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٧٤ — ٨٥ ، وإشارة التبعين الورقة ٥ ، والأضباب
٥٠٠ ب ، وبنية الوعاة ٢٠٢ — ٢٠٣ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٩٣ — ٩٤ ، وتاريخ أبي الفدا
٢ : ٤١ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٥٢ — ٣٥٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وابن خلكان
١ : ٩٢ — ٩٣ ، وشذرات الذهب ٢ : ١١٣ — ١١٤ ، وطبقات الزبيدي ٥٧ — ٦٤ ،
وطبقات ابن فاضي حبة ١ : ٢٨١ — ٢٨٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٧٩ ، والقلاكة
والمفلوكين ٧٠ — ٧١ ، والقهرست ٥٧ ، وكشف الظنون ٤١٢ : ١٣٩٦ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٨ ،
١٤٥١ ، ولسان الميزان ٢ : ٥٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ومسالك
الأبصار ، ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٥ — ٢٨٧ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٠٧ — ١٢٨ ، والنجوم الزاهرة
٢ : ٢٦٣ ، ٣٢٩ ، ونزهة الألباء ٢٤٢ — ٢٥٠ ، والوافي بالوفيات ج ٣ مجلد ١ : ١٥٩ — ١٦٤ .
(١) السمرى ، بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة : منسوب إلى سمر ، وهي بلد بين البصرة وواسط .

قال أبو عثمان المازني : دخلت على الواثق ، فقال لي : يا مازني ، ألك ولد ؟
قلت : لا ، ولكن لي أخت بمنزلة الولد ، قال : فما قالت لك ؟ قلت : ما قالت
بنت^(١) الأعشى للأعشى^(٢) :

فيا أب لا تَنسَنَّا غائباً فإنا بخير إذا لم تَـرِمْ
أرانا إذا أضمرتكَ البلا دُنْجَفَى وَيُقَطِّعُ مِنَّا الرِّحْمَ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت لها ما قال جرير^(٣) :

نِسَى بالله ليس له شريكٌ ومن عند الخليفة بالنَّجَاحِ

قال : أحسنت ! أعطه خمسمائة دينار .

وللمازني من التصانيف : كتاب ” ما يلحن فيه العامة “ ، وكتاب ” الألف
واللام “ ، وكتاب ” التصريف “ ، وكتاب ” العروض “ ، وكتاب ” القوافي “ ،
وكتاب ” الديباج “ ، على خلاف كتاب أبي عبيدة .

قال أبو جعفر الطحاوي^(٤) ” المصري الحنفي “ : سمعت القاضي بكار بن قتيبة —
رحمه الله — يقول : ما رأيتُ نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني^(٥) —
يعني أبا عثمان .

قال أبو سعيد السكري : توفي المازني سنة ثمان وأربعين ومائتين . وقال
غيره : مات سنة تسع وأربعين بالبصرة .

(١) في الأصل : «أخت» ، وصوابه عن تاريخ بغداد .

(٢) ديوانه : ص ٣٢ . (٣) ديوانه ص ٣٦ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، منسوب إلى طحما ، وهي قرية بصعيد مصر . كان
إماماً فقيهاً حنفياً ، ثقة ثبتاً ، وتوفي سنة ٣٢١ . الباب (٢ : ٨٢) .

(٥) هو حبان بن هلال الباهلي . قال ابن سعد : كان ثقةً ثبتاً حجة مأموناً ، ومات سنة ٢١٦ .
خلاصة تذهيب الكمال ص ٥٩ .

وكان أبو العباس المبرّد يصف المازنيّ بالحِذْق بالكلام والنحو . قال :
وكان إذا ناظر أهل الكلام لم يَسْتَعِنْ بشيء من النحو ، وإذا ناظر أهل النحو
لم يَسْتَعِنْ بشيء من الكلام .

وقال الجاحظ في كتاب "البلدان" ، وقد ذكر فضل البصرة ورجالها : « وفيها
اليوم ثلاثة رجال نحويون ليس في الأرض مثلهم ، ولا يُدْرَك مثلهم — يعني
في الاعتلال والاحتجاج والتقريب ؛ منهم أبو عثمان يكر بن محمد المازنيّ ، والثاني
العباس بن الفرج الرياشيّ ، والثالث أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الزياتي .
وهؤلاء لا يُصاب مثلهم في شيء من الأمصار » . وكتب كتابه هذا في شهر ربيع
الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وكان المازنيّ من فضلاء الناس ورواتهم وثقاتهم ، وكان مُتَخَلِّقاً رقيقاً بمن^(٢)
يأخذ عنه ، فذكر محمد بن يزيد عنه قال : قرأ على رجل "كتاب سيبويه" في مدّة
طويلة ، فلما بلغ آخره قال لي : أما أنت بخزّاك الله خيراً ، وأما أنا فلما فهمتُ منه حرفاً .
وذكره المبرّد قال ، قال المازنيّ : قرأت على يعقوب بن إسحاق الحضرميّ
القرآن ، فلما ختمت رمي إلى بحاتم وقال : خذه ، ليس لك مثل ، وكذلك فعل
يعقوب بأبي حاتم ، ختم عليه سبع ختمات ، وقيل خمسا وعشرين ختمة ، فأعطاه
خاتمته ، وقال : أقرئ الناس .

وكان الواثق كتب في حمله من البصرة إلى سُرّمن رأى ، فأرادته على النظر
والكلام ، فأبى وقال : أنا تارك ، فأعفوه . ووهب له الواثق مالا ، وردّه إلى البصرة .

(١) في الأصل : « كتابنا » .

(٢) المتخلّق : الذي يظهر الجمال وينصنع الحسن .

وروى أيضا أن السبب في حمله غير هذا، وقد يجوز أن يكون قد حُلَّ مرتين؛
وذلك أن جارية غنت الوائق :

أُظْلِمْتُ^(١) إِنْ مَصَابِكُمْ رَجَلًا أَهْدَى السَّلَامِ نَجْمَةً ظَلُمُ

فردَ بعضُ الحاضرين عليها نصَبها « رجلا » ، وظنَّ أنه خبر إن، وإنما هو
مفعول المصدر، و « مصابكم » في معنى « إصابكم » ، و « ظلم » خبر إن، فقالت :
لا أقبل هذا ولا غيره، وقد قرأته كذا على أعلم الناس بالبصرة، أبي عثمان المازني .
فتقدم الوائق بإحضاره^(٢) .

قال المازني : لما دخلتُ على الوائق قال : باسمك؟ يريد : ما اسمك؟
قال المازني : وكأنه أراد أن يُعلمني معرفته بإبدال الباء مكان الميم في هذه اللغة،
فقلت له : بكر بن محمد المازني . قال : مازن شيان أم مازن تميم^(٣) ؟ قلت : مازن
شيان ، فقال : حدثنا، فقلت : يا أمير المؤمنين ، هيبُك تمنعني من ذلك ،
وقد قال الرجز^(٤) :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلَّوَا إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَّوَا^(٥)

(١) نسبة ابن خلكان والحريزي في دوة الفواص ص ٤٣ إلى العرجي، وروايتها : « أظلم
إن مصابكم رجلا » . ونسبه صاحب الخزائنة (١ : ٢١٧) إلى الحارث بن خالد المخزومي .

(٢) تقدم بإحضاره : أمر .

(٣) في دوة الفواص والنجوم الزاهرة : « قال : من أى الموازن أنت ؟ مازن تميم
أم مازن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت : من مازن ربيعة » .

(٤) الرجز في اللسان، (١٨ : ٢٩٢) و (١٩ : ٣٥٢) .

(٥) قال في اللسان : « الغدو : أصل الغد ، وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك ؛ فغذفت لأمه ،
ولم يستعمل تاما إلا في الشعر » .

قال : فسره لنا، قالت : لا تَقْلُوها : لا تُعَنِّفاها في السير : يقال : قَلَوْتُهُ ؛
إذا سرت سيرا عنيفا، ودَلَوْتُ : إذا سرت سيرا رفيقا .

قال : ثم أحضر التَّوْزِيَّ^(١) — وكان في دار الوائقي — وكان التَّوْزِيَّ يقول :
« إن مصابكم رجلٌ » ، يظنُّ أن « مصابكم » مفعول ، و « رجل » ، خبر ، فقال له
المازني : كيف تقول : « إن ضربك زيدا ظلم » ؟ فقال التَّوْزِيَّ : حسبي ، وفهم .
وكان عبد الصمد بن المعدل قد هجا المازني لأمر أوجب ذلك ، وأخفش ،
وكان في آخر القصيدة بيت ، وهو :

* هَمَمْتُ أَعْلُو رَأْسَهَا وَأَدْمَغْتُ^(٢) *
^(٤) ^(٥)

فبلغ أبا عثمان هذا الهجاء ، فقال : قولوا له الجاهل : يَمِ نصبت : « وأدْمَغْتُ » ؟
لو لَزِمْتَ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانَ أَعُوذَ عَلَيْكَ .

وقال المازني : حضرت يوما مجلس المتوكل ، وحضر يعقوب بن السَّكِّيت ،
فقال المتوكل : تَكَلَّمَا في مسألة نحوية . فقلت له : أسأل ، فقال : أسأل أنت ،
فقلت له : ما وزن « نكل » اللفظة الواردة في الآية المذكورة فيها قصة إخوة
يوسف ؟ قال : قَسَّرْع ، وقال : وَزْنُهَا : « ففعل » ، فقلت له : آتِنْدِ وانظر ،

(١) في الأصل : « التَّوْزِيَّ » تحريف . (٢) يريد أنه اسم مفعول ، وهو مع ذلك اسم إن .
(٣) عبد الصمد بن المعدل ، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصري المولد والمنشأ ، وكان
هجاء خبيث اللسان شديد العارضة ، وقد روى عنه شيء من الأخبار والنسب والحديث ليس بكثير .
الأغاني (١٢ : ٥٤) .

(٤) قبله : * فاطر حديثي دونه أن أبلغه * .

وهو من أربوزة ذكرها السيرافي في أخبار النحويين ص ٨٣ — ٨٥ ، أولها :

بنت نمائين بفيها لثف شوها ورها . كطين الردغة

(٥) دمع الرأس ، من باب نصر ومنم : شجه .

قال : فافكر^(١)، ثم قال : وزنها «نفتعل» . قال : فقلت له : «نكّل» أربعة أحرف ،
و «نفتعل» خمسة أحرف ، فكيف تقدر الرباعي بالخماسي^(٢) ! قال : فبيّث^(٣) ،
ولم يُجِر جواباً^(٤) ، فقال له المتوكل ، فما تقول أنت يا مازني ؟ قال : قلت : وزنها
في الأصل «نفتعل» ؛ لأنها «نكتيل» ، فلما تحرك حرف العلة ، وهو الياء وانفتح
ما قبلها قلبت ألفاً ، فصارت «نكّال» ، ولما دخل الجازم صارت «نكّل» .
فقال المتوكل : هذا هو الحق ، وانخزل ابن السكيت ووجّه ، وظهر ذلك عليه ،
وقمنا ، فلما خرجنا قال ابن السكيت في الطريق : بالفتّ اليوم في أذى ! فقلت
له : لم أقصّدك بشيء مما جرى ، وإنما مسألة كانت قريبة من خاطري ، فذكرتها .
وذكر أن بعض تلامذة المازني دخل عليه ، وهو يعالج نفسه ، قال : فقلت له :
امرّخ صدرك يلين ؛ لأنّي سمعت في حلقه حشّرة ، فقال لي : امرّخ صدرك يلين .
قال المازني : قال له الوراق : إن ها هنا قوماً يختلفون إلى أولادنا فامتحنهم ،
فمن كان منهم عالماً يُنتفع بعلمه ألزمناه إياهم ؛ ثم أمرّ بجمعوا ، فامتحنهم ، فما وجدت
طائلاً ، وخافوا ، فقلت : لا بأس على أحد ، فلما رجعت إليه قال : كيف رأيتهم ؟
قلت : يفضل بعضهم بعضاً ، وكلُّ يُحتاج إليه ، فقال : لله دُرك يا بكر ! ، وأمر لي
بصلة جزلة ، وأجرى لي في كل شهر مائة دينار ، فكنْتُ بحضرته .

قال المازني : قلت لابن قادم ، أولابن سعدان لما كابراني : كيف تقول :
«نفتك ديناراً أصلح من درهم ؟» ، فقال : «دينارٌ بالرفع» ، قلت : فكيف تقول :
«ضربك زيدا خيرٌ لك ؟» ، فنصب زيدا ، فقلت له : فزق بينهما ، فانقطع ،
وكان ذلك عند الوراق .

(١) فكر وافكر بمعنى واحد . (٢) بهت : تحير .

(٣) لم يجِر : لم يرد . (٤) امرّخ صدرك : ادهنه .

وشاهدت في بعض المجاميع ذكر دخول المازني على المتوكل — وهو أصح —
في إنشاده « لا تَقْلُواها » ، من أن يكون أنشدَها عند الوائق .

قال المازني : ذِكِرْتُ للمتوكل ، فأمر بإشخاصي ، فلما دخلتُ عليه رأيت من
العُدَّة والسلاح والأثرak ما راعني — والفتح بن خاقان بين يديه — وخَشِبتُ
أني إن سُلِّتُ عن مسألة ألا أجيب فيها ، فلما مَنَلت بين يديه ، وسَلَمْتُ قلت :
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الأعرابي :
لا تَقْلُواها واذلُّوها دَلًّا إك مع اليوم أخاه غَدًّا

قال المازني : فلم يفهم عني ما أردت ، واستبْرَدت فَأُخْرِجَتْ ، ثم دعاني
بعد ذلك ، فقال : أنشدني أحسنَ من شعر الأعرابي ، فأنشدته قصيدة
أبي ذؤيب الهذلي :

* أَمِنَ المَنَوِيَّ وريها تتوجع *^(٣)

فقال : ليست بشيء ، ثم أنشدته قصيدة مُتَمِّم بن نُويرة :

* لَعَمْرِي وما دهرى بتأين مالك *^(٤)

(١) من ذكر هذه الرواية أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ص ٦٠ .

(٢) في الأصل « قد » ، وهو تحريف ، وما أثبتته يوافق ما في الطبقات .

(٣) بقية البيت :

* والدمر ليس بمعنب من يجزع *

والقصيدة في ديوان الهذليين (١ : ١) .

(٤) بقية البيت :

* ولا جزع مما أصاب فأرجع *

والقصيدة في المفضليات (٢ : ٦٤) .

فقال : ليست بشيء ، ثم أنشدته جدة قصائد في هذا الفن^(١) ، وهو يقول مثل قوله فسكت ، فقال : مَنْ شاعركم اليوم بالبصرة ؟ قلت : عبد الصمد بن المعدل ابن غيلان ، قال : فأنشدني له ، فأنشدته أبيانا قالها في قاضينا ابن رباح^(٢) :

| | |
|-------------------------------|--------------------|
| أيا قاضية البصرة | قومي فارقصي قطرة |
| ومررى برواشينك ^(٣) | فإذا البرد والفترة |
| أراك قد شيرين | تجراج القصف ياحرة |
| بتحذيفك خديك | وتجهيدك للطرة |

قال المازني : فاستحسنها المتوكل ، واستطار لها سرورا وابتهاجا ، وأمر لي بجائزة ، فكنت أتعلم له حفظ مثل ذلك ، واستدلت على قصصه ، وكال الواثق .
قال ابن الفراء المصري : وتوفي المازني سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة .
هكذا ذكره في تاريخه .

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب^(٤) : توفي المازني سنة ست وثلاثين ومائتين ، ذكره في كتابه الكبير .

قال أبو عثمان المازني : قال لي أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! فقلت له :
لِمَ قلت ذلك ؟ قال : يقولون : إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث ، وإن

(١) بقية الخبر ، كما في طبقات الزبيدي : « فأنشدته قصيدة كعب الغنوي :

تقول سليبي ما لجسك شاحبا كأنك يجر بك الطعام طيب

قال : ليست بشيء ، فأنشدته قصيدة ابن منذر في عبد المجيد :

كل حي لاقى الحسام فود ما لحي مؤمل من خلود

حتى أتيت على آخرها ، فقال : ليست بشيء . »

(٢) هو أحمد بن رباح قاضي البصرة ، وصاحب أحمد بن أبي دؤاد . المشتهر من ٢١٣ .

(٣) الرواشن : جمع روشن ؛ وهو الكوة .

(٤) ترجم له ياقوت : وقال : إنه توفي سنة ٢٨٤ . معجم الأدباء (٥ : ١٥٣) .

الألف التي في « طَلَقَ » ^(١) مُلْحَقَةٌ لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ . قال : قلت : وما أنكرت من ذلك ؟ قال : سمعت رُوْبَةَ ^(٢) يُنشد :

* فحط في طَلَقٍ وفي مُكور ^(٣) *

فقلت له : ما واحد العَلَقِ ؟ فقال : عَلَقَاةٌ ^(٤) . قال أبو عثمان : فلم أفسر له ؛ لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل ذلك . وحق ذلك أن يكون عَلَقَى جمعاً موضوعاً على غير عَلَقَاة ، ولكن كالشاة من شاة . ومن زعم ^(٥) — وهو قول أبي العباس — أن شاة جمع شاة على لفظها كتمر وتمر ؛ فإنما يقول الهمزة بدل من الهاء لازم ؛ وذلك أن شاة حذفت منها هاء . ولوجاء على تمر وتمر لقلنا في الجمع شاة ، فاعلم ، فوصلنا بالهاء ؛ لأن حق شاة شاهة ، وقد كانت الهمزة تُبدل من الهاء للجاورة فقط ، وبدلها هاهنا لنفي اللبس ؛ ألا ترى أنها مبدلة في قولك ماء ، فاعلم ، فإذا صغرت قلت مَوِيه ، فإذا جمعت قلت أمواه ومياه . ومن هذا قولهم للشاة شَوِيه ؛ مما تقاربت ألفاظه بُمداخلتها ، وليس من لفظ شاة وشاة على هذا القول .

(١) العلقى : شجرة تدرم خضرتها في القبض ، ولها أفنان طوال دقاق ، وورق لطاف .

(٢) البيت في اللسان (١٣٣: ٧) ، و (١٣٦: ١٢) .

(٣) المكور : جمع مكرة ، وهي بنية تميل إلى الغبرة ، تنبت في السهل والرمل ، لها ورق وليس لها زهر . وجده :

* بين توارى الشمس والدور *

(٤) في الأصل : « قلت يا علقاء » ، وهو تحريف .

(٥) يريد أن شاة اسم جمع لا واحد له من لفظه ؛ بل من معناه . وهو شاة ؛ كما أن نسوة اسم جمع له واحد من معناه دون لفظه ، وهو امرأة ، وذلك مذهب سيويه ، وعنده أن شاة هي شوى أو شوو قلبت العين ألفاً واللام همزة ، وأما شاة فأصلها شوهة ، بدليل أنها تصغر على شوية ، وجمعها شوى ، بفتح الشين . انظر الكتاب (١٢٦: ٢) ، وشرح الشافية (١: ٢١٣) .

قال محمد بن يزيد : فقلت للمازني : لما تقول أنت ؟ قال : القول فيه أن طُلِّي إذا لم تنصرف في الشكوة ؛ وإنما هو اسم مأخوذ من لفظ عَلَّقَ الذي ينصرف ، وليس به ، والألف فيه مُحَقَّقة ، فَعُلِّقَ على التأنيث فهو مشتق من لفظه ، ومعناه كمنهائه ؛ ألا ترى أنك تقول : سَبَطَ فهو بمعنى السَّبَطِ ^(١) ولفظه ، وليس هو إياه بعينه ، ولا مبنيًا عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق اسما في معناه ، وقاريه في لفظه ، وكذلك لآل لصاحب اللؤلؤ ، وهذا البناء لا يكون في ذوات الأربعة ، وإنما هو اسم مشتق من اللؤلؤ ، وفي معناه ، وليس بمبنى عليه . وإذا كانت الألف في طُلِّي للتأنيث لم يجوز أن يكون واحدا علقاة ؛ لأن تأنيثا لا يدخل على تأنيث .

وقال المازني : قلت للأخفش سعيد بن مسعدة : كيف تقول : « لَقَضُوا الرجل » ^(٢) ؟ قال : كذلك أقول [قلبت] الياء واوا لضمة الضاد . قال : فقلت له : كيف تسكنها في قول من قال : « عَلم الأمر » ^(٣) ، فقال : أقول « لَقَضُوا الرجل » ، فأسكن . قلت : فلم لا ترد الواو إلى الأصل إذا كانت الضمة في الضاد قد ذهبت ؟ فقال : إني إنما أسكنتها من فَعَل ، فأنا أنوى فيها الضمة . فقلت : فكيف تصغر سماء ؟ قال : سُمِّية . قلت : أليس هي محذوفة من سُمِّيَّة ؟ قال : بلى ! قلت : فلم لا تحذف الهاء ^(٤) ؟

(١) السبطر : الطويل المنته ، وكذلك السبط .

(٢) يريد معنى « ما أفضاه » ، والقاعدة لهذا التركيب ومثله أن كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه ، فإنه يجوز استعماله على فعل ، بضم العين ، ثم يجري مجرى نعم وبنس في إفادة المسدح والذم . انظر شرح ابن عقيل على الألفية (٢ : ١٣٣) .

(٣) إذا كانت عين الكلمة مكسورة أو مضمومة فإن إسكانها للتخفيف سائق كثير في كلام العرب ، والاسم والفعل في ذلك سواء ، ومنه قول الأخطل يهجو كعب بن جعيل :

فإن أهجه يضجر كما ضَجِرَ بازل من الأدم دَبرت صفحتاه وغاربه

(٤) نراد الهاء في تصدير الاسم الثلاثي الموزن بغير تاء . كأذن وعين ، فيقال أذبة وعينه ، وسما . رباعى .

ألا أنك لا تنوى الياء التي حذفها؟ قال : ليس هذا مثل «لَقَضُوا الرجل» . قال : فسألت الفضل فلم يكن عنده شيء ، فسألت أبا عمر الجرمي ، فشعب على . قال أبو عثمان : إن هذا لا يلزم ؛ لأن التصغير عندي يُستأنف على حد آخر ، قال أبو العباس : ولم يصنع أبو عثمان شيئاً ، قال : ونحن نقول : «لَقَضُوا الرجل» ، و«لَقَضُوا الرجل» ، فنسكن ونحزك ، ولم نقل قط في مثل سماء سُمِّيَّة ، نحو تصغير عطاء ، لا نقول «عُطِّي» ، فلما لم نقله صار بمنزلة ما ليس في الكلام ، فكأننا حقّرنا شيئاً على ثلاثة أحرف ، ليس فيها هاء التانيث ، كما تقول في هند هُنَيْدَة ، وفي دلو دُلَيْبَة .

١٥٦ — البكري أبو الفضل محمد بن أبي غسان^(*)

ونسبه أشهر من اسمه . نحويّ مذكور في وقته ، مصنف ، ومن تصنيفه كتاب " مختصر في النحو " .

١٥٧ — بُنْدَار الْأَصْبَهَانِي^(**)

لغويّ ، راوية للأخبار والأشعار ، مكثّر حافظ لآثار العرب ونوادرها ، سمع منه ابن كيسان .

وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : قال أخبرني : أبي ، القاسم بن بشار أبو محمد ، قال : كان بُنْدَار يحفظ سبعمائة قصيدة ، أول كل قصيدة «بانت سعاد» .

١٥٨ — بقاء بن غريب النحويّ المقرئ^(***)

عراقيّ . وصفه بهذه الصفة المبارك بن كامل في كتابه ، واستنشد أبيتان عن يحيى بن إبراهيم الواعظ .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، والفهرست ٨٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وروضات الجنات ١٣٦ ، ومعجم الأدباء ٧٠ :

١٢٨ — ١٣٤ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨٠ — ٢٨١ .

(*)

١٥٩ — بُندار بن عبد الحميد بن لَرَّة

ولزة لقب أبيه . عالم من علماء الجبل^(٢) ، لغوى نحوى ، خلط المذهبين . ويمكنى
بُندار بأبي عمرو ، وله ذِكر وفضل في قُطره ، وله تصانيف ، منها : كتاب " معاني
الشعر " . كتاب " شرح معاني الباهلي " . كتاب " جامع اللغة " .

-
- (*) ترجمه في الإكمال لابن ماكولا ١ : ٧٩ ، وبغية الوعاة ٢٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم
٤٥ ، والفهرست ٨٣ .
- (١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في تلخيص ابن مكنوم ومعجم الأدباء . وفي الأمال (٣ : ١٠٢) :
« لذه » ، وفي بغية الوعاة : « لزة » .
- (٢) تطلق بلاد الجبل على الجهات الواقعة ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین ومهذان والدينور .

(حرف التاء)

١٦٠ — توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله [بن] محمد بن

زريق أبو محمد الأطرابلسي^(*) النحوي

كان جدّه محمد بن زريق يتولّى الثغور الشامية من قبل الطائع لله^(١)، وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام. وولّد توفيق بأطرابلس، وانتقل إلى دمشق، وسكنها. وكان أديبا فاضلا حاسبا هندسيا عالما بعلم الهندسة وتسيير الكواكب. يعلم كلام الأوائل ومقاصدهم ومذاهبهم، ويفيد علم العربية.

قرأ عليه عالم من الأدباء، ونخّجوا به، وكان له شعر جيد، فمن شعره :

| | |
|---|--|
| وَجَلَنَارِ كَأَعْرَافِ الدُّيُوكِ، عَلَى | خُضَيْرِ يَمِيسِ كَأَذْنَابِ الطَّوَاوِيسِ |
| مِثْلُ الْعُرُوسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ زِينَتِهَا | مُحْمَرُّ الْحُلِيِّ عَلَى خُضْرِ الْمَلَابِيسِ |
| فِي مَجْلِسٍ لَعَبْتُ أَيْدِي السَّرُورِ بِهِ | لَدَى عَرِيشِ يُحَاكِ عَرْشَ بَلْقَيْسِ ^(٣) |
| سَقَا الْحَيَا أَرْبَعًا نَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا | مَا بَيْنَ مَقَرِّي إِلَى بَابِ الْفَرَادِيسِ ^(٤) |

(*) ترجمته في أخبار الحكماء ٧٤، وبغية الوعاة ٢٠٩، وتلخيص ابن مكنوم ٤٥ — ٤٦، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٥ — ٢٨٦، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٦٠ — ٣٦١، ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٨ — ١٣٩.

(١) هو الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن الفضل، المطيع لله، الخليفة العباسي. ولى الخلافة سنة ٣٦٣، وخلع منها سنة ٣٨١، وحبس في سجن القادر بالله الخليفة بعده، إلى أن مات سنة ٣٩٣. النجوم الزاهرة (٤ : ٢٠٨).

(٢) الجلتار : زهر الرمان.

(٣) العريش : ما يستظل به، والعرش : القصر.

(٤) مقرى : قرية بالشام من نواحي دمشق، وباب الفراديس : من أبواب دمشق.

تُوفِّي توفيق في صفر سنة عشر وخمسمائة ، ودُفِن في مقابر باب الفراءيس ^(١) ،
وروى عنه أبو القاسم علي بن عساكر ^(٢) الحافظ شيئا من شعره ، وروى عنه محمد بن
نصر بن صغير القيسراني ^(٣) الشاعر شيئا من شعره ، وقرأ عليه شيئا من علوم الحكماء
في تسيير النجوم وتأثيرها . ورأيت نسخة من زيج كُشيار ^(٤) ، وقد حققها بقراءتها عليه .
ذكره محمد بن محمد بن حامد ^(٦) : فقال : « رأيت من تلاميذه مشايخ ، وهم يقولون :
كان نوفيق ذا توفيق ، وعلم وتحقيق ، ونظر وتدقيق ، وله تصانيف ، وشعر
حسن لطيف » ^(٧) .

١٦١ — تمام بن غالب المعروف بابن النيثاني أبو غالب الأندلسي المُرسي اللغوي ^(*)

كان إماما في اللغة ، ثقة في إيرادها ، مذكورا بالديانة والعفة والورع ، وله
كتاب مشهور ، جمعه في اللغة ، لم يؤلف مثله اختصارا أو إكثارا .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥ ، وفي بنية الملتبس للضي ٢٣٦ ، وفي بنية الوعاة ٢٠٩ ، وتلخيص
ابن مكنوم ٤٦ ، وابن خلكان ١ : ٩٧ ، وروضات الجنات ١٤٠ — ١٤١ ، والصلة لابن بشكوال
١ : ١٢٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٥ ، وكشف الظنون ٤٨١ ، ومسالك الأبصار ٤
مجلد ٢ : ٢٩٨ — ٢٩٩ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٥ — ١٣٨ . قال ابن خلكان : « والنيثاني ؟
أظنه منسوباً إلى التين وبيمه » .

(١) في الأصل : « مقابر » ، وهو تحريف . (٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء
ص ١٢٧ . (٣) هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر ، المعروف بابن القيسراني . كان من
الشعراء المجيدين والأدباء المقتنين ، وكان فاضلا في الأدب وعلم الهيئة . قرأ الأدب على توفيق بن محمد
وأبي عبد الله بن الحياط ، وكان شاعر الشام في عصره ، وتوفي سنة ٥٤٨ هـ . ابن خلكان (٢ : ١٧) .
(٤) الزيج : كتاب يحسب سير الكواكب ، ومنه يستخرج التقويم ، وهو حساب الكواكب لسنة
سنة ، وأصله بالفارسية « زه » ، أي الوتر ، ثم عرب فقيل الزيج . مفاتيح العلوم ص ١٢٧ .
(٥) زيج كُشيار بن لبان الجليل ، أرصده في سنة ٥٥٩ هـ ، وأورد فيه ثمانية فصول ، وترجمه بالفارسية
محمد بن عمر بن أبي طالب التبريزي . كشف الظنون ص ٩٧١ .
(٦) هو محمد بن محمد بن حامد المعروف بالمعاد الأصفهاني ، صاحب كتاب « خريدة القصر » .
تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٦٨ .

(٧) قال ابن مكنوم : « ولأبي الطيب في مدحه محمد بن زريق قوله :

هذي برزت لنا فهجت رسيما ثم أنثيت وما أنثيت نسيما »

ولما غلب أبو الجيـش مجاهد بن عبدالله العامريّ^(١) على مُرسية وجه إلى غالب ألف دينار ، وأبو غالب يومئذ ساكن بمُرسية ، وطلب منه أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب : « ممّا ألّفه أبو غالب تمام بن غالب لأبي الجيـش مجاهد » ، فردّ الدنانير وامتنع من ذلك ، وقال : لا أستجيز الدنيا بالكذب ؛ فإنني إنما صنّفته للناس عامة .

وذكره ابن حيّان^(٢) ، فقال : « وكان أبو غالب هذا مقدّما في علم هذا الشأن أجمع ، مُسلّمة له اللغة ، شارعا مع ذلك في أفانين من المعرفة ، وله كتاب جامع في اللغة سماه : « تنقيح العين »^(٤) ، جمّ الإفادة . وكان بقية مشيخة أهل اللغة ، الضابطين لحروفها ، والحاذقين بمقاييسها ، وكان ثقة صدوقا عفيفا . وتوفى بالمريّة^(٥) في أحد الجمادين من سنة ست وثلاثين وأربعمائة . »

(١) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٧٨ .

(٢) في ابن خلكان : « والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت » .

(٣) هو أبو مروان حيّان بن خلف بن حسين بن حيّان . صاحب كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس .

كان قوياً المعرفة متبحراً في الآداب ، موصوفاً بالصدق . توفى سنة ٤٦٩ هـ . ابن خلكان (١ : ١٦٨) .

(٤) في الأصل : « تنقيح العين » ، وصوابه من كشف الظنون ومعجم الأدباء .

(٥) المربة : من كور البيرة من أعمال الأندلس ، كانت قاعدة الأسطول الإسلامي على ساحل البحر .

(حرف الشاء)

(*)

١٦٢ — ثابت بن أبي ثابت أبو محمد اللغويّ

من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وثابت أثبت أصحابه فيما أخذه عنه .
وله كتاب في "خلق الإنسان"؛ أجاد فيه حق الإجابة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأرّبني
على من تقدمه . وأحسن حالات المتأخرين الأخذ منه .

واسم أبيه أبي ثابت سعيد ، وقيل محمد ^(١) . لقي ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ
النحو من كبار النحويين .

وله من التصانيف : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الفرق" ^(٢) . كتاب
"الزجر" ^(٣) . كتاب "خلق الفرس" . كتاب "العروض" . كتاب "الوحوش" .
كتاب "مختصر العربية" .

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٦ — ٦ ، وفي بنية الوعاة ٢١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٦ ، وروضات
الجنات ١٤٢ ، وطبقات الزبيدي ١٤٣ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ١٨٨ ، والفهرست ٦٩ ،
ومعجم الأدباء ٧ : ١٤٠ — ١٤١ . وذكر السيوطي في بنية الوعاة ص ٢١٠ . بعد هذه الترجمة
ترجمة أخرى باسم « ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي » ، ثم قال : « قلت : وأنا أظنه الذي جاء
قبله ، وجاء الخلاف في اسم الأب » .

(١) زاد في إشارة التبيين : « وقيل عبد العزيز ، وهو الصحيح » .

(٢) في الأصل : « الفرق » ، وصوابه عن الفهرست وبنية الوعاة .

(٣) في الأصل : « الزهر » ، وهو تحريف ، واسمه في الفهرست : « الزجر والدعاء » .

١٦٣ — ثابت بن عبد العزيز الأندلسي^(*) وولده قاسم

كانا من أهل العلم بالعربية والحفظ للغة والتفنن في ضروب العلم، من علم الدين وغيره . ورحلا إلى المشرق، فلقيا رجال الحديث ورجال اللغة، وجمعا هنالك علما كثيرا . وهما أول من أدخل كتاب "العين" الأندلس .

وألّف قاسم بن ثابت كتابا في شرح الحديث ، سماه كتاب "الدلائل"^(١) ، وبلغ فيه الغاية من الإتيان والتجويد حتى حُسِدَ عليه . وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق . ومات قبل إكمالِه ، فأكله أبوه ثابت بن عبد العزيز .

وقال أبو عليّ إسماعيل بن القاسم القاليّ — رحمه الله — : لم يؤلّف بالأندلس كتابٌ أَكُلَ من كتاب ثابت في شرح الحديث ، وقد طالعتُ كتبنا أُلِّفَتْ في الأندلس ، ورأيت كتاب الخُشْنِيّ في شرح الحديث وطالعتُه ، فأرايته صنع شيئا ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب .

قال أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ^(٢) : « ولو قال إسماعيل : إنه لم يرَ بالمشرق كتابا أَكُلَ من كتاب قاسم في معناه لما رَدَدْتُ مقالَتَه ؛ على أن لأبي عُيَيْدٍ في هذا الفن فضلَ السبقِ إليه » .

وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة . ومن جمعهما كتاب "غريب الحديث" مما لم يذكر أبو عُيَيْدٍ ولا ابنُ قتيبة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤٦ ، وطبقات الزبيدي ١٩٥ — ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٨٦ . وفي بغية الوعاة ٢١٠ ، والدياج المذهب ١٠٢ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٨٨ — ٨٩ . ترجمة ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى العوفي ، ونسبوا إليه أولادته قاسم كتاب "الدلائل" . وانظر بغية المنتمس للزبيدي ٢٣٨ ، والفهرست لابن خير ١٩١ ، وكشف الظنون ٧٦٠ .

(١) كتاب "الدلائل" في شرح غريب الحديث ومعانيه ، رواه ابن خير عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث . (٢) عن طبقات النحويين واللغويين ص ١٩٦ .

(٣) في الأصل : « الفن هذا » ، وما أتته عن الطبقات .

(*) ١٦٤ — ثابت بن عمرو بن حبيب

مولى [على بن] رابطة^(١) . صحب أبا عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه كتبه كلها .

١٦٥ — ثابت بن محمد الجرجاني العدوي

(**) أبو الفتوح النحوي

رحل في طلب العلم ، ولقي العلماء ، وروى عن جلة من أهل الرواية ، وكان إماما في العربية ، متمكنا في علم الأدب ، مذكورا بالتقدم في علم المنطق .

رحل بعد تمكنه من العلوم إلى الأندلس ، وروى لهم بها عن أبي أحمد عبد السلام البصري^(٣) وأبي الفتح عثمان بن جني^(٢) وأبي الحسن علي بن عيسى بن الفرّج الربيعي ، وروى كثيرا من الأدب واللغات ، وأملّى بالأندلس كتابا في شرح "الجمّل" لأبي القاسم الزجاجي .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٧ ، والفهرست ٧٢ . وانظر طبقات القراء لابن الجزري

١ : ١٨٨ .

(**) ترجمته في الإحاطة ١ : ٢٨٥ — ٢٨٨ ، وبنية الوعاة ٢١٠ ، وتلخيص ابن مكرم

٤٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٢٧ — ١٢٨ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨٧ ، وكشف

الظنون ٦٠٤ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٤٥ — ١٤٨ .

(١) من الفهرست .

(٢) في الأصل : « ربطة » ، وما أثبتته عن الفهرست .

(٣) في الأصل : « السجزي » ، والصواب ما أثبتته عن كتاب الصلة ومعجم الأدباء .

وَقُتِلَ بالمغرب ، قَتَلَهُ باديس بن حيَّوس البربري^(١) لتهمة اتهمه بها ، وهى أنه يقوم عليه مع ابن عمه يدبر بن حباسة^(٢) .
وكان مولده فى سنة خمسين وثلثمائة ، وكان قَتَلُهُ فى ليلة السبت لليلتين بقيتا من المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

(١) هو باديس بن حيوس الصنهاجى الملقب بالمظفر . تولى ملك غرناطة بالأندلس بعد أبيه سنة ٤٢٩ هـ ، فصرها ، واختط قصبها ، وشاد قصورها ، ثم استولى على مالقة عند انقراض بنى حود ، وأضافها إلى عمله سنة ٤٤٩ هـ . وكان رئيسا طاغية جبارا ، سديد الرأي بعيد الهمة ماثور الإقدام . وتوفى سنة ٤٦٩ هـ . الإحاطة فى أخبار غرناطة (١ : ٢٦٩) ، وتاريخ ابن خلدون (٦ : ١٨٠) .
(٢) فى الأصل : « يدبر » ، وما أثبتته عن الإحاطة والصلة . وفى معجم الأدباء : « يدبر » .
(٣) روى ابن الخطيب أن أبا الفتوح حينما خاف ابن حيوس فزهاربا إلى إشبيلية ، مع يدبر بن حباسة ، ثم اشتد شوقه إلى أهله ، واضطرب حينما دلم أن باديس قبض على زوجته وابنه ، وأسلهما إلى صاحب عذابه ، فعمل على الرجوع إليه طمعا فى أن يصفح عنه ، فعاد إليه من غير توثق بأمان أو مراسلة ، وأخذ يستعطفه ، ويتصل بما رعى به ، ويلتمس عنده المآذير ؛ ولكن باديس لم يستمع إليه ، وأمر بقتله بعد أن شربه . والخبر مذكور فى الإحاطة بالتفصيل .

(حرف الجيم)

١٦٦ - جعفر بن شاذان النحوى البصرى^(*) أبو القاسم

فاضل فى النحو ، كامل فى علم الأدب . تصدر بمصر عند ارتحاله إليها ،
وأفاد قاصديه هذا النوع ، وروى لهم .

قال ابن الطحان المصرى المؤرخ الراوى : أنشدنا أبو القاسم جعفر بن شاذان
النحوى البصرى ، أنشدنا القاضى أحمد بن خلف بن شجرة ، أنشدنا محمد بن
يزيد المبرد :

إذا نلت الإمارة فاسمُ فيها إلى العلياء بالأمر الوثيق
ولانك عندها حلوا فتُحسى ولا مُراً فتُنشَبَ فى الخلق
فكل إمارة إلا قليلا مُغيرة الصديق على الصديق

١٦٧ - جعفر بن على بن محمد السعدى الصبلى اللغوى

أبو محمد المعروف بابن القطاع^(**)

أحد العلماء باللغة ، المبرز فيها ، المتصرف فى علم العربية ، القادر عليها . وله
فى الترسل طبع نبيل ، وفى المعانى ونقد الشعر حظ جليل ، فن شعره قوله من
قصيدة يتغزل فيها ، أولها :

بنيّة قد والله زاد بى الحال وأرقنى شوقٌ إليك وبِلبالٍ
أكيد هذا الليل أرى نجومه يُسامرنى فيه همومٌ وأوجالٍ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٤٧ .

(**) ترجمته فى إشارة التبيين الورقة ٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٧ .

فقد صار قلبي للصبابة موطناً معاهدها فيه غُدُوَّ وأوصالُ
فوالله لا أشكوك ما هبَّت الصَّبَا ولو كثرت في الأحاديث والقالُ
وشعره كثير . وقد كان في وسط المائة الخامسة موجودا بصِقلية ، والله أعلم .

١٦٨ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (*)

التَّهَامِي المكي أبو محمد . كان عارفاً بالنحو واللغة ؛ شاعراً يتميَّح الأَكابر ،
طالباً لِرِفْدِهِمْ ، وكان في رأسه دعاوى وخيوط خارجة عن الحد .

رحل من الحجاز إلى العراق ، وجاب الآفاق . وجرى يوماً وهو حاضر في بعض
محافل الأدب والمذاكرة حديثُ أحمد بن يحيى ثعلب النحوى وتبحره في اللغة ،
فقال : وَمَنْ ثعلب ! أنا أفضل من ثعلب .

دخل نُرَاسان ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى العراق ، ودخل واسط ، وسار
عنها إلى أرض فارس ، ولم يَعْلَمْ له خبر بعد ذلك ، فن شعره :

| | |
|---|---|
| أما للنَّجْم فيه من براج | أما لظلام ليلي من صباح |
| له نَهْجٌ إلى كلِّ النواحي | كأنَّ الأفقُ سُدَّ فليس يُرْجَى |
| تسيرُ مَسِيرَ أذْوَادِ طَلاح ^(٢) | كأنَّ الشمس قد مُسِخَتْ نَجْوماً ^(١) |

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٧ ، والوافى بالوفيات ج ٣ مجلد ٢ :

٢٥٧ — ٢٥٨ .

(١) في الأصل : « نسجت » ، وما أثبتته عن الواقي .

(٢) الأذواد : جمع فرد ، وهو القطيع من الإبل . وطلاح ، بالكسر : جمع طلع ، وهو البعير الذي
أعياه السفر .

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَنَى طَرِيدٌ كَأَنَّ النَّسْرَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ^(١)
 خَلَوْتُ بَيْتَ بَنَى فِيهِ أَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يَبْلُغُنِي أَفْتِرَاحِي
 وَكَيْفَ أَكْفُ عَنْ نِزَوَاتِ دَهْرِي وَقَدْ هَبَّتْ رِيَّاحُ الْإِرْتِيَّاحِ
 وَإِنْ بَعِيدَ مَا أَرْجُو قَرِيبٌ سَيَأْتِي فِي عُذْوِي أَوْ رَوَاحِي

١٦٩ — جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن

محمد بن مختار القيسي اللغوي^(*)

من أهل قرطبة . وجدته مكي بن أبي طالب القيرواني ، المقرئ المصنف
 المذكور . كان جعفر عالماً بالأدب واللغات ، ذا كراماً ، مُتَقِناً لما قَيَّده منها ،
 ضابطاً لما جمعه من ذلك ، وعُني به عناية تامة ، وجمَعَ من ذلك كتباً كثيرة ،
 وهو من بيت علم ونباهة .

ولد بعد الخمسين والأربعمائة بيسير ، وتوفي — رحمه الله — ليلة الخميس ، ودفن
 بعد صلاة العصر من يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ،
 ودفن بالرَّبَضِ^(٢) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٣١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٧ ،
 وطبقات ابن قاضي شهاب ١ : ٢٨٨ ، والوفاء بالتوفيات ج ٣ مجلد ٢ : ٢٧٢ .
 (١) رواية الصفدي في الوافي :

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَنَى طَرِيدٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ بَاتَ صَرِيعَ رَاحٍ
 كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ مَقْنُ حَزْنًا كَأَنَّ النَّسْرَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ

(٢) قال ياقوت : الربض ، بالتحريك : ما حول بناء المدينة من الخارج ، والأرباض كثيرة
 جداً ، وقيل أن تملو مدينة من ربض . ثم ذكر « ربض قرطبة » ، وقال عنه : إنه محلة بها . معجم
 البلدان (٤ : ٢٢٢) .

١٧٠ - جعفر بن موسى أبو الفضل النحوي^(*)

يعرف بابن الحَدَّاد . كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث ، وما كان كَتَبَ عن أبي عُبَيْد ، مما سمعه من أبي عبد الله أحمد بن يوسف التَّغْلَبِي^(١) ، وغير ذلك .

كان من ثقات المسلمين وخيارهم . توفي يوم الأحد بالعشي^(٢) ، ودفن يوم الاثنين لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين ، وصَلَّى عليه أبو موسى الأنصاري^(٣) ثم الزُّرْقِي^(٤) ، ودفن في الدَّوْبَرَةِ قَرِيبَ مَنْزِلِهِ ، عند ساباط حسن وحسين ، ظَهَرَ قَنْطَرَةُ الْبَرْدَانِ^(٥) — رحمه الله .

١٧١ - جعفر بن هارون بن زياد أبو محمد النحوي^(**)

فاضل عارف بفنون الأدب ، راوٍ للحديث . أخذ عن المشايخ وأخذ عنه . رَوَى ببغداد . رَوَى الْبَرْقَانِي^(٥) أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْهُ ، وَقَالَ : حَدَّثَنَا ببغداد .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢١٢ ، وتاريخ بغداد ٧ : ١٩٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٠٥ ، والوافي بالوفيات ج ٣ مجلد ٢ : ٢٨١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٢٥ .

(١) في الأصل : « مما سمعه من أبي عبيد أحمد ويوسف التَّغْلَبِي » ، وصوابه عن تاريخ بغداد . وهو أحمد بن يوسف بن خالد أبو عبد الله التَّغْلَبِي . روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه أبو عبد الله نَقَطُويهِ ؛ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٥ : ٢١٨) ، وقال : إنه توفي سنة ٢٧٣ .

(٢) الدَّوْبَرَةُ ، بلفظ التصغير : محلة ببغداد .

(٣) السَّابُاط : السَّقِيفَةُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ .

(٤) قَنْطَرَةُ الْبَرْدَانِ : محلة ببغداد .

(٥) البرقاني ، بفتح الباء وسكون الراء : منسوب إلى قرية نواحي خوارزم . وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني . فقيه محدث ، وأدب صالح . قال الخطيب : « لم نر في شيوخنا أثبت منه » . توفي سنة ٤٢٥ . الباب (١ : ١١٣) .

١٧٢ - جعفر بن هارون بن إبراهيم بن الخضر بن ميدان أبو محمد
النحوي^(*) الدينوري

نزل بغداد، وكان يؤدّب بها أولاد ابن عبد العزيز الهاشمي، سمع عليه الحديث
في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

١٧٣ - الجعد وهو أبو بكر محمد بن عثمان^(**)

ولقبه أشهر من اسمه . صاحب ابن كيسان . نحوي خايط المذهبين، وله شهرة
في العلم، وتقدم في الفهم .

وله من التصانيف : كتاب "معاني القرآن" . كتاب "القراءات" . كتاب
"المقصود والممدود" . كتاب "الهجاء" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب
"مختصر في النحو" . كتاب "العروض" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب
"الفرق"^(١) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٢ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٠٥ ،
وزنه الألباء ٣٤٥ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، وتلخيص ابن مكنون ٤٨ ، وكشف
الظنون ١٤٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥٠ ، وزنه الألباء ٣٨٢ . قال باقوت : إنه مات سنة
نيف وعشرين وثلاثمائة .

(١) وذكر الخطيب من مصنفاته أيضا : كتاب "فاصح القرآن ومنذوخه" ، وقال : « حدث به
أبو بكر أحمد بن جعفر عنه ، وهو من أحسن الكتب وأجودها » ، وكتاب "غريب القرآن" وقال :
« وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يمكث إلا يسيرا حتى توفي ، ولم يخرج الكتاب عنه » .

١٧٤ - الجُنَيْد بن محمد بن المظفر الحنفي الطائيكاني الغزنوي

أبو القاسم بن أبي بكر الخبازي^(*)

من أهل سَرَخُس^(١) . كان شيخا حسن السيرة ، عفيف النفس ، قانعا مرضى الطريقة ، له معرفة بالحديث واللغة . سافر الكثير ، و حج وسمع من المشايخ في طريقه ، وعاد إلى سَرَخُس واستوطنها ، وأفاد الطلبة من علمه وروايته .

كتب إلى الشهاب أبو الضياء محمود الشدياني الهروي الوراق من هَراة ، أخبرنا تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد المروزي التيمي في كتابه ، حدثنا الجُنَيْد ابن محمد بن المظفر من لفظه بِسَرَخُس ، أنبأنا أبو السعادات أحمد بن محمد بن عبد الواحد الهاشمي ببغداد ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي قال : قرأت على أبي حاتم محمد بن يعقوب عن [ابن] أبي نُعم ، قال : كنت عند ابن عمر ، فسأله رجل عن دم البعوض ، فقال : أتاني هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ! وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « هما رِيحَانَتَايَ من الدنيا » .

توفي الجُنَيْد بن أبي بكر - رحمه الله - في شهر ربيع الأول سنة أربعين وخمسمائة بِسَرَخُس ، ودُفِنَ عند الشيخ أبي الفضل بن الحسن - رحمه الله .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٤٨ ، والجواهر الماضية ١ : ١٨١ . والطائيكاني بفتح الطاء وسكون الألف والياء : منسوب إلى طايكان ، وهي بلدة بنواحي بلخ من كور طخارستان .

(١) سرخس : مدينة من نواحي خراسان ، بين نيسابور ومرو .

(٢) زيادة من تهذيب التهذيب (٦ : ٢٨٦) ، وهو عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي ، وكان ممن

روى عن ابن عمر .

(*)
١٧٥ — جَهْم بن خلف المازنيّ

راوية عالم بالغريب والشعر في زمن خَلَف والأصمعيّ، وكانوا ثلاثتهم يتقارون
في علم الشعر والغريب، وله شعر في الحشرات والجراح من الطير، وكان من آل
أبي عمرو بن العلاء .

ولابن مُناذر ^(١) يمتدح جَهْمًا :

سُمِّيَ آلَ الْعَلَاءِ لَأَنْكُمْ أَهْلُ الْعَلَاءِ وَمَعِدُنُ الْعِلْمِ
ولقد بنى آلُ العلاءِ لِمَازِنٍ بيتًا أحلّوه من النّجَمِ

(***)
١٧٦ — جوديّ بن عثمان النحويّ المغربيّ الموروريّ

مولى لآل طلحة العنسيّين، من أهل مَورُور. رحل إلى المشرق، ولقي الكسائيّ
والفراء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن . وسكن قرطبة من
مدن الأندلس بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه، وتصدّر لإقراء الأدب،
وألف تأليفا في النحو . وفي حَلَقَتِهِ أَنْكِرُ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ نَاصِحٍ قَوْلُهُ :

يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ نُوتِيهَا لَلَّهِ فِيهَا وَهُوَ نَصْرَانِيّ

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١١ —

٢١٢ ، والوفاء بالوفاء ج ٣ مجلد ٢ : ٣٤٤ .

(**) ترجمته في إشارة العين الورقة ٦ ، وبغية الوعاة ٢١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، وطبقات

الزيرديّ ١٧٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩٠ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١٣ — ٢١٤ .

(١) هو محمد بن مناذر ، مولى بني ربوع . شاعر مقدم فصيح ، إمام في اللغة ، نشأ بالبصرة ، وكان
متألفا مستورا في أوّل أمره ، ثم عدل عن ذلك فهجّا الناس وتهنك ، وقذف الأعراض ، فنفى من البصرة
إلى الحجاز ، وأقام بمكة إلى أن مات . الأغاني (١٧ : ٩) .

فلَحْنٌ حيث لم يُشَدَّ ياء النسب ، وكان بحضرتهم رجل من أصحاب عباس ،
 وكان مسكنه بالجزيرة ، فسار إلى عباس ، فلما طلع عليه ، قال له عباس :
 ما أقدمك — أعزك الله — في هذا الأوان ؟ قال : أقدمني لحنك ، قال عباس :
 وكيف ذلك ؟ فأعلمه بما جرى من القول في البيت ، قال : فهلاً أنشدتهم بيتَ
 عمران بن حِطَّان :

يوما يمان إذا لاقيت ذا يمين وإن لقيت معديا فعذنانى

فلما سمع الرجل البيت كثر راجعا . فقال له عباس : لو نزلت فأقمت عندنا !
 قال : ما بى إلى ذلك من حاجة . ثم قدم قُرْطبة ، واجتمع بجودى وأصحابه ،
 فأعلمهم .

وتوفى جودى سنة ثمان وتسعين ومائة .

١٧٧ — الجُرْفُ (*)

بضم الجيم . نحوى مشهور بالأندلس ، وله كتاب شرح فيه كتاب الكسائى
 في النحو . ذكره أبو محمد على بن أحمد^(١) ، وأثنى عليه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٩ .

(١) هو أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسى ، وقد ذكر ابن خبير في الفهرست ص ٢٢٦ :
 أنه ألف رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها . قال ابن بشكوال في الصلة (٢ : ٤٠٩) : « كان أبو محمد
 ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسمهم معرفة ، مع توسعة في علم اللسان ووفور حظه
 من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار . توفى سنة ٤٥٦ » .

(حرف الحاء)

١٧٨ — الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان

أبو علي الفارسي النحوي^(*)

ولد بفسا من أرض فارس ، وقدم بغداد فاستوطنها ، وأخذ من علماء النحو بها ، وعلت منزلته في النحو ، حتى قال قوم من تلامذته : هو فوق المبرد وأعلم . وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وبرع له غلمان حذّاق ، مثل عثمان بن جني وعلى بن عيسى الشيرازي وغيرهما . وخدم الملوك ، ونفق عليهم ، وتقدم عند عضد الدولة ، حتى قال عضد الدولة : أنا غلام أبي علي النحويّ القسويّ في النحو ، وغلام أبي الحسين الرازيّ الصوفيّ في النجوم ،

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ١٣ ، وبنية الوعاة ٢١٦ — ٢١٧ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ — ٢٧٦ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٢٤ — ١٢٥ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٠٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٩ ، وابن خلكان ١ : ١٣١ — ١٣٢ ، وذيل كشف الظنون للبغدادى ١ : ٢٨٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٨٨ — ٨٩ ، وطبقات الزبيدي ٨٦ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٩٥ — ٢٩٦ ، وطبقات القسّاء لابن الجزري ١ : ٢٠٦ — ٢٠٧ ، والفهرست ٦٤ ، وكشف الظنون ١٣١ ، ٢١١ ، ٣٨٤ ، ٤٧٠ ، ١٠٦٨ ، ١٤٦٢ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧٠ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ولسان الميزان ٢ : ١٩٥ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٣٠١ — ٣٠٢ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٣٢ — ٢٦١ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٧٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٥١ ، ونزهة الألباء ٣٨٧ — ٣٨٩ .

(١) فسا : مدينة قريبة من شيراز عاصمة فارس .

(٢) هو أبو شجاع فناء خسرو الملقب بعضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي . كان فاضلاً محباً للفضلاء ، مشاركاً في عدة فنون ، وقصده غزول الشعراء في عصره ، ومدحوه بأحسن مدائحهم ، ومنهم المتنبي . توفي سنة ٣٧٢ . ابن خلكان (١ : ٤١٦) .

(٣) هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي أبو الحسين الرازيّ ، صاحب عضد الدولة ، ومصنف الكتب الجليلية في علم الفلك . توفي سنة ٣٧٦ . أخبار الحكماء ص ١٥٢ .

وكان مُتَّهماً بالاعتزال . وتُوفِّي — رحمه الله — في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلثمائة ببغداد .

وله من الكتب : كتاب " التذكرة ^(١) " ، كبير . كتاب " الإيضاح والتكلمة " ، صَنَفَهُ لَعَضُدُ الدَّوْلَةِ ^(٢) . كتاب " المقصور والممدود " . كتاب " المجمة " في القراءات . كتاب " الأغفال " ^(٣) ، فيما أغفله الزَّجَّاجِيّ في المعاني . كتاب " العوامل المائة " . كتاب " المسائل الحليّات " . كتاب " المسائل البغداديات " . كتاب " المسائل الشَّيرازيات " ^(٤) . كتاب " المسائل القصُريّات " . كتاب " المسائل العسكريّة " . كتاب " المسائل البصريّة " . كتاب " تقصُّص الهاذور " . كتاب " المسائل ^(٥) المجلسيات " . كتاب " المسائل الكرمانية " . كتاب " المسائل الذهبيات " .

وذكر الرَّبَّعِيّ في صدر شرحه " الإيضاح " نَسَبَ أَبِي عَلِيٍّ ، فقال : « أبو [علي] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسيّ . وأمه من ربيعة القَرَس ، سدوسيّة ، من سدوس شيّان » .

(١) نَحْصَهُ أَبُو الْفَتْحِ عُمَانُ بْنُ جَنْيٍّ .

(٢) قال صاحب كشف الظنون : « أُلْفِهَ حِينَ قَرَأَ عَلَيْهِ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، وَلَمَّا رَأَاهُ اسْتَقْصَرَهُ وَقَالَ : مَا زِدْتَ عَلَيَّ مَا أَعْرَفْتُ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يَصْلُحُ هَذَا لِلصَّبِيَّانِ . فَضَى الشَّيْخَ وَصَنَفَ التَّكْلِمَةَ وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ » .
(٣) سَمَاهُ ابْنُ النَّدِيمِ " المسائل المصلحة " ، وقال : إِنَّهُ رَوَاهَا عَنِ الزَّجَّاجِ . وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : " المسائل المصلحة من كلام ابن السَّراج " .

(٤) سَمِيَتْ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ طُوَيْسِ الْقَصْرِيِّ ، تَلِيذُ أَبِي عَلِيٍّ ، وَقَدْ أَمْلَاهَا عَلَيْهِ حِينَ كَانَ مَلَازِمًا لَهُ .
(٥) زَادَ بِأَقْوَاتٍ مِنْ كُتُبِهِ الْمَصْنُفَةِ : كِتَابُ " أَيْتَاتِ الْإِعْرَابِ " ، وَكِتَابُ " الْإِيضَاحِ الشَّعْرِيِّ " ، وَكِتَابُ " الْإِيضَاحِ النَّحْوِيِّ " ، وَكِتَابُ " مُخْتَصَرِ عَوَامِلِ الْإِعْرَابِ " ، وَكِتَابُ " التَّرْجُمَةِ " ، وَكِتَابُ " الْمَسَائِلِ الْمُنْتَوَرَةِ " ، وَكِتَابُ " الْمَسَائِلِ الدَّمَشْقِيَّةِ " ، وَكِتَابُ " أَيْتَاتِ الْمَعَانِي " ، وَكِتَابُ " النَّتِيجِ لِكَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَائِيّ " ، وَكِتَابُ " تَفْسِيرِ (بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ) " ، وَكِتَابُ " الْمَسَائِلِ الْمَشْكَلَةِ " .

قال : « كان أول مَنْ سَمِعَ ”الإيضاح“ ورواه — بإذن من أُلْف له — أنا وأبو أحمد بن الجلاب ؛ رَسَمَ لَنَا أَخَذَهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِ » .
وقال أبو القاسم بن أحمد الأندلسي : جرى ذِكْرُ الشعراء ، فقال أبو عليّ — وأنا حاضر : إني لأَغِيْطُكُمْ عَلَى قَوْلِ الشَّعْرِ ، فَإِنَّ خَاطِرِي لَا يُوَافِقُنِي عَلَى قَوْلِهِ ، مَعَ تَحْقِيقِ بِالْعُلُومِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَوَادِّهِ . فقال له رجل : فَمَا قَالَتْ قَطُّ شَيْئًا مِنْهُ آلَبَةً !
قال : مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي شَعْرًا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ فِي الشَّيْبِ ، وَهِيَ قَوْلِي :

خَضِبْتُ الشَّيْبَ لِمَا كَانَ عِيًّا وَخَضِبُ الشَّيْبِ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا
وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَافَةَ هَجْرٍ خَلَّ وَلَا عِيَا خَشِيْتُ وَلَا عَتَابَا
وَلَكِنِّ الْمَشِيبَ بَدَا ذَمِيمًا فَصَيَّرْتُ الْخَضَابَ لَهُ عِتَابَا

١٧٩ — الحسن بن أحمد الفزاريّ — أبو عبد الله اللغويّ (*)

مشتهر بين أئمة العلم بالفضل ، رَوَى وَرَوَى عَنْهُ .

١٨٠ — الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الحوثرى

أبو عليّ بن أبي العباس (**)

ولد ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ بها القرآن ، وسمع بها الحديث . قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار ، وانتقل في آخر عمره إلى واسط ، وسكنها إلى حين وفاته ، وقرأ عليه قوم من أهلها الأدب ، وتخرجوا به ، وكان يُدِيمُ الصَّوْمَ ، ويكثر العبادة ، وله شعر ، منه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٩ — ٥٠ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٢٩٧ .

غَرَامِي غَرَامِي وَالْهَوَى ذَلِكِ الْهَوَى وَحُبِّي لَكُمْ حُبِّي وَوَجْدِي بَكُمْ وَجْدِي
وَلَيْسَ مُحِبًّا مَنْ يَدُومُ وَدَادُهُ عَلَى الْقُرْبِ لَكِنْ مَنْ يَدُومُ عَلَى الْبَعْدِ
أَحِبَّائِي مُتُوا بِالْوِصَالِ فَإِنِّي عَلَى هَجْرِكُمْ غَيْرُ الصَّبُورِ وَلَا الْجَلْدِ
صَرَمْتُمْ حِبَالِي حِينَ وَاصَلْتُ حَبْلَكُمْ وَأَسْكُرْتُمُونِي إِذْ صَحَوْتُمْ مِنَ الْوَجْدِ

توفي الحسن بن أحمد الحوْثريّ بواسط، يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وصلى عليه الجمع الكثير بعد، ودفن في مسجد زنبور بها.

١٨١ - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ

الحافظ اللغويّ أبو عليّ^(*)

أخذ عن الأعيان المشار إليهم في الزمان، في علوم القرآن والقراءات والتجويد والحديث وطُرقه واللغة . وله معرفة بالحديث، وقد صنّف في العلوم التي يعلمها عدة مصنفات . وحكى عنه أنه قال : صنّفتُ خمسمائة مصنف .

وكان حُلُو العبارة، متصدرا للإفادة في كل عِلْم عاناه . وكان حنبليّ المعتقد، وقد تكلموا فيه .

وسأل : هل ذكّره الخطيب في التاريخ ؟ ومع مَنْ ذكّره ؟ أمع الكذابين^(١) أم مع أهل الصدق ؟ ف قيل له : ما ذكّرك أصلا، فقال : ليته ذكّرني ولو مع الكذابين .

(*) ترجمته في بنية الرعاة ٢١٦، وتلخيص ابن مكنوم ٥٠، وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٨ - ٣٣٩، ومختصر طبقات الحنابلة ٣٩٧، وطبقات القزّالين الجزريّ ١ : ٢٠٦، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٦٥ - ٢٧٠، ولسان الميزان ٢ : ١٩٥ - ١٩٦ .

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب صاحب تاريخ بغداد . تقدمت ترجمته في حواشي

تُوفِّي في يوم السبت الخامس من رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة باب حرب .

(*)

١٨٢ — الحسن بن أحمد الطَّبَّسِيُّ النيسابوريّ أبو سعيد

من تلامذة أبي بكر الخوارزمي^(١). وذكره البَاخْرَزِيُّ^(٢)، وَتَجَمَّعَ لَهُ فَقَالَ: «رَأَيْتُهُ فِي مَجْلِسِ الرَّئِيسِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الزُّوزَنِيِّ شَيْخًا، أَخَذَ مِنْهُ الْحَرَمَ فَصَارَ قَرْنًا

وزاد على السنين صَبًا وَحُسْنًا كَمَا رَقَّتْ عَلَى الْعِنَقِ الشَّمُولُ

فَالْقُدُّ مِنَ الْكِبَرِ حَيٌّ؛ وَلَكِنْ نَوَّرَ الظَّرْفَ جَنِّيًّا، وَمِذَاقُ الْعِشْرَةِ هَنِيٌّ . وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ الَّتِي رَغِبَ الْعَامُّ فِي اسْتِفَادَتِهَا وَالْخَاصُّ ، حَتَّى شَرِقَ بِهِمْ مَجْلِسُهُ الْغَاصُّ كِتَابُ «الْغَرِيبِينَ» ، مِنْ تَأْلِيفِ أَبِي عُيَيْدٍ الْهَرَوِيِّ؛ فَلِئَلَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ مُؤَلِّفِهِ ، وَاسْتَمْلَاهُ مِنْ مُصَنِّفِهِ .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٠ — ٥١ . والطَّبَّسِيُّ: بفتح الطاء والباء : منسوب إلى طَبْسٍ، وهى مدينة بين نيسابور وأصبهان . وقد أورد البَاخْرَزِيُّ في دمية القصر ص ٣٠٥ — ٣٠٧ هذه الترجمة للوفق بن سيار .

(١) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي . أحد الكتاب المشهورين والشعراء المهيدين كان إماما في اللغة والأنساب، وأقام في الشام مدة، وسكن بنواحي حلب، ثم ذهب إلى نيسابور، وأقام بها إلى أن مات سنة ٣٨٣ . ابن خلكان (١: ٥٢٣) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب البَاخْرَزِيُّ؛ تقدمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ١٠٧ .

(٣) عن كتاب دمية القصر .

ومن شعره ما قاله في مرثية أستاذه أبي بكر الخوارزمي :

| | |
|--|---|
| شَيْبَ فَرَطُ الْأَمْسَى قَدَا لِي | وَكَدَّرَ الدَّهْرُ صَفْوَ حَالِي ^(١) |
| وَأَرْتَجَعَ الدَّهْرُ مَا حَبَاهُ | وَحَيَّعَلَ الْمَجْدُ بِالزَّوَالِ |
| وَعَادَتِ النَّيِّرَاتُ بِهِمَا | وَنَاحَتِ الْعُصْمُ فِي الْجِبَالِ ^(٢) |
| فَقُلْتُ : يَا صَاحِبِي مَاذَا | أَتَتْ بِهِ كَرَّةُ اللَّيَالِ |
| أَقَامَ رَبِّي النَّشُورَ أَمْ قَدْ | دَعَا إِلَى الْعَرِضِ وَالسُّوَالِ |
| أَمِ الْهَمَامُ الْإِمَامُ أَوْ دَى | بِهِ حِمَامٌ ، فَبَيْنَا لِي |
| لَهْفِي عَلَى الشَّعْرِ وَالْمَعَانِ | لَهْفِي عَلَى نَاقِدِ الرِّجَالِ |
| رَبِّ الْفِيَاقِ أَبِي الْقَوَافِ | عَمِ الْمَعَانِ أَنْحَى الْعَوَالِ |
| حَارَبَهُ الدَّهْرُ وَهُوَ حَرْبٌ ^(٣) | لَمَّا رَأَاهُ بِلَا مِثَالِ |
| يَا أَهْلَ خَارَزَمَ مَنْ يُعَزِّي | أَنْتُمْ أَمْ الْمَجْدُ وَالْمَعَالِ |
| أَمْ الْقَوَافِ أَمْ الْمَذَاكِ ^(٤) | أَمْ التَّعَالِيقُ وَالْأَمَالِ |
| مَضَى الَّذِي لَوْ رَأَاهُ قُسٌّ | يَوْمًا لِأَضْحَى بِلَا مِقَالِ |
| وَقُلَّ مِنْهُ الرَّدَى حُسَامَا | مَا فَتَلَهُ كَثْرَةُ السَّرَّالِ |
| وَأَنْضَبَ الدَّهْرُ مِنْهُ بِحَرَا | يَمُوجُ بِالذَّرِّ وَاللَّاتِ |
| يَا مَنْ غَدَا يَدْعَى الْمَعَالِ | قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ لَا تُبَالِ ^(٥) |
| صَلَّى عَلَى رُوحِهِ إِلَّا هِي | مَادَامَ يَتْلُو الْبَيَانَ تَالِ |
| وَمَا سَرَى فِي الظَّلَامِ سَارِ | وَشَدَّ بِالْكُورِ وَالرَّحَالِ |

(١) في الأصل : « وقد رأى الدهر سوء حالي » ، وما أثبتته عن دمية القصر وتلخيص ابن مکتوم .

(٢) بهما : مظلمة . والعصم : جمع أعصم ؛ وهو من الضباء والوعول : مافي ذراعيه أو أحدهما بياض .

(٣) في الدمية : « وهو نذل » . (٤) المذاكي : الخليل .

(٥) في الدمية : « الفخر » .

١٨٣ — الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (*)

ابن سليمان، المعروف بذي الدِّمينة بن عمرو بن الحارث بن أبي حبش بن مُنقذ
ابن الوليد بن الأزهر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبد
ابن عليان بن أرحب بن الدعام بن مالك بن ربيعة بن الدعام بن مالك بن معاوية
ابن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان . الأديب
النحويّ الطيب المنجم الأخباريّ اللاغويّ النحويّ المعروف بابن الحائك .

نادرة زمانه ، وفاضل أوانه ، الكبير القدر ، الرفيع الذِّكر ، صاحب الكتب
الجليلة ، والمؤلفات الجميلة . لو قال قائل : إنه لم تُخرج اليمنُ مشلّه لم يزلّ ؛ لأن
المنجم من أهلها لا حظّ له في الطبّ ، والطبيب لا يدّ له في الفقه ، والفقيه لا يدّ له
في علم العربية وأيام العرب وأنسابها وأشعارها ، وهو قد جمع هذه الأنواع كلّها ،
وزاد عليها .

فأما تلقيه بابن الحائك ؛ فلم يكن أبوه حائكا ، ولا أحدٌ من أهله ، ولا في أصله
حائك ؛ وإنما هو لقب لمن يشتهر بقول الشعر . وكان جدّه سليمان بن عمرو المعروف
بذي الدِّمينة شاعرا ؛ فسمى حائكا لحوّكه الشعر .

(*) ترجمته في أخبار الحكا : ١١٣ ، وبغية الوعاة ٢١٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥١ — ٥٢ ،
وذيل كشف الظنون للبغدادى : ٣٦٢ ، وروضات الجنات ٢٣٨ ، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي
٥٨ — ٥٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة : ٣١٩ ، وكشف الظنون ١٤٤ ، ١٣٣٨ ، ١٤١٥ ، ١٨٢٢ ،
٢٠٥٠ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٣٠ — ٣١٠ . وترجم له السيوطي في البغية ص ٢٣٢ ترجمة أخرى
باسم « الحسين بن أحمد بن يعقوب أبي محمد لاهمدي » ، وذكره ابن قاضي شعبة وصاحب روضات
الجنات باسم « حسين » أيضا . (١) في تلخيص ابن مكنوم وطبقات الأمم : « عبد بن عليان بن مرة ،
وهو أرحب » . (٢) في تلخيص ابن مكنوم : « وكان جدّه عمرو بن الحارث شاعرا » .
(٣) هذا يوافق ما في عيون التواريخ لابن شاكر ، وهو غير ما ذكره الأب أنستاس ماري الكرملّي
في ترجمته المذكورة في الجزء الثامن من كتاب الإكليل ص ٢٩٧ ؛ إذ قال : « إن الذين ذكروه باسم
الحائك أرادوا تحقيره ؛ لأن الأقدمين كانوا يحقرون الصنائع » .

وكان آباؤه ينزلون المَرَّاشِيَّ من بلاد بَيْكِلْ^(١) ، ثم انتقل داود بن سليمان ذى الدُّمَيْنَةِ إلى الرَّجَبَةِ من نواحي صَنْعَاءَ ، ثم إلى صَنْعَاءَ ، وكان بها ولده .

وكان رجلاً مُحَسِّداً في أهل بلده ، وارتفع له صِيت عظيم — أغنى الحسن ابن أحمد هذا — وصحب أهل زمانه من العلماء ، وراسلهم وكاتبهم .

فن العلماء الذين كان يكاتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بَشَّار الأنباري ، وكان يختلف بين صَنْعَاءَ وبغداد ، وهو أحدُ عيون العلماء باللغة والعربية وأشعار العرب وأيامها ، وكذلك أبوه القاسم ، على ما ورد في أخبارهم . وكان يكاتب أبا عمر النحويّ صاحب ثعلب ، وأبا عبد الله الحسين بن خَالَوِيه .

وأقام بمكة دهرًا طويلاً ، وسار إلى العراق ، واجتمع بالعلماء ، واجتمعوا به فيما قيل .

وسار في آخر زمانه إلى ريدة من البُيُونِ الأسفل^(٥) من أرض همدان ، وبها قبره وبقية أهله .

وكان ملوك اليمين وأجلاؤها يكرمونه ويقربونه ، وكان خائفاً من العلويين المستنزلين على صَعْدَةِ^(٦) ، لكلام بلغهم عنه .

(١) المَرَّاشِيّ : وطن بني عبد بن عليان بن أرحب ، وهو الوادي الثالث من أودية الجسوف من بلاد اليمين . الإكليل (١٠ : ١٩٩) ، وصفة جزيرة العرب ص ١١٠ .

(٢) بَيْكِلْ ، بالفتح ثم بالكسر ويا . ساكنة : مخلاف باليمن ، ينسب إلى بَيْكِلْ بن جنم بن خبوان ابن نوف بن همدان . معجم البلدان (٢ : ٢٥٧) .

(٣) قال ياقوت : « رجة صَنْعَاءَ : سميت باسم صاحبها الرجة بن الفوت بن سعد بن عوف بن حمير » .

(٤) ريدة ، بفتح أزله وسكون ثانيه ؛ نقل ياقوت عن الهمداني : أنها من قرى همدان في نجد .

(٥) في معجم البلدان (٢ : ٣٠٩) : « إنهما بونان ، وهما كورتان : البون الأعلى

والبون الأسفل » .

(٦) صَعْدَةُ : مخلاف باليمن بينه وبين صَنْعَاءَ ستون فرسخاً .

(١) وقصد مرة أحد أجلاء اليمن — ويعرف بابن الروية المُرَادِيَّ — من مَذْحِج، وامتدحه في سنة شديدة، فأكرمه، وأنزله أجملَ مَزل، وطول طيه في تأخير، فأقام شهرا، وهو في قَلْبٍ من أَمْر أهله، وما تركهم عليه من الإعسار في ذلك الوقت. فلما انقضى الشهر استأذنه في الرجوع إلى أهله، فأذن له، فرجع كثيبا صَفْرَ اليد، مما قصده له. ولما صار قريبا من أهله تلقاه بنوه وقرباؤه على هيئة جميلة، ومراكب نفيسة، فأعجب بذلك، وسألهم عن سببه، فقالوا: هو ما بعثت لنا. ففطن للأمر؛ وسألهم صورةَ ما سَيرَ إليه، فذكروا جملة كثيرة، من مال وملبوس ومركوب ومُقَرَّش. ففرح وأمعن في مدح ابن الروية المذكور، وبالغ في وصفه، واشتهرت هذه المَكْرُمة بالبلاد اليمنية، وسار مديحه له. وكان ابن الروية هذا قد ولي أعمال صنعاء زمانا، ثم استقر أمره بالسمر، وبها ولده.

وَمِنْ كَانَ يُكْرِمُهُ مِنْ ملوك اليمن ويرعى حقه إسماعيل بن إبراهيم النبى الحميرى، وهو من آل ذى نبع بن الحارث بن مالك بن اليشرح بن يَحْصِب بن دُهمان ابن مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن شدد بن زُرْعَة بن سبأ الأصغر، ثم من ولد شُرْحِيل بن ذى نبع.

والأنبوع ممن ولي المُلْك باليمن، وكان يتزل بضبا من أعمال التَعَكُّر، وفيه يقول:
يَطْلُبَنَّ مِنْ عَرْضِ البلاد وطولها بلداً به النَّبىَّ إسماعيلُ
فَضِيَاءُ غُرْبَتِهِ وريحُ نَوَالِهِ لوجوهيهنَّ إلى حِمَاهِ دَلِيلُ
وكان مصنفًا للكتب في كل فن؛ فمن ذلك كتابه في «السَّير والأخبار»، وكتابه المسمى «بالعُصُوب» في فقه الصيد وحلاله وحرامه والأثر الوارد فيه وكيفية الصيد،

(١) هو محمد بن أحمد بن الروية. ذكره الهمداني في الإكليل (١٠ : ١٨١).

(٢) السمر: واد باليمن ينسب إلى ابن الروية، فيه العيون والآبار، وبه قرى كثيرة. صفة جزيرة

العرب ص ١٠٨. (٣) في معجم البلدان (٦ : ٣٠١) : «ليشرح بن يحصب».

(٤) تمكر، بضم الكاف : قلعة حصينة باليمن.

وعمل العرب فيه ، وغريب ذلك ونحوه ، والشعر فيه ؛ وهو كتاب جيد جدا ، مفيد للتأدين .

وكتابه في معارف اليمن وعجائبه وعجائب أهله ، المسمى " بالإكليل " ، وهو عشرة أجزاء : الجزء الأول في المبتدأ ونسب مالك بن حمير ، والجزء الثاني في أنساب ولد الهمميسع من ولد حمير ونوادر من أخبارهم ، والجزء الثالث في فضائل اليمن ومناقب حطان ، والجزء الرابع في سيرة حمير الأولى ، والجزء الخامس في سيرة حمير الوسطى ، والجزء السادس في سيرة حمير الأخيرة إلى الإسلام ، والجزء السابع في ذكر السيرة القديمة والأخبار الباطلة المستحيلة ، والجزء الثامن في القبوريات ، وعجائب ما وجد في قبور اليمن وشعر طقمة بن ذى جَدَن وأسعد تُبَّع ، والجزء التاسع في كلام حمير وحكمهم وتجاربه المروية بلسانهم ، الموضوع للوطانة عندهم . والجزء العاشر في معارف همدان وأنسابها وتنف من أخبارها .

وهو كتاب جليل جميل ، عزيز الوجود ، لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلى من اليمن ، وهى الأول ، والرابع يعوزه يسير ، والسادس ، والعاشر ، والثامن . وهى على تفرقها تقرب من نصف التصنيف ؛ وصلت في جملة كتب الوالد المخلفة عنه ، حصلها عند مقامه هناك .

-
- (١) نشره الأستاذ محب الدين الخطيب ، وطبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٦٨ .
 - (٢) نشر المستشرق النمساوى ملر قطعة منه مع ترجمة ألمانية وتعليق ، وطبع بمطبعة ليبسك سنة ١٨٧٩ م ، ونشره كاملا الأب أنستاس مارى الكرملى بمطبعة السريان الكاثوليكية ببغداد سنة ١٩٢١ م ، ثم حققه الأستاذ نبيه أمين فارس ، وطبعته جامعة برنستون (بالولايات المتحدة) سنة ١٩٤٠ م .
 - (٣) هو القاضى الأشرف أبو الفضائل يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى . كان أديبا فاضلا مليح الخط ، محبا للعلم والكتب واقتناها ، ذا دين وكرم . خرج من قفط في الفتنة التى قامت بها سنة ٥٧٢ هـ ، وخدم في عدة خدم سلطانية في الصعيد وبليس وبيت المقدس ، وناب عن القاضى الفاضل في كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ، ثم توحش من العادل ووزيره ابن شكر ، فقدم حران ، واستنوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ، ثم سأله الإذن له في الحج ، فأذن له ، وجهزه أحسن جهاز على أن يحج ويعود ، فلما حصل بمكة امتنع من الود ، ودخل اليمن واستنوزره أتابك سقر فى سنة ٦٠٢ هـ ، ثم ترك الخدمة ، واقطع بذى جبلة ، ورزقه دار طلبه إلى أن مات سنة ٦٢٤ هـ . معجم البلدان (٣ : ٥٥) .

وقيل : إن هذا الكتاب يتعذر وجوده تاما ، لأن المثالب المذكورة [فيه] ، في بعض قبائل اليمن ، [و] أعدم أهل كل قبيلة ما وجدوه من الكتاب ، وتبعوا لإعدام النسخ منه ، فحصل نقصه لهذا السبب . وكتابه في " أيام العرب " كتاب جميل .

وكتابه في المسالك والممالك باليمن ؛ وعندى منه نسخة وردت في الكتب اليمنية — رحم الله مخلفها . وكتابه في الطب المسمى بكتاب " القوى " . وكتابه في صناعة النجوم ، المسمى " بسرائر الحكمة " . وكتاب " الجواهر العتيقة " . وكتابه في " الطالع والمطارح " . وزيجهُ الموضوع .^(١)

وله من التصانيف الشاذة إلى البلاد ما يكثر ولا يكاد يعرفه أهل اليمن . وله كتاب " القصيدة الدامغة النونية " على معدّ والفُرس ، وهى قصيدة طويلة ، وقد شرحها ولده ، فيها علم جم ؛ ولله الحمد ، أحضرت فى جملة الكتب اليمنية أيضا — رحم الله مخلفها — وهذه القصيدة أحدثت له العداوة من النزارية والمنزرة . وله شعر جميل كثير .

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٨٢٢ باسم " الممالك والمسالك فى عجائب اليمن وجزيرة العرب وأسماء بلادها " ، ولعل الكتاب الذى نشره الأستاذ ملر وطبعه فى لندن سنة ١٨٨٤ م باسم " صفة جزيرة العرب " جز منه . وانظر مقدمة الجزء الثامن من الإكليل (طبعة جامعة برنستون) .

(٢) أورده صاعد فى طبقات الأمم .

(٣) عرّف صاعد فى طبقات الأمم فقال : « كتاب مرائر الحكمة ، وغرضه التعريف بعلم هيئة الأفلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم ، واستيفاء ضروبه ، واستيعاب أقسامه » .

(٤) ذكر الأستاذ نبيه أمين فارس فى مقدمة الجزء الثامن من الإكليل (طبعة جامعة برنستون) : أن الهمدانى مصنف اسمه " كتاب الجوهرتين العتيقتين المانتعتين من الصفراء والبيضاء " . وقال : إنه يوجد منه نسختان خطيتان فى أوبسالا وميلان . ولعله هو هذا الكتاب .

(٥) ذكر ياقوت فى معجم الأدباء مطلعها ، وهو :

ألا يا دار لولا تنطقينا — فإنا سائلوك فـ

ولما دخل الحسين بن خالويه الهمداني النحوي إلى اليمن ، وأقام بها بدمار^(١)
 جمع ديوان شعره وعمره وأعربه . وهذا الديوان بهذا الشرح والإعراب موجود^(٢)
 عند علماء اليمن ، وهم به بخلاء . وشعره يشتمل في الأكثر على المقاصد الحسنة ،
 والمعاني الجزلة الألفاظ ، والتشبيهات المصيبة الأغراض ، والنعوت اللاصقة
 بالأعراض ، والتحريض المحرك للهمم المراض ، والأمثال المضروبة ، والإشارات^(٣)
 المحجوبة ، والتصرف في الفنون العجيبة .

قال القاضي صاعد بن الحسن الأندلسي قاضي طليطلة — رحمه الله — في كتابه :
 « وجدت بخط أمير الأندلس الحكم المستنصر بالله بن الناصر عبد الرحمن الأموي^(٤)
 أن أبا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة » .

١٨٤ — الحسن بن إسماعيل النحوي المصري^(*)

نحوي مشهور في وقته ، متصدر لإفادة هذا النوع . قال الحسن بن إسماعيل
 هذا : ذكر لي عبد الوهاب أبو سهل بن غوث كاتب محمد بن عبده أبي عبيد الله
 وأمينه على تنيس^(٥) ودمياط وأعمالهما أنه يقم مائة يوم وعشرين يوما في الشتاء^(٦)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٢ .

(١) دمار : موضع باليمن ، سمى باسم دمار بن يحصب بن دهمان . منتخبات في أخبار اليمن ص ٣٩ .

(٢) ذكر السيوطي أنه يقع في ستة مجلدات .

(٣) من الكتب التي لم يذكرها المؤلف : كتاب " الحيوان " ، ذكره السيوطي في بنية الوعاة ،

وسماه صاحب كشف الظنون " الحيوان المقترس " . (٤) طبقات الأمم ص ٥٩ .

(٥) تنيس : اسم مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة
 المنزلة . وبسبب إغارة الصليبيين على مصر أمر الملك الكامل محمد بن العادل في سنة ٦٢٤ بإخراج سكان
 هذه المدينة منها ، ونقلهم إلى دمياط . ومن ذلك الوقت خربت ، ولم يبق منها إلا رسومها في بحيرة المنزلة .
 النجوم الزاهرة (٥ : ٣١٢) . (٦) دمياط : من نفود مصر القديمة ، واقعة على الشاطئ الشرقي
 لفرع النيل ، وهي اليوم إحدى محافظات مصر .

لا يشرب الماء ، وفي الصيف ثمانين كذلك لا يشرب الماء ، وأنه يأكل من الطعام المالح والحلو والحامض . قال : وسألته عن البول ، فذكر أنه يبول في كل يوم مرتين .

١٨٥ — الحسن بن بشر الآمدي^(*) — رحمه الله

هو أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي الأصل ، البصري المنشأ . إمام في الأدب ، وله شعر حسن ، وآتساع تام في علم الشعر ومعانيه [رواية] ودراية وحفظا ، وصنف كتباً في ذلك حسناً .

وكان في البصرة كاتباً للقضاة من بني عبد الواحد ، صحب المشايخ والجلّة ، مثل أبي إسحاق الزجاج وطبقته .

قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج قال : كنا ليلة بحضرة القاسم بن عبيد الله^(٢) نشرب — وهو وزير — فغنت بدعة جارية عريب :

أدّل فأكرم به من مُدِلٍّ ومن ظالمٍ لدمي مُستَحِلٍّ^(٣)
إذا ما تمزّز قابليته بذلٍّ وذلك جهْدُ المقلِّ

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ١٤ ، وبغية الوعاة ٢١٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٧٠) ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٢ ، وروضات الجنات ٢١٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩٨ — ٢٩٩ ، والفهرست ١٥٥ ، وكشف الظنون ٤٦٥ ، ١٤٤٧ ، ١٦٣٧ ، ١٨٨٩ ، ١٩٢٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٧٥ — ٩٣ ، ومعجم البلدان ١ : ٦٢ . والآمدي : منسوب إلى آمد ، وهي أعظم مدن ديار بكر .

(١) تقدّمت هذه القصة في ص ٢٠٠ من هذا الجزء ، وهي مذكورة أيضاً في ترجمة أبي خازم القاضي في الجواهر المضية (١ : ٢٩٦) . (٢) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٩٥ . (٣) ذكر بعده ياقوت :

وأسلمت خدي له خاضعاً ولولا ملاحظته لم أذلل

فَأَدَّتْ فِيهِ صِنْعَةً حَسَنَةً ، فَطَرَبَ الْقَاسِمُ عَلَيْهِ طَرَبًا شَدِيدًا ، وَاسْتَحْسَنَ فِيهِ الصَّنْعَةَ جَدًّا وَالشَّعْرَ ، فَأَفْرَطَ . فَقَالَتْ لَهُ بَدْعَةٌ : يَا مَوْلَايَ ، إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ خَبْرًا حَسَنًا أَحْسَنَ مِنْهُ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ : هُوَ لِأَبِي خَازِمٍ الْقَاضِي ^(١) .

قَالَ : فَعَجَبْنَا مِنْ ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ تَقَشُّفِ أَبِي خَازِمٍ وَوَرَعِهِ وَتَقَبُّضِهِ . فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! ارْكَبْ إِلَى أَبِي خَازِمٍ ، وَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا الشَّعْرِ وَسَبَبِهِ . فَبَاكَرَتْهُ ، وَجَلَسَتْ حَتَّى خَلَا وَجْهُهُ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجُلٌ يَزِي الْقِضَاةَ ، عَلَيْهِ قَلَنْسُوءَةٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : بَيْنَا شَيْءٌ أَقُولُهُ عَلَى خَلْوَةٍ ، فَقَالَ : فَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَكْثَمِهِ شَيْئًا . فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الشَّعْرِ وَالسَّبَبِ ، فَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ قُلْتُهِ فِي الْحَدَاثَةِ ، كُنْتُ قُلْتُهِ فِي وَالِدَةِ هَذَا — وَأُومِىَ إِلَى الْقَاضِي الْجَالِسِ ، فَإِذَا هُوَ ابْنُهُ — وَكُنْتُ إِلَيْهَا مَائِلًا ، وَكَانَتْ لِي مَمْلُوكَةٌ ، وَلِقَلْبِي مَالِكَةٌ ، فَأَمَّا الْآنَ فَلَا عَهْدَ لِي بِمَثَلِهِ مِنْذُ سَنِينَ ، وَلَا عَمِلْتُ شَعْرًا مِنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا مَضَى . فَوَجَّهَ الْفَتَى حَتَّى ارْفَضَّ عِرْقًا ، وَعَدْتُ إِلَى الْقَاسِمِ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَضَحِكَ مِنْ تَجَمُّلِ الْإِبْنِ . وَكُنَّا نَتَعَاوَدُ ذَلِكَ زَمَانًا .

كَانَ قَدْ وُلِيَ الْقِضَاةَ بِالْبَصْرَةِ فِي سَنَةِ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ بِمِثْلِهِ مَنْ صُرِفَ بِهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ وُلَّى صَارِفًا لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ بَشَرَ الْأَمْدِيُّ هَذَا — كَاتِبُ الْقَاضِيَيْنِ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرٍ وَأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ :

(١) هُوَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَاضِي . أَصْلُهُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَوُلِيَ الْقِضَاةَ بِالشَّامِ وَالْكُوفَةِ وَالْكِرْكُخِ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ وَأَبُو طَاهِرٍ الدِّبَاسُ ، وَتَوَلَّى الْقِضَاةَ لِمَعْتَصِدٍ ، ثُمَّ لَكَتْنِي بَعْدَهُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٩٢ . الْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّةُ (١ : ٢٩٦) ، وَتَارِيخُ ابْنِ كَنْبَرٍ (١١ : ٩٩) .

رَأَيْتُ قُلُنْسِيَّةً^(١) تَسْتَغِيحُ ث من فوق رأس تنادى: خذونى
وقد قَلَقْتُ فُهَى طورا تَمِيحُ لُ من عن يسار ومن عن يمينِ
فطورا تراها دُورِنُ الْقَفَا^(٢) و طورا تراها فُوقِ الْجَبِينِ
فقلت لها: أَى شَىء دِهَالِكِ؟ ف رَدْتُ بِقَوْلِ كَثِيبِ حَزِينِ
دهانى أَنِّ لَسْتُ فِي قَالِي وأخشى من الناس أن يُبْصِرُونِي
وَأَنْ يَعْبَثُوا بِمُزَاجِ مَعِي وإن فَعَلُوا ذَاكَ بِي قَطْعُونِي
فقلت لها: مَرَّةً مِّنْ تَعْرِيفِنِ من المنكرين لهذى الشُّؤُونِ
وَمَنْ كَانَ يَشْهَقُ إِذَا رَأَاكَ ويُخْرِجُ مِنْ جَوْفِهِ كَالزَّيْنِ
وَمَنْ كَانَ يَصْفَعُ^(٣) فِي اللَّهِ لَا يَمْلُ وَيَشْتَدُّ فِي غَيْرِ لَيْنِ
وَيَسْلَحُ مِثْلَكَ كَيْلَ التَّمَا م إِمَّا عَلَى صَحَّةٍ أَمْ جُنُونِ
فَفَارِقْهَا ذَلِكَ الْإِثْرَ عَاجُ وعادتُ إِلَى حَالِهَا فِي السَّكُونِ

وكان الآمدى يكتب خطا حسنا من خطوط الأوائل ، وهو أقرب خط إلى الصحة . وكتب الكثير .

وصنف كتبنا حسانا، منها كتاب ” الموازنة بين أبى تمام والبحترى “ ، وهو كتاب كبير حسن فى فنه ، وكتاب ” المختلف والمؤتلف “ فى أسماء الشعراء ، وهو كتاب جليل ، وكتاب ” الرد على قدامة “^(٤) فى ” نقد الشعر “ ، وهو كتاب جليل ظريف ، وكتاب ” الحروف “ فى اللغة .

-
- (١) القلنسية : ما يلبس فى الرأس ، وفى معجم الأدباء : « فلسوة » .
(٢) فى معجم الأدباء ، وتاريخ الإسلام للذهبي : « فوق القفا » .
(٣) فى الأصل : « يصنع » ، وما أثبتته عن معجم الأدباء وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٤) هو قدامة بن جعفر أبو الفرج الكاتب ، أدرك زمن ثعلب والمبرّد وأبى سعيد السكري وابن قتيبة وطبقهم . قرأ واجتهد وربع فى صناعتى البلاغة والحساب ، وقرأ صدرا صالحا من المنطق ، واشتهر فى زمانه بنقد الشعر ، وصنف فى ذلك كتابا . ذكر ابن الجوزى أنه مات سنة ٣٣٧ . معجم الأدباء . (١٧ : ١٢) .

ورأيت في بعض المجاميع ماصورته: الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الآمدى-
الكتاب النحوى؛ من أهل البصرة، وهو صاحب كتاب "الموازنة بين الطائنين".
كان حسن الفهم جيد الدراية والرواية، سريع الإدراك، وصنف كتباً كثيرة؛
منها كتاب "المؤتلف والمختلف" في أسماء الشعراء، وكتاب "ثر المنظوم"، وكتاب
في "أن الشاعرين لا تنفق خواطرهما"، وكتاب "ما في عيار الشعر [من الخطأ]"^(١)،
رد فيه على ابن طباطبا، وكتاب "فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعراء"^(٢)،
وكتاب "تفضيل امرئ القيس على الجاهليين"، وكتاب في "شدة حاجة الإنسان
إلى أن يعرف قدر نفسه"، وكتاب "تبيين غلط قدامة بن جعفر" في كتاب
"نقد الشعر"، وكتاب "معاني شعر البحترى"^(٣)، وكتاب "الرد على ابن عمار
فيما خطأ فيه أبا تمام"، وكتاب "ديوان شعره"، وغير ذلك .

وكان مولده بالبصرة، وقدم بغداد، وأخذ عن الحسن بن علي بن سليمان
الأخفش وأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن دُرَيْد وأبي بكر بن السراج اللقى
والأخبار .
وآتسع في الآداب وبرز فيها، وانهت رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره
بالبصرة إليه .

وكان يكتب بمدينة السلام لأبي جعفر بن هارون بن محمد الضبيّ خليفة أحمد
ابن هلال صاحب عُمان بحضرة المقتدر بالله، وكانت وفاته سنة سبعين وثلثمائة،
وكان يتعاطى مذهب الجاحظ فيما يعمله من الكتب .

(١) من معجم الأدباء وطبقات ابن قاضي شبهة وتاريخ الإسلام للذهبي وروضات الجنات .
(٢) هو الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا العلوى نقيب الطالبيين
بمصر . توفي سنة ٣٤٥ . ذيل كشف الظنون (٢ : ١٣١) . وذكره ابن النديم في الفهرست ص
١٣٦ من المصنفات كتاب "الشعر والشعراء"، وكتاب "عيار الشعر" .
(٣) وذكر السيوطي له من المصنفات أيضاً : كتاب "الأضداد"، وكتاب "فعلت وأفعلت" .

ومن شعره يستدعى صديقه له :

عندى أنى وأخوك فى الأدب
فى ساحة لآلهو نعمُرها
ولنا حديثٌ بيننا حسنٌ
وكأنما كاساتُنا شُبُّ
وبدالنا المنشورُ فى حُلِّ^(١)
كم منظرٍ للعين فيه وتم
يحكى قشورَ الدرّ أبيضه
وله ضروبٌ أشبهت فلقَ الـ
يومَ يطيبُ إذا حضرتَ وإن
فاجمع بوجهك شملَ لذتنا
وأعلم بأنك إن أجبتَ ولم
وقوله أيضا :

يا واحداً بانَ فى الزمان
دعنى من نائلٍ وير
ولستُ والله مُستميحاً^(٢)
وهبَ إذا كنتَ لى وهوباً

وقال يرثى المَعمرى :

يا عين أذرى الدموع وأنسكى
لقت بالمَعمرى يومَ نوى
كان على أعجمى نسبته

نسبٌ له فَضَّلَ على النسبِ
بالحدِّ أحياناً وباللمبِ
كالنور بين منابت العُشبِ
تهوى إلى الأحران والكربِ
يدعو إلى الذات والطربِ
فيه لذى الأراب من أربِ
والصفرُ منه قراضة الذهبِ
ياقوت حين هوت من السحبِ
غُيِّتَ عنا فيه لم يطبِ
يا قدوة فى العلم والأدبِ
تكنى الجوابَ لنا فلم تُجبِ

تمنُّ يحاريه أو يدانى
يعجز عن شكره لسانى
ولا أخا مطمع ترائى
من بعض أخلاقك الحسانِ

أصبح تربُّ العلوم فى التربِ
أول رُزءٍ بأخِرِ الأدبِ
فضيلةٌ من فضائل العربِ

(٢) المستميج : طالب العطاء .

(١) المنشور: نوع من الرياحين .

(*) ١٨٦ - الحسن بن بُندار أبو محمد التَّفَافِيسِيّ الأديب

دَرَسَ الأدب والعربية خمسين سنة ؛ كما ذَكَرَ عن نفسه في كتابه المسمى "بالمناقب والمثالب" ؛ صنّفه للأمير المظفر أبي الحسن علي بن جعفر . وعمل أيضا رسالةً كبيرة في المفاخرة والمكاثرة ، وهي ما بين ابن الرومي وأبي الطيب المتنبي خاصة . وله رسالة سماها "المسابقة والمسارة" ، يَبَيِّنُ فيها ما أَخَذَهُ المتنبي من الشعراء . وكان عالما بذلك ، خيرا بِنَقْدِ الشعر ومعانيه . وكان شيعيا مُغاليا في ولايته ، وله قصائد مطوّلة في ذكر التشيع والأئمة ، عليها تكلف وبرد كشعر النعاة ، فلم أَرِدْ كُتِبَ شيء منها ؛ إذ لم يكن هذا موضعها .^(١)

(**) ١٨٧ - الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليمانيّ النحويّ

كان من وجوه أهل اليمن . صحب الفقيه يحيى بن أبي الحسين الصَّبْرِيّ ،^(٢) وصنّف مختصرا في النحو ، مشهورا في اليمن ، يقرؤه المبتدئون . وكان قريب العهد ، يُقَارِبُ وفاته سنة تسعين وخمسمائة . ومما نُسِبَ إليه من شعره قوله :
لَمَعْرُكُ ما الفخر من شَيْتِي ولا أنا من خطي الحَنْ
ولكنني قد عَرَفْتُ الأنام نفاطبتُ كلّا بما يُحْسِنُ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٥٢ . والتفليس : منسوب إلى تفليس . قال ابن الأثير في الباب : « وهي آخر بلاد أذربيجان ، مما يلي النهر » .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٣ ، وروضات الجنات ٢٢٢ ، ومعجم الأدباء ٨٠ : ٥٢ - ٥٤ .

(١) وردت العبارة في الأصل هكذا : « بل استدركت شيء منها ؛ إذ لم يكن هذا موضعه » ، ولا يخفى ما فيها من غموض ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) الصبري : يفتح أوله وثانيه : منسوب إلى صبر ، وهو اسم جبل باليمن .

(٣) في تلخيص ابن مکتوم ومعجم الأدباء « ما الحسن » .

١٨٨ — الحسن بن تميم الصنفار الأصبهاني أبو علي^(*)

ذكره الحافظ أبو نعيم^(١) في تاريخ أصفهان^(٢)، وقال: « النحوي^(٣)، حدث عن البصريين^(٤)، منهم عبد الواحد بن غياث، وأبو مروان العثماني^(٥) » .
 روى أبو نعيم^(٦)، عن أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبي جعفر^(٧)، عنه .

١٨٩ — الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن

أبي صفرة بن المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد

السكري النحوي^(***)

سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني^(١) والعباس بن الفرج الرياشي^(٢) ومحمد ابن حبيب وعمر بن شبة وغيرهم . وكان ثقة دينا صادقا ، يُقرئ القرآن . وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٨ — ٢١٩ ، وتاريخ أصبات لأبي نعيم ١ : ٢٦٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٣ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٤ ، وبنية الوعاة ٢١٨ — ٢١٩ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ — ٢٩٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٣ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠٠ — ٣٠١ ، والفهرست ٧٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، وكشف الظنون ٥ ، ١٤٦٩ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٩٤ — ٩٩ ، والمتنظم (وفيات سنة ٢٧٥) ، وزهرة الألباء ٢٧٤ — ٢٧٥ .

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، أبو نعيم الأصبهاني الحافظ . كان من الأعلام المحذنين وأكابر الحفاظ الثقات ، وهو صاحب كتاب حلية الأولياء . توفي سنة ٤٣٠ . ابن خلكان (٢٦ : ١) .

(٢) طبع في ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٣١ م .

(٣) في تاريخ أصفهان : « حدث عن البصريين ؛ عبد الواحد بن غياث وأبي مروان العثماني » .

(٤) جاء في ترجمته في تاريخ أصفهان : « حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبو جعفر ، حدثنا الحسن بن تميم ، حدثنا أبو مروان العثماني ، حدثنا محمد بن ميمون ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة نال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس » .

كتب إلى زيد بن الحسن بن زيد : أخبرنا أبو منصور القزاز ، حدثنا أحمد
ابن علي بن ثابت من كتابه ، أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، حدثنا أبو سهل أحمد بن
محمد بن عبد الله القطان ، حدثنا أبو سعيد السكري ، حدثنا الرباشي ، حدثنا ابن
أبي رجاء عن الهيثم عن عمر بن مجاشع عن تميم بن الحارث عن أبيه ، عن علي^(٢) :
أنه كان يكره أن يتروَّج الرجل أو يسافر إذا كان القمر في محاق الشهر أو العقرب .
قال الهيثم : والمحاق ثلاث بقين من الشهر .

وُلِدَ سنة آتلتى عشرة ومائتين ، ومات — رحمه الله — في سنة خمس وسبعين
ومائتين . وذكر ابن قانع^(٣) أنه مات في سنة تسعين . والأوَّل أقرب إلى الصحة ،
والله أعلم .

ولما مات نُبئ إلى ثعلب ، فقال :

المَرءُ يُخْلَقُ وَحَدَهُ ويموتُ يومَ يموتُ وَحَدَهُ
والنَّاسُ بَعْدَكَ إِنْ هَلَكُوا ستَ كَمَنْ رَأَيْتَ النَّاسَ بَعْدَهُ

كان السكري حسنَ المعرفة باللغة والأَنساب ، مرغوباً في خَطِّه لصحته .
وله من الكتب : كتاب ”المناهل والقرى“^(٤) . كتاب ”الوحوش“ ، جوده .
كتاب ”النبات“^(٥) .

وجمع عدَّة أشعار ودقونها لشعراء العرب ، وهى : ”ديوان أمرئ القيس“ ،

(١) سمى بالمحاق : لأن الهلال يطلع فيه مع الشمس فنمحقه .

(٢) العقرب : برج من بروج السماء .

(٣) لابن قانع كتاب في التاريخ ، مرتب على السنوات ، ذكره صاحب كشف الظنون ص ٢٧٩ .

(٤) قال ابن النديم : « رأيت بخطه » .

(٥) قال ابن النديم : « رأيت منه شيئاً يسيراً بخطه » . وذكره من المصنفات أيضاً : كتاب

”الآيات السائرة“ .

”ديوان النابتين“^(١) . ”ديوان قيس بن الخطيم“^(٢) ”ديوان تميم بن أبي بن مقبل“ .
 ”أشعار اللصوص“^(٣) . ”ديوان شعراء هذيل“^(٤) . ”ديوان هذبة بن خشرم“ .
 ”ديوان الأعشى“ . ”ديوان مزاحم العقيلي“^(٥) . ”ديوان الأخطل“^(٦) . ”ديوان
 زهير“ . ”ديوان أبي نؤاس وشرحه“ ، نحو ألف ورقة .

(١) في الأصل : « النابتين » ، وهو تصحيف ، وفي معجم الأدباء : « النابتة الذهبية » والنابتة
 الجعدى » .

(٢) ذكره جورجى زيدان في تاريخ الآداب العربية (٢ : ١٧٠) ، وقال : إنه نشرت قطعة منه
 في لندن سنة ١٨٥٩ .

(٣) طبعت مجموعة أشعار الهذليين بشرح السكرى في لندن سنة ١٨٥٤ ، ومجموعة أخرى في برلين
 سنة ١٨٨٤ ، ومجموعة ثالثة في ليبرج سنة ١٩٣٣ . ونشر يوسف هل الألماني ديوان أبي ذؤيب
 سنة ١٩٢٦ . وتقوم دار الكتب المصرية بطبع أشعار الهذليين جميعها ، وقد طبع القسم الأول منه
 في سنة ١٣٦٤ ، والثاني في سنة ١٣٦٨ . والثالث في سنة ١٣٦٩ .

(٤) نشره الأب أنطون صالحاني ، وطبعه في مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٨٩١ م .

(٥) قال ابن التديم : « رأيت بخط الحلواني » ، وكان قريب أبي سعيد .

(٦) ومن الشعراء الذين عمل السكرى أشعارهم أيضا ، على ما ذكره ابن التديم في ص ١٥٧ — ١٥٨ :
 الخطيطة ، وليد بن ربيعة ، ودريد بن الصمة ، وعمرو بن معد يكرب ، ومهلل بن ربيعة ، وشم بن
 نورة ، وأعشى باهلة ، وبشر بن أبي خازم ، والمتلمس ، والمسيب بن علس ، وحيد بن ثور ، وحيد
 الأرقط ، وعدى بن زيد العبادي ، وعدى بن الرقاع ، وسحيم بن وثيل العاملي ، والطرقاح ، وعروة
 ابن الورد ، والعباس بن مرداس ، وشيب بن الرصاء ، وعمرو بن شأس ، والنمر بن تولب ، والمرار
 الفقعسي ، وأبو الطمعمان القيني ، وسالم بن وابصة ، والعباس بن عتبة بن أبي لهب ، والشماخ ، ومعن
 ابن أوس ، والراعي ، وعبد الرحمن بن حسان ، وأبنة سعيد بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن قيس الرقيات ،
 وأبو الأسود الدؤلي ، وجران العود النخري ، والحادرة ، ومضرب بن ربيع ، وحريشة ، وخداش
 ابن زهير ، ومزاحم العقيلي ، وأبو حبة النخري ، والخنساء ، والكثير ، وذو الرمة ، وهلال بن مياس ،
 والمتجع بن نيهان ، وأبو النجم العجلي : والعجاج ، ورؤبة ، والفرزدق ، وقفاض جرير والفرزدق .
 وقد نشرت دار الكتب المصرية « شرح ديوان كعب بن زهير » مصنعة السكرى ، وطبع في مطبعها
 سنة ١٣٦٩ .

١٩٠ - حسن بن أسد الفارقيّ الشيخ أبو نصر (*)

معدن الأدب، ومنبع كلام العرب، فاضل مكانه، وعلامة زمانه، له النثر الرائع، والنظم الذائع، والنحو المعرب عن مُشكِلك الإعراب. وله التصنيف البديع في شرح "اللّمع"، إلى غير ذلك مما ليس لأديب في مثله طمع.

كان في زمان نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي^(١) الوزير، والسلطان ملكشاه^(٢). وكان مُستولياً على آمد في ديوانها، متولياً لجباية أموالها، وقُبِضَ عليه وصودر، وتوسّط الطبيب الكامل في خلاصه، والتنبيه على مكانته من الفضل.

(*) ترجمته في إشارة التعيين ١٣-١٤، وبغية الوعاة ٢١٨، وتلخيص ابن مكنوم ٥٣-٥٤، وروضات الجنات ٢٢١، وشذرات الذهب ٣: ٣٨٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٩٨، وفوات الروفيات ١: ١٤٩-١٥١، وكشف الظنون ١٥٦٣، ومعجم الأدباء ٨: ٥٤-٥٥. والفارقي: منسوب إلى ميفارقين، وهي مدينة بديار بكر، وخريدة القصر ٢: ١٧٢-١٨٣.

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس أبو علي الطوسي. كان من أولاد الدهاقين بناحية بيق، وكان فقيراً مشغولاً بسماع الحديث، ثم بعد حين اتصل بدادود بن ميكايل الساجوق، فأسلم إليه ابنه ألب أرسلان. ولما صار الملك إليه استوزره، فدبر له الملك عشر سنوات، ولما مات وولى من بعده ابنه ملكشاه اتخذ وزيراً أيضاً، ودبر له الملك عشرين عاماً. وكان عالي الهمة، وافر العقل، عارفاً بتدبير الأمور، محباً للعلماء والصلحاء، على ظلم وجور كان عنده. توفي مقتولاً سنة ٤٨٦. ابن خلكان (١: ١٤٣)، والنجوم الزاهرة (٥: ١٣٦).

(٢) هو السلطان جلال الدين أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي. تولى الملك بعد أبيه، واتخذ نظام الملك وزيراً له، واتسعت رقعة ملكه، وملك ما لم يملكه أحد من ملوك الإسلام بعد الخلفاء المتقدمين، وكان من أحسن الملوك سيرة؛ حتى كان يلقب بالسلطان العادل، وكان مظفر في الحرب، محباً للعمارة، وحفر كثيراً من الأنهار، وأقام الأسوار على كثير من البلدان، وأنشأ الربط في الصحارى، وصنع الحصون بطريق مكة، وأبطل المكوس في جميع البلدان. توفي سنة ٤٨٥. ابن خلكان (٢: ١٢٣)، والنجوم الزاهرة (٥: ١٣٤).

(٣) آمد: من أعظم مدن ديار بكر وأشهرها؛ فتحت سنة ٢٠.

وشعره سائر في الآفاق، تتناشده رِفقة الرفاق؛ فنه قوله في شمة :

ونَدِيمِي لِي فِي الظَّلامِ وحيدةً مثلِي، مُجاهدةً كمثل جهادِي
فاللونُ لونِي والدموعُ مدامعي ^(١) والقلبُ قلبي، والسَّهادُ سُهادِي
لا فرقَ فيما بيننا لو لم يكن لمي خفيًا وهو منها بادِي

أخبرنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة، أنشدني أبو الحسن علي بن السند الفارقي الشروطي ميمًا فارقين، أنشدنا أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي النحوي لنفسه :

يا مَنْ هواه بقلبي مقداره ما يُحدُّ

وجذت له ما صورته : الحسن بن أسد بن الحسن أبو نصر الفارقي النحوي، الشاعر الأديب. كان من أهل ميمًا فارقين، وكان ذا أدب غزير، وفضل كثير. وله كتاب "شرح اللمع"، أجاد فيه وزاد، وأورده زائدا عن المراد. وإذا أنعم الناظر فيه النظر وجدّه قد شرح كلام ابن جني المجموع بكلامه المبسوط، وأوجز في العبارة حتى صار كالإشارة. وإذا أردت تحقيق هذا فانظر كلامه فيه على الكلام والقول تجده قد اختار ما ورد في صدر كتاب "الخصائص". وإذا نظرت إلى كلامه في العوامل وجدته قد اختار الكلام على الحروف في "سر الصناعة". ومن أين لابن أسد في ميمًا فارقين إلا ما ينقله من كتب المصنّفين ! وإنما هو من تصنيف أبي سعيد ^(٢)، وبعض تصانيف ابن جني. وليس ذلك بقليل، فإنه نقل شرح أبي سعيد بخطه، وهو فيما بلغتني وقف بخزانة جامع ميمًا فارقين.

(١) في معجم الأدباء : « كادمي » .

(٢) هو أبو سعيد حسن بن عبد الله المعروف بالسيراقي، شارح كتاب سيويه .

وكان في زمان نظام الملك ومليكشاه قد تولّى الديوان بآمد، وأساء التدبير فيه
لَكُوْهَنِيَّةٍ تتدخله، فحقوق^(١) وأعتقل؛ إلى أن شفع فيه طيب كان حظياً بحضرة
ملكشاه، فأطلق سراحه، وانتقل إلى ميافارقين، وقد باضت الرياسة في رأسه
وفرخت. وجرّت بميا فارقين حركة طلب لأجلها من يتولّى من قبل السلطان، فاجتمع
أهل المدينة على من يؤلونه، واجتمع رأيهم على رجل من بيت آل نبأته الخطباء،^(٢)
ليتولى الإصلاح بين المتخاصمين، فأقام أياماً، ثم رأى الأمر لا يستقر على ما هو
عليه، فاعتزل الأمر، ولزم منزله، فتهبها لها ابن أسد الفارقي، ونزل القصر بها،
وحكم وما أحكم، وجرّت أحوال قضت له بالانفصال على غير جميل، وخاف سطوة
السلطان، فخرج عنها إلى حلب، وأقام مدة، ثم حمّله حب الرياسة والوطن،
فعاد طالباً لها. ولما حصل بحرّان قبض عليه نائب السلطان وشنقه.

ومن أعجب ما أتفق أنه قال عند عزمه على المسير من حلب أبيتا كانت
طيرة^(٣) عليه، وهي :

| | |
|---|--|
| لو أن قلبك لما قيل قد بانوا | يوم النوى صخرة صماء صوان ^(٤) |
| لعيل صبرك مغلوباً وتم بما | أخفيتّه مدمع للسر صوان ^(٥) |
| زجرت ^(٦) أشياء في أشياء تشبهها | إذ بينهنّ رضاعات وألبان ^(٧) |
| فقال لي الطامح يوم طامح ونوى ^(٨) | وحقق البين عندى ما وى البان ^(٩) |

(١) حقوق : خوصم .

(٢) نبأته : بضم النون وفتحها ، على خلاف تجده في تاج العروس (١ : ٥٩٠) . وآل نبأته ينسبون
إلى عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن إسماعيل الفارقي . ومن ذريته جمال الدين الشاعر المعروف بابن نبأته .

(٣) الطيرة : ما يشاء به من القول الردي .

(٤) صوان : حافظ . (٥) الزجر : التكهّن .

(٦) الطلح : شجرة طويلة ، لها ظل يستظل به الناس والإبل ، وورقها قليل ، ولها أضنان
طوال عظام . (٧) وأى : وعد ، والبان : شجر يسمو بطول في استواء ؛ مثل شجر الأثل .

واستحلبت حَلْبُ جَفْنِي فأنحلبا وبشرتني بجرّ القتل حَرَانُ^(١)
فالجفنُ من حَلَبٍ ما انفكَّ من حَلَبٍ والقلب بعدك من حَرَانٍ حَرَانُ

وكان قَتْلُهُ بِحَرَانٍ في شهور سنة سبع وثمانين وأربعمائة . وله أشعار كثيرة ومقطعات
يتعمد في أكثرها التجنيس ، إلى أن صار له بذلك أنسة تامة ، وعناية عامة . وله
كتاب في الألفاظ مشهور^(٢) .

وكان عَزَبًا مدة عمره ، يكره النسل . ومما يُحكى من كَوْنِهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى
صغيراً قد لبس وُزْنَ ، واجتنبه عليه يُبالغ في سَبِّ أبويه ويقول : هما عَرَضَاهُ
لي ، يرغباني في مثله .

ومن كَوْنِهِ أَنَّهُ أَيْضاً مَا حَكَّى عَنْهُ أَهْلُ بَلَدِهِ ، وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ فِي دِهْلِيزِلِهِ^(٣)
إلى جانب شُبَّاكٍ يُشْرِفُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ ، فَسَمِعَ لَيْلَةً رَجُلًا سَكَرَانًا يُنْشِدُ
نصف بيت من « الكان وكان »^(٤) ، وهو :

* غَسَلْتُ لَهُ فَرَكْتَ لَهُ مَا جَا إِلَى وَلَا التَفْتُ *

(١) حَرَان : قصبة ديار مضر ، على طريق الموصل والشام والروم .

(٢) الألفاظ ، قال صاحب كشف الظنون ص ١٤٩ : « هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على
المراد دلالة خفية في الغاية بحيث لا تفرع عنها الأذهان السليمة ؛ بل تستحسنها وتشرح إليها ؛ بشرط أن
يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج » . وقد عقد السيوطي في الزهر (١ : ٥٧٨)
فصلاً في الألفاظ ، وذكر أنواعها وأشهر المؤلفين فيها .

(٣) الدهليز : ما بين الباب إلى الدار .

(٤) الكان وكان : أحد القنن الشعرية الجارية على ألسنة العامة . وأول من اخترعه البغداديون ،
وسموا بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات التي لا يعتنى بها ، ثم نظمت فيه المراءض والحكم ،
وغير ذلك من المعاني . وله نظم واحد وقافية واحدة ؛ ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني ،
ولا تكون قافيته إلا مردوفة . وانظر المستطرف (٢ : ٢١٥) .

وانتظر من ابن أسد إتمام البيت ، فلم يَتَمِّدْ ، وسار في قصده ، فخرج ابن أسد يُخْبُ في الطين والظلمة ، والمزاريبُ على رأسه ، وهو يسير خَلْفَه يسمع تمام البيت ، فسار طويلا . واتفق أن السَّكران زَلِقَ [و] وقع ، فقال عند وقوعه :

* مشيه يعجب وخطوه ، زلق وقع في الطين *

فقال له : يا ظالم ! كنت قلت هذا من قريب . ثم رجع .

١٩١ — الحسن بن رشيق القيرواني^(*)

الفاضل الأديب ، الجليل القدر ، مُصَنِّفُ كِتَابِ "العمدة" في صناعة الشعر ، وغيره . ووجدت له ماصورته :

هو الحسن بن رشيق الإفريقي المعروف بالقيرواني . من أهل مدينة من مدن إفريقية^(١) ، تعرف بالمحمدية . وأبوه رشيق ، مملوك رومي لرجل من أهل الحمّدية ، من الأزد .

وُلِدَ الحسنُ بن رشيق بالمحمّدية في شهور سنة سبعين وثلثمائة ، ونشأ بها ، وعلمه أبوه صنّعته ، وهي الصياغة . وقرأ الأدب بالمحمّدية ، وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم ، واشتاق نفسه إلى التزيّد من ذلك وملاقة أهل الأدب ، فرحل إلى

(*) ترجمة في إشارة التعيين الورقة ١٤ ، وبنية الوعاة ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥٤ — ٥٥ ، والحلل السندسية ١٠٠ — ١٠٢ ، وابن خلكان ١ : ١٣٣ ، وروضات الجنات ٢١٧ — ٢١٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٧ — ٢٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠١ ، وكشف الظنون ١٨٥ ، ٣٠١ ، ٩٧٣ ، ١٠٢٩ ، ١١٦٩ ، ١٩٠٧ ، ١٩١٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١١٠ — ١٢١ . وألف الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب رسالة سماها : « بساط المقيّم في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق » ، والأستاذ عبد العزيز الميمني رسالة سماها : « ابن رشيق » ، وأخرى سماها : « التف من شعرا ابن رشيق وابن شرف » . وانظر فوات الوفيات ٣ : ٢٥٥ .

(١) الحمّدية : مدينة اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم ، وموضعها المسجلة ، ولما أتم بناءها نقل إليها الذخائر ، وذلك سنة ٣١٥ .

القيروان، وعمره ست عشرة سنة، وامتدح بها . واشتهر بجودة الخطاطرة، وصدق
الفرجة، وحسن المحاضرة . وامتدح صاحب القيروان ابن باديس في سنة سبع عشرة
وأربعمائة بقصيدة، ذكر فيها بناء البتاه في منزله بصبرة، وهي منظره جليلة أنيقة .
أولها :

ذمت لعينك أعين الغزلان قرأ قرأ لحسينها القميران^(١)
ودشت فلا والله ما حقف النقا^(٢) مما أرتك ولا قضيب البان^(٣)

يقول فيها :

وئن الملاحه غير أن دبانتي تأتي على عبادة الأوثان^(٤)
يابن الأعز من أكابر خمير وسلالة الأملاك من قطان
من كل أبلج أمر بلسانه يضع السيوف مواضع التيجان^(٥)

وذكر بناء المنطرة بصبرة — وهي محلة الملك بالقيروان — فقال :

وحللت من علياء صبرة موضعا أكرم به من موضع ومكان^(٦)
زادت بناء على الخورني بسطة^(٧) وحوث أعز حمي من النعمان^(٨)
وغدا ابن ذي بز بن بسفيل دونه^(٩) همما نزلن به على غمدان^(١٠)

(١) هو المعز بن باديس الصنهاجي . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٢٧ .

(٢) صبرة ، بالفتح ثم السكون : بلد قريب من مدينة القيروان ، وكانت تسمى بالمنصورة ، نسبة إلى المنصور ، جد المعز بن باديس الصنهاجي . (٣) حقف النقا : القطعة المحدودة من الرمل .

(٤) البان : شجر بسيط القوام لين ، يشبه به القد .

(٥) في الأصل «ديانة الأوثان» ، وما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم ومعجم الأدباء والخلل الستدية .

(٦) الخورني : قصر كان يظهر الكوفة بناء النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى . ولاخبار بين

أقاصيص حول هذا القصر وصاحبه وبانيه . انظر معجم البلدان (٣ : ٤٨٣) .

(٧) هوسفل بمحصب ، بخلاف بائين .

(٨) غمدان : قصر بائين ، بناء لشرح بن محصب ، وقد اتخذ سيف بن ذي يزن الحميري ، من

ملوك ائمن مقر له ، ثم هدم في خلافة عثمان بن عفان .

ولما تحقق ابن باديس مكانته من الأدب وحلّه من قول الشعر قرّبه ، فامتدحه بقصيدة صار بها في جملة ، ونسب لأجلها إلى خدمته ، ولزم ديوانه وأخذ الصلة منه ، وحمل على مركب يميز به ، فن قوله في مديحها :

| | |
|--|---|
| لَدُنَّ الرِّيحِ لِمَا تَسْقَى أَسْتَهَا | من مُهْجَةِ الْقَيْلِ أَوْ مِنْ مُهْجَةِ الْبَطْلِ ^(١) |
| لَوْ أَوْرَقْتُ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ سُمُرَقْنَا | لَأَوْرَقْتُ عِنْدَهُ سُمُرُ الْقَنَا الذُّبُلِ |
| إِذَا تَوَجَّهَ فِي أُولَى كَأَنَّهُ | لَمْ تَفْرُقِ الْعَيْنَ بَيْنَ الْمَهْلِ وَالْجَبِلِ |
| فَالْجَيْشُ يَنْفُضُ حَوْلَيْهِ أَسَنَّهُ | نَفَضَ الْعُقَابُ جَنَاحِيهَا مِنَ الْبَلِ |
| يَأْتِي الْأُمُورَ عَلَى رَفْقٍ وَفِي دَعَا | تَجْلَانُ كَالْفَلَكَ الدُّوَارِ فِي مَهَلِ |

ومن قوله من قصيدة في العتاب :

| | |
|---|--|
| أَجِدُّكَ لَمْ أَجِدْ لِلصَّبْرِ بَابًا | فَتَدْخُلُهُ عَلَى سَعَةٍ وَضِيقِ |
| بَلَى وَأَقْلُ مَا لَا فَيْتُ يُسْلَى | وَلَكِنْ لَا أَرَى عَنَبَ الصَّدِيقِ |
| نَهَضْتُ بَعْبًا لِإِخْوَانِي فَزَادُوا | وَأَثْقَلُ مَا يُرَى حَمْلُ الْمَطِيقِ |
| وَلَكِنْ رَبِّ إِحْسَانٍ وَرَّ | دَعَا بَعْضَ الرِّجَالِ إِلَى الْعُقُوقِ |
| فَإِنْ أَصْبِرْ فَعَنْ إِفْرَاطِ جَهْدِ | وَإِنْ أَقْلَقْ لِحَسْبِكَ مِنْ قَلُوقِ |

يقول فيها :

| | |
|---|---|
| حَصَلْتُ مِنَ الْهَوَى فِي لُجٍّ بِحَيْرِ | بَعِيدَ الْقَمَرِ مُنْخَرِقِ عَمِيقِ |
| سَأَعْرِضُ عَنْكَ إِعْرَاضًا جَمِيلًا | وَأُبْدِي صَفْعَةً الْوَجْهِ الطَّلِيقِ |
| وَلَا أَلْفَاكَ إِلَّا عَنْ تَلَاقِ | بَعِيدِ الْعَهْدِ بِالذِّكْرِ سَجِيقِ |
| لَتَعْلَمَ أُنْخِي عَفَّ السَّجَايَا | عَزُوفُ النَّفْسِ مُتَّبِعُ الْبُرُوقِ |
| وَأَنْى مَذْ قَصَّرَتْ يَدَى طَالَتْ | إِلَيْكَ يَدُ الْعَدُوِّ الْمُسْتَفِيقِ |

(١) القيل : الملك . والمهجة : الدم .

وله في الرثاء قصيدة يرثى بها قاضى بلدة المحمدية طاهر بن عبد الله ، وقد بلغت وفاته بالقيروان ، منها :

(١) العفر في فم ذلك الصارخ الناعي ولا أجيب بغير دعوة الداعي
فقد نعى ملء أفواه وأفئدة وقد نعى ملء أبصار وأسماع
أما لئن صح ما جاء البريد به ليكثرن من الباكين أشياعى
يا شؤم طائر أخبار مبرحة يطير قلبى لها من بين أضلاعى
مازلت أفزع من ياس إلى طمع حتى ترعب بأسمى فوق أطماعى
فاليوم أنفق كثر العمر أجمعه لما مضى واحد الدنيا بإجماع
توفى الطاهر القاضى فوا أسفاً إن لم يوف تباريحى وأوجاعى
فللدبابة فيه لبس ثاكلة وللقضاء عليه قاب ملتاع

وله في الهجو أبيات يهجو بها رجلاً اسمه فرات — وأحسن فيها — وهى :

قالوا رأينا فواتا ليس يوجعه ما يوجع الناس من هجوه قذفا
فقلت : لو أنه حتى لا يوجعه لكنه مات من جهل وما عرفا
وما هجوت فواتا غير تجربة وذو الرماية من يستصغر الهدفا

(٣) وكان بين ابن رشيقي وبين محمد بن شرف الشاعر مبانة بعد مواصلته ، وذلك أنهما كانا شاعري ابن باديس ، ودخلا إليه ، واتصلا بخدمته في وقت واحد . وكان

(١) العفر : التراب . (٢) البريد : الرسول .

(٣) قال ابن بشكوال عنه في الصلة (٢ : ٥٤٥) : « محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامى القيروانى . يكنى أبا عبد الله . خرج عن القيروان عند اشتداد فتنة العرب عليها سنة ٤٤٧ . وقدم الأندلس ، وسكن المرية وغيرها . وكان من جلة الأدباء ، وغول الشعراء . وله كتب مؤلفة في معنى ذلك كله » . وذكر ابن شاذان الكنتي في الفوات (٢ : ٢٥٥) أن وفاته كانت سنة ٤٦٠ .

ابنُ شرف ممن لا يَنْكُرُ حَذْقَهُ ، ولا يُدْفَعُ في هذا النوعِ صِدْقَهُ ، ولم يزل بينهما مكاتبات ومخاطبات . فن شعر ابن شرف قصيدةً كتب بها إلى ابن رشيق ، وهو بالمهدية يتشوقه ، أولها :

عَدِمْنَاكَ مِنْ بُعْدٍ وَإِنْ زِدْتَنَا قُرْبًا عَلَى أَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا سَبَبًا ^(١) سَهْبًا

وكتب إليه ابن رشيق جوابا عنها قصيدته التي أولها :

عَتَابًا عَسَى أَنْ الزَّمَانُ لَهُ عُتْبَى ^(٢) وَشَكْوَى فَمَكْ شَكْوَى أَلَانَتْ لَنَا قَلْبًا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الدَّمْعِ رَاحَةً ^(٣) فَلَا زَالَ دَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلًا سَكْبًا

وكانت القصيدة التي تقدم بها ابن شرف ، واتصل بخدمة ابن باديس :

قَفَا فِتْنَسَمَا عَطَرَ النَّسِيمَ بِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ ^(٤)
أَنْيَحَا النَّاعِجِينَ ^(٥) وَلَا تَرُومَا فَا السَّلْوَانَ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ
قَفَا تَرِيَا السَّبِيلَ إِلَى التَّصَابِي لَمَغْنَاهَا وَكَيْفَ صَبَا الْحَلِيمِ

يقول — حين وصل إلى مدحه — فيها :

هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي نَسَبَ الْمَعَالَى إِلَيْهِ وَهُوَ ذُو الشَّرَفِ الْقَدِيمِ
شَهَابُ الْحَرْبِ يُهْلِكُ كُلَّ بَاغٍ وَمُحْرِقُ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
تُقَطَّعُ دُونَهُ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي ^(٦) وَتَجْفَلُ عَنْهُ إِجْفَالُ الظُّلُمِ
وَيَحِلُّو عَنْهُ لَيْسَ النَّعْجُ وَجْهٌ كَبَدَرِ النَّمِّ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

(١) السبب السبب : المقازاة الواسعة . (٢) العتبي : الرجوع عن الإساءة .

(٣) المكب : المسكوب . (٤) الرسم : ضرب من السير سريع .

(٥) الناعج : الجمل السريع . (٦) جفل الظلم : أسرع وذهب في الأرض .

ثم إن المنافسة أوقعت بينهما ، وتخارجاً في الهجاء ، وعمل ابن رشيق عدة تصانيف في الرد عليه وإخراج معائب أقواله ، ساستوفى لمحها وملحها في كتابي الذي أسميه ” الأنيق في أخبار ابن رشيق “ بمشيئة الله وعونه .

ولم يزل ابن رشيق على ما هو عليه من إقامة سوق الأدب ، والتنبيه على فضل لغة العرب ، بما يصنفه فيها ويؤلفه ، ويحرره ويرصفه ، مرة في لغتها ، ومرة في معانيها الواردة في أشعارها وأمثالها وأخبارها إلى أن هجم العرب على القيروان ، وقتلوا من بها ، وحرَّبوا منازلها ، واتهبوا أموالها ؛ فعند ذلك فر عنها إلى ساحل البحر المغربي ، ولم يمكنه المَقَامُ هناك ، فعُدَى البحر إلى جزيرة صِقْلِيَّة ، ونزل بمَازَرٍ لإحدى مدنها على أميرها ومُتَوَلِيها ابن مطكود ، فأكرمه واختصه ، وقرأ عليه كتبه . ومن جملة ما رأيته من قراءاته عليه كتاب ” العمدة “ في صنعة الشعر ، وهو أجل كتبه وأكبرها . ورأيت خط ابن رشيق على نسخة منها ، ولم يزل عنده إلى أن مات بمَازَرٍ في حدود سنة نحسين وأربعمائة — رحمه الله تعالى .

(١) ذكر منها ابن شاكر الكنتي في كتاب الفوات (٢ : ٢٥٥٠) : رسالة ” ساجور الكلب “ ، ورسالة ” قطع الأنفاس “ ، ورسالة ” تنجح الطلب “ ، ورسالة ” رفع الأشكال ودفع المحال “ ، ورسالة ” فسخ الملح ونسخ اللح “ . وذكر صاحب البساط منها في ص ٩٠ : رسالة ” نقض الرسالة الشعوزية والقصيدة الدعية “ ، و ” الرسالة المنقوضة “ . ونقل عن الصلاح الصفدي قوله : « وقفت على هذه المصنفات والرسائل جميعها ، فوجدتها تدل على تجرئه في الأدب وإطلاعه على كلام الناس ونقله لمواد هذه الفن وتجرحه في النقل » . (٢) لما انحرف المعز بن باديس عن المذهب الشيعي ، رماه المستنصر بالله الفاطمي بهرب هلال ، وهم زغبة ورياح والأشبح ، فدخلوا إفريقية ، وأخرجوا ابن باديس من القيروان ، وذلك سنة ٤٤٧ هـ . ابن خلدون (٦ : ١٥٩) .

(٣) مازر : من مدن صقلية ، وإليها ينسب أبو عبد الله المازري ، شارح صحيح مسلم . (٤) في الأصل : « مطلود » ، وهو تصحيف عما أثبتته ، وتكتب الكلمة أيضا « متكود » ، ومذكود . وانظر معجم السفر (١ : ١٥٨) ، (٢ : ٢٨٧) ، وهو القائد أبو محمد الحسن بن عمر ابن مطكود . ذكره العمد في الخريدة (١١ : ٧١) ، وأورد له شعرا . (٥) في معجم الأدباء . وبغية الوعاة وشذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٤٥٦ هـ . وذكر ابن خلكان أن وفاته كانت سنة ٤٦٣ هـ ، ثم قال بعد ذلك : « ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي سنة ٤٥٦ هـ بمَازَرٍ . والأوّل أصح » .

فمن تصانيفه : كتاب " العمدة " في صناعة الشعر أربعة مجلدات ، اشتمل من هذا النوع على ما لم يشتمل عليه تصنيف من نوعه ، وأحسن فيه غاية الإحسان .
وذكر هذا الكتاب بحضرة القاضي الأجل الفاضل عبد الرحيم بن علي اليأساني فقال :
هو تاج الكتب المصنفة في هذا النوع .

وله كتاب " قراضة الذهب في صناعة الأدب " ، وهو كتاب لطيف الجرم ،
كثيف العلم ، لطيف العبارة ، متين الإشارة ، صادق القصد ، هنيء الورد .

وله كتاب " الشذوذ " ^(١) في اللغة ، ذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها ، عربية
في معناها ، دلّ به على كثرة اطلاعه ، ومتانة اضطلاعه . ^(٢)

(*) ١٩٢ — الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب

بغدادى ، عالم بالعربية ، مُصنّف لإفادتها ، قائم بأصولها وفروعها وفصولها .
له ذكر في زمانه ، ووجهة بالأدب في مكانه ، ولم يزل على قَدَم الإفادة والتدريس ،
إلى أن أتاه أجله ببغداد في يوم الاثنين الثالث من جمادى الأولى سنة سبع
وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٦ ، وبغية الوعاة ٢٢٩ ، والجواهر المضية ١ : ٢٠٢ —
٢٠٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣١٤ — ٣١٥ .

(١) قال صاحب البساط : « شرحه بنفسه » .

(٢) ومن مصنفاته أيضا : كتاب " الأنموذج " في شعراء القيروان ؛ ذكره ياقوت والسيوطي .
وذكر له صاحب كشف الظنون : " ميزان العمل " في التاريخ ، و " تاريخ القيروان " ، و " شرح
موطأ مالك " ، و " الأنموذج " في اللغة . وذكر له صاحب البساط ص ٩٠ : " الروضة الموشية
في شعراء المهديّة " ، و " المساوى في السرقات الشعرية " ، و " مختصر الموطأ " .

١٩٣ — الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن

(*)

النحويّ البغداديّ مَلِك النحاة

كان أبوه لرجل يسمى حسين الأرموي^(١). وُلِدَ الحسن بالجانب الغربيّ من مدينة السلام بشارع دار الرقيق، في سنة تسع وثمانين وأربعمائة. ثم انتقل إلى الجانب الشرقيّ، واشتغل بالعلم، فقرأ علم الكلام على أبي عبيد الله محمد بن أبي بكر القيروانيّ (مغربيّ قدم بغداد، وأقام بها)، والأصول على أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان، والخلاف على أسعد بن أبي نصر الميهنيّ^(٢)، والنحو على أبي الحسن عليّ بن [أبي] زيد الفصيحى.

(*) ترجمته في إشارة العين ١٤ — ١٥، وبغية الوعاة ٢٢٠ — ٢٢١، وتاريخ أبي الفدا ٥٤: ٣، وتاريخ ابن كثير ١٢: ٢٧٢، وتلخيص ابن مکتوم ٥٦ — ٥٧، وابن خلّكان ١: ١٣٤ — ١٣٥، والخلل السندسية ١٠٢ — ١٠٤، ونريدة القصر ١: ٨٨ — ٩٢، وروضات الجنات ٢٢١ — ٢٢٢، وشذرات الذهب ٤: ٢٢٧، وطبقات ابن قاضي شبة ١: ٣٠٢ — ٣٠٤، وطبقات الشافعية ٤: ٢١٠ — ٢١١، وكشف الظنون ٦٢٤، ٦٢٨، ٨١٥، ١١٧٠، ١٨٤٩، ١٧٨٧، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٤: ١٦٦ — ١٧٠، ومرآة الجنان ٣: ٣٨٦، ومسالک الأبصار ٤ مجلد ٢: ٣١٦ — ٣٢٢، ومعجم الأدباء ٨: ١٢٢ — ١٣٩، والتجوم الزاهرة ٦: ٦٨.

(١) الأرمويّ، بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم: منسوب إلى أرمية، وهي من بلاد أذربيجان.

(٢) علم الخلاف، قال صاحب كشف الظنون ص ٧٢١: «هو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه، وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية، وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق؛ إلا أنه خص بالمقاصد الدينية».

(٣) الميهنيّ، بالكسر ثم السكون: منسوب إلى مينة؛ ناحية بين أبيورد وسرخس. وهو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهنيّ، العلم الفرد في علم الخلاف. درس بالمدرسة النظامية، وانتشر ذكره في الأقطار، ورحل إليه طلبة العلم من الأمصار. توفي بعد سنة ٥٢٠. طبقات الشافعية (٤: ٢٠٣).

برع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته ، وكان فيهما ذكيا فصيحاً ، له نظم
ورصف حسن ؛ إلا أنه كان عنده عجب بنفسه ، وتبهُ بعلمه . لُقّب نفسه « ملك
النحاة » ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك .

ونخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة ، وسكن واسطاً مدة ، وأخذ عنه
جماعة من أهلها أدباً كثيراً ، ووصفوه وأثنوا عليه بالفضل والمعرفة مع تحريق فيه ،
وصار منها إلى شيراز وكرمان ، وتنقل في البلاد سنين ؛ حتى استقر به الحال بدمشق ،
فسكنها إلى حين وفاته ، وله شعر ، منه :

حَنَانِيكَ إِنْ جَاءَتْكَ يَوْمًا خَصَائِصِي وَهَالِكُ أَصْنَافِ الْكَلَامِ الْمَسْخَرِ^(١)
فَسَلْ مُنْصَفًا عَنْ قَالَتِي غَيْرِ جَائِرٍ يُجِبُّكَ بَارٌّ الْفَضْلَ لِلتَّائِرِ^(٢)

توفي أبو تزار النحويّ بدمشق يوم الثلاثاء من شوال سنة ثمان وستين
 وخمسمائة ، ودفن يوم الأربعاء تاسعه بمقبرة الباب الصغير .

ومن شعره عند مقامه بواسط وارتحالها عنها ؛ يتشوقها :

أَرَا جَعُّ لِي عَيْشِي الْفَارِطُ أَمْ هُوَ غَيَّ نَازِحٌ شَاحِطُ !
أَلَا وَهَلْ تُسَعِّفُنِي أَوْبَةٌ يَسْمُو بِهَا نَجْمُ الْمُنَى الْهَابِطُ^(٣)
أَرْفُلُ فِي مِرْطِ ارْتِبَاجٍ وَهَلْ يَطْرُقُ سَمْعِي : « هَذِهِ وَاسِطُ » !^(٤)

(١) حنانيك ؛ أى تحن على مرة بعد أخرى .

(٢) رواية البيت في معجم الأدباء وبغية الوعاة :

فسل منصفاً عن حالي غير جائر يخبرك أنت الفضل للتائر

(٣) واسط : عدة مواضع ، أشهرها واسط الحجاج . تقع في مكان متوسط بين الكوفة والبصرة .

شرع الحجاج في عمارتها سنة ٨٣ ، وفرغ منها سنة ٨٦ .

(٤) المرط بالكسر : كساء من صوف أو خز .

(٥) قال ابن مكنوم : « هذه واسط » فاعل يطرق سمعى ؛ أى يطرق سمعى هذا الكلام .

يَا زَمَنِي عُدْ لِي فَقَدْ رُعِنِي حَتَّى عَرَانِي شَيْبَى الْوَاحِطِ^(١)
 كَمْ أَقْطَعُ الْبِيدَاءَ فِي لَيْلَةٍ يَقْبِضُ ظِلِّي خَوْفَهَا الْبَاسِطُ^(٢)
 أَرْقُبُ الرَّاحَةَ أَمْ لَا وَهَلْ يَعْدِلُ يَوْمًا دَهْرِي الْقَاسِطُ^(٣)
 أَيَا ذَوَى الْوُدِّ أَمَا اشْتَقْتُمْ إِلَى إِمَامٍ جَاشُهُ رَابِطُ^(٤)
 وَهَلْ عَهْدِي عِنْدَكُمْ غَضَّةٌ أَمْ أَنَا فِي ظَنِّي إِذَا غَالِطُ^(٥)
 لَتَهْنِكُمْ مَا عَشْتُمْ وَاسْطُ إِنِّي لَكُمْ يَا سَادَتِي غَاطِطُ^(٦)

وله أيضا :

الْحَشُّ وَالْبَرَمُ الْكَثِيرُ^(٧) مَنْظُومٌ ذَلِكَ وَالشَّيْرُ^(٨)
 وَدُخَانُ عُودِ الْهِنْدِ وَالشَّمْعُ مَعَ الْمَكْفَرِ^(٩) وَالْعَبِيرِ^(١٠)
 وَرَشَاشُ مَاءِ الْوَرْدِ قَدْ عَرَفْتُ بِهِ تِلْكَ النُّحُورُ^(١١)
 وَمِثَالُ الْعِيدَانِ يُسَعِدُ حَسَنَهَا بِمِ وَزِيرِ^(١٢)
 وَتَخَافُ النَّيَاتِ يَقْلُقُ بَيْنَهَا لِلطَّبْلِ الْقَصِيرِ^(١٣)
 وَالشَّرْبُ بِالْقَدَحِ الْكَبِيرِ يَحْتُمُّ الْقَدَحُ الصَّغِيرِ^(١٤)
 أَحْظَى إِلَى مَنْ الْأَبَا عِرِّ وَالْحَدَاةُ بِهَا تَسِيرُ^(١٥)
 لِلْعَبْدِ أَنْ يَلْتَذُّ فِي دُنْيَاهُ وَاللَّهُ الْغَفُورُ^(١٦)

(١) يقال : وخطه الشيب ؛ إذا فشا في رأسه .

(٢) القاسط : الجائر .

(٣) رابط الجأش : شجاع القلب .

(٤) الحش : جماعة النخل .

(٥) البرم : العنب إذا كان صغيرا .

(٦) المكفر : المختلط بالكافور . (٧) عرفت : طببت .

(٨) البيم : أغظ الأوتار من المزهر ، والوزير : الدقيق منها .

كتب إلى محمد بن هبة الله بن مميسل الشيرازي : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي^(١) من كتابه : « الحسن بن أبي الحسن ، واسم أبي الحسن صافي ، مولى حسين الأرمويّ التاجر ، أبو نزار البغداديّ المعروف بمليك النحاة . ذكر لي أنه وُلِدَ ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، في الجانب الغربيّ بشارع دار الرقيق ، ثم نُقِلَ إلى الجانب الشرقيّ ، إلى جوار حريم الخلافة ، وهناك قرأ العلوم ، وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبيّ ، وقرأ المذهب على أحمد الأشنهنيّ^(٢) . وأصول الدين على أبي عبد الله القيروانيّ ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان ، وعلم الخلاف على أسعد الميمنيّ ، والنحو على أبي الحسن علي بن [أبي] زيد الفيصحيّ الأستراباذيّ ، وقرأ الفيصحيّ على عبد القاهر الجرجانيّ » .

« وفتح له الجامع ، ودرس فيه ، ثم سافر إلى بلاد نخراسان وكرمان وغزنة ، ثم دخل الشام ، وقدم دمشق ، ثم خرج منها ، ثم عاد إليها واستوطنها إلى أن مات بها . توفي يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء التاسع من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير » .

« وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس . ذكر لي أسماء مصنفاته : " الحاوي " في النحو ، مجلّدتان . " العمد " في النحو ، مجلّدة . " المنتخب " في النحو ، مجلّدة ، وهو كتاب نفيس . " المقتصد " في التصريف ، مجلّدة ضخمة . " أسلوب الحق " في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ ، مجلّدتان . " التذكرة السّفرية " ، انتهت إلى أربعمائة كُرّاسة . " العروض " ، مختصر محرّر . مصنف في الفقه على

(١) هو المعروف بابن عساكر صاحب كتاب تاريخ دمشق . تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٦٢ .

(٢) قال ابن الأثير في اللباب : « الأشنهنيّ ، بضم الألف وسكون الشين وضم النون وكسر الهاء ، هذه النسبة إلى قرية أشنة ، وظنّي أنها بلدة بأذربيجان » .

مذهب الشافعي، سَمَّاهُ "الحاكم"، مجلدتان. "مختصر في أصول الفقه"
"مختصر في أصول الدين". "ديوان مجموع من شعره"^(١).

أَبْنَانَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدٍ فِي كِتَابِهِ — وَذَكَرَ مَلِكَ النِّحَاةِ هَذَا — فَقَالَ: «أَحَدُ
الْفُضَلَاءِ الْمُبَرِّزِينَ؛ بَلْ وَاحِدُهُمْ فَضْلاً، وَمَا جُدُّهُمْ نُبْلاً، وَكَبِيرُهُمْ قُدْراً، وَرَحِيبُهُمْ
صُدْراً. قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ سِمَةُ مَلِكِ النِّحَاةِ، وَشَهِدَتْ بِفَضْلِهِ خُلَانَهُ وَالْعُدَاةُ، سَمَحَ
الْبِدِيَّةُ فِي الْمَقَاصِدِ النَّبِيَّةِ، عَزِيزُ النَّفْسِ كَثِيرُ الْأَنْفَةِ عَنِ الْمَطَامِعِ الدُّنْيَا بِالْمَطَالِبِ
النَّزِيَّةِ، وَالْمَرَاتِبِ الْوَجِيَّةِ. وَلَقَدْ كَانَتْ نَجَابَتُهُ لِلنِّحَاةِ بَضَاعَةً وَافِيَةً، وَبِرَاعَةٍ يَرَاعَتُهُ
لِلْكُفَاةِ كَافِيَةً، يَأْخُذُ الْقَلَمَ فَيَمْسُقُ الطَّرْسَ^(٢) فِي عَرْضِهِ نَظْمًا يُعْجِزُ، وَثَرًا يُعْجِبُ،
وُنُكَّاتًا تُرْقِصُ. وَتُنَقَّاطُ طُورُ ب. طَافَ بِلَادَ الْعَجَمِ، وَلَقِيَ ثُغْمَاءَ كَرْمَانَ، وَوَصَلَ
فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ إِلَى أَصْفَهَانَ، وَسَافَرَ إِلَى دِمَشْقَ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ
فِي رِيَاةِ نَوْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِي^(٣) — رَحِمَهُ اللَّهُ.»

«وَكَانَ مَطْبُوعًا مُتَنَاسِبَ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ، يَحْكُمُ عَلَى أَهْلِ التَّمْيِيزِ بِحُكْمِ مُلْكِهِ
فُقَيْبَلٌ وَلَا يُسْتَنْقَلُ؛ يَقُولُ: [هَلْ] سَيَبُويهِ إِلَّا مِنْ رِعْيَتِي وَحَاشِيَتِي! وَلَوْ عَاشَ^(٤)

(١) وَلَهُ أَيْضًا كِتَابٌ "مَخْتَصَرٌ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ"، ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ. وَذَكَرَ ابْنُ تَغْرِيٍّ بِرَدِّ أَنْهُ
وَضَعَ "مَقَامَاتٍ" مِنْ جَنْسِ "مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ"، وَكَانَ يَقُولُ: مَقَامَاتِي جَدِّ وَصَدُوقِي، وَمَقَامَاتِ
الْحَرِيرِيِّ هَزْلٌ وَكَذِبٌ. وَذَكَرَ السَّيْوِيُّ أَنَّ لَهُ عَشْرَ مَسَائِلَ اسْتَشْكَلَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ، مِمَّا هِيَ "الْمَسَائِلُ
الْعَشْرُ الْمُتَعَمِّدَاتُ إِلَى الْحَشْرِ"، وَأَوْرَدَهَا فِي كِتَابِ الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ (٣: ١٧١ — ١٩٨).
(٢) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي حَوَاشِي هَذَا الْجُزْءِ، ص ٢٦٨. (٣) خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (١: ٨٨)،
مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الْعِبَارَاتِ. (٤) الْمَشَقُّ: مَذْأَلُ الْحُرُوفِ فِي الْكِتَابَةِ. وَالطَّرْسُ: الصَّحِيفَةُ؛
يُرِيدُ أَنْهُ يَمْلَأُ الصَّحْفَ بِالْكِتَابَةِ.

(٥) هُوَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي بْنِ آقِ سَنَقَرٍ، صَاحِبُ الشَّامِ وَمِصْرَ، الْمَعْرُوفُ بِنُورِ
الدِّينِ الشَّيْبِ. كَانَ مَلِكًا عَادِلًا زَاهِدًا عَابِدًا، مَتَمَسِّكًا بِالشَّرِيعَةِ، مَائِلًا إِلَى الْخَيْرِ، مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ. بَنَى الْمَدَارِسَ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ، مِثْلَ دِمَشْقَ وَحَلَبَ وَبُطْلُكَ وَمَنْبِجَ، وَبَنَى بِمَدِينَةِ الْمَوْصَلِ الْجَامِعَ
النُّورِيَّ، وَبَنَى مَارِسْتَانَ دِمَشْقَ. وَلَهُ مِنَ الْمُنَاقِبِ وَالْمَسَائِرِ مَا يَسْتَفِرَّقُ الْوَصْفَ. تَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٩. مَرَأةُ
الْجَنَانِ (٣: ٣٨٦). (٦) تَكَلُّةٌ مِنْ خَرِيدَةِ الْقَصْرِ.

ابن جَنَّى لم يسعه إلا حَمْلُ فاشيتي. مُرَّ الشَّيْمَةِ، حُلُو الشَّيْمَةِ، يضم من الذهب يده على المائة والمائتين، ويُسَمَّى وهو منها صِفَرُ اليَدَيْنِ، مُوَلِّعٌ باستعمال الخلاوات السُّكْرِيَّة وإهدائها لجيرانه وإخوانه، مُغْرَمٌ مغرى بإحسانه إلى خُصَّائِهِ وخُلَّائِهِ». «وتوفى بدمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة، وقد ناهز الثمانين، ولقى^(١) العرائن، وجزب الغث والسمين؛ أذكره وقد وصلت إليه خلعة مصرية، وجائزة سنية، فأخرج القميصَ الدَّبِيقَ^(٢) إلى السوق، فبلغ دون عشرة دنانير، فقال: قولوا: هذا قميص ملك كبير، أهداه إلى ملك كبير، ليعرف الناس قدره، فيحلوا عليه^(٣) البدر على^(٤) البدار، وليُجِلُّوا قدره في الأقدار. ثم قال: أنا أحقُّ به إذا جهلوا حقَّه، وتنبَّخوا سبيل الواجب وطرقه».

١٩٤ — الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

أبو أحمد اللغوي^(*)

العالم الفاضل الكامل، الراوية المتقن، صاحب التصانيف الحسان. من أهل عسْكر مُكْرَم^(٥). روى عن أبي بكر بن دُرَيْد وطبقته من الأدباء وأجلة الأجلة.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٥، والأنساب ٣٩٠ ب، وبغية الوعاة ٢٢١، وتاريخ ابن الأثير ٧: ١٨٨—١٨٩، وتاريخ أبي الفداء ٢: ١٣٣، وتاريخ ابن كثير ١١: ٣٢٠—٣٢١، وتلخيص ابن مكنوم ٥٨، وخزانة الأدب ١: ٩٧—٩٨، وابن خلكان ١: ١٣٢—١٣٣، وروضات الجنات ٢١٦، وشذرات الذهب ٣: ١٠٢—١٠٣، وطبقات ابن فاضل شعبة ١: ١٠٤—٣٠٥، وكشف الظنون ٤١١، ٦٧٥، ٨٢٩، ٩٥٦، ١٥٤٨، ١٦٣٧، واللباب ٢: ١٣٦—١٣٧، ومرآة الجنان ٢: ٤١٥—٤١٦، ومعجم الأدباء ٨: ٢٣٣—٢٦٧، ومعجم البلدان ٦: ١٧٦—١٧٧، والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٣. والعسكري: منسوب إلى عسْكر مُكْرَم، وهي مدينة من كور الأهواز.

(١) في الأصل «لنى»، والصواب ما أثبتته عن خرّيدة القصر.

(٢) الدبيق: منسوب إلى دبيق، وهي بلدة بمصر مشهورة بنوع من الثياب.

(٣) البدر: جمع بدر، وهي كيس فيه ألف، أو عشرة آلاف، أو سبعة آلاف.

(٤) البدار: الاستباق بالأمر. (٥) قال ياقوت في معجم البلدان: «هو مكرم بن معز، مولى الحاج بن يوسف». وقال ابن خلكان: «هو مكرم الباهلي»، أول من اختطها من العرب فنسبت إليه.

وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبات ومخاطبات. ^(٢) وله من الأتباع والأصحاب علماء أعلام؛ كأبي هلال العسكري ^(٣) ومثاله. دوح البلاد، واستفاد وأفاد. وله من الكتب كتاب "المختلف والمؤتلف" ^(٤) مما يدخل منه الوهم على المحدثين، وهو كتاب جليل، وكتاب "مالحن فيه الخواص من العلماء"، وهو كتاب معتبر، وكتاب "علم النظم" ^(٥)، وهو في غاية الجودة، ومن أحسن ما يستعمله الشعراء، إلى غير ذلك من التصنيف.

عاش إلى حدود سنة ثمانين وثلثمائة ^(٦).

(١) تقدمت ترجمة المؤلف له في هذا الجزء ص ٢٣٦ .
(٢) روى ابن خلكان : أن الصاحب بن عباد كان يؤذ الاجتماع بأبي أحمد العسكري، ولا يجد إليه سبيلا، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه : إن عسكر مكرم قد اختلت أحوالها، وأحتاج إلى كشفها بنفسى. فأذن له في ذلك، فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد، فلم يزره، فكتب الصاحب إليه :
ولما أبستم أن تزوروا وقلم
ضعفنا فلم تقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض زوركم
وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم
بملء جفون لا بملء جفان
وكتب مع الأبيات شيئا من النثر، بخاوبه أبو أحمد عن النثر بشئ مثله، وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور، وهو :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
وقد حيل بين العير والزوان
فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له، وقال : والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروى .

(٣) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب في باب الكنى .
(٤) سماه صاحب كشف الظنون : "المختلف والمؤتلف" في مشبه أسماء الرجال .
(٥) سماه ياقوت "صناعة الشعر" .
(٦) ذكره ابن الأثير وأبو الفداء وابن كثير في وفيات سنة ٣٨٧، وذكر في مرآة الجنان والنجوم الزاهرة والشذرات في وفيات سنة ٣٨٢ . وقال ابن خلكان : إنه توفي سنة ٣٨٢ .

(١)
ومن تصانيفه كتاب : ”الحكم والأمثال“ ، وكتاب ”الزواج“ .

(١) ومن مؤلفاته أيضا كتاب ”التصنيف“ ، وكتاب ”علم المنطق“ ، ذكرهما ابن خالكان .
وكتاب ”تصحيح الوجوه والنظائر“ ، وكتاب ”راحة الأرواح“ ، ذكرهما ياقوت .

قال ابن مكنوم : « مولد أبي أحمد العسكري سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفي — رحمه الله —
يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة ، ولما نعي إلى الصاحب بن عباد أنشد فيه :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب التندب
فقلت : ماذا فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الأدب

وتليذه أبو هلال العسكري ، اسمه أيضا الحسن بن عبد الله بن سهل . لغوى أديب ، له تصانيف جليلة ؛
منها كتاب ”الأوائل“ ، وكتاب ”الصناعتين“ ، وكتاب في اللغة سماه ”التلخيص“ ، جليل . ومن
شعره — رحمه الله — قوله :

قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب
فأتى ما ليس بمضى ومضى ما لا يؤوب
لا توهمه بعيدا إنما الآتي قريب

وجاء في هامش ص ٢٦٦ من الأصل ما يأتي :

« ذكر الحافظ السلفي — رحمه الله — أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوي ، قال :
إنه سمع أبا غالب بن علي بن غالب الأستراباذي بقصر روناث يقول : رأيت بخط أبي حكيم أحمد بن
إسماعيل بن فضالان اللغوي العسكري مكتوبا : توفي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد يوم الجمعة لسبع
خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة . وكان لأبي أحمد تلميذ وافق اسمه اسميه ، واسم أبيه اسم أبيه ،
وهو عسكري أيضا ، فرما اشتبه ذكره بذكره إذا قيل : « حسن بن عبد الله العسكري الأديب » ؛ وهو
أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي » .

« وسألت الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي — رحمه الله — بهمدان عنه ، فأننى عليه ،
ووصفه بالعلم والعفة معا ، وقال : كان يتبرز احترازا من الطمع والدناءة والتبذل ، وكان الغالب عليه
الأدب والشعر ، وله مؤلف في اللغة سماه ”التلخيص“ ، وكتاب ”الصناعتين“ ، وكتاب ”الأوائل“ .
وهو ولد أبي أحمد الحسن المذكور في كتاب « إنباء الرواة » ، شيخ ابن سهل سنة ثلاث وتسعين ومائتين
— رحمه الله . ولما نعي أبو أحمد المذكور إلى الصاحب بن عباد أنشد فيه :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب التندب
فقلت : ماذا فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الأدب
ومن شعر أبي هلال ، تليذه أبي أحمد المذكور -

قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب
فأتى ما ليس بمضى ومضى ما لا يؤوب
فأهبط لسقام ليس يشفيه طبيب
لا توهمه بعيدا إنما الآتي قريب

١٩٥ — الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان أبو سعيد

(*)
القاضي السِّيرافي النحوي

سكن بغداد، وكان يسكن الجانب الشرقي، وولى القضاء ببغداد، وكان أبوه مجوسيا أسلم، وأسمه بهزاذ، فسماه أبو سعيد عبد الله .

وكان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافي والحساب، وعلوما سوى هذه .

وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتجل في الفقه مذهب أهل العراق .
قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن دُرَيْد اللغة، ودرسا جميعا عليه النحو . وقرأ على أبي بكر بن السراج وعلى أبي بكر المبرّمان النحو، وقرأ عليه أحدهما القراءات، ودرس الآخر عليه الحساب .

وكان زاهدا لا يأكل إلا من كَسَب يده، ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجزأها

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ١٥، والأنساب ٣٢١ ب، وبنية الوعاة ٢٢١—٢٢٢، وتاريخ ابن الأثير ٩٧: ٧، وتاريخ بغداد ٣٤١: ٧—٣٤٢، وتاريخ أبي الفدا ١٣٠: ٢، وتاريخ ابن كثير ١١: ٢٩٤، وتلخيص ابن مكنوم ٥٨—٥٩، والجواهر المضية ١٩٦: ١—١٩٧، وابن خلكان ١: ١٣٠—١٣١، وروضات الجنات ٢١٨—٢١٩، وشذرات الذهب ٣: ٦٥، وطبقات الزبيدي ٨٦، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٠٧—٣٠٨، والفلاكة والمفلوكين ٧١، والفهرست ٦٢—٦٣، وكشف الظنون ١٤٠: ١٥٠، ١١٠٧، ١٤٢٧، ١٤٧٠، واللباب ١: ٥٨٦، ومرآة الجنان ٢: ٣٩٠—٣٩١، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٣٠٠—٣٠١، ومعجم الأدباء ٨٠: ١٤٥—٢٣٢، ومعجم البلدان ٥: ١٩٣، والنجوم الزاهرة ٤: ١٣٣—١٣٤، ونزهة الألباء ٣٧٩—٣٨٢ . والسيرافي، بكسر السين وسكون الياء: منسوب إلى سيراف، وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان .

عشرة دراهم، تكون قدر مؤونته، ثم يخرج إلى مجلسه . وكان يُذكر عنه الاعتقال ولم يكن يُظهر ذلك . وكان زهرا عفيفا، جميل الأمر، حسن الأخلاق .

وكانت سنه يوم توفي ثمانين سنة . توفي — رحمه الله — في يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وكانت وفاته بين صلاتي الظهر والعصر من اليوم المذكور، ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم .

وقد ذكرت أخباره هنا مختصرة، وأفردت لها مُصنفاً سميت به : ”المفيد في أخبار أبي سعيد“، وهو كتاب مُتمتع .

ومن تصانيفه كتاب ”شرح سيبويه“، كبير . كتاب ”أخبار النحاة“^(١)، لطيف . كتاب ”الإقناع“ في النحو، مات ولم يكمله فكمّله ولده يوسف . كتاب ”ألفات الوصل والقطع“، مقداره ثلاثمائة ورقة^(٢) .

قال ولده أبو محمد يوسف بن سعيد — رحمه الله : أصل أبي من سيرا، وبها ولد، وبها ابتدأ يطلب العلم، وخرج عنها قبل العشرين، ومضى إلى عُمان، وتفقّه بها، ثم عاد إلى سيرا، ومضى إلى العسكر، فأقام عامه، وأتى محمد بن عمر الصيمري^(٤) المتكلم، وكان يقدمه ويفضّله على جميع أصحابه . وكان فقيهاً على

(١) قام بنشره وطبعه في المطبعة الكاثوليكية ببيروت المستشرق فريش كرنكوس سنة ١٩٣٦ م .

(٢) وله من الكتب أيضاً : ”صناعة الشعر والبلاغة“، و ”شرح مقصورة ابن دريد“، ذكرهما ابن التديم، و ”جزيرة العرب“، و ”المدخل إلى كتاب سيبويه“، ذكرهما ياقوت .

(٣) في الأصل : »أبي محمد«، وهو تحريف، وفي الفهرست : »ولقي محمد بن عمر الصيمري« .

(٤) الصيمري، بفتح الصاد وسكون الياء : منسوب إلى الصير؛ نهر من أنهار البصرة، وهو محمد ابن عمر الصيمري، ذكره ابن المرتضى في كتابه عن المعتزلة، وعده في الطبقة التاسعة وقال : »ومن هذه الطبقة محمد بن عمر الصيمري . وكان عالماً زاهداً، أخذ عن أبي علي [الجبائي]، وكان قبل قد أخذ عن معتزلة بفساد . وله كتب ومناظرات، وكان عند ضيق الأمر ربما يعلم الصبيان، فبرزق وبكسب من هذا الوجه، وكان ورعاً حسن الطريقة« . المنية والأمل ص ٥٦ .

مذهب العراقيين . ودخل بغداد، وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي، ثم الجانبين، ثم الجانب الشرقي . وكان الكرخي^(١) الفقيه يقدمه ويفضله، وعقد له حلقة يُقَرَأُ فيها، ومولده قبل التسعين والمائتين، وتوفي في رجب لليتين خلثا منه سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(*) ١٩٦ — الحسن بن علي بن يوسف المحمّليّ أبو عليّ

أديب فاضل، له معرفة حسنة بالنحو واللغة العربية . قرأ على أبي محمد بن الحسين بن شبل، وروى عنه . قرأ عليه شرف الدولة أبو الحسن علي بن الوزير أبي علي بن صدقة، وروى عنه الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب، وغيرهما .

(**) ١٩٧ — الحسن بن علي المدائنيّ النحويّ

متحقق بهذا الشأن، متصنّف للإفادة، مذكورين أهله . كنيته أبو محمد . مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٩، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٣١١ . والمحمّليّ، بضم الميم وفتح الحاء : منسوب إلى المحمّليّ، هي قرية على فرسخين من بغداد .

(**) ترجمته في فبسة الوعاة ٢٢٥، وتلخيص ابن مكنوم ٥٩، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٧ .

(١) هو عبيد الله بن الحسين بن دلال أبو الحسن الفقيه الكرخي . سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة، ثم صار إليه التدريس ببغداد بعد أبي خازم القاضي، وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وكان مع غزارة علمه وكثرة روايته عظيم العبادة، كثير الصوم والصلاة . توفي سنة ٣٤٠ . تاريخ بغداد (١٠ : ٣٥٣) .

١٩٨ — الحسن بن علي بن بركة بن أبي عبيد الله أبو محمد

ابن أبي الحسن المقرئ النحوي^(*)

من أهل الجانب الغربي من بغداد . كان يسكن بالكرخ في درب رياح .
مقرئ حسن القراءة جيد الأداء ، له معرفة بالنحو . قرأ القرآن الكريم ببغداد
بالقراءات على أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون الدباس ، وعلى أبي محمد
عبد الله بن علي ، سبط أبي منصور الخياط ، وبالكوفة على الشريف أبي البركات
عمر بن إبراهيم العلوي اليزيدي ، وقرأ النحو على الشريف أبي السعادات هبة الله
ابن علي بن الشجرى العلوي ، وسمع الحديث منهم ومن غيرهم من مشايخ وقته .
وكانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات . أقرأ الناس مدة القرآن المجيد ،
وتخرج به جماعة في علم النحو والفرائض ، وسمعوا منه .

وتوفي يوم الخميس ثامن عشرين شوال سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .

(**)

١٩٩ — الحسن بن علي بن غسان اللغوي أبو عمر

أظنه بصرى . روى أبو طاهر السلفي الأصبهاني^(١) عن أبي الحسن علي بن أحمد
ابن الحسين بن عمر المالكي ، إمام جامع البصرة ، عنه .

(*) ترجمته في بغيّة الوعاة ٢٢٣ — ٢٢٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٨٢) ، وتلخيص
ابن مكنوم ٥٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠١ — ٣٠٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ :
٢٢٤ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٤٠ — ٤٣ ، وفي طبقات ابن قاضي شعبة وطبقات القراء لابن الجزري :
« بركة بن عبيدة » ، بفتح العين .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٩ — ٦٠ .

(١) تقدّمت ترجمته في حوائى هذا الجزء ص ٧٨ .

٢٠٠ — الحسن بن علي بن عبد الرحمن الميداى النحوى^(*)

نزىل مصر . نحوى مشهور فى وقته ، مذكور . كان متصدراً لإفادة هذا النوع بمصر . وكُتِبَ عليه أبو محمد . تَصَدَّرَ فى الأيام الكافورية ، وأدرك الدولة القُصْرِيَّةَ ، وقرأ عليه أجيال مصر من أهل مصر والطارئين عليها ؛ فمنهم أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب ، الطارئ على الدولة العلوية . أخذ عن ابن الميداى^(١) وأكثر .

ومات الميداى^(١) هذا بمصر فى سنة تسع وسبعين وثلثمائة ، ذكر ذلك القاضى الموفق يوسف بن الخلال^(٢) ، كاتب الإنشاء بالدولة القُصْرِيَّةِ .

(**)

٢٠١ — الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائى

من أهل مُرسِيَّةَ . يُكْنَى أبا بكر ، ويعرف بالفقيه الشاعر ، لَقَّبَته الشعر عليه ، وكان نحوياً متحققاً بالنحو ، له فى النحو كتاب سماه "المُقنع" فى شرح كتاب ابن جنى . وله غير ذلك من التواليف .

وُلِدَ فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، وتوفى فى رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

٢٠٢ — الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش

(***)

ابن سعد أبو علي العنزى

الأديب اللغوى الأخبارى ، صاحب النوادر عن العرب . روى عن يحيى

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٦٠ . ويظهر لى أنه « الحسن بن علي المدائنى » المترجم بقم ١٩٧ ؛ إذ فيه اتفاق فى الاسم والأب والكنية وسنة الوفاة ، ولم يذكر باقوت والسيوطى سوى ترجمة واحدة بهذا الاسم .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٠ ، وذيل كشف الظنون للبغدادى ٥٤٨ : ٢ والصلة لابن بشكوال ١ : ١٤٠ .

(***) ترجمته فى تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦١ .

(١) فى الأصل : « البدائى » ، وهو تحريف .

(٢) هذا أحد الكتاب المترسلين ، وله شعر حسن رقيق . تلقى عليه القاضى الفاضل فى الإنشاء ، وتخرج به ، وعاش طويلاً ، إلى أن طعن فى السن ، وعُمى . توفى سنة ٥٦٦ . نكت الهميان ص ٣١٤ .

ابن معين، وهذبة بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله بن مروان بن معاوية، وقعنّب بن المحرز الباهلي، وأبي الفضل الرباشي. روى عنه قاسم بن محمد الأنباري وغيره. وكان صدوقا. واسم أبيه علي، ولقبه طليل، وهو الغالب عليه. وله شعر منه :

كلّ المحبين قد ذمّوا السهاد وقد قالوا بأجمعهم : طوبى لمن رَقدا !
وقلت : يا رب لا أهوى الرقاد ولا ألهو بشيء سوى ذِكْرِى له أبدا !
إن نمتُ نام فؤادى عن تذكُّره وإن سهرتُ شكا قلبي الذى وجدا

مات - رحمه الله - في سلخ المحرم أو صفر سنة تسعين ومائتين بُسرّ من رأى .
فما رأيته من تصنيفه - وهو بخطه، وملكته والله الحمد - كتاب " النوادر " .

٢٠٣ - الحسن بن الفرّج القاضى النحوى^(*)

بصرى معروف بهذا النوع . ذكره أبو إسحاق الحبال في الوفيات . توفى يوم
عاشوراء من سنة ثلاثين وأربعمائة .

٢٠٤ - الحسن بن محمد التميمى النحوى اللغوى

^(**)
النسابة الإفريقى

أصله من مدينة تاهرت^(١)، وطلب الأدب بالقيروان . وكان أبو عبد الله التميمى محمد بن جعفر النحوى المعروف بالقزاز القيروانى قد عُني به محبة له ، فبلغ به نهاية الأدب ، وعلم الخبر والنسب ، وله في ذلك تأليف مشهور .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٠ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٠ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٢٠)

(١) تاهرت : مدينة عظيمة بالمغرب الأوسط ، بناها عبد الرحمن بن رستم سنة ١٤٤ ، وجعلها حاضرة بني رستم ، وهى في سفح جبل صغير ، وكانت تسمى عراق المغرب .

وكان شاعرا مقدما قوى الكلام خيرا باللغة . صحب بنى أبى العرب على يد عبد المجيد بن مهذب ، وأبى البهلؤل بن سُرَيْج ، فتقدم تقدما كثيرا . وله من قصيدة يمدح بها محمد بن أبى العرب :

فلما التقى الجمعان واستمطر الأمسى مدامع منا تمطر الدمع والدماء
بدا مائت للبين غنى به الهوى بشجور وحن الشوق فيه فارزما^(١)
تصدت فأشجت ثم صدت فأسلمت ضم رك للبلوى عقيلة أسدا^(٢)

قال الحسن بن رشيق : كفى بهذا الشعر شاهدا بالحذق ؛ لما فيه من القوة والاندفاع ، وجزالة اللفظ ، والمجانسة بين «تصدت» و«صدت» ، وبين «أسلمت» و«أسلم» .

٢٠٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان

أبو محمد الحربى النحوى^(*)

وهو أخو على بن محمد الأكبر . روى عن إسماعيل بن إسحاق القاضى كتاب «النوادر» ، وسئل أبو نعيم^(٣) الحافظ عن أبى محمد بن كيسان فقال : كان ثقة . وقال ابن شاذان : توفى الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوى لأيام خلون من شوال سنة ثمان وخمسين وثلثمائة . وقال محمد بن أبى الفوارس : توفى يوم السبت لأربع خلون من شوال .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٧ : ٤٢٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٠ - ٦١ والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨٠ .

(١) الإلزام : الحنين ؛ وأصله فى الناقة إذا حنت على ولدها .

(٢) أسلم : شغب من نزاعة .

(٣) تقدمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء ص ٢٩٦ .

٢٠٦ - الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم^(*)

من أهل بَطْلَيْوس^(١) . يكنى أبا الحزم ، وكان مُقَدِّمًا في علم اللغة والأدب والشعر ، وله شرح في كتاب " أدب الكاتب " لابن قُتَيْبَة ، أخذ الناس عنه .^(٢)

٢٠٧ - الحسين بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله

النَّظَرِيّ^(**) الأديب الأصهبانيّ

الفاضل الكامل ، العالم بفن العربية ، المتصدر لإفادتها من شبابه . وكان يُلقَّب في زمانه بذى اللسانين . أنفق عمره في العلم والتعليم . مات في المحرم سنة سبع وتسعين وأربعمائة^(٣) .

٢٠٨ - الحسين بن أحمد الزُّوزَنِيّ^(***) البصير النحويّ الأصوليّ

بصير بالأدب خبير ، وضريح ماله في دهره نظير ، له يد في الأصول الكلامية ، ومنزلة رفيعة في العلوم الأدبية . وله كتاب " المصادر " ، وهو تصنيف جميل في نوعه ، وله كتاب في الأصول سماه " القانون " ، وله شعر منه :

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٥ ، وبغية الوعاة ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦١ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٣٩ .

(**) ترجمته في الأنساب ١٥٦٤ ، وبغية الوعاة ٢٣١ ، وعيون التواريخ (وفيات ٤٩٩) ، وتلخيص ابن مكيوم ٦١ ، ومعجم البلدان ٨ : ٢٩٧ . والنظريّ ، بفتح النون والطاء وسكون النون الأخرى : منسوب إلى نظز ، وهي بلدة بناوح أصهان . وفي عيون التواريخ ذكره باسم « الحسن » وقال في نسبه : « النظريّ » . (***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦١ ، وكشف الظنون ١٧٠٣ .

(١) بطلْيوس ، ضبطها صاحب القاموس : " بفتح الباء والطاء والياء المثناة التحتية " . وضبطها ياقوت : « بفتحين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة » . وهي من مدن الأندلس العظيمة ، بنى فيها بنو الألفس من ملوك الطوائف المانيّات الجميلة ، وينسب إليها خلق كثير . (٢) ذكره ابن خير في الفهرست ص ٣٤٤ ، وقال : « حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر — رحمه الله — عن أبي عليّ حسين بن محمد النيسابيّ عن مؤلفه أبي الحزم الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم الأنصاريّ البطليوسيّ » . (٣) ذكر السيوطي في بغية الوعاة أنّ وفاته كانت سنة ٤٩٩ . (٤) قال صاحب كشف الظنون : « جرده عن شواهد الحديث والأشعار والأمثال ، وترجمها ونقحها ، وصدر كل باب بمصادر الأفعال الصحيحة ، ثم أتبعها بالمصادر المعتلة ، واهلجها ، وتقليل في كل ترتيب منها صاحب ديوان الأدب » .

فَقَتَّى لَا يَقْتَنِي غَيْرَ الْمَعَالَى وَلَا يَرْضَى سِوَى الْعَلْيَاءِ جَارَا
حَوَى مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ نَصِيحًا وَأَتَجَمَّدَ فِي الْعُلُومِ كَمَا أَغَارَا
فَلَوْ كَانَتْ مَكَارِمُهُ هَلَالًا لَمَا لَاقَى مِثْقَالَ أَوْ سِرَارًا^(١)
وَلَوْ كَانَتْ فِضَائِلُهُ نُجُومًا لَمَا رَضِيَتْ لَهَا الْفَلَكَ الْمُدَارَا
وَلَوْ كَانَتْ شِمَائِلُهُ مُدَامَا لَمَا أَلْقَتْ لِشَارِبِهَا نُجْمَارًا^(٢)

كان هذا الشيخ موجودا في المائة السادسة من الهجرة .

٢٠٩ - الحسين البيهقي^(*)

ذكره البأخرى فقال : « شيخ غزير الفضل ، عزيز النفس . رأيت في دار
عميد الحضرة يؤدب ولده أبا الفتح مسعودا ، ويستطلع من أفلاك نجابته سعودا^(٣) .
وحدثني أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوافي قال : دخلت عليهما ، فأملى الحسين على
تلميذه الرئيس مسعود بيتين في الثناء على ، وهما :

بمهدي بن أحمد تَمَّ أَنْسَى وَكُنْتُ إِلَيْهِ كَاللَّهِجِّ الْحَرِيصِ
وَإِذَا شَاهَدْتَهُ شَاهَدْتَ مِنْهُ أَلْ خَلِيلٌ مَعَ الْمَبْرَدِ فِي قَبِيصِ

قال الأديب أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوافي : فعرضتُ الدُّرَجَ المحلِّي بالبيتين ،
الموشى بالخط الذي يزيد في نور العين على والده وإلى الحضرة ، وقلت : إن البيتين
لولدك ، والخطُ خطُّ مَنْ هُوَ فَلَذَّةٌ مِنْ كَيْدِكَ . فسر بذلك سرورا برقت له أساريه
ونخرجتُ من عنده ، وقد حَظِيْتُ بِمَا شِئْتُ مِنْهُ .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦١ ، ودمية القصر ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ورد ذكره فيها باسم « الحسن » .

(١) السرار : آخر ليلة من الشهر .

(٢) الخمار : ألم الخمر إذاها وصداها .

(٣) في الأصل : « ويستطلع من أفلاك نجابته مسعودا » . وما أثبتته عن الدمية .

(٤) الدرج ، بالسكون ويحرك : ما يكتب فيه .

٢١٠ - الحسين بن حميد بن الحسين الحموي

المعزى النحوى (*)

نزىل مصر . كان ضرير البصر ، وله حلقة في جامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء القرآن والنحو ، وكان يسمع الحديث على مشايخ . قال أبو طاهر السلفي (١) : كان ثقة يسمع عندي الحديث على وعلى من قرأ عليه من الشيوخ . وقال : أنشدني الحسين ابن حميد بن الحسين الحموي الضرير لنفسه بمصر :

| | |
|--|--|
| بَصُرْتُ بِقَبْرِ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدٍ | فَأَبْصَرْتُ قَبْرًا قَدْ حَوَى خَيْرَ نَاطِقٍ |
| وَأَرْسَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لِمَا رَأَيْتُهُ | كَأَنِّي مِنْهُ فِي سَمَاءِ الرِّقَاقِ |
| وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يُسِيلُ الدَّمْعَ لِحُظَّةٍ | إِذَا مَارَأَى الْجُوزَاءَ تَحْتَ السَّمَاءِ (٢) |
| إِمَامٌ تَسْقَى عَالَمٌ مَتَوَزِعٌ | يُحَصِّنُ دِينَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ |
| أَقَامَ عَلَى التَّقْوَى صَبُورًا عَلَى الْأَذَى | تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا لِنَيْلِ الْحَقَائِقِ |
| وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا تَحَقَّقَ أَمْرَهَا | شَرَابٌ وَمَا فِيهَا فَلَيْسَ بِرَائِقِ |
| وَكُلُّ التَّيْدَادِ بِاللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ | يُنْسِيهِ أَهْلَ الدُّكْرِ حُسْنُ الْخَلَائِقِ |
| فَلَا زَالَ رِضْوَانُ الْإِلَهِ دَلِيلَهُ | إِلَى جَنَّةٍ حَفَّتْ لَهُ بِحَدَائِقِ |

٢١١ - الحسين بن حميد بن عبد الرحمن أبو علي

الخطيب النحوى (**)

حدث عن أبي خيثمة زهير بن حرب وغيره . روى عنه أحمد بن كامل القاضي - وكان عنده - أخبار المأمون ، من تصنيف أبي علي هذا (*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦١ ، ومعجم السفراء : ٢٩ ، والحموي :

منسوب إلى حماد ، من مدن الشام .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٣٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦١ - ٦٢ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٥ .

(٢) الجوزاء : نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء ، والسماق : جمع سلق ، وهو الأرض المستوية .

٢١٢ — الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي

الآمدى الأديب^(*)

فريد عصره في وقته . نزل أصفهان . وأفاد واستفاد الناس منه ، وحدث بها عن أبي محمد الجوهري وأبي طالب القارى وغيرهما . وتوفي في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وأربعمائة^(١) .

٢١٣ — الحسين بن علي النمرى البصرى الشاعر

النحوى الأديب^(**)

من مشاهير الأدباء وأجلة الشعراء . قال أبو محمد بن حسان : حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي النمرى البصرى قال : قصدت ذا الكفایتين أبا الفتح بن العميد إلى الرى بعد أن ألح في استدعائى ، وأنفد من حملتى . فاتفق في بعض الأيام أن جاء مطر ضعيف ؛ إلا أن الريح كان يتفضه إلينا ، فانتقلنا من مكان إلى مكان ، فقلت :

يا بن العميد اشرب على أخيك فيما تراه وأنى أبيضكا

فقال : اسكت أيها الشيخ . ثم قال :

* أناك ينحكك كما ينحيك *

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢٠ ، وعيون التواريخ (وفيات ٤٩٩) ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٦ - ٢٦٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٦٢ ، وبنية الدهر ٢ : ٣٣١ - ٣٣٤ .

(١) وفي معجم الأدباء وبنية الوعاة أن وفاته كانت سنة ٤٤٤ .

(٢) هو علي بن محمد بن الحسين بن محمد ، أبو الفتح بن العميد . كان وزير ركن الدولة الحسن بن بويه بعد أبيه ، ثم وزير ابنه مؤيد الدولة بن بويه بالرى وأصفهان . وكان أدبياً فاضلاً بليغاً ، أذبه أبوه فأحسن تأديبه ، وهذبه أبو الحسين بن فارس وأحسن تهذيبه . مات مقتولاً سنة ٣٦٦ . معجم الأدباء (١٤ : ١٩١) .

قلت : أيها الأستاذ ، من خاطري أخذته . والذي يدلّ على ذلك البيت الذي بعده . فقال لي : الشيخ — أيده الله — لا يُدافع في هذا ولا يُنازع ، وهو :

أناك يَحِيكَ كما يُحِيكَ لَأَتِي صادقته ريكاً

٢١٤ — الحسين بن علي بن محمد أبو الطيب النحويّ

(*)
المعروف بالتمّار

تصدّر ببغداد لإقراء الأدب ورواية الحديث .

٢١٥ — الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان

(***)
أبو عليّ النحويّ

أديب متصدر لإقراء الأدب . روى عنه منصور بن جعفر بن ملاعب

الصيّريّ ، ومحمد بن أبي بكر الإسماعيليّ . وكان صدوقاً .

٢١٦ — الحسين بن محمد بن خالويه النحويّ اللغويّ

(****)
أبو عبد الله

من أهل همدان ، ودخل بغداد ، وأدرك أجلة العلماء بها ؛ مثل أبي بكر بن

الأنباريّ وابن مجاهد وأبي عمر الزاهد وابن دُرَيْد . وقرأ على أبي سعيد السيرافيّ ،

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٥ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٢ .

(***) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ١٦-١٧ ، وإعلام النبلاء ٤ : ٥٤-٥٦ ، وبنية الوعاة

٢٣١-٢٣٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ ، وابن خلكان ١ : ١٥٧-١٥٨ ، وروضات الجنات ٢٣٧ ،

وشذرات الذهب ٣ : ٧١-٧٢ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٢١٢-٢١٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :

٣١٧-٣١٩ ، والفلاحة والمفلوكين ١٠١-١٠٢ ، والفهرست ٨٤ ، وكشف الظنون ١٢٣ ،

٦٠٢ ، ١٣٩٧ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦١ ، ١٨٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٩٤-٣٩٥ ، والمزهر ٢ :

٤٢١ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٢٤٣-٢٤٤ ، ومعجم الأدباء ٩٠ : ٢٠٠-٢٠٥ ،

والنجوم الزاهرة ٤ : ١٣٩ ، ونزهة الألبا ٣٨٣-٣٨٥ ، وقيمة الدهر ١ : ٨٨-٨٩ ، وهو

في جميع هذه الكتب ، عدا تلخيص ابن مكنوم مذكور باسم « الحسين بن أحمد » .

(١) همدان : مدينة بلاد الجبال من فارس ، وهي وطن أبي الفضل بدیع الزمان صاحب الرسائل والمقامات .

وكان متصرا له على أبي علي الفارسي . وانتقل إلى الشام ، وصحب سيف الدولة ابن حمدان ، وأدب بعض أولاده . تصدر بحلب وميافارقين وخص للإفادة والتصنيف ، وعاش بعد سيف الدولة في صحبة ولده شريف وغيره من آل حمدان ، ومات بحلب في سنة سبعين وثلاثمائة .

وله من التصانيف : كتاب " الاشتقاق " . كتاب " الجمل " في النحو . كتاب " أطرغش " ^(٢) . كتاب " القراءات " . كتاب " إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز " ^(٣) . كتاب " المقصور والممدود " . كتاب " المذكر والمؤنث " . كتاب " الألقاب " ^(٤) . كتاب " الأسد " . كتاب " ليس " . كتاب " تقفية ما اختلف لفظه واتفق معناه لليزيدي " . كتاب " المبتدأ " في النحو . كتاب " شرح المقصورة " . كتاب " اشتقاق خالويه " . كتاب " نذكرته " ، وهو مجموع ، ملكته بخطه ^(٥) .

وذكره شيرويه في علماء همدان فقال : « الحسين بن محمد بن خالويه ، أبو علي الأديب . رفيق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بالشام . روى عن ابن دريد ^(٦) »

(١) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي المعروف بسيف الدولة . كان بطلا شجاعا مدحا ؛ قيل إنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وله أخبار كثيرة مع المتنبي والسرري الرقاء والبيغاء والوأواء ومن في طبقتهم من الشعراء . توفي سنة ٣٥٦ . امرأة الجنان (٣٦٠ : ٢) .

(٢) يقال : أطرغش المريض أطرغشا ؛ إذا برئ ، وأطرغش من مرضه ؛ إذا قام وتحرك ومشى ، ومهر مطرغش : ضعيف تضطرب قوائمه ، وأطرغش القوم ؛ إذا غثوا وأخصبوا .

(٣) طبعته دار الكتب المصرية بمطبعها سنة ١٣٦٠ .

(٤) في امرأة الجنان وكشف الظنون : « الألقاب » .

(٥) وذكره الياقعي من المؤلفات كتاب " الآل " .

(٦) هو شيرويه بن شهر دارين شيرويه بن فناخسرو ، الحافظ أبو شجاع الديلمي . مؤرخ همدان ، ومصنف كتاب « الفردوس » . ولد سنة ٤٤٥ هـ ، وسمع محمد بن عثمان القوساني ، ويوسف بن محمد المستمل وأبا الفرج علي بن محمد الحريري وغيرهم ببلاد كثيرة . كان يلقب أليكا . مات سنة ٥٠٩ . طبقات الشافعية (٢٣٠ : ٤) .

والصوليّ وغيرهما . روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ ، وقال : رأيته ببيت المقدس ، وكان إماماً ، أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب ، وكان إليه الرحلة من الآفاق . سكن حلب ، وكان آل حمدان يكرمونه ، ومات بها — رحمه الله .

وذكره الفهجي^(١) اليماني في كتاب "الأثرجة" عند ذكره ابن الحائك اليماني ، ووصف شعر ابن الحائك ، وقال : « ومن الشاهد على ذلك أن الحسين بن خالويه الإمام لما دخل اليمن ونزل ديارها ، وأقام بها شرح ديوان ابن الحائك ، وعُني به ، وذكّر غريبه وإعراجه » .

قلت : ولم أعلم أن ابن خالويه دخل اليمن إلا من كتاب "الأثرجة" هذا ، وهو كتاب غريب قليل الوجود ، اشتمل على ذكر شعر اليمن في الجاهلية والإسلام ، إلى قريب من زماننا هذا ، وما رأيته به نسخة ولا من ذكره ، إلا نسخة واحدة جاءت في كتب الوالد ، أُحضرت بعد وفاته من أرض اليمن .

وذكر الرئيس أبو الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب في كتاب "المفاوضة"^(٢) : « حدثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر البيهقي قال : كان أبو الطيب المتنبّي يأنس^(٣) »

(١) الفهجي ، بالفتح ثم السكون : منسوب إلى الحج باليمن ، وهو مسلم بن محمد الفهجي ؛ أديب اليمن . ذكره ياقوت في معجم البلدان (٧ : ٣٢٥) وقال : « له كتاب سماه "الأثرجة" في شعراء اليمن أجاده . كان حياً سنة ٥٣٠ » .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الحمصاني ، المعروف بابن الحائك . انظر ترجمة المؤلف له في هذا الجزء ص ٣٦٤ .

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٥٨ ، وقال عنه : « صنفه لللك العزيز جلال الدولة ؛ وهو من الكتب النعمة » .

(٤) الفصّة المذكورة في الصبح المنبي ص ٤٨ — ٤٩ .

بى، ويشكو عندى سيف الدولة، ويأمننى على غيبته له، فكانت الحال بينى وبينه صافية عامرة دون باقى الشعراء، وكان سيف الدولة يفتاظ من عظمته وتعاطيه، ويخفُّو عليه إذا كلمه، والمتنبى يُجيبه فى أكثر الأوقات، ويتغاضى فى بعضها». قال: «وأذكر ليلة، وقد استدعى سيف الدولة بذرة، فشققها بسكين الدواقة فذأ أبو عبد الله بن خالويه النحوى جانب طيلسانه، وكان صوفاً أزرق، فحشا فيه سيف الدولة شيئاً صالحاً، ومددت ذيل دُرّاعى^(٢)، وكانت ديباجاً، فحشا إلى فيها، وأبو الطيب حاضر، وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا، أو يطلب شيئاً منها، فما فعل، فغاضه ذلك، فنثرها كلها. فلما رأى المتنبى أنها قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم، فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه، وركبوه، وصارت عمامته وطُرطوره فى عنقه^(٣)، واستحى، ومضت له ليلة عظيمة، وانصرف». «وخاطب أبو عبد الله بن خالويه سيف الدولة فى ذلك، فقال: ما يتعاضم تلك العظمة، ويتضع إلى مثل هذه المترلة إلا لحماقته».

٢١٧ — الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصورى

الضراب النحوى^(*)

كان فى وقته نحوى بلده ومدرّسه. وكانت له حال واسعة، وسمع الحديث، ورواه ببلده. توفى سنة أربع عشرة — أظن — وأربعائة. وكان غيث بن على الأرمنازى^(٤) روى خبره.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٣٥ — ٢٣٦، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢، ومختصر تاريخ ابن عساكر

٤ : ٤٥٦. والضراب : منسوب إلى ضرب الدنانير.

(١) يقال : حشا له ؛ إذا أعطاه شيئاً يسيراً.

(٢) الدُرّاعة : الحبة المشقوقة.

(٣) الطرطور : القلنسوة.

(٤) منسوب إلى أرمناز؛ من قرى صوري بساحل الشام. ذكره السمعاني فى الأنساب ص ٢٦ ب.

٢١٨ - الحسين بن محمد أبو الفرج النحوىّ الدمشقيّ
المعروف بالمستور^(*)

نحوىّ أديب ، متصدر للإفادة . وله شعر مذكور في مصره . وتوفى سنة
اثنين وتسعين وثلثمائة .

٢١٩ - الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد
ابن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب الدبّاس^(**)

أبو عبد الله المعروف بالبارع . المقرئ النحوىّ اللغوىّ الشاعر . أديب فاضل ،
أحسن المعرفة باللغة والأدب ، وكان مُقرِّئاً ، قرأ جماعةً عليه القرآن ، وكان يسكن
البذرية ، إحدى المحالّ الشرقية ممّا يلي دار الخلافة والشطّ . وكبر وأسنّ ،
وأفاد عالماً .

ولد في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في صفر . وشعره كثير ، فنه :

كُلُّ غُصْنٍ مَالِ جَانِبِهِ فَكَأَنَّ الْغُصْنَ سَكَرَانُ
فِي غَدِيرٍ مِنْ مُقْبَلِهِ وَمِنَ الصُّبْحَيْنِ بَسْتَانُ

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ - ٦٣ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر
٤ : ٣٥٩ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٦٣ - ١٦٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ،
وخريدة القصر ١ : ٨٥ ، وابن خلكان ١ : ١٥٨ - ١٥٩ ، وروضات الجنات ٢٤٨ - ٢٤٩ ،
وشذرات الذهب ٤ : ٦٩ ، وطبقات القراء ١ : ٢٥١ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٤٧ - ١٥٤ ،
والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٦ . والدبّاس ، بفتح الدالّ وتشديد الباء ؛ يقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه .
والدبس : عسل النمر .

وكان قد أُصِرَّ في آخر عمره . توفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة ،
ودفن يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

أبنانا محمد بن محمد بن حامد بن محمد في صحابه ، وذكر البارغ فقال : « من ^(١)
أهل بيت السُّودد ، الكريم المحتد . كان نحوي زمانه ، عديم النظير في أوانه .
وله مصنفات ومؤلفات ، وديوان شعر ، وكان قد أُصِرَّ في آخر عمره ، وتوفي سابع
عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة . ومولده في صفر سنة ثلاث
وأربعين وأربعمائة . والله أعلم . »

(*) ٢٢ — حماد بن سلمة بن دينار النحوي اللغوي

كان إماما فاضلا قديما العهد . قيل ليونس النحوي : أيما أسن ، أنت
أو حماد بن سلمة ؟ قال : هو أسن مني ، ومنه تعلمت العربية .

وقال حماد بن سلمة : مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار
عليه غلالة ولا شعير فيها .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٢ — ٤٤ ، وبقيّة الوعاة ٢٤٠ ، وتذكرة الحفاظ
١ : ١٨٩ — ١٩٠ ، وتقريب التهذيب ٦٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ :
١١ — ١٦ ، والجواهر المضية ١ : ٢٢٥ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٧٨ ، وروضات الجنات ٢٦٢ ،
وشذرات الذهب ١ : ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢٥ — ٣٢٧ ، وطبقات القراء
لابن الجزري ١ : ٢٥٨ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٥٣ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٥٤ — ٢٥٨ ،
والنجوم الزاهرة ٢ : ٥٦ ، ونزهة الألباء ٥٠ — ٥٣ .

(١) عن خريدة القصر ١ : ٨٥ .

(٢) قال ابن خلكان : « وهو من بيت الوزارة ؛ فإن جدّه القاسم كان وزير المعتضد والمكثني
بعده ، وهو الذي سمّ ابن الرومي الشاعر ، وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم ،
وسليمان بن وهب الوزير تفتى شهرته عن ذكره . »

وقال يونس بن حبيب : كان حماد رأس حلقتنا ، ومنه تعلّمت العربية .
وسأله سيبويه فقال : أحدثك هشام بن عمرو عن أبيه في رجل رُعِفَ في الصلاة؟
فقال : أخطأت يا سيبويه ؛ إنما هو رَعَف ، فانصرف سيبويه إلى الخليل شاكياً
ما لقيه به حماد ، فقال : صدق حماد ، أمثله يُلقَى بمثل هذا !
ولأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قصيدة يمدح فيها نحوياً البصرة ، منها
في حماد :

يا طالبَ النحو ألا فابكِه بعد أبي عمرو وحماد
يعني أبا عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة .

٢٢١ — حماد بن الزبرقان (*)

ذكره ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين البصريين [فقال] :
« وحماد بن الزبرقان ؛ وكان يونس بن حبيب يفضّله » .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٤ ، وتلخيص ابن مكثوم ٦٣ ، وطبقات ابن فاضل
شعبة ١ : ٣٢٥ ، ولسان الميزان ٢ : ٣٤٧ . وانظر الأغاني ٥ : ١٥٧ ، و ١٣ : ٧٠ ، و ١٥ :
٢٥ ، وأمالى المرتضى ١ : ٩٢ ، والشعر والشعراء ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٥٤ .

(١) قال في القاموس : رَعَف كَنَصْرٍ وَمَنْعٍ وَكُرمٍ وَعَنَى وَمَمَعٍ : خَرَجَ مِنْ أَفْهٍ الدَّمِ . وقال
الجهري : رَعَف ، بِالضَّمِّ ، لَفَةٌ رَدِيئةٌ فِيهِ . وقال الأزهري : لَمْ يَرْفَعْ رَعَفٌ (بِالْبَاءِ الْجَهْلِيَّةِ) ،
وَلَا رَعَفٌ (مِثْلُ كَرَمٍ) فِي فِعْلِ الرَّعَافِ .

(٢) ذكرها السيرافي في كتابه أخبار النحويين البصريين ؛ ثم قال : « وحماد الذي ذكره في النحويين
فما أظنّ هو حماد بن سلمة ؛ لأنّي لأعظم في البصريين من ذكره شيء من النحو واسمه حماد لإلحاد بن سلمة » .
(٣) قال ابن مكثوم : « توفي حماد في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة في خلافة المهدي » . وعنه :
من لحن في حديثي فقد كذب عليّ . وعن الجرمي : ما رأيت قفياً أفصح من عبد الوارث ، وكان حماد
ابن سلمة أفصح منه . والله أعلم . وهذه العبارة وردت في هامش الأصل ص ٢٨٢ .
(٤) في نزهة الألباء ص ٥٢ : « وحماد — يعني حماد بن سلمة — كان يونس بن حبيب يفضّله » .

وكان حماد حلواً المحاضرة . لطيف العبارة ، ظريف المفاهمة والمداعبة . قال
يوما لحماد الراوية : إن أحسن أبو عطاء السندى أن يقول : « جردة » ، و « زُجج » ،
و « شيطان » فبغلتى وسرجها ولحامها لك .

قال حماد الراوية : ألسنت إنما تريد أن يتكلم بها ؟ قال : بلى . فأتياه ، فقال
له حماد : يا أبا عطاء ، كيف علمك بالأوابد ؟ قال : سلتى ، قال :

وما صفراء تُكْنَى أم عوف كَأَنَّ رُجْلَيْهَا مِنْجَلَانِ

قال أبو عطاء : هي « زردة » ، فقال حماد :

أتعرف مسجداً لبني تميم فَوْيَقَ السَّالِ دُونَ بَنِي أَبَانَ

(١) أبو عطاء السندى : هو أفلح بن يسار ، مولى بنى أسد . وكان يسار أبوه سندياً أعجمياً لا يفصح ،
وأبو عطاء ابنه عبد أسود ؛ منشؤه بالكوفة ؛ لا بكاد يفصح أيضاً ، بين لغة ولكنه ، وهو مع ذلك من
أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقدماً . وهو شاعر فحل في طبقة ، أدرك الدولتين ، وهما بنى
هاتم ، ومات عقب أيام المنصور . اللآلى ص ٦٠٢ . والقصة مذكورة في الأغاني (١٦ : ٨٠) ،
والشعر والشعراء (٧٤٣ — ٧٤٤) ؛ مع اختلاف في الرواية .

(٢) الأوابد : غرائب الكلام . وفي الشعر والشعراء : « كيف بصر بك بالفرز ؟ » . ورواية
الأغاني عن حماد الراوية : « وجاء أبو عطاء السندى ، بخلس إلينا ، فقال : مرهبا مرهبا ، هيا كم الله !
فرحبت به ، وعرضت عليه العشاء ، فقال : لا حاجة لى به . ثم قال : عندكم نبيذ ؟ فأتيناه بنبيذ كان
عندنا ، فشرب حتى احمرت عيناه ، واسترخت عليه (أعصاب عنقه) . ثم قلت : يا أبا عطاء ، إن إنسانا
طرح علينا أبنانا فيها لفرز ، ولست أفدر على إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوى لى منها شيء ، ففرج
منى ! قال : هات ، فقلت :

أبن لى إن سلت أبا عطاء يقينا كيف طلك بالمعانى

فقال :

خير عالم فاسأل تجدنى بها طبا وآبات المثانى

ثم ساق بقية الخبر .

(٣) رواية الأغاني : فقال :

أردت زردة وأزنت زنا بأنك ما أردت سوى لسانى !

(٤) في الشعر والشعراء : « فويق المبل » .

قال أبو عطاء : ذاك مسجد بنى «سيطان»^(١) ، بالسّين خير معجمة ، قال حماد :
فما اسمُ حديّدة في رأسِ رَحْ دَوَيْنَ الصدر ليست بالسّنان
فقال أبو عطاء : هي «زُذ»^(٢) ، قال : فلم يستحق البغلة ولا السرج ولا الجلام .

٢٢٢ — حمدون بن أبي سهل المقرئ أبو محمد

النحوى النيسابورى^(*)

ذكره ابن السّبع في كتابه فقال : « ومسكنه ميدان زياد ، ومسجده معروف
به . حديثه عن النضر بن أبي عاصم ، وعمرو بن عاصم الكلّابى وعفان بن مسلم .
روى عنه أبو عمرو المستمل ومحمد بن إسحاق بن خزيمة . وكان محمد بن يحيى يقول
لحمدون المقرئ : أنا لحان ، فإذا لحنتُ فقومنى .

٢٢٣ — حمدون النحوى ، واسمه محمد بن إسماعيل

أبو عبد الله القيروانى المغربى الإفريقى^(**)

كان مقدما فى الأدب بالقيروان بعد المهري ؛ لأنه كان يحفظ "كتاب سيبويه" ،
وله كتب فى النحو وأوضاع فى اللغة ، وكان أحد المتشدقين فى كلامه ، والمتقهرين

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٣٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرى

١ : ٢٦١ .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ — ٦٤ ، وطبقات الزبيدى

١٥٨ — ١٥٩ ؛ وما ذكره المؤلف هنا يوافق ما فى الطبقات .

(١) رواية الأغانى : « فقال :

بنو سيطان دون بنى أبان كقرب أليك من عبد المدان

(٢) رواية الأغانى : « فقال أبو عطاء :

هو الزز الذى إن بات ضيفا لصدرك لم تزل لك مولانا

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبيّ النيسابورى . تقدّمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء

ص ٧٣ .

في خطابه، وكان معلمه المهرى على خلاف ذلك، وكان حمدون في العربية والغريب والنحو الغاية، ولم يكن مرضى العقل . وله شعر ضعيف متكلف .

وحكى أبو إسحاق بن قيار عن حمدون قال : كنت جالسا عند أبي الوليد المهرى ، فأردت شربة ماء ، وكانت له جارية تسمى سلامة ، وربما سماها « سَلْ لثيمة » إذا غضب عليها ، فقلت : يا سلامة ، اسقيني ماء . فأبطأت ، فقلت :
* أرى « سَلْ لثيمة » قد أبطأت *

فقال المهرى :

* وعيلة إبطائها للكسل ^(١) *

فلا تُعَمِّلَنَّ نظراً في الكتاب وما شئت من نحوٍ علم فسَلْ ^(٢)
فقلت أنا :

فإنك بحرٌ لنا زاخرٌ يَظُلُّ وأواجه ترتكِلُ ^(٣)
فقال المهرى :

كَرِيمُ التجار إذا جتته تلقاك بالبشر لا بالزَّلْ ^(٤)
فإن بك حمدونُ ذا فطنةٍ فقد كان فيما مضى قد غفل
فقلت أنا :

فأنت بفضلِكَ أحييتهُ وكان قديماً به قد جهل
وتوفى بعد المائتين ^(٥) .

(١) في طبقات الزبيدي « في الكسل » .

(٢) في الطبقات : « من علم نحو » .

(٣) ترتكل ؛ يريد تضرب أواجه بعضها بعضاً . والزكل : الضرب .

(٤) في الأصل : « وتوفى سنة ... ومائتين » ، وكذلك في نسخة طبقات الزبيدي وتلخيص

ابن مكرم ، وما أثبتته عن بقية الرواة فيما نقل عن الزبيدي .

٢٢٤ — حمدون بن أحمد بن خورمرد الغندجاني

أبو نصر النحوي اللغوي^(*)

وغندجان^(١) من نواحي فارس . كانت له معرفة تامة بالأدب واللغة ، وكان علامة في ذلك الوقت .

٢٢٥ — حمد بن محمد بن فوزجة البروجردى^(**)

إمام فاضل ، عالم كامل ، مطلع على أنواع العربية أيما اطلاع ، قائم باللغة ومعنى الشعر . رحل إلى أبي العلاء بن سليمان بمعة النعمان ، وأخذ عنه الأدب واللغة ، وتصدر لإفادة هذا الشأن ، وصنف الكتابين المشهورين في الرد على ابن جني في شرح شعر المتنبي ؛ أحدهما : «الفتح على أبي الفتح» ، والآخر «التجني على ابن جني» ، وهما — وإن صغر حجمهما — فقد كبر فهمهما ؛ اشتغلا على أنواع من الأدب غزيرة ، وقف عليهما غمق بجره ، والسحر الصادر عن صدره وسحره . وله شعر رواه عنه أبو عامر الجرجاني فاضل خراسان . قال : أنشدني ابن فوزجة لنفسه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٤ .

(**) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ١٨ ، وبغية الوعاة ٣٩ و ٢٣٩ ، وثمة القيمة ١ : ١٢٣ — ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٤ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٤٧ — ٢٤٨ ، وكشف الظنوت ٨١٠ ، ١٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٨ — ١٨٩ . وما ذكره من اسمه يوافق ما في إشارة التبيين وتلخيص ابن مكنوم وبغية ص ٢٣٩ ، وفي بقية الكتب والبغية ص ٣٩ اسمه «محمد بن حمد» . و«فوزجة» ضبطه ياقوت بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء . وفتح الجيم . وفي فوات الوفيات «فوزجة» بالزاي . والبروجردى ، بالفتح ثم الضم والسكون وكسر الجيم وسكون الراء : منسوب إلى بروجرد ، وهي من بلاد الجبل ، قرية من هذات .

(١) ضبطها السمعاني بفتح العين وسكون النون وفتح الدال والجيم . وضبطها ياقوت بالضم ثم السكون وكسر الدال .

دَعْنِي أَمْرَ لَطِيفَتِي ^(١) لَا تَعْقِلَنَّ مَطِيفَتِي
 هَذَا الَّذِي فِي عَارِضَتِي فُضُولُ مِسْكٍ ضَفِيرَتِي
 أُمِّيتُنِي وَجَدَاوَانِ سَمِيٍّ مَحْيِي الْمَيِّتِ
 تَقْيِيلُ تَغْرِيكَ مُنَيَّتِي وَلَوْ أَنَّ فِيهِ مَنِيَّتِي
 سَهْلٌ عَلَى مَنْأَلِهِ لَكُنْ بِلَانِي عَفْيفَتِي
 وَتَعَجَّبِي لِأَلْيَتِي ^(٢) بَهْوَاكِ وَهُوَ بَلِيَّتِي

وكان هذا الشيخ متصلاً للإفادة بالرأي في سنة أربعين وأربعمائة ^(٣)

٢٢٦ — حمزة بن الحسن الأصهباني المؤدب ^(*)

الفاضل الكامل، المصنف المطعم، الكثير الروايات. كان عالماً في كل فن، وصنّف في ذلك، وتصانيفه في الأدب جميلة، وفوائده الغامضة جمّة، وله كتاب "الموازنة بين العربي والعجمي"؛ وهو كتاب جليل، دلّ على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحدٌ بمثله، صنّفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه ^(٤)، وكان يُنسب إلى الشعوبية، وأنه يتعصب على الأمة العربية ^(٥).

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٦٤، والفهرست ١٣٩.

(١) قال في اللسان: «الطبة تكون منزلاً وتكون متوى. ومضى لطبته؛ أي لوجهه الذي يريد». .

(٢) أَلْيَتِي: قسمي.

(٣) ذكر باقوت والسبوطي أنه كان حياً سنة ٤٥٥، ونقل ابن شاكر الكنتي في فوات الوفيات

عن باقوت أن وفاته كانت بنهاوند سنة ٣٨٠.

(٤) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٣٠٨.

(٥) غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جبل العجم؛ حتى قبل لكل شعب غير العرب شعوباً.

وله كتاب "تاريخ أصبهان"، وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع، الكثيرة الغرائب. ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سماه جهالة أصبهان^(١) «بائع الهديان». وما الأمر والله كما قالوا، ومن جهل شيئا عاداه.

٢٢٧ — حمزة بن غاضرة الأسدي البغدادى^(*)

ترامت به الأسفار إلى فوشنج فأقام بها، وبُنيت له مدرسة بها، وانتالت التلامذة عليه. وكان أدبيا نحويا، وله شعر الأدباء والنحاة، وكان حيا في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. ومن شعره قوله:

أَضَعَتِ الشَّبَابَ وَخُنَّتِ الْمَشِيبُ بَرَفُضِ الْوَقَارِ وَخَلَعَ الرِّسْنَ
لَمْ تُرْعَ سَمْعًا إِلَى وَاعِظٍ لَحْنِي مَتَى ذَا أَمَا آتٍ أَنْ!

وله شعر ليس بالكثير. ولما لقي يومه وافق ذلك وفاة الإمام أبي الحسن على بن طالوت البليخي، وكانا معا فردى دهرهما، فرثاهما شرف السادة أبو الحسن البليخي بقصيدة أولها:

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٦٤ — ٦٥، والوفاء بالوفيات ج ١٤٤ : ١٠٩ .

(١) ذكر ابن النديم منها : كتاب "الأمثال" على أفضل، وكتاب "الأمثال الصادرة عن نبوت الشعر"، وكتاب "التشبيهات"، وكتاب "أنواع الدعاء"، وكتاب "التهنئة على حروف المصحف"، وكتاب "رسائل"، وكتاب "التمثيل في تبشير السرور". وله أيضا كتاب "سنى ملوك الأرض والأنبياء". ذكره صاحب معجم المطبوعات ص ٤٥٥ وقال : إنه طبع في ليبسك سنة ١٨٤٤، وطبع موسوما "تاريخ ملوك الأرض" في كلكته سنة ١٨٦٦، وفي برلين سنة ١٣٤٠ .

(٢) فوشنج : بلدة قريبة من هراة؛ في واد كثير الشجر والفواكه .

لا تَسْلَمَ العُصْمُ في خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ (٢) طَوْدُولا الحُقْبُ في يَهْمَاءِ سَبْرُوتِ (٦) (٥) (٤) (٣) منها :

نَكَأَ ابنُ غَاضِرَةٍ إِذْ شَدَّ أَرْحَلَهُ قُرْحًا بَقْلِيَّ مِنْ شَدِّ ابْنِ طَالُوتِ (٧)
نَجْمَانِ في أَفْقِ الآدَابِ قَدْ أَفْلَا وَالدهرُ يُرْجِعُ يَوْمًا كُلَّ مَا يُوتِي

(*) ٢٢٨ - حامد الباهسي السنجاري

والقرية التي ينسب إليها من قرى سنجار . كان رجلاً أديباً يُقرأ عليه العربية وعلى أخيه ، وهو أنحى من أخيه ، وكان يرتزق من ملك له ، وهو قريب من زماننا هذا ، قريب الوفاة ؛ ولم يزل على الاشتغال والإفادة إلى أن توفى - رحمه الله .

٢٢٩ - حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني أبو الغنائم

(**) الضمير النحوي

من أهل واسط ، من قرية تعرف بالأفشولية غربى واسط ، بينها وبين البلد نحو فرسخ . جالس بواسط أبا الحسن على بن العنبري محمد المعروف بابن دقاس القنا الشاعر ، وسمع منه ، وقدم بغداد واستوطنها إلى أن مات بها .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٦٥ .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٢١٤ - ٢١٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٦٥) ، وتلخيص ابن مكرم ٦٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩١ - ٢٩٢ ، ومعجم الادباء ٧ : ٢١٤ - ٢١٦ ، ونكت الهميان ١٣٣ - ١٣٤ ، والوافي بالوفيات ج ٤ مجلد ١ : ٦٥ . و « حبشي » ، ضبطه الذهبي بفتح الحاء وسكون الباء وشين مكسورة . (١) العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي يوسم بياض في ذراعيه . (٢) الخلقاء : الصخرة المساء ، ومنه قول الأعشى :

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا

(٣) يريد أنها مرتفعة كالطود . (٤) الحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض . (٥) اليهام : المقازة . (٦) السبروت : الأرض القفر . (٧) أصله « نكأ » بالهمز . ويقال : نكأ القرعة ينكؤها ، إذا قشرها قبل أن تبرا ، فنديت . (٨) الأفشولية . ضبطها ياقوت بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم الشين وسكون الواو وكسر اللام وياء مشددة ، وقال : هي من قرى بخارى ، على أربعة فراسخ منها .

وقرأ النحو على الشريف أبي السعادات هبة الله على بن الشجرى، واللغة على الشيخ أبي منصور بن الجوالقي، وسمع منهما ومن غيرهما، وأقرأ الناس النحو مدة. ووصفه مصدق بن شبيب النحوى بالفضل والمعرفة، وذكر أنه أخذ عنه وانتفع به. وتوفى — رحمه الله — يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة، من سنة خمس وستين وخمسمائة، وصلى عليه بالمدرسة النظامية، ودفن بالشونيزى^(٢)، وقبره بصفة رويم بن أحمد الصوفى^(٤) أعلى المقبرة مما يلي الطريق.

٢٣ — الحرّمى أبو العلاء المكي، واسمه أبو عبد الله أحمد

(*) (٥)

ابن محمد بن إسحاق بن أبي خميص

أحد العلماء، وله خط حسن يُرغب فيه لجودة ضبطه. وكان أخباريا. ورأيت من «الموفقيات» للزبير بن بكار جزءا بخطه، وهو على نهاية الصحة، وحسن التصحيح — رحمه الله.

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ٣٩٠ — ٣٩١، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٥، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٨ — ٢٠٩. ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص. والحرّمى، بفتح الحاء والراء : منسوب إلى حرم الله تعالى.

(١) المدرسة النظامية، شرع في عمارتها ببغداد نظام الملك الحسن بن على الطوسى سنة ٤٥٧ هـ، وفي سنة ٤٥٩ هـ تم بناؤها، وحشد إليها الناس على اختلاف طبقاتهم ليدرسوا بها. ابن خلكان (١ : ١٤٤). (٢) هى مقبرة ببغداد؛ دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين والزهاد. قال الخطيب : «سمعت بعض شيوخنا يقول : مقابر قرش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزى الصغير، والمقبرة التى وراء التوتة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير. وكان أخوان يقال لكل واحد منهما الشونيزى، فدفن كل واحد منهما فى إحدى هاتين المقبرتين، ونسبت المقبرة إليه». وانظر تاريخ بغداد (١ : ١٢٢)، ومعجم البلدان (٥ : ٣١٠). (٣) الصفة : المكان المظلل. (٤) فى الأصل : «الصولى»، والصواب ما أثبتته عن تاريخ بغداد (٨ : ٤٣٠)، وصفة الصفوة (٢ : ٢٤٩). وذكره ابن كثير وقال : إنه أحد أئمة الصوفية، وكان عالما بالقرآن ومعانيه، وكان يتفقه على مذهب دواد الظاهرى، وتوفى سنة ٣٠٣. تاريخ ابن كثير (١١ : ١٢٥)، وصفة الصفوة (٢ : ٢٤٩). (٥) فى الأصل «خمصة»، وصوابه عن تاريخ بغداد، والضبط عن القاموس. (٦) الأخبارى : منسوب إلى الأخبار؛ وهومن يحكى الحكايات والقصص وال نوادر. (٧) فى الأصل : «الموفقات»، وهو تحريف صوابه عن معجم الأدباء (١١ : ١٦٤)، وكشف الظنون ص ١١٩، ألفه للوفى بالله بن المتوكل بالله، الخطيفة البامسى. (٨) تقدمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء ص ٢٥٠. (٩) ذكره ابن الماد الحنبلى فى الشذرات فى وفیات سنة ٣١٧.

(*)
٢٣١ — الخزنبل

لقبه أشهر من اسمه . وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التيمي .
عالم راوية ؛ روى عن ابن السكيت كتاب "السِّرقات" (١) . وله خط جيد معروف
بين العلماء بالصحة والتحقيق ، متوافر القيمة .

(**) ٢٣٢ — حسان بن الجاحظ القيرواني النحوي

(٢) تصدر في ذلك القطر وأفاد ، وأخذ عنه موسى الطرزي .

٢٣٣ — الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله

(***) ابن الأتجم الخزاعي أبو عبد الله

(٣) ذكره أبو نعيم في كتابه " تاريخ أصبهان " ، وقال : « [يتفقه على مذهب
الكوفيين] . صاحب أدب وغريب . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين » .

٢٣٤ — حمران بن أعين الطائي المقرئ النحوي

(****) أبو عبد الله

قال المرزباني : « أخبرني محمد بن يحيى ، قال : من علماء الكوفة حمران
ابن أعين سَنَسِيس ، مولى الطائيين ، يكنى أبا عبد الله . » (٤)

(*) ترجمته في تبصير المنتبه لآمن حجر ١٣٦ ، والفهرست ٧٣ . ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

و « الخزنبل » ضبطه ابن حجر بفتح الحاء والزاي وسكون النون ، وهو في الأصل القصير من الرجال .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٥ ، وطبقات الزبيدي ١٥٨ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٢٣٨ — ٢٣٩ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١ : ٢٩٨ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٦٥ .

(****) ترجمته وتلخيص ابن مكنوم ٦٥ ، وتقريب التهذيب ٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٥ ،

و خلاصة تهذيب الكمال ٧٩ . وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٦١ .

(١) في معجم الأدباء " سرقات الشعراء وما تواردوا عليه " .

(٢) سنائي ترجمته للؤلؤ في حرف الميم . (٣) تكملة من تاريخ أصبهان .

(٤) هو سنيس بن معاوية بن جبرول ، أبو يحيى من طي .

وقال عبد الله بن جعفر عن أحمد بن يحيى عن الفراء : « وأبن حمران من موالى جعفر . قارئ نحوى حسن الصوت شاعر » .

قال عبد الله وقال غيره : كان حمران ضعيفا فى النحو والقراءة والرواية ، قال : وكان يتشيع ، وهو من شيعة جعفر بن محمد — رضى الله عنهما . ويقال إنه حضر عند جعفر بن محمد — رضوان الله عليهما — فاستقرأه ، فقرأ وأحسن ، ثم تكلم فى العلوم ، ففرزج أهل المجلس ، فقال من حضر : إنما أراد جعفر أن يرىنا مثله من شيعته .

قرأ حمران على أبى الأسود ، وقرأ أبو الأسود على على بن أبى طالب — كرم الله وجهه — وعلى عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .

وقال حمزة الزيات^(١) : سمعت حمران بن أعين يقول ، لا تأمنن على صحيفة قارئنا ، ولا جمالا على حبل .

ومن شعر حمران يرثى جعفر بن محمد — رضى الله عنهما :

| | |
|--------------------------------------|----------------------|
| بكيتُ على خير ما لاحق ^(٢) | بسابقه صفوة الخالق |
| بكيتُ على ابن نبي الهدى | بدمع على وجنتى سابق |
| ربيعُ البلاد وغيثُ العباد | لساربِ صُبح وللطارق |
| ووارث علم نبي الهدى | وميزان حق به ناطق |
| فصلّى الإلهُ على روحه | وأكرمَ مثواه من صادق |

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفى القارئ المشهور . كان محدثا صادقا . توفى

سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب (٣ : ٢٧) .

(٢) كلمة « ما » زائدة .

(حرف الخاء)

٢٣٥ - الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن
الفراهمدي الأزدي^(*)

من الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن
الغوث . وقيل : هو منسوب إلى فرهود بن شابة^(١) بن مالك بن فهم .

وقد نسب [إلى] الفراهيد على غير هذا الوجه ؛ يقال رجل فراهيدي . وكان
يونس يقول : فرهودي مثل قردوسي . والفراهيد : صغار الغنم .^(٢)

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرياني ٣٨ - ٤٠ ، وإشارة التبعين الورقة
١٨ - ١٩ ، والأنساب ١٤٢١ ، وتاريخ أبي الفدا ٨ : ٢١ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ١٦١ - ١٦٢ ،
وتقريب التهذيب ٧٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٥ - ٦٦ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٧٧ -
١٧٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ١٦٣ - ١٦٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٤ - ٥ ، وخلاصة
تهذيب الكمال ٩١ ، وابن خلكان ١ : ١٧٢ - ١٧٥ ، وروضات الجنات ٢٧٢ - ٢٧٦ ،
وسرح العيون ١٨٤ - ١٨٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٧٥ - ٢٧٧ ، وشرح مقامات الحريري
للشريشي ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ، وطبقات الزبيدي ٢٢ - ٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
٣٣٥ - ٣٣٨ ، وطبقات القراء لابن الجوزي ١ : ٢٧٥ ، والفلاكة والمفلوكين ٦٩ - ٧٠ ،
والفهرست ٤٢ - ٤٣ ، وكشف الظنون ١٤٤١ - ١٤٤٤ ، واللباب ٢ : ٢٠١ ، ومرآة
الجنان ١ : ٣٦٢ - ٣٦٧ ، ومراتب النحويين ٤٣ - ٦٤ ، والمزهر ٢ : ٤٠١ - ٤٠٢ ،
٤٦١ ، وممالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٣ - ٢٧٦ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١١ :
٧٢ - ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٣١١ - ٣١٢ و ٢ : ٨٢ ، ونزهة الألباء ٥٤ - ٥٩ .

(١) وفي مراتب النحويين : « وكان أبو حاتم يقول : الخليل بن أحمد الفرهودي ؛ من الفراهيد
من اليمن . واسم الرجل عنده فرهود بن مالك . وكان يذهب إلى أنّ الفراهيد جمع ، مثل قولهم الجعافرة
والمهالبة ، والجمع لا ينسب إليه ؛ تقول : هذا رجل من الجعافرة ومن المهالبة ، ولا يقال جعافري
ولا مهالبي » . (٢) قردوسي : منسوب إلى قردوس ، وهو أبو قبيلة من العرب .

(٣) وفي اللسان أيضا : الفرهود : ولد الأسد ، عُمانية ، وقيل ولد الوعل .

نحوى لغوى عروضى^(١)، استنبط من العروض وعِلَّاه ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم . وقيل إنه دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه إليه أحد، ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجة، ففتّح عليه بالعروض^(٢) .

والخليل بن أحمد قصيدة على « فَعْلُنْ فَعْلُنْ » ثلاثة متحرّكات وساكن . وله قصيدة أخرى على « فَعْلُنْ فَعْلُنْ » متحرك وساكن ، فالتى على ثلاثة متحرّكات وساكن قصيدته التى فيها :

سُئِلُوا فَأَبَوْا فَلَقْدَ بَجَلُوا فَلْبُسِّ لَعْمَرُكُ مَا فَعَلُوا
أَبَكَيْتَ عَلَى طَلَلٍ طَرَبًا فَشَجَاكَ وَأَحْزَنَكَ الطَّلُّ

والتى على « فَعْلُنْ » ساكنة العين قوله :

هَذَا عَمْرُو يَسْتَعْفِي مِنْ زَيْدٍ عِنْدَ الْفَضْلِ الْقَاضِي
فَانْهَوْا عَمْرًا إِنِّي أَخْشَى صَوْلَ اللَّيْلِ الْعَادِي الْمَاضِي
لَيْسَ الْمَرْءُ الْحَامِي أَنْفًا مَثَلَ الْمَرْءِ الضَّئِيمِ الرَّاضِي

(١) العروض : ميزان الشعر؛ سمي بذلك لأن الشعر يعرض عليه فيظهر المترن من المنكسر؛ أولأنه

ناحية من العلوم، والعروض : الناحية ؛ أولأن الخليل ألهم هذا العلم بمكة ، والعروض من أسمائها .

(٢) قال حمزة الأصفهاني : إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب

أصول من الخليل ، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض ؛ الذى لاعن حكيم أخذه ، ولا على مثال تقدّمه اختذاه ، وإنما اخترعه من مثرله بالصفارين ، من وقع مطرقة على طست ، وروى ابن خلكان أن الخليل كان يقطع بيتا من الشعر، فدخل عليه ولده فى تلك الحالة ، فخرج إلى الناس وقال : إن أبى قد جنى ، فدخل الناس عليه ، وهو يقطع البيت ، فأخبروه بما قال ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى أو كنت تعلم ما تقول عذرتك

لكن جهلت مقالى فعذرتنى وعلمت أنك جاهل فعذرتك

فاستخرج المحدثون من هذين الوزنين وزنا سُمِّوه « المخلع » ، وخلطوا فيه من أجزاء هذا وأجزاء هذا^(٢) .

واستنبط أيضا من علم النحو ما لم يُسبق إليه ، وحصر علم اللغة بمحروف المعجم وسماه كتاب « العين » .

وله علم بالإيقاع ، وله كتاب فيه . ومعرفته بالنغم ومواقعها أحدث له علم العروض .

وأما « كتاب العين »^(٣) فقد اختلف الأئمة فيه ؛ فمنهم من ينسبه إليه ، ومنهم من يُحيل نسبته إلى الخليل ، وقد استوفى ابن درستويه الكلام في ذلك في كتاب له مفرد لهذا النوع ، ملكته بخط تيزون الطبري^(٥) ، وهو تصنيف مفيد .

(١) في الأصل : « اليتين » ، وصوابه عن مراتب النحويين .
(٢) وروى أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين أيضا : « ومن بدائعه (الخليل) ما أخبرنا به محمد بن يحيى قال : أنشدني عمر بن عبد الله أبو حفص العتكي قال : أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان بن محمد بن موسى النوفلي عن الحرمازي ، للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة ، يستوى لفظها ويختلف معناها . وإنما أراد أن يبين أن تكرار اللفظ في القوافي ليس بضائر ؛ إذ لم يكن لمعنى واحد ، وأنه ليس بإيطاء . والأبيات :

يا وبع قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعهم طرفي وقد أمعنوا ودمع عيني كفيض الغروب
بانسوا وفيهم طفلة حرة تفر عن مثل أقاح الغروب

فالغروب الأول : غروب الشمس ، والغروب الثاني : جمع غرب ، وهي الدلو العظيمة المملوءة ، والغروب الثالث : جمع غرب ، وهي الوهاد المنخفضة .

(٣) سمي كتاب « العين » باعتبار أول أجزائه ، وقد راعى في هذا الترتيب مخارج الحروف ، فبدأ بحروف الحلق ثم ما بعدها من حروف الحنك ثم الأضراس ، ثم الشفة ، وجعل حروف العلة آخرها ، وهي الحروف الهوائية .
(٤) نسب بعضهم كتاب العين إلى الليث بن نصر بن سيار الخراساني . قال الأزهري : كان الليث رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه إلى الخليل لينفق كتابه باسمه ، ويرغب فيه من حوله . وقال بعضهم : عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله إلى حرف الفين ، وكله الليث ، ولهذا لا يشبه أوله آخره ؛ وقد نقل السيوطي في المزهري ص (١ : ٧٦) وما بعدها آراء العلماء التي دارت حول هذا الموضوع . وانظر كشف الظنون ١٤٤١ — ١٤٤٣ .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري . تقدمت ترجمته للؤائف في هذا الجزء ص ١٩٣ .

وكان الخليل من الزهاد ، وقال : إن لم تكن هذه الطائفة — يعني أهل العلم — أولياء الله ، فليس له ولي .

وذكر النسابون أنهم لا يعرفون بين النبي وأبي الخليل من اسمه أحمد سواء .
 ووهيم يحيى بن معين ، وقال في نسب أبي السفر^(١) : « ابن أحمد » ، وهو أقدم من أبي الخليل . والصحيح في اسمه « [ابن] يُجَِّد »^(٢) .

وكان الخليل عفيف النفس ؛ لا يختار صحبة الملوك والأمراء . ووجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من السند يستريه^(٣) — وكان له عليه جارٍ فكتب إليه :

أبلغ سليمان أتى عنه في دعة^(٦) وفي غنى غير أنى لست ذامال^(٥)
 سئى بنفسى أتى لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يسقى على حال^(٤)
 الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال^(٨)
 والفقر فى النفس لافى المال تعرفه ومثل ذاك الغنى فى النفس والمال

فلما بلغ سليمان قطع جاريه عليه عنه ، فقال :

إن الذى شق فى ضامن لي الرزق حتى يتوفانى
 حرمتي خيرا كثيرا فما زادك فى مالك حرمانى

(١) السفر ، بفتح السين والفاء ، وهو سعيد بن محمد ، وقيل أحمد ، أبو السفر ، الحمداني الكوفي . قال ابن معين : ثقة . قيل : مات سنة ١١٢ . تهذيب التهذيب (٤ : ٩٧) .

(٢) تهذيب التهذيب .

(٣) السند : بلاد بين الهند وكرمان وبلخستان ؛ فتحت في أيام الحجاج بن يوسف .

(٤) يريد بالجاري ما كان يجريه عليه من رزق . (٥) في أخبار النحويين البصريين للسرياني « أن الرسول حينما جاء الخليل أخرج له خبزا يابساً وقال : ما عندى غيره ، وما دمت أجد فلا حاجة لى فى سليمان ، فقال الرسول : فما أبلغه عنك ؟ فأشأ يقول ... » ، ثم ساق الأبيات . (٦) في ابن خلكان ومعجم الأدباء : « فى سعة » . (٧) يريد أن نفسه كريمة لا تتعلق بالمال . وفى ابن خلكان : « شحا بنفسى » ، (٨) الهزل : الفقر .

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر، وأضعف جائزته، فقال الخليل :

وزَلَّةٌ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
لَا تَعْجِبَنَّ لَخَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَدِهِ فَالْكُوكَبُ النَّخْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا
وَأُنْشِدْ لَهُ الْمَبْرَدُ فِي مَعْنَاهُ :

صَلَّبَ الْهَجَاءُ عَلَى أَمْرِي مِنْ قَوْمِنَا إِذْ حَادَ عَنْ سَنَنِ السَّبِيلِ وَحَادَا
أَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَقْلَعَ نَادِمًا وَلَرَبَّمَا غَلِطَ الْبَخِيلُ بِفَادَا
وقال النضر بن شميل : أقام الخليل في خُصٍّ^(١) من أخصاص البصرة ، لا يقدر على قلس ، وأصحابه يَكْسِبُونَ بعلمه الأموال ؛ ولقد سمعته يقول : إني لأُغْلِقُ على بابي ، فما تجاوزُهُ هِمَّتِي .

وقال وهب بن جرير : كان الخليل بن أحمد يكثر إنشاد بيت الأخطل^(٢) :
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُنُورًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وقيل : لم يكن بعد الصحابة أذكى من الخليل ، ولا أجمع لعلم العرب .

واجتمع الخليل وابن المقفع ليلة بطولها يتذاكران وافترقا ؛ فسئل الخليل عن ابن المقفع ، فقال : رأيت رجلا علمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع : كيف رأيت الخليل ؟ فقال : رأيت رجلا عقله أكثر من علمه .

وللخليل — رحمه الله — أخبار صالحة ، ونوادر مفيدة ، لا يسوغ استيفائها في هذا الموضع .

(١) الخُص : البيت من القصب .

(٢) ديوانه ص ١٥٨ .

ولد — رحمه الله — سنة مائة ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة^(١) . وكان سبب موته أنه قال : أريد أن أقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى البقال ، فلا يُمكنه ظلمها ، ودخل المسجد ، وهو مُعِمِّلُ فكره في ذلك ، فصدمته سارية ، وهو غافل عنها بفكره ؛ فانقلب على ظهره ، فكانت سبب موته . وقيل : بل كان يُقَطِّع بحرا من العروض . والله أعلم أى الأمرين كان .

والذى تحقّق أنّ الخليل صنفه : كتاب ” العين ” في اللغة ، مشهور . كتاب ” العَروض ” . كتاب ” الشواهد ” . كتاب ” النقط والشكل ” . كتاب ” النغم ”^(٢) ، كتاب في ” العوامل ” ، منحول عليه .

وقال الأصمعيّ : قال الخليل بن أحمد : العلوم أربعة ؛ فعلم له أصل وفرع ، [وعلم له أصل ولا فرع له ، وعلم له فرع] ولا أصل له ، وعلم لا أصل له ولا فرع . فاما الذى له أصل وفرع فالحساب ؛ ليس بين أحد من المخلوقين فيه خلاف ، وأما الذى له أصل ولا فرع له فالنجوم ؛ ليس لها حقيقة يبلغ تأثيرها في العالم — يعنى الأحكام والقضايا على الحقيقة — وأما الذى له فرع ولا أصل له فالطب ؛ أهله منه

(١) في طبقات الزبيديّ : « توفي سنة سبعين ومائة » ، وفي هامش الأصل : « وقبل سنة ستين ومائة » .

(٢) روى الزبيديّ في الطبقات : « لما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النغم والمجون عرضّه على إبراهيم بن المهديّ ، فقال : أحسنت يا أبا محمد ، وكثيرا ما تحسن ، فقال إسحاق : بل أحسن الخليل ؛ لأنه جعل السبيل إلى الإحسان . قال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! فمن أخذه ؟ قال : من ابن مقبل ؛ إذ سمع حامية من المطوّقات ، فاهتاج لمن يحب ، فقال :

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| فلو قبل بكها بكيت صباية | لبلى شفيت النفس قبل التندّم |
| ولكن بكت قبل فهاج لي البكا | بكها فقلت الفضل للتقدّم |

على التجارب إلى يوم القيامة، والعلم الذى لا أصل له ولا فرع فالجَدَل . قل أبو بكر الصُّولى : يعنى الجدل بالباطل .

(١) وقال الخليل بن أحمد : أربع تعرف بهن الآخرة؛ الصَّفْح قبل الاستقالة، وتقديم حسن الظن قبل التَّهمة، والبذل قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العَنب .

٢٣٦ - خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوى أبو محمد

(*)

النَّيسابورى الرَّجَّارى

(٢) ذكره ابن السَّيِّع في تَحَابِه ، وسماه النحوى، وقال : «سمع من عبد الله بن المبارك . روى عنه محمد بن عبد الوهاب» . وقال : «سمع محمد بن عبد الوهاب يقول : سمعت الخليل أبا محمد يقول : كان ابن المبارك إذا خرج إلى مكة يقول :

بعض الحياء وخوف الله أَنَّحَرَجَنِي وبيع نفسي بما ليست له ثَمَنًا

إني وزنتُ الذى يبقى ليعدَّله ما ليس يَبْقَى فلا والله ما اتَّزنا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٤٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٦ . والرجَّارى ، بفتح الراء وسكون

الميم : منسوب إلى رجَّار ، وهى محلة بنيسابور .

(١) الاستقالة : طلب الصَّفْح .

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظلى مولاهم . ولد سنة ١١٨ ، وأقضى عمره في الأسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا ، واشتغل بالتحصيل ، وجمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والفز والفروسية . توفى سنة ١٨١ . تذكرة الحفاظ (١ : ٢٥٣) .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابورى الأديب . كان حجة مكثرًا . أخذ الأدب عن الأصمى وأبي عبيد ، والحديث عن ابن المدينى وأحمد ، والفقه على أبيه . وكان يفتى في هذه العلوم ويرجع إليه فيها . توفى سنة ٢٧٢ . تذكرة الحفاظ (٢ : ١٥٨) .

(*)

٢٣٧ - خلف الأحمر بن حيان بن محرز أبو محرز

مولى بلال بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري . من أبناء الصُّفْد الذين^(١)
سباهم قتيبة بن مسلم ، فوهبه سلم بن قُتيبة بن مسلم لبلال .^(٢)

وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر وتُقَّاده والعلماء به وبقائليه وصناعته .
وله صناعة فيه . وهو أحد الشعراء المحسنين ؛ ليس في رواية الشعر أحدٌ أشعر منه .
وكان يبلغ من حَذْقه واقتداره على الشعر أن يشبه شعره بشعر القدماء ؛ حتى يُشبه
بذلك على جِلَّة الرواة ، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم ؛ من ذلك قصيدته التي
نَحَلها ابنُ أخت تَابِط شِراء ، التي أولها :^(٣)

(*) ترجمته في إشارة التعمين ١٨ ، والأمالى لأبي على القالي ١ : ١٥٦ — ١٥٧ ، وبغية الرواة
٢٤٢ ، وتلخيص ابن مَكْنُون ٦٦ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٤ ، وروضات الجنات ٢٧٠ ،
والشعر والشعراء ٧٦٣ — ٧٦٥ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ — ١١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ — ٣٣٤ ، والقهرست ٥٠ ، واللائل لأبي عبيد البركي ٤١٢ — ٤١٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٣ ،
والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٦٦ — ٧٢ ، ونزهة الألباء ٦٩ — ٧١ . وانظر الأغاني
٣ : ٤٣ ، ٩ : ٣٩ ، ١٤ : ٣١ ، و١٧ : ١٢ ، ١١ : ١٨ ، و٧٧ : ٨٠ ، ٨١ : ٨١ . ويطلق
« الأحمر » على أربعة ، أشهرهم اثنان : خلف بن حيان وعلى بن حسن الكوفي . والثالث أبان
ابن عثمان الطولوي والرابع أبو عمرو إسحاق بن مرار .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٨٠ .

(٢) الصُفْد ، بضم الصاد (ويقال بالسين أيضا) : قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين ، من
سمقرند إلى قريب من بخارى .

(٣) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي . أمير خراسان من جهة الحجاج بن يوسف ،
وكان قائدا موقفا . فتح خوارزم وسمقرند وبخارى ، وتوغل في غزو الترك وبلاد ما وراء النهر . ولما مات
الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ ، وتولى بعده سليمان بن عبد الملك خلع قتيبة بيعته ، فلم يوافق كثر ممن
معه من الجند ، ثم تآلبوا عليه وقتلوه سنة ٩٧ . ابن خلكان . (١ : ٤٢٨) .

(٤) القصيدة في ديوان الحماسة (٢ : ٣١٣) ، منسوبة إلى تَابِط شِراء . وهو ثابت بن جابر
ابن خالد بن سفيان بن بغي فهم ، أحد أغربة العرب .

(١) إن بالشَّعب الذى دون سَلْعٍ لَقَتِيلًا دُمُهُ مَا يُعَلُّ

جازت على جميع الرواة، فما قُطِنَ بها إلّا بعد دهر طويل بقوله :

(٢) خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَلٌ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ

فقال بعضهم :

* جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ *

(٣) من كلام المولدين . فحينئذ أقتر بها خَلَفَ .

(٤) ونرج خَلَفَ الآخر يوما على أصحابه ، فأنشدهم قول النّيرين تولب :

أَلَمْ بَصَحْتَنِي وَهُمْ هُجُودٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمِّ حِصْنٍ

وقال : لو كان مكان « أُمِّ حِصْنٍ » « أُمِّ حَفْصٍ » كيف يكون قوله :

(٥) لَهَا مَا تَشْتَهَى عَسَلٌ مُصَفًّى وَإِنْ شَاءَتْ خُؤَارَى بِسَمْنٍ

(١) الشعب : الطريق في الجبل . وسلع : جبل بسوق المدينة . وما يطل : ما يذهب هدرا .

(٢) المصمّل : الشديد . وجلّ : عظم ودق . والأجلّ : الجليل .

(٣) وروى الزبيديّ في الطبقات عن أبي عليّ القالي : « أن خلفا كان يقول القصائد الغزّ ، ويدخلها

في دواوين الشعراء ؛ فيقال : إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها :

أَقْبِمُوا بَنِي أُمِّ صَدُورٍ مَا حَكَمَ فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سَوَاكِمٍ لَأَمِيلُ

هي له . وروى أيضا عن أبي حاتم قال : « سمعت الأصمعي يقول : سمعت خلفا الآخر يقول :

أَنَا وَضَعْتُ عَلَى النَّابَةِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

خَيْلٌ صَبَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْقَتَامِ وَأُخْرَى تَمْلِكُ الْجَمَا

(٤) هو النيرين تولب ، ينتهى نسبه إلى مضر . شاعر جاهلي إسلامي ، وكان يسمى الكريّس بلودة

شعره ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسن إسلامه ، وكنب له كتابا كان في أيدي أهله . اللّاحي

ص ٢٨٥ ، والخبر في أمالي القالي (١ : ١٥٧) .

(٥) الخواري : لباب الدقيق .

فقالوا : لا ندرى، [فقال] :

* وإن شئت فُخْوَرى يَمِصْ *

واللّص : الفالودج .

ووصفه العلماء بعلم الشعر . وقد أغنانا المبرد^(١) في " الروضة " عن التطويل في ذكره، وكان قد تعبد في آخر عمره .

وكان أبو نواس تلميذا له، ويفتخر به، ورثاه في ديوانه^(٢) . وصنف كتاب " جبال العرب " وما قيل فيها من الشعر .

(١) في هامش الأصل ص ٢٩٤ « وقال ابن سلام : كنا لا نبالي إذا حدثنا عنه خبرا أو أنشدنا شعرا إلا نسمعه من صاحبه . وقال شمر : هو أزل من أحدث السماع بالبصرة ، وذلك أنه جاء إلى حماد الراوية فسمع منه ، وكان ضئيلا بأدبه » .

وفي طبقات الشعراء لابن سلام ص ٧ : « وقال قائل لخلف : إذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فإبائي ما قلت فيه أنت وأصحابك . فقال له : إذا أخذت أنت درهما فاستحسنته ، فقال لك الصراف : إنه ردى . هل يفعلك استحسنائك له ! » .

(٢) في ديوانه ١٣٢ — ١٣٥ ، تصبّدتان يرى بهما خلفا ؛ وما جاء في إحداهما :

| | |
|-------------------------------|-------------------------|
| لما رأيت المنون آخذة | كل شديد وكل ذى ضعف |
| بت أعزى الفؤاد عن خلف | وبات دمي إلا يفض بكف |
| أنسى الرزايا ميت بفتح به | أسمى رهين التراب في جدف |
| لا يهم الحاء في القراءة بانحا | ولا لامها مع الألف |
| ولا يعنى معنى الكلام ولا | يكون إنشاده عن الصحف |
| وكان ممن مضى لنا خلفا | فليس منه إذ بان من خلف |

٢٣٨ - خلف بن مختار الأضرابلسي المغربي النحوي الإفريقي^(*)

كان صاحب نحو ولغة، بخيلاً بعلمه . قال سعيد بن إسحاق الجشمي : سألت خلف بن مختار أن أقرأ عليه قصيدة النابغة : «بادارمية» فقال : إفعل ، فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وظل يعجم أعلى الروق منقيضاً في حالك اللون صدق غير ذي أود^(٢)

فقال لي : لتخبرني - وقد علمت ما أريد - : ما الصدق ؟ فقلت : لا أعلم ، قال : فما الصدق ؟ (بالكسر) قلت : الصدق من القول . فقال لي : فيجب عليك أن تروي ما تعرف ، وتدع ما لا تعرف ، فأنشدته بالكسر ، لأعلم ما يكون منه ، فرأيت أنه يتسم ، وكان إنشاده لها ليلاً في المسجد الجامع ، - وكنت أحفظها - فقلت له : لم تبسمت ؟ الصدق : الصلب ، وكذلك الرواية ؛ ولكن تجاهلت لك لأعلم ما يكون منك .

فجعل من ذلك ، وقال أنشد ما أحببت ؛ فإني لا أخفي عنك شيئاً . فكان بعد تلك الليلة كما وعد .

وكان يقرض الشعر ، ويحيد المعاني ، وكان مولده سنة خمس عشرة ومائتين ، وتوفي سنة تسعين ومائتين .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٧ ، وطبقات الزبيدي ١٦١ - ١٦٢ . وما ذكره هنا يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) ديوان النابغة ص ١٥ . والبيت بتمامه :

بادارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

(٢) يعجم : يعض ، والعجم : عض شديد بالأضراس دون الثنايا . والرواق : القرن ، والحالك :

الأسود . والصدق : الصلب . والأرد : الاعوجاج .

٢٣٩ — خَلْفَ بن زُرَيْقِ الأُمَوِيِّ القُرْطُبِيِّ أَبُو القَاسِمِ
النَحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ^(*)

أخذ عن مكي بن أبي طالب القيرواني ، وأبي بكر بن مسلم بن أحمد الأديب ،
ورحل إلى المشرق وحج ، ولقي بمصر أبا محمد بن الوليد ، وأجاز له ما رواه .

وكان أديبا نحويا لغويا ، وكان إماما بمسجد الزجاجين بقرطبة وصاحب
الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة . وكان يقرأ القرآن ، ويعلم العربية ، وكان حسن
التلقين ، جيد التعليم ، نفع الله به .

توفي — رحمه الله — يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة ست خمس وثمانين
وأربعمائة ، ودفن عشية يوم الجمعة في مقبرة الربض العتيقة ، وصلى عليه ابنه
عبد الرحيم ، وكان مولده سنة سبع وأربعمائة .

٢٤٠ — خالد بن كلثوم الكوفي^(**)

لغوى راوية لأشعار القبائل وأخبارها ، وعارف بالأنساب والألقاب وأيام
الناس ، وله صنعة في الأشعار والقبائل . هكذا ذكر عنه علي بن الكوفي .

وله من التصانيف : كتاب "الشعراء المذكورين" . كتاب "أشعار القبائل" ،
يحتوى على عدة قبائل .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٧٢ — ١٧٣ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ١ : ٣٣٤ — ٣٣٥ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في كتاب الصلة .

(**) ترجمته في إشارة التمين الورقة ١٨ ، وبنية الوعاة ٢٤١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٧ ، وطبقات
الزيدي ١٣٤ ، والفهرست ٦٦ .

(*) ٢٤١ — نخزل بن عسكر بن خليل المصري

من سوادية مصر؛ من أهل قرية شمالية تعرف بدار البقر . رحل إلى العراق، وقرأ على ابن الأنباري عبد الرحمن المدعو أبا [البركات] الكمال، وروى عنه بعض تصانيفه . رأيت ذلك بخطه . وخرج عن العراق إلى مكة ، وركب البحر إلى مصر، فوصل إلى صعيدها في حالة رثة .

اجتمعتُ به في جامع فقط ، فرأيتُه كثير الدعوى ، غثُّ العبارة ، قد تعلق بأطراف من علم العربية . وحضر حلقة شيخنا أبي البقاء صالح بن عادي العُدريّ النحويّ ، واحتفل في مسألة سأله عنها ليس فيها طائل ، وذلك أنه قال : ما الذي منع العرب أن تقول : « مُتْن » ، وقالت : « مُتْن » ؟ فقال له الشيخ بعد أن استردأ سؤاله : الجواب عن سؤالك من ثلاثة أوجه : أحدها أنه سؤال لا يرد ؛ لأنها لو قالت كما قلت لتوجه السؤال على خلافه ، فتصير المسألة دَوْرًا . والثاني أن واضع اللغة لا اعتراض عليه ، ولو توجه عليه الاعتراضُ لحاز أن يقال في جميع أوزان

(*) ترجمته في بنية الرواة ٢٤١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٧ — ٦٨ ، والذيل على الروضتين لأبي شامة ١٤٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٣٣ — ٣٣٤ ، والوافي بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٠ ، و«نخزل» ، ضبطه السيوطي بفتح الخاء والعين وسكون الزاي .

(١) دار البقر : من القرى القديمة ؛ وهما داران ورد ذكرهما في قوانين الدواوين لابن عساق ص ١٣٤ ، وقال : إتيهما من الأعمال الغربية ، وهما قريتان : دار البقر البحرية ودار البقر القبلية . وقد ظلتا بهذا الاسم إلى سنة ١٩٣٢ م ؛ حيث تغيرت دار البقر البحرية باسم « الجابرية » ، ودار البقر القبلية باسم « العامرية » ، وكلتاها ناحيتان من مركز المحلة الكبرى . انظر ص ١٧٢ من الدليل الجغرافي ؛ طبعة مصلحة المساحة سنة ١٩٤١ م .

وقال ابن مكنوم : « وذكر أبو عبد الله يافوت بن عبد الله الحموي أن دارى البقر قريتان بمصر ؛ يقال لأحدهما القبلية وللأخرى البحرية ؛ وكلتاها من الأعمال الغربية . انتهى ؛ فلا أدري من أيهما نخزل المذكور ، والله أعلم . »

اللغة مثل ذلك . والثالث هو أضعف الوجوه : أنهم كرهوا الخروج من الأخت إلى الأخت . فسكت نجلا ولم يعاود الحلقة بعدها .

ثم رأيت بعد سنين بيت المقدس يرتق في مدرسة بها على طلب فقه الشافعي ، ويزعم أنه يفيد النحو لطالبه ، وما رأيت قارئاً له عليه . وبلغني أنه رحل عن المقدس إلى دمشق ، وصار بها أحد من يحضر عقود الأنكحة ؛ إلى أن مات في حدود سنة عشرين وستمائة^(١) .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى في كتاب النكحة له : أنه مات بدمشق في الثالث أو الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة » . وذكره أبو شامة المقدسي في الذيل على الروضتين ضمن وفيات سنة ٦٢٣ ، وأورد له ترجمة تخالف رأى المؤلف فيه ، أثبتنا فيما يلي لتباين ما بين الرأيين :

« وفيها (سنة ٦٢٣) في شهر رجب أو شعبان توفي الشيخ تقي الدين خزعل بن عسكر بن خليل الثاني المصري النحوي ، ودفن بباب الصغير . وكان — رحمه الله — شيخاً حسناً فاضلاً مفتياً متواضعاً قاضى الحاجة لكل من يقصده ، أقام بالمقدس الشريف زماناً يقرئ الناس به ، حتى كان يعرف بنحوي المقدس ، ثم قدم دمشق سنة ثمان مائة ، فاعطى إمامة مشهد على بن الحسين — رضى الله عنهما — بالجامع ، وأزل في المدرسة العزيزية ، فكان يقرئ بها ، ويتولى عقود الأنكحة ، وكنت إذ ذاك ساكناً بالمدرسة ، وأرشد إليه ، فقرأت عليه عروض الناصح بن الدهان الموصل ، وأخبرني عن مصنفه ، وقرأت عليه أيضاً جمل الكمال الأنباري ، وأخبرني به عن مصنفه ، وأنشدني لنفسه ميمية في حصر أقسام الواو وغير ذلك . وكان يحنى على حفظ الحديث والتفقه فيه ؛ خصوصاً صحيح مسلم ، ويقول : إنه أسهل من حفظ كتب الفقه وأتقن وأصدق — رحمه الله . وحث على مسح جميع الراس في الوضوء احتياطاً ، وبحث في دليله فأعجبني واستقر في نفسي ، فأعلم أني تركته من ذلك الزمان إلى الآن . والله المستعان فيما بيني لنا من الزمان » .

« وكنت أرى منه مروءة تامة في تولية عقود الأنكحة وفي فسحها وفي فعله فيما يحصل منها ؛ فكان إذا غلب على ظنه فقر أهل الواقعة لا يأخذ منهم شيئاً ، وأما عند الطلاق والفراق فلا يأخذ شيئاً أصلاً ، سواء كانوا فقراء أو أغنياء ، وكان ما تحصل له من ذلك يتصدق بجملة منه ؛ فلا يرد سائلاً ، وربما جاءه من يطلب منه شيئاً ، فيقول : اقم ؛ فأتي فهُوك ، فأقول شيء يأتيه يعطى ذلك القاصد ما يحصل منه كائناً ما كان . ومن مروءته أنه فُرض إليه المسجد الذي قبلى قيسارية الفرش ، وكان لصاحبنا شمس الدين محمد بن عبد الجليل ، وافق أنه فارق ، وسافر عنه مترهداً إلى العراق ، ثم اتفق رجوعه ، فنزل له عن المسجد وردّه إليه ، فاستحسن ذلك منه » .

٢٤٢ — خُشَّاف اللُّغَوَى الكُوفَى (*)

كان من عُلَمَاء أهل الكوفة باللغة، وهو قديم العهد . قال القاسم بن مَعْن ^(١) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي العلامة : عدتُ خُشَّافاً في مرضه الذي مات فيه، فقال : يا أبا عبد الله ، ما أشوقني إليك ! لو كان لي نهوض خرجت إليك ، ولولا أن بيتي قد أوَّال ^(٢) وأُكْرَسَ لأحببتُ أن تدخله . يريد بالوَّالَة بعر النساء ، كما قال يشر بن أبي خازم :

* عليه وآله الضَّان ^(٣) *

وأُكْرَسَ : من الكِرْس ، وهو السَّرَجِين . قال العجاج ^(٤) :

يا صاح هل تعرف رَسَماً مُكْرَماً قال نعم أعرفه وأبلساً ^(٥)

وكان موت القاسم بن معن الراوى عن خُشَّاف هذا ما روينا في سنة خمس وسبعين ومائة برأس عين ؛ لأنه كان قد خرج مع بعض أبناء الرشيد إلى الرِّقَّة ^(٦) .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٢٤١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٧٥) ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٨٢ .

(١) كان القاسم بن معن قاضياً على الكوفة ؛ لا يأخذ على القضاء أجراً . قال أبو حاتم : كان القاسم أروى الناس للحديث والشعر ، وأعلمهم بالعربية والفقه . تهذيب التهذيب (٨ : ٣٣٩) .
(٢) يقال : أوَّال المكان ؛ إذا أثرت الماشية بأبوالها وبرعها فيه . وفي الأصل : « ألى » ، وهو تحريف .

(٣) الوَّالَة : ما اجتمع من البر .

(٤) الكرْس : الطين المتلبد .

(٥) الرجز في اللسان (٨ : ٧٧) ، وبعده :

* وانخلبت عنباء من فرط الأمسى *

(٦) يقال : أبلس فلان ؛ إذا سكت غماً .

(٧) رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة ، بين حران ونصيبين .

٢٤٣ — الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي

(*)
التوماني أبو العباس

وتوماننا : قرية عند بَرْقَعِد^(١) . ولد بيجزيرة ابن عمر من أرض الموصل ، ونشأ
بميا فارقين ، وقرأ بها الأدب على جماعة ، ثم آنحدر إلى بغداد ، وقرأ الأدب على
الشيخ أبي منصور بن الجواليقي^(٢) ، والنَّحْو على الشريف أبي السعادات بن
الشجري ولازمهما .

وكان ضريرا حافظا لأصول اللغة ، عالما بها . وكان يحفظ ”المجمل“ ،
وشعر الهذليين وأخبار الأصمعي وشعر رُوبة بن العجاج وذى الرُّمة وغيرهما من
الخضرمين وأهل الإسلام والجاهلية . وسار بعد ذلك إلى نُرَاسان ، وأقام
بنيسابور ، ودخل مَرُو وبلخ . وكان مولده في المحرم سنة خمس وخمسة ،
وله شعر منه :

| | |
|---|--|
| أَنْتَ فِي عَمْرَةِ النِّعَمِ تَعُومُ | لَسْتُ تَدْرِي بَأَن ذَا لَا يَدُومُ |
| كَمْ رَأَيْنَا مِنَ الْمُلُوكِ قَدِيمًا | هَمَدُوا فَالْعِظَامُ مِنْهُمْ رَمِيمٌ |
| مَا رَأَيْنَا الزَّمَانَ أَبْقَى عَلَى شَيْخٍ | يَصْ شَقَاءُ فَهَلْ يَدُومُ النِّعَمُ |
| وَالْفَنَى عِنْدَ أَهْلِهِ مُسْتَعَارٌ | فَحَمِيدٌ مِنْهُمْ بِهِ وَدَمِيمٌ |

(*) ترجمته في بقية الرواة ٢٤١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٨ ، ٦٩ ، وروضات الجنات ٢٧٠ ،
ومعجم الأدباء ١١ : ٥٩ — ٦١ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٣١ ، ونكت الهيبان ١٤٩ ، والوافي
بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٣ .

(١) بَرْقَعِد : بلد في طرف بقاء الموصل .

(٢) قال باقوت : « جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ؛ بينهما ثلاثة أيام ، وأحسب أن أول
من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبي ، وكانت له إمرة بالجزيرة ، وذكر قرابة سنة ٢٥٠ » .

ومن شعره أيضا :

كتبته وقد أودى المدادُ بمُقلتي وقد ذاب من شوقٍ إليكم سوادُها
فأوردتُ لي نحوكم من رسالةٍ وحقَّكم إلا وذاك مِدادُها

ومن شعره أيضا :

لا تعجبوا من نزول الشَّيبِ في شَعري فإنه لم يَنازلني من العِكرِ
لكن رأيتُ مُقلتي قد شابَ ناظرُها بفناءني ليعزيني على النظرِ

٢٤٤ - خَطَّاب بن أحمد بن عدي بن خَطَّاب بن خليفة بن عبد الله

ابن وليد بن أبي الوليد التَّلَسَّانيّ أبو الحسين اللُّغويّ الأديب (*)

إمام فاضل ، رحل عن بلاده إلى المشرق ، وورد العراق . وكان له شعرٌ

حسن ، وله يد باسطة في اللُّغة ؛ فمن شعره :

حَرَامٌ على نفسِي لَذَاذَةُ عَيْشِهَا إلى أن تَقَرَّ النفسُ عَيْنًا بما تَدْرِي
بَعْلِيمٌ يُزَكِّي النفسَ عندَ مَلِكِهَا وتَوْنِسُهَا أنوارُهُ في دُجَى القَبْرِ

(**)

٢٤٥ - الخطَّابيّ القديم

نسبه أشهر من اسمه . اسمه عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطَّاب النحويّ .

من نخاة الكوفة ، ويعرف بالخطَّابيّ . مذكور في نخاة الكوفة .

وله من التصانيف : كتاب " النحو الكبير " ، وسماه " الحدود " . كتاب

" النحو الصغير " . كتاب " المكمّم " في النحو . كتاب " عمود النحو وفصوله " .

(*) ترجمته في الأنساب ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٩ ، واللباب ١ : ١٧٩ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٠٩ . والتَّلَسَّانيّ ، بكسر التَّاء واللام وسكون الميم : منسوب إلى تَلَسَّان ؛ وهي مدينة من مدن المغرب ، أنشأها الملتصقون بملوك المغرب .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٧ ، والفهرست ٧٠ ، وكشف الظنون ١١٧٣ ، ١٨١٢ .

٢٤٦ — خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب اللغوي

الأنباري أبو الفوارس (*)

من أهل الأنبار . يعلم الصبيان القرآن واللغة والخط ، شيخ صالح حسن السيرة ومطبوع الأخلاق . ولد في سنة خمس وستين وأربعمائة — بالظن — بالأنبار .

٢٤٧ — خلوف بن عبد الله بن البرقي النحوي المقرئ (***)

نزيل صِغْلِيَّة . عالم بالقراءات والإعراب ، متفنن في سائر الآداب ، وله شعر صالح . وكان في وسط المائة الخامسة ؛ فمن شعره قوله :

يا أيها المغرور دَهْ ترك كم تقيم على الغرارة
إذ جمعُ شملك للشتا ت وربحُ مالك للخسارة

وقوله أيضا :

كنبتُ إليك مُشتاقا كثير الوجد تَوَاقا
سئولا داعيا لَدَ به آصَلا وإشراقا
بلان تَبقى على الأيا م للأقران سَبَاقا

٢٤٨ — خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن

الحوزي أبو الكرم (***)

من أهل واسط . سمع الكثير ، ونقل بخطه ، وكانت له معرفة بالحديث واللغة . وله شعر رائق ، وفصاحة وبلاغة . وتوفي شابا قبل أوان الرواية ^(١) . فمن شعره :

(*) لم أعثر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٩ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٢٤٥ — ٢٤٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٠ ، وخريدة القصر ١٥٠ : ١٥١

— ٤١٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٨١ — ٨٣ ، ومعجم البلدان ٣ : ٣٦٢ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ٤٣ .

(١) قال ابن مكنوم : « في قول الفطحي » مات شابا قبل أوان الرواية » نظر ، فإن السلفي ذكر في معجم السفر أن مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة . وذكر ياقوت الحموي أن وفاته في سنة عشر وخمسمائة ، فيكون مات ابن ثلاث وستين سنة .

وصاحب كنتُ استشفى برؤيته فأض عن كُتب من أدوا الداء
حالت به الحال من بعد الصفاء إلى أن صار يتبع حسادي وأعدائي
أطلعت طلع أحوالي على ثقة بأنه لا يبيادي بنكراء
لحين غيره صرف الزمان بدا يث ذلك عودا بعد إبداء
والله لا وثقت نفسي إلى أحد من بعده فبلاني من أودائي
والحوز الذي ينسب إليه : قرية بإزاء واسط من شرقها الأعلى . وكان حوزي^(١)
الأصل ، واسطي المولد ، ومؤدبا بها .

أنبا محمد بن محمد بن حامد في كتابه^(٢) — وقد ذكر الحوزي — : « كان معلما ،
لم يزل يعرف فضله معلما ، ومؤدبا مهذبا كل متأدب إلى ورد علم خميس خامس^(٣) ،
وبه أنار بواسط لأهلها كل ليل من الجهل دامس . فرد هو في خميس من الفضائل^(٤) ،
متفرد ، من مكتبته نرج الكتاب والأفاضل » .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكر عبد الله الحموي أن الحوز ، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالزاي
أربعة مواضع : (١) قرية قبالة واسط في الجانب الشرق ، منها خميس المذكور ، وهو أدب محدث ،
لقبه السلفي ، وكتب عنه فوائد ، ومات في شعبان سنة عشر وخمسة . (٢) موضع بالكوفة ، ينسب إليه
أبو علي الحسن بن علي بن زيد بن الهيثم الحوزي . (٣) محلة بأعلى بعقوبا ، ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن
محمود بن أبي طاهر القرائش ، سمع من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن ماثقل ، وكان صالحا . (٤) حوزة ،
بالهاء : واد بالجزاز ، وكانت فيه وقعة لعمر بن معد يركب مع بني سليم » .

(٢) في الأصل : « حلیم » ، وهو تحريف .

(٣) يقال : نحست الإبل ، إذا شربت في اليوم الرابع من يوم صدرت . والمراد هنا أن كل متأدب
ينهل من علمه .

(٤) الخميس : الجيش ، والمراد هنا المجموعة من الفضائل .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

| رقم الترجمة | الصفحة |
|--|--------|
| ١ — ذكر أخبار أمير المؤمنين على كرم الله وجهه | ٤٥ |
| ٢ — أخبار أبى الأسود الدؤلى رحمه الله | ٤٨ |
| أخبار منثورة من أخبار أبى الأسود | ٥٦ |

(حرف الألف)

| | |
|---|----|
| ٣ — أحمد بن إبراهيم السيارى | ٥٩ |
| ٤ — أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود | ٦٠ |
| ٥ — أحمد بن إبراهيم الشيبانى أبو رياش اللغوى | ٦٠ |
| ٦ — أحمد بن إبراهيم بن أبى عاصم أبو بكر اللؤلؤى النحوى القيروانى | ٦٢ |
| ٧ — أحمد بن إبراهيم أبو نصر الباهرزى | ٦٣ |
| ٨ — أحمد بن إبراهيم بن سمكة القمى | ٦٤ |
| ٩ — أحمد بن إسحاق النحوى المصرى | ٦٤ |
| ١٠ — أحمد بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقى البغدادى | ٦٥ |
| ١١ — أحمد بن أبان بن سيد اللغوى | ٦٥ |
| ١٢ — أحمد بن أبى الأسود النحوى القيروانى الإفريقى | ٦٦ |
| ١٣ — أحمد بن أسباط النصيبى النحوى | ٦٧ |
| ١٤ — أحمد بن إسماعيل بن بشر النحوى التجيبى الأندلسى المعروف بابن الأغفس | ٦٨ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|--|------------|
| ١٥ — أحمد بن جعفر أبو طي الدينوري | ٦٨ |
| ١٦ — أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير أبو بكر النحوي | ٦٩ |
| ١٧ — أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو طاهر | ٧٠ |
| ١٨ — أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي | ٧١ |
| ١٩ — أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب أبو عمر القرطبي | ٧٢ |
| ٢٠ — أحمد بن حذيفة أبو الحسن النيسابوري البستي | ٧٣ |
| ٢١ — أحمد بن الخطيئة أبو العباس المغربي | ٧٤ |
| ٢٢ — أحمد بن حمزة التنوخي العرق أبو الحسن النحوي اللغوي | ٧٥ |
| ٢٣ — أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادى الضرير | ٧٦ |
| ٢٤ — أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري | ٧٦ |
| ٢٥ — أحمد بن سليمان المعبدى | ٧٩ |
| ٢٦ — أحمد بن سعيد الدمشقي | ٧٩ |
| ٢٧ — أحمد بن شريس القيرواني الإفريقي | ٨٠ |
| ٢٨ — أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب | ٨٠ |
| ٢٩ — أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري | ٨١ |
| ٣٠ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد | ١١٨ |
| ٣١ — أحمد بن عبد الله المعبدى النحوي | ١١٨ |
| ٣٢ — أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادى | ١١٩ |
| ٣٣ — أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي | ١١٩ |
| ٣٤ — أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس أبو اليمن الأطرابلسي | ١٢١ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|---|--------|
| ٣٥ — أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالهيثم أبو العباس | ١٢١ |
| النحوى المصرى | ١٢٢ |
| ٣٦ — أحمد بن عبد السيد بن على النحوى البغدادى أبو الفضل | ١٢٢ |
| ٣٧ — أحمد بن على بن محمد بن بطة البغدادى الأديب | ١٢٢ |
| ٣٨ — أحمد بن على بن محمد أبو عبد الله النحوى الرمانى المعروف | ١٢٣ |
| بالشرابى الأديب | ١٢٣ |
| ٣٩ — أحمد بن على بن هبة الله بن الحسين بن على بن محمد المعروف | ١٢٣ |
| بابن الزوال | ١٢٤ |
| ٤٠ — أحمد بن على أبي جعفر بن أبى صالح البيهقى المعروف ببو جعفر ك | ١٢٥ |
| ٤١ — أحمد بن على حمويه النيسابورى | ١٢٥ |
| ٤٢ — أحمد بن عمر بن بكير النحوى | ١٢٦ |
| ٤٣ — أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى المغربى .. | ١٢٧ |
| ٤٤ — أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين | ١٣١ |
| ٤٥ — أحمد بن قاسم النحوى المعروف بابن الأديب | ١٣١ |
| ٤٦ — أحمد بن كليب النحوى | ١٣٢ |
| ٤٧ — أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد | ١٣٣ |
| أبو بكر القاضى | ١٣٤ |
| ٤٨ — أحمد بن محمد الحلوانى بن عاصم | ١٣٤ |
| ٤٩ — أحمد بن محمد بن الوليد ولاد أبو العباس النحوى التميمى المصرى | ١٣٦ |
| ٥٠ — أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى أبو جعفر النحاس | ١٣٩ |
| النحوى المصرى | ١٣٩ |
| ٥١ — أحمد بن محمد المدينى المغربى النحوى | ١٣٩ |
| ٥٢ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبو بكر بن أبى العباس النحوى | ١٣٩ |
| المعروف بابن سرام النحوى | ١٣٩ |

| الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ١٤٠ | ٥٣ — أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الحنفى اللغوى أبو الطيب الصعلوكى |
| ١٤٠ | ٥٤ — أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الزردى |
| ١٤١ | ٥٥ — أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى أبو على النحوى |
| ١٤١ | ٥٦ — أحمد بن محمد بن أحمد بن شهمردار البصرى |
| ١٤٢ | ٥٧ — أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجى البشتى |
| ١٥٤ | ٥٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلكتى الأديب أبو الفضل الصفار النيسابورى |
| ١٥٤ | ٥٩ — أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبى |
| ١٥٥ | ٦٠ — أحمد بن محمد بن على الشيخ أبو طالب الأدمى البغدادى |
| ١٥٦ | ٦١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الميدانى النيسابورى |
| ١٥٩ | ٦٢ — أحمد بن محمد العروضى أبو الفضل المعروف بالصفار |
| ١٦٠ | ٦٣ — أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابى البستى |
| ١٦١ | ٦٤ — أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى أبو جعفر |
| ١٦٣ | ٦٥ — أحمد بن محمد بن سنام أبو العباس الضبعى النحوى البغدادى |
| ١٦٣ | ٦٦ — أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن زديار أبو جعفر النحوى الطبرى |
| ١٦٣ | ٦٧ — أحمد بن محمد العروضى |
| ١٦٤ | ٦٨ — أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوى |
| ١٦٤ | ٦٩ — أحمد بن محمد أبو العباس المهلبى |
| ١٦٤ | ٧٠ — أحمد بن محمد العمركى الهمدانى |
| ١٦٤ | ٧١ — أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أحمد بن محمد بن القاسم ابن سليمان بن سليط بن يربوع |
| ١٦٥ | ٧٢ — أحمد بن محمد بن حمدان أبو الطيب الحمدانى الأديب الأسفراينى |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|--|
| ٧٣ — | أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام أبو بكر التميمي الأصهباني ١٦٦ |
| ٧٤ — | أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي أبو صالح المروزي ١٦٦ |
| ٧٥ — | أحمد بن محمد بن القاسم بن خذيو أبو رشاد الأخسيكي ١٦٧ |
| ٧٦ — | أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي أبو علي النحوي ١٦٨ |
| ٧٧ — | أحمد بن محمد بن علي أبو محمد العاصمي ١٦٨ |
| ٧٨ — | أحمد بن محمد بن الحداد الهروي ١٦٩ |
| ٧٩ — | أحمد بن محمود بن عبدل أبو بكر الأديب العبدلي ١٦٩ |
| ٨٠ — | أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر ١٦٩ |
| ٨١ — | أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي ١٧٠ |
| ٨٢ — | أحمد بن مطرف الطائي اللغوي المغربي ١٧٠ |
| ٨٣ — | أحمد بن موسى الرازي الأندلسي ١٧١ |
| ٨٤ — | أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التُّجِيبِي الأندلسي المعروف بالأقلشبي ١٧١ |
| ٨٥ — | أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي النحوي اللغوي أبو العباس المعروف بابن الزاهد ١٧٣ |
| ٨٦ — | أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بشعلب ١٧٣ |
| ٨٧ — | أحمد بن يحيى بن سهل بن السري أبو الحسين الطائي المنبجي ١٨٦ |
| ٨٨ — | أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر المصري مولى قيسبة ابن كلثوم السومي ١٨٧ |
| ٨٩ — | أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصهباني أبو جعفر النحوي المعروف بيزرويه ١٨٧ |
| ٩٠ — | أحمد بن عبد الله بن شبيل بن الرديني أبو رياش بن أبي هاشم القيسي الربيعي اللغوي اليمامي ١٨٨ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|---|
| ٩١ — | أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري - الأندلسي - اللغوي |
| ١٨٩ ... | أبو العباس ... |
| ٩٢ — | إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الغزال الهمداني - اللغوي ... |
| ٩٣ — | إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم |
| ١٩٠ ... | أبو إسحاق الحربي ... |
| ٩٤ — | إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي - اللغوي - المغربي - الإفريقي |
| ١٩٣ ... | المعروف بابن الأجداني ... |
| ٩٥ — | إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري - النحوي ... |
| ٩٦ — | إبراهيم بن السري - بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي ... |
| ٩٧ — | إبراهيم بن سفيان الزبدي ... |
| ٩٨ — | إبراهيم بن زائدة أبو إسحاق السجلماسي ... |
| ٩٩ — | إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي ... |
| ١٠٠ — | إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني ... |
| ١٠١ — | إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري - الوراق الأديب ... |
| ١٠٢ — | إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادى - النحوي - النجيري ... |
| ١٠٣ — | إبراهيم بن علي الفارسي النحوي - اللغوي - أبو إسحاق ... |
| ١٠٤ — | إبراهيم بن عثمان أبو القاسم النحوي - القيرواني - المعروف بابن |
| ٢٠٧ ... | الوزان ... |
| ١٠٥ — | إبراهيم بن الفضل الهاشمي - أبو إسحاق الأديب ... |
| ١٠٦ — | إبراهيم بن قطن المهري - القيرواني ... |
| ١٠٧ — | إبراهيم بن ليث بن إدريس النجيبى أبو إسحاق الأندلسي |
| ٢١١ ... | المعروف بالقويّذس ... |
| ١٠٨ — | إبراهيم بن محمد الشامي النحوي ... |
| ١٠٩ — | إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان أبو عبد الله العتكي الأزدي |
| ٢١٣ ... | الواسطي الملقب بقطويه النحوي ... |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|--|------------|
| ١١٠ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى - النحوى - الأندلسى أبو القاسم | ٢١٨ |
| ١١١ — إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابى | ٢٢٠ |
| ١١٢ — إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوى | ٢٢٠ |
| ١١٣ — إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على | ٢٢٠ |
| ١١٤ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسائى - الفراوى - أبو إسحاق | ٢٢٢ |
| ١١٥ — إبراهيم بن محمد العمري - النحوى | ٢٢٣ |
| ١١٦ — إبراهيم بن مسعود بن حسان أبو إسحاق الضرير الملقب بالوجه الزكى | ٢٢٤ |
| ١١٧ — إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو إسحاق بن أبي محمد | ٢٢٤ |
| ١١٨ — إسماعيل بن أحمد النحوى - المعروف بابن الدجاجى | ٢٢٦ |
| ١١٩ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الرضى - اليمنى | ٢٢٦ |
| ١٢٠ — إسماعيل بن إبراهيم القيروانى اللغوى - الزويلى | ٢٢٧ |
| ١٢١ — إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن نوح | ٢٢٨ |
| ١٢٢ — إسماعيل بن حماد الجوهري | ٢٢٩ |
| ١٢٣ — إسماعيل الضرير النحوى - البغدادى أبو على | ٢٣٣ |
| ١٢٤ — إسماعيل بن سيده النحوى اللغوى - الأندلسى | ٢٣٤ |
| ١٢٥ — إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال | ٢٣٤ |
| ١٢٦ — إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البراز | ٢٣٦ |
| ١٢٧ — إسماعيل بن عباد أبو القاسم | ٢٣٦ |
| ١٢٨ — إسماعيل بن على أبو على الحظيرى | ٢٣٨ |
| ١٢٩ — إسماعيل بن على بن يوسف الحميرى - المهدي - المغربى أبو الطاهر | ٢٣٨ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|---|
| ١٣٠ — | إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون أبو عليّ القاليّ المعروف بالبغداديّ ٢٣٩ |
| ١٣١ — | إسماعيل القزاز المصريّ النحويّ ٢٤٥ |
| ١٣٢ — | إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقيّ أبو محمد بن أبي منصور اللغويّ ٢٤٥ |
| ١٣٣ — | إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو عليّ الصفار ٢٤٦ |
| ١٣٤ — | إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيديّ ... ٢٤٨ |
| ١٣٥ — | إسماعيل بن يوسف القيروانيّ النحويّ المعروف بالطلاء المنجم ... ٢٤٨ |
| ١٣٦ — | إسحاق البغويّ النحويّ الكوفيّ ٢٥٠ |
| ١٣٧ — | إسحاق بن إبراهيم الموصليّ أبو محمد ٢٥٠ |
| ١٣٨ — | إسحاق بن السّكيت أبو يعقوب ٢٥٥ |
| ١٣٩ — | إسحاق بن الجعيد البزاز البصريّ الوراق اللغويّ ٢٥٥ |
| ١٤٠ — | إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانيّ اللغويّ ٢٥٦ |
| ١٤١ — | إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقيّ أبو طاهر بن أبي منصور ٢٦٥ |
| ١٤٢ — | أسعد بن عليّ الحسينيّ النحويّ ٢٦٥ |
| ١٤٣ — | أسعد بن مذهب بن زكريّا بن ممتّاق أبو المكارم الكاتب المصريّ ٢٦٦ |
| ١٤٤ — | أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور الأديب ٢٧٠ |
| ١٤٥ — | آدم بن أحمد بن أسد الهرويّ الأسديّ أبو سعيد ٢٧١ |
| ١٤٦ — | إقبال بن عليّ بن أبي بكر واسمه أحمد بن برهان أبو القاسم المقرئ النحويّ اللغويّ ٢٧١ |
| ١٤٧ — | أسامة بن سفيان النحويّ السّجزيّ ٢٧٢ |
| ١٤٨ — | الأعشى النحويّ الأندلسيّ ٢٧٣ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|-----------------------------------|
| ١٤٩ — | الإمام المغربي النحوى ٢٧٣ |
| ١٥٠ — | الأهناوى النحوى اليمنى ٢٧٤ |

(حرف الباء)

| | |
|------------|--|
| ١٥١ — | البر النحوى القرقيسى ٢٧٦ |
| ١٥٢ — | بزرج بن محمد العروضى الكوفى ٢٧٦ |
| ١٥٣ — | بشار النحوى الضرير الأندلسى ٢٧٨ |
| ١٥٤ — | بكر بن حبيب السهمى ٢٧٩ |
| ١٥٥ — | بكر بن محمد بن بقية، وقيل بكر بن محمد بن عدى بن حبيب |
| ٢٨١ | أبو عثمان المازنى النحوى ٢٨١ |
| ١٥٦ — | البكرى أبو الفضل محمد بن أبى غسان ٢٩١ |
| ١٥٧ — | بُندار الأصهبانى ٢٩١ |
| ١٥٨ — | بقاء بن غريب النحوى المقرئ ٢٩١ |
| ١٥٩ — | بندار بن عبد الحميد بن لوة ٢٩٢ |

(حرف التاء)

| | |
|------------|---|
| ١٦٠ — | توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق أبو محمد |
| ٢٩٣ | الأطربلسى النحوى ٢٩٣ |
| ١٦١ — | تمام بن غالب المعروف بابن التّيانى أبو غالب الأندلسى |
| ٢٩٤ | المرسى اللغوى ٢٩٤ |

(حرف الشاء)

| | |
|-------|---|
| ١٦٢ — | ثابت بن أبى ثابت أبو محمد اللغوى ٢٩٦ |
| ١٦٣ — | ثابت بن عبد العزيز الأندلسى وولده قاسم ٢٩٧ |
| ١٦٤ — | ثابت بن عمرو بن حبيب ٢٩٨ |
| ١٦٥ — | ثابت بن محمد الجرجانى العدوى أبو الفتوح النحوى ٢٩٨ |

(حرف الجيم)

- ١٦٦ — جعفر بن شاذان النحوى البصرى أبو القاسم ... ٣٠٠
- ١٦٧ — جعفر بن على بن محمد السعدى الصقلى اللغوى أبو محمد ... ٣٠٠
- المعروف بابن القطاع ... ٣٠٠
- ١٦٨ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبي طالب ... ٣٠١
- ١٦٩ — جعفر بن محمد بن مكى بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسى اللغوى ... ٣٠٢
- ١٧٠ — جعفر بن موسى أبو الفضل النحوى ... ٣٠٣
- ١٧١ — جعفر بن هارون بن زياد أبو محمد النحوى ... ٣٠٣
- ١٧٢ — جعفر بن هارون بن إبراهيم بن الخضر بن ميدان أبو محمد النحوى الدينورى ... ٣٠٤
- ١٧٣ — الجعد وهو أبو بكر محمد بن عثمان ... ٣٠٤
- ١٧٤ — الجعيد بن محمد بن المظفر الحنفى الطايكانى الغزنوى أبو القاسم ابن أبي بكر الخبازى ... ٣٠٥
- ١٧٥ — جهم بن خلف المازنى ... ٣٠٦
- ١٧٦ — جودى بن عثمان المغربى المورورى ... ٣٠٦
- ١٧٧ — الجرفى ... ٣٠٧

(حرف الحاء)

- ١٧٨ — الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو على الفارسى النحوى ... ٣٠٨
- ١٧٩ — الحسن بن أحمد الفزارى أبو عبد الله اللغوى ... ٣١٠
- ١٨٠ — الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الخوثرى أبو على ابن أبي العباس ... ٣١٠

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|--|
| ١٨١ — | الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ الحافظ اللغوي |
| ٣١١ ... | أبو علي ... |
| ١٨٢ — | الحسن بن أحمد الطَّبَّسِيّ النيسابوريّ أبو سعيد ... |
| ٣١٢ ... | الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود اليمنيّ المعروف |
| ٣١٤ ... | باب الخائف ... |
| ١٨٤ — | الحسن بن إسماعيل النحويّ المصريّ ... |
| ٣١٩ ... | الحسن بن بشر الآمديّ ... |
| ٣٢٠ ... | الحسن بن بُندار أبو محمد التَّفْلِسِيّ الأديب ... |
| ٣٢٥ ... | الحسن بن إسماعيل بن أبي عباد اليمنيّ النحويّ ... |
| ٣٢٥ ... | الحسن بن تميم الصَّفَّار الأصبهانيّ أبو عليّ ... |
| ٣٢٦ ... | الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن |
| ٣٢٦ ... | أبي صفرة بن المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد السكريّ النحويّ |
| ٣٢٩ ... | حسن بن أسد الفارقيّ الشيخ أبو نصر ... |
| ٣٣٣ ... | الحسن بن رشيق القيروانيّ ... |
| ٣٣٩ ... | الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب ... |
| ١٩٣ — | الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النحويّ |
| ٣٤٠ ... | البغداديّ ملك النخاعة ... |
| ١٩٤ — | الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ أبو أحمد اللغويّ ... |
| ٣٤٨ ... | الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافيّ |
| ١٩٦ — | الحسن بن عليّ بن يوسف المحمّديّ أبو عليّ ... |
| ٣٥٠ ... | الحسن بن عليّ المدائنيّ النحويّ ... |
| ١٩٧ — | الحسن بن عليّ بن بركة بن أبي عبيد الله أبو محمد بن أبي الحسن |
| ٣٥١ ... | المقرئ النحويّ ... |
| ١٩٩ — | الحسن بن عليّ بن غسان اللغويّ أبو عمر ... |
| ٣٥١ ... | الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن الميدانيّ النحويّ ... |
| ٢٠٠ — | ٣٥٢ ... |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|--|
| ٢٠١ — | الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائي ... ٣٥٢ |
| ٢٠٢ — | الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي ... ٣٥٢ |
| ٢٠٣ — | الحسن بن الفرغ القاضى النحوى ... ٣٥٣ |
| ٢٠٤ — | الحسن بن محمد التميمي النحوى اللغوى النسابة الإفريقى ... ٣٥٣ |
| ٢٠٥ — | الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحرابي النحوى ... ٣٥٤ |
| ٢٠٦ — | الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم ... ٣٥٥ |
| ٢٠٧ — | الحسين بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله النطنزى الأديب الأصبهاني ... ٣٥٥ |
| ٢٠٨ — | الحسين بن أحمد الزوزنى البصير النحوى الأصولى ... ٣٥٥ |
| ٢٠٩ — | الحسين البهقي ... ٣٥٦ |
| ٢١٠ — | الحسين بن حميد بن الحسين الحموى المعرى النحوى ... ٣٥٧ |
| ٢١١ — | الحسين بن حميد بن عبد الرحمن أبو علي الخطيب النحوى ... ٣٥٧ |
| ٢١٢ — | الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الآمدى الأديب ... ٣٥٨ |
| ٢١٣ — | الحسين بن علي الثرى البصرى الشاعر النحوى الأديب ... ٣٥٨ |
| ٢١٤ — | الحسين بن علي بن محمد أبو الطيب النحوى المعروف بالتمار ... ٣٥٩ |
| ٢١٥ — | الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان أبو علي النحوى ... ٣٥٩ |
| ٢١٦ — | الحسين بن محمد بن خالويه النحوى اللغوى أبو عبد الله ... ٣٥٩ |
| ٢١٧ — | الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصورى الضراب النحوى ... ٣٦٢ |
| ٢١٨ — | الحسين بن محمد أبو الفرغ النحوى الدمشقى المعروف بالمستور ... ٣٦٣ |
| ٢١٩ — | الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الدباس ... ٣٦٣ |
| ٢٢٠ — | حماد بن سامة بن دينار النحوى اللغوى ... ٣٦٤ |
| ٢٢١ — | حماد بن الزبرقان ... ٣٦٥ |
| ٢٢٢ — | حمدون بن أبي سهل المقرئ أبو محمد النحوى النيسابورى ... ٣٦٧ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|--|--------|
| ٢٢٣ — حمدون النحوى واسمه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله القيروانى | ٣٦٧ |
| المغربى الإفريقى | ... |
| ٣٢٤ — حمدون بن أحمد بن خورمرد الفندجاني أبو نصر النحوى | ٣٦٩ |
| اللقوى | ... |
| ٢٢٥ — حمد بن محمد بن فوزة البروجردى | ٣٦٩ |
| ٢٢٦ — حمزة بن الحسن الأصهبانى المؤدب | ٣٧٠ |
| ٢٢٧ — حمزة بن غاضرة الأسدى البغدادى | ٣٧١ |
| ٢٢٨ — حامد الباهسى السنجارى | ٣٧٢ |
| ٢٢٩ — حبشى بن محمد بن شعيب الشيبانى أبو الغنائم الضرير النحوى | ٣٧٢ |
| ٢٣٠ — الحرمى أبو العلاء المكى ، واسمه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن | ... |
| إسحاق بن أبى خميصه | ٣٧٣ |
| ٢٣١ — الحزنبل | ٣٧٤ |
| ٢٣٢ — حسان بن الجاحظ القيروانى النحوى | ٣٧٤ |
| ٢٣٣ — الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله بن الأحمم الخزاعى | ... |
| أبو عبد الله | ٣٧٤ |
| ٢٣٤ — حمران بن أعين الطائى المقرئ النحوى أبو عبد الله | ٣٧٤ |

(حرف الخاء)

| | |
|---|-----|
| ٢٣٥ — الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدى | ... |
| الأزدى | ٣٧٦ |
| ٢٣٦ — خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوى أبو محمد النيسابوى الرجمارى | ٣٨٢ |
| ٢٣٧ — خلف الأحمر بن حيان بن محرز أبو محرز | ٣٨٣ |
| ٢٣٨ — خلف بن مختار الأطربلسى المغربى النحوى الإفريقى | ٣٨٦ |
| ٢٣٩ — خلف بن زريق الأموى القرطبى أبو القاسم النحوى | ٣٨٧ |
| ٢٤٠ — خالد بن كلثوم الكوفى | ٣٨٧ |

| الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ٣٨٨ | ٣٤١ — نزل بن عسكر بن خليل المصري |
| ٣٩٠ | ٣٤٢ — خشاف اللغوى |
| ٣٩١ | ٣٤٣ — الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي التوماني |
| ٣٩٢ | ٣٤٤ — خطاب بن أحمد بن عدى بن خطاب بن خليفة التامساني |
| ٣٩٢ | ٣٤٥ — الخطابي القديم (عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطاب) |
| ٣٩٣ | ٣٤٦ — خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب اللغوى الأنباري |
| ٣٩٣ | ٣٤٧ — خلوف بن عبد الله بن البرقي النحوى المقرئ |
| ٣٩٣ | ٣٤٨ — حميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن الحوزي أبو الكرم |

فهرس الأعلام المترجمة فى الحواشى

| صفحة | (١) |
|------|---------------------------------------|
| ١١٥ | أحمد بن يوسف أبو نصر المنازى |
| ٤٥ | إسرائيل بن يونس |
| ٣٤٠ | أسعد بن أبى نصر الميخنى |
| ١٣١ | أسلم بن قاضى الجماعة |
| ٢٣٠ | إسماعيل بن محمد النيسابورى |
| | الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف |
| ٢٦٦ | الأفضل بن بدر الجمالى |
| ٣٦٦ | أفطح بن يسار أبو عطاء السندى |
| | أمير الجيوش = أبو منصور التركى |
| | أنوشتكين الدزبرى |
| ١٠١ | أنوشتكين الدزبرى أمير الجيوش |
| ١٢٠ | إيتاخ التركى |
| | (ب) |
| | الباخرزى = على بن الحسن بن على |
| | ابن أبى الطيب الباخزى |
| ٢٩٩ | باديس بن حيوس البربرى |
| | ابن باديس الصنهاجى = المعز بن باديس |
| | البرقانى = أحمد بن محمد |
| | ابن أحمد بن غالب |
| ٢٥٣ | بشر بن غياث المريسى |
| | ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك |
| | ابن بطلان = المختار بن الحسن |
| | ابن بطلان |
| | أبو بكر الخوارزمى = محمد بن العباس |
| ٢٤٩ | إبراهيم بن الأغلب |
| ٢٥٩ | إبراهيم بن هرمة |
| | أبو أحمد = محمد بن محمد بن أحمد |
| | ابن إسحاق الحاكم |
| ٧٨ | أحمد بن أحمد الوزاق |
| ٢٨٨ | أحمد بن رياح |
| | أحمد بن طلحة المعتضد بالله (الخليفة |
| ١٩٢ | العباسى) |
| | أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق |
| ٣٢٦ | أبو نعيم الأصبهانى |
| ١٧٩ | أحمد بن عطاء بن أحمد الروذبارى |
| ٧٠ | أحمد بن على بن ثابت الخطيب |
| | أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم |
| ٧٥ | أبو طاهر السلفى |
| | أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم |
| ٣٢٣ | الشريف المعروف بابن طباطبا |
| | أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر |
| ٣٠٣ | البرقانى |
| | أحمد بن محمد بن سلامان أبو جعفر |
| ٢٨٢ | الطحاوى |
| ٥٩ | أحمد بن محمد بن مسروق الطومى |
| | أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد |
| ١٧٨ | أبو بكر |
| ٧٩ | أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى |

| صفحة | |
|------|-------------------------------------|
| ... | أبو بكر بن الحداد المصري ... |
| ١٣٧ | أبو بكر الراغوثي = محمد بن عبد الله |
| ... | أبو بكر بن مجاهد المقرئ = أحمد |
| ... | ابن موسى بن العباس ... |
| ١١٩ | بلال بن أبي بردة ... |
| ... | ابن البيع = محمد بن عبد الله الضبي |
| ٢٤٠ | النيسابوري ... |
| ٢٧٨ | اليهقي = علي بن زيد بن أبي القاسم |
| ٣٧٥ | ... |
| ... | الحمدى = محمد بن أبي نصر فتوح |
| ... | ابن عبد الله الحمدى ... |
| ... | حيان بن خلف بن حسين بن حيان |
| ٢٩٥ | (مؤرخ الأندلس) ... |

(خ)

| | |
|-----|------------------------------|
| ... | أبو خازم القاضي = عبد الحميد |
| ... | ابن عبد العزيز ... |
| ... | أبو الخطاب = العلاء بن حزم |
| ... | الأندلسي ... |
| ... | الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت |
| ... | خلف بن عبد الملك بن مسعود |
| ٢١٨ | ابن بشكوال ... |

(د)

| | |
|-----|----------------------------------|
| ٢١٤ | داود بن علي بن خلف الأصهباني ... |
| ... | ابن دأب = عيسى بن يزيد بن بكر |

(ر)

| | |
|-----|-------------------------|
| ٣٧٣ | رويم بن أحمد الصوفي ... |
| ... | ابن رباح = أحمد بن رباح |

| صفحة | |
|------|-------------------------------------|
| ... | أبو بكر بن الحداد المصري ... |
| ١٣٧ | أبو بكر الراغوثي = محمد بن عبد الله |
| ... | أبو بكر بن مجاهد المقرئ = أحمد |
| ... | ابن موسى بن العباس ... |
| ٢٨٠ | بلال بن أبي بردة ... |
| ... | ابن البيع = محمد بن عبد الله الضبي |
| ... | النيسابوري ... |
| ... | اليهقي = علي بن زيد بن أبي القاسم |

(ت)

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ... | التاريخي = محمد بن عبد الملك التاريخي |
|-----|---------------------------------------|

(ث)

| | |
|-----|---------------------------------|
| ... | الغالبى = عبد الملك بن محمد ... |
|-----|---------------------------------|

(ج)

| | |
|-----|---------------------------------|
| ... | أبو جعفر الطحاوي = أحمد بن محمد |
| ... | ابن سلامان ... |
| ٢٧٨ | جناد بن واصل ... |

(ح)

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ٢٨٢ | حبان بن هلال الباهلي ... |
| ٤٦ | حبة العرق ... |
| ... | أبو حنيفة الشافعي = أبو بكر |
| ... | ابن الحداد ... |
| ٥٦ | أبو حرب بن أبي الأسود ... |
| ٣٢٩ | الحسن بن إسحاق البلوسى نظام الملك |
| ١٦٦ | الحسن بن علي الجعفي ... |
| ... | الحسن بن يوسف المستضى بأمر الله |
| ٢٤٦ | (الخليفة العباسي) ... |

صفحة

الطائع لله = عبد الكريم بن الفضل

ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الطبي = عبد الملك بن زيادة الله

٢٦٥ طلائع بن رزيك

١٧٧ طلحة بن المتوكل بن المعتصم

(ظ)

الظاهر = غازي بن يوسف ...

(ع)

٢١٦ عاصم بن بهدلة أبي النجود

أبو عامر العقدي = عبد الملك بن عمرو

القيسي العقدي

٦٥ عبد الأول بن عيسى السجزي أبو الوقت

عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي

٣٢١ أبو خازم

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدقي

١٣٩ أبو سعيد

أبو عبد الرحمن العطوي = محمد

ابن عطية

عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن مهمل

٣٠٨ الصوفي

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد

٨١ الشيباني المعروف بالقزاز ...

عبد الرحمن بن محمد الناصر (ال خليفة

٢٤٠ الأموي بالأندلس)

٦٧ عبد الصمد بن أحمد بن حنيش الحمصي

٢٨٥ عبد الصمد بن المعتز

عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن

١٦٧ أبي المظفر السمعاني

صفحة

(ز)

٢٥٠ الزبير بن بكار

(س)

أبو سعد السمعاني = عبد الكريم

ابن أبي بكر محمد أبي المظفر ...

١٢٩ سعد بن علي بن محمد الرنجاني أبو القاسم

٣٧٩ سعيد بن أبي السفر

٢٥٨ سعيد بن سلم الباهلي

أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن

ابن أحمد بن يونس

السلفي الأصماني = أحمد بن محمد

ابن أحمد بن إبراهيم سلفة ...

أبو سهل الصعلوكي = محمد بن سليمان

ابن سليمان

سيف الدولة = علي بن عبد الله

ابن حمدان

(ش)

ابن شرف القيرواني = محمد بن شرف

ابن شكر = عبد الله بن مقدم

الدميري

٣٦٠ شيرويه بن شهردار بن شيرويه ...

(ص)

٢٢٦ الصليحيون (ملوك اليمن)

(ط)

أبو طاهر = المسلم بن علي بن تغلب

أبو طاهر السلفي = أحمد بن محمد

ابن أحمد بن إبراهيم

| | | | |
|-----|--------------------------------------|------|--------------------------------------|
| ٣٠٧ | على بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد | صفحة | عبد الكريم بن الفضل المطيع لله |
| ١٠٨ | على بن أحمد بن يوسف الهكاري | ٢٩٣ | (الخليفة العباسي) |
| ١٠٧ | على بن الحسن بن أبي الطيب الباهزي | | أبو عبد الله الحبدي = محمد بن |
| | على بن الحسن بن هبة الله المعروف | | أبي نصر قنوج بن حميد |
| ١٦٢ | بابن صاكر | | الأندلسي |
| | على بن الحسين بن أحمد أبو القاسم | | أبو عبد الله الروذباري = أحمد |
| | ابن المسلمة (وزير القائم | | ابن عطاء بن أحمد |
| ٢٣٣ | الخليفة العباسي) | ٤٦ | عبد الله بن سلام الخزرجي |
| ١٥٧ | على بن زيد بن أبي القاسم البيهقي ... | ٢٤٧ | عبد الله بن علي القيصراني القصري |
| | على بن عبد الله بن حمدان التغلبي | | عبد الله بن علي بن مقدم الدميقي |
| ٣٦٠ | المعروف بسيف الدولة ... | ٢٦٧ | المعروف بابن شكر |
| ٢٥٣ | على بن عبد الله بن جعفر المديني ... | ٢٨٢ | عبد الله بن المبارك |
| | على بن محمد بن الحسين بن محمد | ١٦٦ | عبد الملك بن عمرو القيسي القدي |
| ٣٥٨ | أبو الفتح بن العميد | | ابن عبد الملك التاريخي = محمد بن |
| ٢٥٢ | على بن محمد بن عبد الله المدائني ... | | عبد الملك التاريخي |
| | على بن الحسن بن علي التنوخي | | عبد الملك بن زيادة الله أبو مروان |
| ٨٢ | أبو القاسم | ٢١٨ | الطبري |
| | العماد الأصفهاني = محمد بن محمد | ٢٣١ | عبد الملك بن محمد الثعالبي أبو منصور |
| | ابن حامد | | عبد الله بن الحسين بن دلال |
| | عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي | ٣٥٠ | أبو الحسن الكرخي الفقيه ... |
| ٤٥ | أبو إسحاق | ١٩٥ | عبد الله بن سليمان (وزير المعتضد) |
| ٥٨ | عيسى بن يزيد بن بكر بن داب ... | | عزيز الدولة = فاتك بن عبد الله |
| | | | الرومي |
| | (غ) | | ابن صاكر = علي بن الحسن بن |
| | غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب | | هبة الله |
| ٢٦٧ | الظاهر (ملك حلب) | ٢٤٥ | صاكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش |
| | | | عضد الدولة = فنا خسرو بن ركن |
| | (ف) | | الدولة بن بويه |
| | فاتك بن عبد الله الرومي أبو شجاع | | أبو عطاء السندي = أطلح بن سيار |
| ٩٧ | المعروف بعزيز الدولة | ٨٣ | العلاء بن حزم الأندلسي أبو الخطاب |

صفحة

(ل)

الحجبي اليمنى = مسلم بن محمد الحجبي
ابن لنكك = محمد بن محمد بن جعفر

(م)

٢٧٨ مجاهد بن عبد الله العامري ...
محمد بن إسحاق أبي يعقوب أبو الفرج
٤٢ المعروف بابن التميمي ...
٢١٩ محمد بن جهور بن محمد بن جهور ...
١٤٠ محمد بن سليمان بن محمد أبو سهل الصعلوكي
٣٣٦ محمد بن شرف القيرواني ...
٣١٢ محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
المستكني بالله (الخليفة الأموي)
٢١٩ بالأندلس) ...
محمد بن عبد الرحمن بن عطية
٢٥٣ العطوي ...
٦٥ محمد بن عبد الله بن الزاغوني ...
محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري
٧٣ المعروف بابن البيع ...
٢٥٧ محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى
١٧٦ محمد بن عبد الملك التارنجي ...
محمد بن عبد الوهاب بن حبيب
٣٨٢ النيسابوري ...
أبو محمد علي بن أحمد = علي بن أحمد
ابن حزم ...
٢٢٩ محمد بن علي بن الحسين بن مقله ...
٣٤٩ محمد بن عمر الصيمري ...

صفحة

أبو الفتح بن العميد = علي بن محمد
ابن الحسين بن محمد ...
نظر الدولة = محمد بن محمد بن جهور
فنا خسرو بن ركن الدولة بن بويه
الدبلي (عضد الدولة) ... ٣٠٨

(ق)

أبو القاسم الزنجاني = سعد بن علي
ابن محمد الزنجاني ...
أبو القاسم التنوخي = علي بن الحسن
ابن علي التنوخي ...
القاسم بن عبيد بن سليمان (وزير
المنعقد) ... ١٩٥
أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن
ابن هبة الله ...
أبو القاسم بن مسلمة = علي
ابن الحسين بن أحمد ...
القاسم بن معن ... ٣٩٠
قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي ... ٣٨٣
قدامة بن جعفر ... ٣٢٢
قدامة بن مظعون الجمحي ... ٤١
القزاز = عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الواحد الشيباني ...

(ك)

الكنزي الفقيه = عبيد الله بن الحسين
ابن دلال ...
كليب بن علي أبو غالب المعروف
بمصطنع الدولة ... ٩٩

| صفحة | | صفحة | |
|------|--|------|---|
| ٣٦١ | مسلم بن محمد الحجى البنى | ١٨٠ | محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق |
| ٢٥٠ | مصطفى الدولة = كليب بن على | ١٢٧ | أبو أحمد الحاكم |
| | مصعب بن عبد الله الزبيرى | ١١٥ | محمد بن محمد بن جعفر البصرى المعروف |
| | المتضد (الخليفة العباسى) = أحمد | ٢٦٨ | بابن لشكك |
| ٢٢١ | بن طلحة | ١٨٠ | محمد بن محمد بن جهمير |
| ٢٢٧ | معد بن أبي الحسن المستنصر بالله | ٣٠٦ | محمد بن محمد بن حامد (المهاد الأصهبانى) |
| | (الخليفة الفاطمى) | ١٨٠ | محمد بن محمد بن يوسف أبو النصر |
| | المزبن باديس الصنهاجى | ٣٠٦ | الطوسى |
| | ابن مقله = محمد بن على بن الحسن | ٢٩٤ | محمد بن منافذ |
| | ابن مقله | ١٢٩ | محمد بن نصر بن صغير القيصرانى |
| ٣٢٩ | ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى | ١٦٥ | محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد |
| | المنازى = أحمد بن يوسف أبو نصر | ٣٤٤ | الأندلسى |
| | المنازى | ١١٧ | محمد بن يعقوب بن يوسف المعروف |
| | أبو منصور الفراء = عبد الملك | ٥٥ | بالأصم |
| | ابن محمد التالى | ٥٥ | محمود بن زكى نور الدين |
| | ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم | | المختارين الحسن بن بطلان |
| | ابن المولى | | المختارين أبي عبيد الثقفى |
| | (ن) | | المدائى = على بن محمد بن عبد الله |
| | الناصر لدين الله الموفق بالله = طلحة | | المدائى |
| | ابن المتوكل | | المستضى بأمر الله (الخليفة العباسى) |
| | ابن النديم = محمد بن إسحاق | | = الحسن بن يوسف |
| | أبو نصر بن جهمير نجر الدولة = محمد | | المستكنى بالله = محمد بن عبد الرحمن |
| | ابن محمد بن جهمير | | ابن عبد الله |
| | أبو نصر الطوسى = محمد بن محمد | | المستنصر = معد بن أبي الحسن |
| | ابن يوسف بن الحاج | | ابن مبروق الطوسى = أحمد بن محمد |
| | نظام الملك = الحسن بن إسحاق | | ابن مسروق |
| | الطوسى | ٥٥ | مسعود بن عمرو بن عدى |
| | أبو نعيم الأصبهانى = أحمد بن عبد الله | ٩٩ | المسلم بن على بن تغلب |
| | ابن أحمد بن إسحاق | ٤٦ | مسلم بن كيسان الملائى |
| ٣٨٤ | النمر بن قولب | | |
| | نور الدين بن زكى = محمود بن زكى | | |

| صفحة | (ى) | صفحة | (هـ) |
|------|-------------------------------------|------|--------------------------------------|
| ٧٧ | ياقوت بن عبد الله الموصلی ... | | ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة ... |
| ٢٥٣ | یحیی بن أکثم ... | ١٦٩ | هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابی |
| ٢٥٤ | یحیی بن معین ... | | (و) |
| ٣١٧ | یوسف بن إبراهيم الشیبانی القفطی ... | | أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى السجزي |
| ٣٥٢ | یوسف بن الخلال القاضي الموفق ... | | |

موضوعات هذا الجزء

| | |
|------|--|
| صفحة | |
| ٥ | تصدير |
| ١١ | مقدمة محقق الكتاب |
| ٣٥ | » المؤلف |
| ٣٩ | ذكر أول من وضع النحو وما قاله الرواة في ذلك |
| ٤٥ | » أخبار أمير المؤمنين على كرم الله وجهه |
| ٤٨ | أخبار أبي الأسود الدؤلى رحمه الله |
| ٥٦ | » مثورة من أخبار أبي الأسود |
| | التراجم : |
| ٥٩ | حرف الألف |
| ٢٧٦ | » الباء |
| ٢٩٣ | » التاء |
| ٢٩٦ | » الثاء |
| ٣٠٠ | » الجيم |
| ٣٠٨ | » الحاء |
| ٣٧٦ | » الخاء |
| ٣٩٥ | فهرس التراجم |
| ٤٠٩ | » الأعلام المترجمة في الحواشى |